

الدرة من أخبار قبيلة آل مره

«دراسة تاريخية بحثية»

الطبعة الأولى ٢٠٠١

تأليف

محمد بن راشد بن علي آل عذبه المري

٥/٣

١٣١٣

٩٢٩/٢

٣٥٠٨

١٥

الدرة من أخبار قبيلة آل مره

تأليف

محمد بن راشد بن محمد آل عذبه المري

الاهداء

إلى والدي العزيز والذي له الفضل علي بعد الله عز وجل في وجودي

إهداء إلى الشيخ طالب بن محمد بن شريم أمير قبيلة آل مره

إلى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن آل نقادان أمير آل عذبه

إلى أمراء وشيوخ وأعيان قبيلة آل مره

إلى قبيلة آل مره قاطبة

إلى يام

«لعيون منهو يتبجح إلى من جاء طارينا»

إلى كل قاري متطلع للحقيقة المجردة ، المتطلع إلى الحقيقة المجردة من بعض الحقيقة مخافة الوقوع في الزيادة أو

المهاترات والتي الهدف منها بناء تاريخ مزيف أو تلميع مذموم

إلى كل باحث مهتم بالجوانب التاريخية والذي يتطلع لمعلومات وأخبار تنشر لأول مرة في كتب التاريخ

إلى كل هؤلاء نقدم هذا الكتاب . والذي نأمل كل الأمل أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا .

المؤلف

الشكر والتقدير

بعد أن منَّ الله عليَّ وأمدني بالعون من عنده لإصدار هذا الكتاب ، فإنني أشكر
جزيل الشكر كل من ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في إظهار هذا الكتاب على
هذه الصورة سواء من أمدني بمعلومات شفهية أو أرسل إليَّ قصيدة أو قصة أو
شريط كاسيت . أو حتى من شجعني ولو معنوياً .

ولا أنسى أخي العزيز محمد بن جفين العذبة فقد كان يمدني بين الفينة والأخرى
ببعض القصص التي تحتوي على قصص وأشعار للقبيلة .

كما أن الشكر موصول للشيخ عبدالله بن سعيد بوصلعاء المري والذي أبدى لي
استعداده لتحمل نفقات طباعة هذا الكتاب إلا أنني كفيته ذلك .

المؤلف

المقدمة

الحمد لله . الحمد لله على نعمائه ، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على النبي الأُمي محمد بن عبد الله وعلى صحبه ومن ولاه .

عزيزي القاري : لا يخفي علينا جميعاً اهتمام الشعوب والأمم بتراتها الأدبي ، الذي هو جزء لا يتجزأ من تاريخها وحضارتها ، مهما بدا هذا التراث غير ذي بال عند بعض أبنائها بحجة تغيير أنماط الحياة ، وتبدل مفاهيم المجتمع ومتطلبات العصر . (*)

ومن هذا المنطلق عقدنا العزم بالله وسرنا في هذا النهج وهو جمع وتدوين الموروث الشعبي والأدبي لقبيلة آل مره .

وعلى مدى السنوات الماضية تكونت لدي حصيلة لا بأس بها من الموروث العامي وما يتعلق به من إشعار وقصص وأخبار قبيلة آل مره . وذلك أما بالنقل مشافهة من كبار السن أو عن طريق تجميع المراجع التاريخية من أمهات الكتب ، ومن الدواوين المطبوعة ، إضافة إلى ما قد حصلت عليه من بعض الأصدقاء من أوراق وأشرطة كاسيت تحوي بعض القصص والقصائد .

وهكذا تجمع لدي الكثير من الأشعار والقصص التي لم يسبق نشرها ، أو سبق وأن نشرت بطريقة أو برواية تحتاج إلى تحقيق وتعليق وتعديل . وكما أن نشر مادة هذا الكتاب قد يكون لها أهميتها الأدبية ودلالاتها التاريخية والجغرافية قد تفيد الباحثين والمهتمين بهذه الجوانب .

عزيزي القاري : ونحن إذ نضع هذا العمل بين يديك فإننا نأمل كل الأمل أن يرقى إلى المستوى الذي تطمح إليه سواء في مستوى المادة أو في كيفية الجمع والاعداد أو حتى في الطباعة والصف .

(*) قصص أشعار من قبيلة حرب - فايز البدراني .

إن ما تراه بين يديك هو نتاج عمل فردي ولعدد سنوات ، وقد مر بكثير من المراحل الصعبة ، بدءاً من البحث عن المصادر والتلقي منها مروراً بتجميع المادة وفرز المواضيع وتوحيد المزيج منها وتمحيصه ومنه إلى مراحل أخرى أكثر تعقيداً .

والذي أريد أن أنوه إليه أن هذا العمل بشري معرض لجميع أنواع الأخطاء من كل النواحي ، فإن لاحظ القاري العزيز ذلك فنحن نستميحه عذراً مقدماً ، وذلك لعدم القصد ، بل لم يكن هذا الكتاب ليتأخر عن الصدور حتى هذا الوقت إلا لكثرة محاولتنا الجادة لأصداره بأقل عدداً من الأخطاء والملاحظات السلبية .

الهدف من هذا إصدار الكتاب :

الهدف الأول : الهدف الأول هو حفظ وتدوين ما قدم تم حفظه في صدور الرواة من قبيلة آل مره من تاريخهم وموروثهم العامي ، وذلك قبل أن يضيع بوفاة أولئك الرواة ، مما قد يعرض ذلك الموروث للزيادة أو النقصان .

الهدف الثاني : لاحظت عزيزي القاري وخصوصاً في السنوات الأخيرة من القرن الماضي كثرة عمليات القرصنة الأدبية والشعرية (إن صحت التسمية) وذلك بقيام البعض بسرقة بعض القصص والأشعار ونسبها لغير صاحبها ويعمد إلى نشرها في وسائل الاعلام سواء المقروء منها أو المرئي أو المسموع ، فإذا لم يكن هناك نوع من الاحتجاج من المسروق فإن تلك المادة المسروقة تثبت للأخير ، وفي هذا غمطاً لحقوق البعض على حساب البعض الآخر وللسنا الآن بصدد ذكر أمثلة على ذلك ، بل بات ذلك معروفاً ، فلا تخلو صحيفة أو مجلة شعرية من هذا الموضوع بين فترة وأخرى .

الهدف الثالث : هو ذكر بعض الأحداث التاريخية المهمة التي حدثت في فترة من الزمن ، لم تذكر في كتب التاريخ وذلك عائداً لعدة أمور منها :

أما سقطت سهواً أو لعدم علم مؤلفو الكتب بهذه الأحداث ، أو لبعدها عنهم مكانيا بحيث لا تتضح تفاصيلها لهم فيؤثرون أن لا يقومون بذكرها ، أو أن تلك الأحداث تنقل للمؤلف بطريقة جانبية للصواب فيرويها كم تلقاها وذلك أما بحسن نية ، أو قد يكون ذلك المؤلف يفتقر للأمانة التاريخية ، بل وقد يقوم بأحداث بعض التغيير في سرد الأحداث وذلك لهوى في نفسه أو لأهداف أخرى .

قال المصطفى صلى الله عليه وسلم «الفتنة ميتة فلعن الله من أحيائها» صدق رسول الله عليه وسلم قد تلاحظ عزيزي القاري أثناء اطلائك على مواضيع هذا الكتاب أننا عمدنا إلى عدم ذكر بعض الأحداث والوقعات وذلك لأن فيها مساساً مباشراً لقبيلة أو لفئة أو حتى لأشخاص معينين ، بل سترى أن هناك أقواساً فارغة من الكلمات في القصائد وهي لأسماء أعلاماً أو فرساناً أسقطت عمداً وذلك لعدم الانتقاص من حق هؤلاء الاعلام . وذلك لعدم رغبتنا في الاثارة بعض النعرات الطائفية أو الحساسيات . وأرجو أن لا أكون قد بخست قبيلة آل مره بعض حقها بعدم ذكر بعض من تاريخهم .

بقي أن تعلم أن مادة هذا الكتاب ليست هي كل موروث آل مره وتاريخهم بل هو ماتم الحصول عليه ، وذلك لندره المصادر وكذلك الرواة .

المؤلف

علم التنجيم

علم التنجيم هو علم قديم يهتم بدراسة مواقع النجوم والكواكب في السماء وتأثيرها على الأحداث على الأرض.

يستخدم التنجيم لمعرفة المصير والتنبؤ بالوقت المناسب لاتخاذ القرارات.

من أشهر أنواع التنجيم التنجيم الكوكبي والتنجيم النجمي.

يعد التنجيم من العلوم القديمة التي لها جذور في الحضارات القديمة.

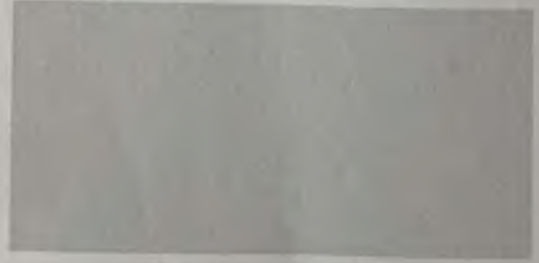
لا يزال التنجيم موجودًا حتى اليوم، رغم أنه يعتبر من العلوم غير العلمية.

الفصل الأول

الفصل الأول

نسب قبيلة آل مره

قيل فيهم



علم الانساب

قال الله تعالى «وجعلناكم شعوباً وقبائل للتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» الحجرات

الاية ١٣

قال الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراء للمال ، منسأة في الأجل مرضاه للرب» رواه أحمد

علم النسب كما عرفه العلماء : هو العلم الذي يبحث في تناسل القبائل والبطون والشعوب ، وتناسل الأبناء من الآباء ، وتفرع الغصون من الأصول في الشجرة البشرية ، بحيث يعرف الخلف عن أي سلف انحدر ، والفرع عن أي أصل صدر .

قال الإمام ابن حزم : إن علم النسب علم جليل رفيع ، إذ به يكون التعارف ، وقد جعل الله جزءاً منه من تعلمه لا يسع أحداً جهله ، وجعل تعالى جزءاً كبيراً فضلاً تعلمه ، يكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل ، وكل علم هذه صفته هو علم فاضل لا ينكره إلا جاهل أو معاند .

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت أن يأخذ ما يحتاج إليه من علم نسب قريش من أبي بكر - رضي الله عنهما - وما فرض عمر بن الخطاب وعثمان وعلي بن أبي طالب الديون إلا على القبائل ، ولولا علمهم بالنسب لما أمكنهم ذلك^(١) .

(١) حمد بن إبراهيم الحقييل - كنز الأساب ومجمع الآداب .

نسب قبيلة آل مره

قال الشيخ العلامة جلال الدين عبد الرحمن الأسيوطي الشافعي «المري : بالفتح والتشديد إلى مرّ بطن من طيء ، والمريه بلد في الأندلس ، وبالضم إلى مره بطن من غطفان ومن عبد القيس ومن جهينه ومن طي ومن همدان ومن فضاعه ومن تميم ومن شيبان» انتهى^(١)

قال ابراهيم بن جابر الله بن دخنه الشريفي :

«ال مره من أعظم عشائر نجد وهم أهل القوة والشجاعة والكثرة ولهم قبائل كثيرة»^(٢)

وكذلك قال :

المري : هو مره بن الجبار بن عبد الله بن قاوم بن زيد بن عريب بن حشم بن حاشد بن جشم بن ضيوان بن نوف بن همدان بن مالك بن يام بن زيد بن أوسله بن زيد بن ربيعة بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ويلتقون مع قبيلة يام في جشم بن حاشد بن يام بن أصفي بن مانع بن مالك بن جشم بن حاشد . ومن يام قبيلة العجمان^(٣) .

يام هذا النسب إلى يام بن عنس بن فدحج بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . قال القلقشندي : ومنهم عمار بن ياسر بن عامر الكناني ابن حجي العنسي ، ومن مشاهير الصحابة وأفاضلهم ومن الولاة الشجعان ذوي الرأي^(٤) .

قال القلقشندي ومنهم طلحة بن بصرة . وزبيد بن الحارث الفقيهان المشهوران^(٥) .

يام وهو يام بن مانع بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن ضيوان بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن زيد بن ربيعة بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٥) :

(١) التحفة الذهبية ص ٢٧٧ + عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد ص ٢٠٤

(٢) التحفة الذهبية ص ٢٧٨ + الأنساب للتميمي ج ٥ ص ٢٦٩ + لب الباب ج ٢ ص ٢٥٣

(٣) التحفة الذهبية لمعرفة الأنساب العربية ص ٣٠٠

(٤) لب الباب في تحرير الأنساب للعيوطي ج ٢ ص ٣٣٧ الأنساب للتميمي ج ٥ / ٦٧٧

(٥) المرجع : كتاب لب الباب في تحرير الأنساب . طبعه مكتبة المثنى ببغداد ص ٦١

بطون آل مره

آل عذبة

آل عذبة هو بطن من بطون قبيلة آل مرة ، ويتفرعون آل عذبة إلى ثلاث فخائذ وهم آل نقادان وآل جفيش وآل منصور ، وجدهم الأعلى هو منصور . ويجمعهم الجد (فاضل) مع فخيذة آل فهيدة كما أن (بشر) يجمعهم مع آل بحيح و(سعيد) يجمعهم مع آل جابر (وشيب) يجمعهم مع الغفران والجد علي بن مرة يجمعهم مع الغياثين والجرابعة . وقيل أن نسب آل عذبة قد انحدر من أشراف مكة .

وهناك روايات تؤكد ذلك ، ومن هذه الروايات كان ركباً من آل عذبة في الرياض ولعلمهم في ضيافة الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله ، وكانوا يستمعون لرجل يسرد أنساب القبائل ، وفي نهاية كلامه قال «والله . إن هناك فخيذتين من قبيلتين يتحاربون ويتواخذون وهم عيال رجل واحد» ! قيل «من هم» ؟ قال : «آل عذبة من آل مرة وآل حبيش من العجمان وأصلهم من الأشراف» (*) .

وفي عام ١٩٦٤ للميلاد عندما انتقل فوج الأمير طالب بن راشد آل شريم المري لنجران ، ذهب الأمير طالب ومعه أخويه للشيخ (أبوساق) وهو شيخ كبير وله مكانته وعنده شجرة للقبائل ، وبصفة أن آل مرة والعجمان كانوا في نجران قبل نزوحهم إلى شرق شبه الجزيرة العربية ، فقد سأله الأمير طالب بن راشد عن الشجرة والأنساب ودار الحديث في ذلك ، فقال «هنا بديدتين من قبيلتين جدهم واحد وهم آل عذبة وآل حبيش وأصلهم من الأشراف» . فقال الأمير طالب : «هؤلاء ربنا وغير بعيد (يقصد آل حبيش) وهؤلاء ربنا ومعنا» .

ومن هذه الروايات :

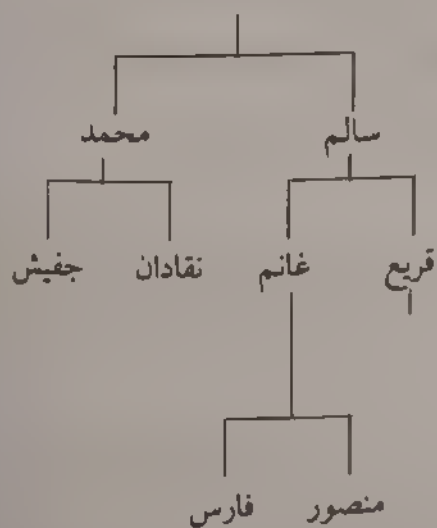
ذهب مسعود بن علي آل حثلة آل عذبة إلى السودان في الثمانينات من القرن الماضي في رحلة عمل ، وعندما كان في مطار جدة تقابل مع شابين سعوديين فجلسا بجانبه ، فدار

(*) اعتقد أن الذي ذكرها وعاصرها هو محمد بن محمد آل حبيشة آل عذبة .

الحديث بينهما وبينه ، حتى عرفا منه أنه من آل مرة ، حينها سألاه «من أي آل مرة؟ فقال «من آل عذبة» فقال له «أنتم ربنا وجماعتنا ، ولكنكم نزحتموا للشرق» فقال لهما سعود : «من أنتم؟» قالوا «نحن من الأشراف ، ونعلم أن هناك مزية منا قد نزحوا للشرق وهم بآل عذبة» . وعموماً فإن آل عذبة إنا كانوا من الأشراف فنعمنا هي وإن كانوا من آل مرة فيكفيهم فخراً نسبهم لإحدى أعرق القبائل وأصحبها نسباً . أما اسم (عذبة) فقليل أنه اسم أمهم وقيل أنها من (آل رزق) العجمان ونورد هنا شجرة آل عذبة مختصرة .

رواية أخرى

منصور بن فاضل



منصور بن حسين الشريف بن القافيه



سلسلة النسب التي توضح صلات القرابة بين فخوذ آل مرة (*)



(*) المرجع مجلة العرب للعلامة الشيخ / أحمد الجاسر يرحمه الله .

(**) قيل أن مرة ومرزوق (جد العجمان) أخوة وأبيهما (علي) ، والجدير بالذكر أن آل مرة يقولون «نحن آل مرة بن علي» .

اخلاصهم ما فيه شك وظنا (*)

هذه قصيدة قالها الشاعر الشيخ مشعل بن قاسم آل ثاني في عرضة آل مرة وياام مشاركة منه في فرحتهم بعد عودة القوات القطرية بعد تحرير دولة الكويت .

قال الذي في محفل العيد غنا
في كلمة يطرب لها كل قصيد
والحمد للي عزنا في وطننا
في العام عيدين وذا ثالث العيد
في ظل قايدنا زبون المجننا
النادر اللي في المهمات صنديد
شيخ الشيوخ اللي بامانة ومنا
(خليفة) المنصور واخوانه العيد
هو درعنا كان الليالي رمنا
اللي فرد بالطيب والمجد تفريد
مفراص ماص ماضي مستسننا
اليكن من الماهود وأقسي من الحيد
ويعيش شيخ هو ذرانا واملنا
سبع السباع وكيد من ينقل الكيد

* كتاب مهرجان الشموخ / سالم صالح بن جهامان المري

(حمد) حميد الراي في كل فنّا
 ولي عهد الدار سعد المضاهيد
 قايد جموع في اللقما ماتونا
 خذ من كرم (حاتم) وسطوات (أبوزيد)
 يعميش شيخ نزح الغدر عنا
 وجيش على أمره يخضع السيد والبيد
 واليوم جازتلي على ما أئتنا
 والشعر جاله في ضميري مواريد
 مع لابة في المعز منا وعننا
 (مريّة) تستاهل المدح وتزيد
 يشهد لها التاريخ وأنس وجنّا
 لطامة العايل بكثح البواريد
 ظفران يوم الشر منا ومنا
 أهل المناسف والدلال البغاديد
 عدوهم لازارهم ما تهننا
 وصديقهم له في الثريا مقاعيد
 حنا وهم من يوم عشنا وكنّا
 سيف لنا نلطم به الخصم ويبيد
 (ياميّة) يوم السوابق نمنّا
 فازوا على العالم بكثير النعاميد

واخلاصهم ما فيه شك وظننا
لا دور الزلّة كثير المناقيد
يفداهم اللي بالمواجيب قنّا
أهل الوفى والجود والجّد والجيد
(ويام) سواة طويق ظلّ وكنّا
خضاعة لروس الطفلة النمريد
أهل بيوت في الحرايب تبنا
ريف على الصاحب وللخصم تنكيد
واليوم حنا في فرحكم حفلنا
يّا من بكم نفخر على الخصم ونسيد
تمت بحمد اللي بعطفه شملنا
والعفو لا قصر كلامي عن الميد
وصلوا عدد مزن رعوّده تحنا
على رسول حدد الحق تحديد

على بن سمره آل مطلق اليامي

يا على المرضف يا وثننا
يا عنا الهجن تنقل كل ساعه

زرع القلب إن جاوك اجراد

الشاعر عبلان المصراني العجمي^(١)

تلفي لابتي صبيان (يام)
زرع القلب إن جاوك اجراد
(يام) موطينه للنجوس
إلى منه نهق غير الرشاد
هم ذرعانا وحننا الكتوف
وهم صواننا وحننا المزناد
هم دائم لنا غار كنين
وهم البيت وحناله ابجاد

وله كذلك^(٢)

سرنا عليهم بسقم الحرب (ياميه)
لا عاد نسمع ولا بنطبع عذالي
سرنا عليهم بصبيان العواجيه
جمع رزين ومنه الدم شلالي
هل سربة تخلف العشاق من غبه
نقدع شبا الاوله وتنسجي التالي
ميه وتسعين في وجه المكيليه
واللي ومرنا عليهم قبادر والي
كن الجنايذ خشب بيرنسع طيه
يؤخذ من الجم ويحذف به على الجالي

(١) ديوان بن فردوس ص ٢٧٤

(٢) نفس المصدر ص ٢٦٣

يستاهلون الأبل

هذه القصيدة قديمة لشاعره تدعى رحمه^(١) من آل مره وهي تشني على آل (عذبه) وتمدحهم بعد معركة جرت بينهم وبين إحدى القبائل ، وكانوا العذبه خمسة عشرة خيالاً فقط وكانوا كلهم من الشباب حديثي السن كما أوردت في البيت الخامس من القصيدة .

يستاهلون البن شرب خوالي
اللي لشيخان القبائل يدربون
أقبل عليهم شيخ قوم يثاري
زادوا علي طلابه الدين يديون
ودربوا «سعيدان» زبون التوالي
شيخ على شيخ له الركب ينصون^(٢)
«ومجيد» يقهرهم سواة النهالي
قهر النهال اللي لهلها يعدون^(٣)
خمسة عشر ما فوقها إلا العيالي
جهال ما هم للملاقى يعرفون

(١) قيل أنها من آل زيدان آل مره وقيل أنها بنت فهد آل سلامه بن زرعة .

(٢) سعيدان : هو شيخ من شيوخ القبيلة المعادية قتل في تلك المعركة

(٣) مجيد : هو محمد حمد آل منصور العذبه المري وهو فارس قتل . النهال : هي الأبل الظمء التي تُرد من الخوض

يأليت «بن حنله» حنظر الاعتكالي

ولا «البصيص» حاضرهية الكون^(١)

آلاد منصور عزاز المجالي

اللي على حوض المنايا يردون^(٢)

ما حقهم باللي تعد بالمجالي

ما كان هم بالفزيزه يروحون^(٣)

بعد قصيدها هذه أقبل عليها رجل من تلك القبيلة وقال لها «أنت رحمه أم الاشاد؟»
منتقدها في تلك القصيدة فقالت له

«ياويش عندك يومني أم الاشاد

خوالي اللي مطلقين لساني»

وأراد أن يستفزها فقال هذا البيت وهو من نوع المباغته «سيلي جاش ، تعداش ، سيل يطم
الجرفان» فقالت «سيلك جاني ، تعداني ، أنا الدهناء والصمان ، وأنا جافوره ندقان» فما لبث
إلا أن أنصرف ، دون أن يرد . *

(١) بن حنله : هو فارس من آل منصور العذبه وكذلك البصيص ويتمرن حضورهما تلك المعركة .

(٢) آل منصور : إحدى فخائد آل عذبه الثلاث

(٣) الغزيرة : هي أطيب الأبل عندما يأخذونها القوم ، حيث يقوم الفارس ويخرج تلك الساقه من الكسب قبل غيره إن أمكن له ذلك .

* رواية محمد بن حمد المعنس

عذبه يشكي المعادي خطرها

كان الشاعر/ فهد بن مريح القحطاني ، مع آل عذبه ، وأقام معهم مدة ليست بالقصيرة ، وقد وجد عندهم كل محبة وتقدير ، وكانوا يعتبرونه منهم ، وكان له الأولوية في كل شيء ، وكان يقدم في صدر المجلس دائماً ، وكانت صبه القهوة الأولى له ، وكانوا يقلطونه على الكرامة أولاً وأراد أن يذكر هذا التقدير في هذه الأبيات .

فأنشد

لي فاطرٍ كثرت فيها الأشاوير
يوم أكتسى بالنبي عالي ظهرها
يا زينها مع الخلفات يبرى لها ضير
ولألى هاج الجمل ماشطرها
يا زينها في خابج له نواوير
لادرعوا جرد المهر في شهرها
نرعي (بأل جفيش) ربيع مناعير
(عذبية) يشكي المعادي خطرها
قصيرهم إلى جري له نمائير
يمشي وينزل ما زمامن قورها
لو كان تلحقهم عليه المخاسير
حماله ما جاءه في محتظرها

شيخ ومارث شيوخ ترذي النيب

كان الشاعر سالم بن خرمان آل ضاعن وهو من قبيلة العجمان . مع آل جابر آل مرة . وكان الشاعر في منزل الأمير (حمد المرضف) ضيفاً مكرماً معزراً ، طيلة أقامته معهم ، وقد مكث معهم مدة ليست بالقصيرة ، فقد دل البيت العشرون من قصيدته أنها قد طالت أقامته في بيت الأمير حمد المرضف .

وأراد الشاعر أن يترجم أحاسيسه إلى أبيات تبين ما كان يلاقيه من حسن الضيافة والكرامة والتقدير عند آل جابر فأنشد هذه القصيدة .

يا من يقرب الينا عود المصاليبي
خلوا (سهيل) لسرى الجيش ماريه
ارب ركب النضا يبرد لواهيبي
حيث عيني (النجران) شقاويه
وانا علي فاطر لي يوم تدوي بي
كنها من الصيد إلى ذارت وضيحيه
جذوى الفخذ ما اعتبيت لها المشاعيبي
ومقطب فوقها للكيفات نشميه
وخرج جديد وكيفات تعاجيبي
وشدبدا يدور الورك راعييه
لا روحت بي مع خطوى اللهابيبي
المعب لها لمب جهال ملالية

فإلى رفعت العصا والصوت يا شيبى
 تدوي كما السبع في حزت معاديه
 خمسة عشر وجبة في الجو تدوي بي
 تصبح وتمسي بي الفاطر خلاويه
 ما خايلت عينها نشر المعازبي
 يا محلا البيت تبنيه السنافيه
 بالله بعقب الصلف قرم يهلي بي
 ما هو يحسب مخاسيره ولا شيبه
 قد حن على كيفة المشكل مواجبي
 الا كون من حاط للظيفان مالىه
 اللي الى مرته بيض المحاجبي
 راحت ورقايبها بالدم محلىه
 فاطري دون أهلنا فرجة الذيبى
 اما مسير الشهر ولا حراويه
 فاطري لا لويت الورك هجى بي
 هجى هجيج القطاف في يوم هيفيه
 يا جمل عظمش امجار من الاسابى
 قد ذا الشهر ثالث وانت خلاويه
 موسم فوق كتفش بالعراقىبي
 والبشت يا فاطري نجحت ملاويه

عقب الشحم غاريش كنه قري الذيب
 وممذرش مستدق بالعمانية
 من عقب الشمال قد حن مجانيبي
 من دار هجر نبي (سنح) وحر اويه
 الله يثني عليك يا معازيبي
 ودياركم جعلها بالغيث ماليه
 غربت وابسطيت في ديره الاجانيبي
 في دار (بوفصل) ريف الخلاويه
 ان اقبلت فاطري لا هو يهلي بي
 وان دبّرت قال : (يا مسعد النية)
 الله عسى عارضه يبدي به الشيب
 كم مجرم زينه عامين وضحيه
 شيخ ومارث شيوخ ترذي النيب
 أهل صحون تملئ في المعسريه
 له منزل في الببان من القناتيب
 يزوم بدو ولا ينوي لشاويه
 فإلى وعد لاهل عوج المصاليبي
 كم قاد نمرأ تشادي للتهاميه
 من صلب يام ميبسة المشاريبي
 كم نشر قوم غدوا به من مضاميه

يمطي ويهدي مرازيم الحنازيمي
ماناشت يده فلا هو له بماليه
يامن يودي سلامي يامن اديبي
صوب (المرضف) يودي مرجتي ليه
واخوانه بعد اللي من ماكر الطبيبي
ماكر حرار مداغيش نداويه
فرسان خيل ومبندة معاطيبي
يردون حوض البلاء بالنفس كليه
اهل رباغ تشادي للمهاضيبي
ودالهم دايم على النار مركيه
مازين على ضوهم هرج التعاجيبي
ربيع تدله بعميد الحي من حيه
ماهم نقاله للكبر والغبيبي
مارث شيوخ وشيخنهم على خيه
لاسرت فوق الانضاء بأذكر معازيمي
بالخير ولا كل ضارب نيه

سبع القبائل فرقتهم قبيله^(١)

كان الشاعر الفارس نعيمش بن هادي الشولاني^(٢) من العجمان ، مع قبيلة آل مره . وكان محل احترام وتقدير وكان قد شارك معهم في معركة بين آل مره وعده قبائل مجتمعه ، كانت تنوي إبادة قبيلة آل مره وأن يغنموا البلب والخيول . والتي كانت عند آل مره بكثرة قل أن توجد عند غيرهم من القبائل . وكان لا يوجد مقارنة بين آل مره وسبع القبائل ، كما قال الشاعر ولكن الله كتب النصر لآل مره ، بعد أن كثر القتل والاصابات بين الطرفين . وقد أبلوا آل مره بلاءً حسناً ، وكسروا الجموع المعادية ، فأرسل الشاعر الفارس نعيمش بن هادي الشولاني هذه القصيدة لضيدان وسلطان وهم من كبار العجمان ويمدح فيها الأمير لاهوم بن شريم شيخ آل مره

يا راكب اللي كنها فرد غزلان
لاصاعها من يمة الريح زيله
تيا سرت مع يمة (الجدي) لابان
هجن عليها بالساري دليله
فإذا لفيتموا شيموا ذكر (ضيدان)
اللي تمدي الجيل الأول وجيله
قولوا (سلام الحرس يا طير حوران)
بحفوة يا اللي علومك جميله

(١) شطر من القصيدة

(٢) هو من نخبة الشواوله والتي عرفت بالشجاعة وقوة المراس .

أنا بشير للمعادي بخذلان
عز لرأسك يا ذعار الديبله
من هازنا زرناء بخشوم الاضعان
ومروبعات في المنازل ظليله
يبرى لها من يمة الخوف فرسان
ومال إلى نوخ يشيبك عويله
تراوحت صم الخوافر بففرسان
وتخالفوا ضرب اليدين الطويله
سرنا عليهم والسفر ما بعد بان
فعل الله الماضي على كل حيله
ياميه في حومة السوء ظفران
ياما ذهب في وردهم من قبيله
يامن يبشر بالخبر ابن سلطان
سبع القبائل فرقتهم قبيله
ياليتمكم شوفتوا طلقي الايمان
تنخاهم انساهم ورواحوا سحيله
حنا انتصرنا والمعادي بخذلان
ولا يامن الأحكام راعي دغيله
زيزومنا بو راشد ذيب الاقران
حييت يا شيخ علومك مهيله

شيخ ليام إلى امتلى الجودخان
(لاهوم) شَيَّال الحمول الشقيبلة
يتلاه طوابير وخيل وفرسان
ويقود نمرامثل وصف المخييلة
الى اقبلت غادي رعد هاله تمنحان
الموت اللي في نحرها تشيله

(حمر شعر) زين الحصان العزومي

كان هناك رجلا من قبيلة سبيع ويقال له (عامر) مع آل عذبه قد جمعتة الجيره الطيبه معهم وكان محل ترحيب ووقار عندهم ، وهذه من عادات البدو . وذات يوم عزم بالرحيل لربعه قحطان ، وفعلاً رحل منهم ، في نفس اليوم الذي رحلوا فيه لطلب الرعي ، ولكنه فضل ألا يبتعد عن (العد) الماء الذي كانوا عليه إلا بعد أن يتزوّد بالماء ، ورجع على بعير لذلك ، فرأى ديار آل عذبه وقد خلّيت منهم ، وأخذ يتذكر أنه كان (يسير)^(١) عليهم وكانوا يقومون من أماكنهم احتراماً له ليجلس فيها .

صدّرت أنا والعد قادي دواوير

ووردت أنا والعد غادي ثلومي

ياوين بأسير إلى جيت بأسير

من عاد توّي من محله يقومي

أقفى سلفهم وأقتفاهم مظاهير

وضعونهم في شف الأقطاع تومي

ينلون حامى مقلعات المسامير

(حمر شعر) زين الحصان العزومي

(عذبيه) يروون حد القناطرير

لا طار ستر مردوعات الوشومي

أقفوا من الصمان يبنفون الجوافير

في شف كل ملحاء ردومي

(١) يسير عليهم : يزورهم .

لولا ب حرب للواليب مفتاح

هذه الأبيات من قصيدة الشيخ محمد بن شريم المري ، بعث بها إلى الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري

قم يانديبي وارتحل فوق سراسح
سواج مواج كما الريم لونه
لأبن عفيشة بشره بالخياطاح
نومن القبله تحذر مزونه
قلت أنطلب طلبه الصاحب الصاح
يا جعل رب البيت يطلق عيونه

فرد الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري :

يا راكب من عندنا فوق مصلاح
نابي سنامه مارقا متونه
اللي كما وصف الجريده بالأدباح
عوج كراسيمه تفاجع زغونه
مقتل الذرعان ومن الخلل صاح
ما قلب خفه من حفا برقمونه
يومسي براسه لامشى كنه نقاح
لولا خزام فيه ما يقهرونه

يجعل مسير العشر ليل ومصباح
والعصر عند محمد يرحونه
يفز وقشارك على النضو ما طاح
ويقلطك ويقول لك : (والمعونه)
أبشر بكبش ما بغى فيه الأرياح
والبن وقافي البن ما يذخرونه
سلم على نرثه شبيب ومراح
وثنه على اللي كلهم يتبعونه
لولا ب حرب للواليب مفتاح
وله ماقف تجذي المشاكيل دونه
نركض مراكيضه مقاليم الأجناح
راعى الصعاد اللي وساع طعونه
إن كان نظري لي سنا بارق لاح
فالمنوه اللي لا بتي يمتنونه

راحوا مع العذبة على قحص المهار

حدث سوء فهم بين آل هادي من قبيلة العجمان وبين أبناء عمومتهم ، مما حدى بهم بالذهاب بعيداً حتى تصفى الأجواء وتهذا الأنفس .

ونزلوا مع آل عذبة ومكثوا معهم مدة ليست بالقصيرة ، وقد لاقوا من العذبة كل الاكرام والتقدير ، وكان الفارس الشيخ راكان بن فلاح قد حز في نفسه فراق ربه وأبناء عمومته آل هادي ، ولكن عزاه فيهم أنهم مع آل عذبة . وهاضت قريحته بهذه القصيدة : وإن كنا لم نحصل منها إلا على النذر اليسير

يا ريعنا اللي يجعلون الشحم حار
لازوت العرفج هبوب الشمالي
راحوا مع العذبة على قحص الامهار
يا والله اللي جاوا في راس عالي

مقولة

«بديدين ما تؤخذ أبلها ، آل نابت والمشاعله قحطان

بديدين إلي لحقوا البل ردوها ، آل نابت في آل مرة ، والمشاعله من قحطان»

إذا قال : خيال الكحلاء أنا بن نابت ، إلى لحقناها وسيق عطفت

وإذا قال : خيال البويضا المشعلي تفرح بنا يوم النهار المشمعل

هذه المقولة قيل أنها لأحد آل سعود

إلى آل بشر وأجعلهم مناخ الركائب

قيلت هذه القصيدة بمناسبة ما حدث من تمرد بعض القبائل القطرية على حكم الشيخ قاسم ، وشقوا عصا الطاعة فحاصروهم في قصر الربيعية مدة وأخذ خيلهم وتولاهم وعفا عنهم ، ومرة أخرى في قصر الزبارة تولاهم وعفا عنهم ثم في آخر الامر شوشوا في الفويرط . فحل الشيخ قاسم بساحتهم قتل بعضهم وصادر أموالهم ثم عفا عنهم واستقل بالإمارة *.

أرى الجفن يجفو النوم ما يالف الكرى

إذا همّ في بعض الهمم والمطالب

قم يا نديبي وارتحل عيده

عمانية من ساس هجن نجائب^(١)

عليها قطاع الفرج ما يهابها

دليل في الظلماء إذا النجم غايب

فإنالي عل كل البوادي قدايم

إذا نابهم سنة الغلا والحرايب^(٢)

أبذل لهم نفسي ومالي وعصمتي

وحصن لهم في موجباب النوايب

(*) ديوان الشيخ قاسم ص ١٦

(١) نجائب : الهجن الطيبة

(٢) قدايم : يعني معروف سابق - الحرايب الحروب وما يتبعها من تلف وشده

فاركب ومربها المخاضيب ساعة
 ولا تكثر المهرج في غير صايب^(١)
 سبعة عشر عام وانا قايم بهم
 وانا لهم درع حصين القطايب^(٢)
 وحاربت فيهم الاقربين وحفهم
 مع ذا وعجز القلم بالكتايب^(٣)
 فان رحبوا بك فاطرح الرحل عندهم
 وطرش إلى الباقي منك النبايب^(٤)
 فان كان هابوا فاخلط السير بالسرى
 إلى البشر وأجعلهم مناخ الركائب^(٥)
 ثم قل لهم ربي تراخي احزامهم
 إلا شغاميم القروم المعطايب
 رقوا مرتقى العليا مع من رقى بها
 حرار الدم بأنيابها والمخالب

(١) المخاضيب : قبيلة من بني هاجر تنتمي إلى قحطان

(٢) حصين القطايب : سياج حصين لهم من كل شدة

(٣) الاقربين : الأهل - وحفهم عدوهم

(٤) النبايب : جمع نبا

(٥) البشر : إحدى بطون قبيلة آل مره الرئيسيه

كم عقيد لا عرفهم راح ناير

قال هذه الأبيات الشاعر على بن عدوة الهاجري موجهها لاحد بني هاجر ، بعد أن سمع منه كلاماً قدحاً في آل مره ، وكان على بن عدوة نسيب لآل مره .

أشهد أن حمود ما عنده بصاير

يحسب أن علي غشيم في نسيبه

مادري إنني له على العيرات زاير

وخابر ريعه مواقفهم تعيبه

(وآل مره) سمهم في المعظم ساير

وخابرين وقعهم يوم الحريبه

كم عقيد لا عرفهم راح ناير

نشرهم لا شيف من كل يجيبه

جارهم ما خششوا منه الذخاير

وكل منهم ناقتة تمنح قريبه

عادهم لا حولوا عند العشائير

جنبوها أهل الفزايير في الكسيبه

الشاعر الفارس فهيد بن صبيح الضاعن العجمي

يا ناصر المشهور لبيتك تخايل
الجمع عند العصر يوم التحفظناه
بمصقلات تودع الراس مايل
واللي جديده مشط راسه تربناه
كله لعني دقها والجلال
إللي إيضفك زاهي العشب ترعاه
وكله لعني ناقظات الجدايل
الكل منهم ظافي الدمع تنعاه
ذوقوا عملكم يا خباث العممايل
واللي عمل سوء لزوم إنه يلقيه
وحموا لنا إللي يقحمون الدبايل
جوابر مثل الفهود المفذاء
لعل مانعتنا فيهم بدائل
الكل منهم تدفق الدم يمناه
والجوابر الذين ذكروا في البيت قبل الأخير هم فخيذة آل جابر آل مرة .

تنصى العذبة زينها في التديواس

كان هناك رجلاً من قبيلة قحطان المشهورة عانياً لآل عذبه ، وبالتحديد لآل (قرنه) . و مر غزو آل مره وأخذوا أبل ذلك الرجل ، فأخبرهم أنه عاني لآل عذبه ، وفي سلم آل مره أن أبل العاني لا توخذ وإن أخذت فترد ، ولكن هؤلاء الغزور رفضوا ردها لعدم معرفتهم به ، بل ظنوا أنه يتحايل عليهم . فما كان منه إلا أن ذهب لآل عذبه ، حيث قاموا باسترداد أبله من آل مره فأنشد هذه القصيدة ولم نحفظ منها إلا هذه الأبيات .

ياراكب من عندنا فوق نعاس

نضوي بدل سيرته بالخبيب

حذر مع (برك)^(١) وجنب هل الفاس

قطاعه (العَرس) شوك الزريب

تنصى (العذبة) زينها في التديواس

لازعزعوا في معتكليها الشبيب

أدوا لوائهم^(٢) من السريح الأنجاس

ما رقبوها بعد باللي في المغيب

عند اللوايم لبسوا الدرع والطرأس

لزم تجيبك من المواوي هريب*

(*) الأبيات الخمسة الأولى أوردتها حمد بن جفين العذبة

(١) (برك) وادي في ديار قحطان - العرس : صفار الماعز ، وكانوا يقطعون الشجر ذا الشوك لها لتأكل منه وذلك لارتفاع الشجر من الأرض

(٢) لوائهم : يعني الأبل المأخوذة ، أي لو لم ترد لكأنت لوماً على العذبة

أنا من آل دهيم^(١) ساس على ساس
 ماني من اللي ترثه جدوده قريب
 أنا من آل محمد كم صعب راس
 عاقوا شبابيه قبل يأتني المشيب
 شرقي بين عمي يطارد بني ياس
 وغربيهم حامي جواتب طريب
 وأنا عواني^(٢) على قب الأفراس
 (عذبيه) دايم نحاس الحريب
 من كان عوانيه عواني فلا باس
 لا بد تأنسي المواوي هريب
 تبني لهم البيضاء على روس الأطعاس
 عداد ما هل ويل صبيب
 (أبن القرنه)^(٣) شوق مدقوق الاعماس
 يستاهل الفنجال قبل السريب

الشاعر / سالم بن حوشان العجمي
 صبيان مذكر وسقم الحرب باميه
 ربع تمنى الواجه وحن كفيهاها

(١) آل دهيم : فخذ من فخذ قبيلة قحطان المشهورة

(٢) عواني : يقصد العذبه

(٣) القرنه : من آل جفيش العذبه

يا سعد من هم لابته في الحرايب^(١)

قام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن طيب الله ثراه بزيارة للبحرين في ربيع أول لسنة ١٩٣٩ م . وكان في مقدم مستقبله الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة رحمه الله . وأقام على شرف الملك عبد العزيز حفل عشاء . وكان من ضمن رجال الشيخ سلمان أثنان من آل بوشريده العذبة^(٢) . وكانا قد لبسا الجوخ وركبا حصانين وكانا قويا البنية . فظن الملك عبد العزيز أنهما من أولاد الشيخ حمد وأعجب بهما ، وسأل الشيخ حمد قائلا : « يا حمد هؤلاء العيال عليك ؟ »

فقال الشيخ حمد رحمه الله : « هؤلاء من آل عذبه » . . . فقال الملك عبد العزيز رافعا صوته « آل عذبه أخو الأثور !! إي والله العذبه . . »

ياسعد منهم لابته في الحرايب

لأنشق ثوب الصلح عقب المساده

هذا ما قال راكان فيهم *

(ها أخبر ميت يأخذ حي الا آل نابت)**

قيل أن هذه المقولة للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله وهي في آل نابت آل مره .

وذلك بعد معركة وقعت بين آل نابت وبين إحدى القبائل وكتب الله النصر لهم ، حيث كانوا آل نابت نياماً ، وفي وضع اللاحرب ، بينهما أقبل عليهم قوم يفوقونهم أضعاف الأضعاف بالعدد والعدة وكتب الله النصر لهم .

(١) بيت ضمن قصيدة للشيخ راكان بن فلاح آل حثلين المعجمي وهذه القصيدة في آل عذبه آل مره

(٢) هما مسعود وسالم بن سعيد بن فارس بن غانم المنصور العذبه ، وسالم يكنى بأبو شريده . ولهذه التسمية قصة . سوف نتطرق لها في هذا الكتاب لاحقا .

* روى هذه القصة أحد كبار قبيلة بني هاجر للراوي علي محمد المداد المري والذي رواها للمؤلف

** وقيل أن هذه المقولة للأمير عدالله بن جلوي آل سعود

من جاء يبيها عرّضوه أشهب اللظى

قال الشاعر راشد بن عفيشه الهاجري ضمن قصيده طويله هذه الأبيات في آل مره

(بشرية) يا سعد منهم رفاقته

وهل البل لا منها تبرت رفوقها

من جاء يبيها عرّضوه أشهب اللظى

برماح نشايز ضربها من مروقها

قال : من أنت منه يا ولد ؟ !! قال : أنا من مرذيه العسيف ، نايشة الحفيف . قال : هذولا آل مره ولا أنت فهم !!

قال : من أنت منه يا ولد ؟ !! قال : أنا من نزاله العدام ، حمّاه الجهم . قال : هذولا آل مره ولا أنت منهم

قال : من أنت منه يا ولد ؟ !! قال : أنا من بعيدين المغازي ، مصيدة الجوازي قال : هذولا آل مرة ولا أنت منهم

عساهم اولاد بن مره

كان هناك راعياً عند أبل محمد بن رشيد حاكم نجد الأول وكان ذلك الراعي في حدود شعيب حفر الباطن من جهة العراق . وكان وقت المغرب وفي أرض خليه ، وكان قد طلب

الرخصة من معزبه ولم يرخص له ، فتمل من رعيته . وكان يسمع بقبيلة آل مره أنهم
(بعيدى المغازى ، مصيده الجوازي) ، وكان لا يتوقع أنهم يغزون على من هم فى ذلك الموقع
الذى هو فيه ، وأخذ ينشد ويقول :

قم يانديبى على الحره
زينه تواصيف وقرانى
شرقت والكبد محتره
ولاسفروالى بضيان
عسا هم اولابن مره
تفجربهم قبل الأذانى

وفى تلك اللحظه كان هناك غزو من آل مره على مقربة منه ، وهو لا يعلم بهم . فأقبلوا
عليه فقال أحدهم : هل تعلم بوجودنا ؟ حتى تقول هذه الأبيات ؟ قال الراعى : لا والله ولكن
الله أنطقنى لأننى ممل من الرعيه . وأعلم أن آل مره بعيدى المغازى . فقال كبيرهم : إذا ،
ذلوك وما عليها لك ، وخذ من أهلك ما تشاء ولك حرية الرجوع ، أما باقى أهلك فسوف
نأخذها . فعلاً أخذوها ، وأخلوا سبيله وذلوه وما كان عليها وكذلك ما شاء له أخذه من
أبله .

غدا بها جابر زبون الحصاني

غزى الفارس جابر بن دجران من جنوب قطر حتى وصل إلى القصيم وبريده . وجابر بن دجران من الفرسان البارزين . وفي هذه الغزوة أخذ جابر بن دجران (معاويد)^(١) لرجل يدعى (رحيم) . فقال رحيم هذه القصيدة التي لم نحصل منها إلا على هذه الأبيات :

يا زين حسن غروبها والسواني

لا دبّرت هاذي وهاذي ممرواه

غدى بها (جابر) زبون الحصاني

اللي خج ريو عنا فعل يمناه

وأنا (رحيم) عبد من كان واني

ماني بهتّام لمن طاب مجناه

والحق هذا البيت بعد أن لا موة ريعه على مدح جابر بن دجران وهو عدوهم . وبعد ما وصلت هذه القصيدة إلى ابن دجران وأصى على رحيم واستضافه وأحسن اكرامه ورد إليه أبله .

(١) المعاويد : هي الأبل التي تسني وتسقي الفرس .

يام هل الناموس والأسناع

وقال الشاعر الفارس علي الخفيف^(١) ضمن قصيدة له :

من لابة في الضيق ينشاف فعلها

يام هل الناموس والأسناع

وقال فيهم الشيخ راكان بن فلاح بن حثلين ضمن قصيدته عندما كان في السجن

لينك لنا يا شيخ بالعين تشتاف

يوم أقبلت دولة صبيان يام

وكذلك قال :

ومن سايلك مني فأنا من بني يام

من لابه في الضيق تقضي لزوم

وله فيهم

كم ثار عند ركابنا من كمامه

ياما هلك من ضدنا من سبب يام

وكذلك

نرجي مها شيلك تعدي تهامه

لا ساقك الله والقدم ناحري يام

وكذلك

(يامبه) زيدوا في الكيل مكيال

ومن شد شد رمواله فوق ديوانه

(١) هو فارس وشاعر ويذكر أن خاله هو (الغيبان) المري .

يبنون بيت الحرب إلى جاء نذيرها

كان الشاعر عبيد بن ناصر آل شامر العجمي بينه وبين الشاعر سعيد بن سنيد الدعيه المري جيره استمرت لسنوات عدة ، وبعد هذه الجيره الطويلة رغب سعيد بن سنيد بالرحيل . فلما رحل سعيد ورأى الشاعر عبيد بن ناصر ديار جاره خاليه أنشد هذه القصيدة الطويلة ، ولكن لم يتمكن من الحصول إلا على هذه الأبيات .

تشدي اللقطا إلى من رحت
لا طارت من مشرع جميع مطيرها
إلى جاء نهار مثل يوم الميرمس
ثم أغتشى روس النوايف غشيرها
(مريّة) يا سعمد من هم لابننه
يبنون بيت الحرب إلى جاء نذيرها

تسعين ليل عندكم مابي خلاف

حدثت معركة جزئية بين جماعة من آل مره ، وجماعة من سبيع ، وكانا الطرفين متكافئين تقريباً وأنتهت بهزيمة سبيع ومنع كبيرهم ومعه قوم من جماعته ، وفي سلوم القبائل قديماً أنه عندما يمنع فإنه يسلم على نفسه ومن معه ويعطي له ما يحتاجه من راحله ومتاع ويخلي سبيله ليعود إلى قومه .

فكان الفارس ، محمد بن جابر آل منصور العذبه هو الذي منع ذلك الفارس ، ومن معه وهو يلقب براعي السويداء . وهي فرسه .

وبعد أن منعهم عاد بهم إلى قومه وكرمهم وأحسن وفادتهم وجهمهم بكل ما يلزم ليعودوا لقومهم . إلا كبيرهم الذي قد أصيب في المعركة . فقد مكث في منزل راعي السويداء معزراً مكرماً ، ويقومون على علاجه حتى برىء ، وقد مكث في ضيافتهم حوالي ثلاثة أشهر ونيف وقد أنشد هذه القصيدة المعبرة ، يذكر ما لقيه من كل معاني الاحترام والتقدير .

شرفت في رأس النقا وأبدع القاف

في بيت من هو لابته يدهلونه

وأخيل برآق سرى له تكشاف

جعل له على ديرانا يذكرونه

راعي السويداء (محمد) نسل الأشراف

(عذبية) حريبهم يقهرونه

بأحامي الدناوز بن من خاف

وعاد هشال الخلايم تنونه

إلى قبلت خيبل وجمع له أرداف
حرز لتالي خيبلهم ينمونه
نقال سيف للعدا ماله أوصاف
ورمح ثقيل ما تمالج طمونه
تسمين ليل عندكم مابي خلاف
على فقار منبه تفعلمونه
وعلى لبن بكر من الذود مشعاف
إلى غزاه طامع بمنعمونه
ياخوك دنوالي من الهجن هياف
أمبرم الذرعان فج ازغونه
أبغى بنى عم ما حلوا بالأسياف
من الجبل إلى النفوذ يحمونه

ويقصد في البيت الأخير أبناء عمه من السبيع

لا ساسوا الجاره ولا حسوا الجار

الشاعرة/ جدعة الهاجرية

جدعة آل هادي كانت جارة لآل عذبه من آل مرة . وكانت تنعم بحسن الجيرة والعشرة معهم ، ورأت من آل عذبه ما يثلج الصدر من كل ما تحتاجه من حق الجيرة ، وذات يوم رحلت إلى قومها ، وبعد أن نزلت مع قومها ، رأت أن أبلها لا ترغب في أن تسرح إلا في جهة آل عذبه وكان أبنها يدعى (عامر) ، وكانت أبلها قد تعرضت للأخذ من إحدى القبائل عندما كانت جارة لآل عذبه ، فلحقوها آل عذبه وردوا أبلها عليها فأنشدت هذه القصيدة :

الذود يا عامر ترازم على الدار

تبغي مراح لآل عذبه يسارا

والله يا لولا حب طبخ ونشار

والله يا هم ما عليهم خيارا

لا جاهم المجرم ينزل ويختار

عند بن (حنزاب) منجي الثبارا

(وحمر شعر) اللي تجي منه الذاكار

يطلق لسان اللي تدور المارا

لا جاء نهار فيه قبس البلاء ثار

رمحه دربع والقلايع تبارا

لا زرفلت الأنضاء وجاء عندها عار
 حلف عليها (جممل) ما نزارا
 و(خجيم) شوق اللي تلبس بالأسوار
 إلى حصل عند الركائب إمارا
 (عذبيه) الحف يأتونه جهار
 حريبها تسقيه كاس المرارا
 لاساسوا الجاره ولا حسوا الجار
 تبني لهم البيضاء بروس الزيارا
 قصيرهم يدعي على كبش وحوار
 على السنم مقلط بالقفارا

الشاعر راشد بن عفيشة الهاجري*

لا شك ما اتعبنا يكون محلفنا
 (يام) مكثفة الجمل في الحريبه^(١)
 اللي الى لقوالنا الوجه خفنا
 من حيث لقوامهم علينا تميبه
 والى تصالحنا جحدنا جنفنا
 وكل والآخر سكر في حليب^(٢)

* ديوان العفيشة

(١) محلفنا : الحلف ، حلف ضم مجموعة من القبائل منها بني هاجر وآل مرة . يام : ابو عدة قتائل منها المعحمان وآل مرة .

(٢) جنفنا : انحيازنا (فصيحة) ، « فمن خاف من موص جنفاً أو إنما فأصلح بينهم ، فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم » (سورة البقرة- الآية ١٨٢) .

عذبة يروون حد القناطير

وقال العاصمي القحطاني

صدّرت أنا والعمد قادي دواوير
ووردت أنا والعمد غادي ثلومي
ياوين بأسير إلى جيت بأسير
من عاد توّي من محله يقومي
أقفى سلفهم وأقتفاهم مظاهير
وضعونهم في شف الأقطاع قومي
يتلون حامي مقلعات المسامير
(حمر شعر) زين الحصان العزومي
(عذبة) يروون حد القناطير
لاطار ستر مردوعات الرقومي
أقفوا من الصمان يبنفون الجوافير
في شف كل ملحاء ردومي

قال الفارس الشاعر : ليل المتلقم آل هادي العجمي

بآلاد (يام) موطيه كل شيطان
كم راس شيخ في المعارك جدعناه

الفصل الثاني

مواطنهم وسومهم

عزاويهم نداءاتهم

مواطنهم

كانت قبائل يام عموماً لا تقطن في الجهة الشرقية من شبه الجزيرة العربية ، بل كانوا في نجران وما حولها حتى عهد قريب ، وعندما نقول عهداً قريباً فلا يعني أننا نقصد أنه عقود من الزمن . بل نستطيع القول أن ذلك العهد هو قرابة القرن ونصف القرن من الزمان .

ولو رجعنا للعام (١٢٣٨) للهجرة ، ذلك العام هو بداية نهاية حكم آل عريعر ، وذلك بعد وقعة الدخيمه بين يام ومن معهم من القبائل ضد بن عريعر ، حيث أنهت المعركة بهزيمة ساحقة لأبن عريعر وقد أنهى عصره بعدها بسنة أو سنتين . بالتحديد عام (١٢٤٠) للهجرة . والقصد من ذكر هذه الواقعة هو أن آل مره كانوا في نجران عندما أستنجد بهم العجمان والقبائل الأخرى لحرب بن عريعر ، كما أن يام كانوا هناك .

منازل قبيلة آل مره قديماً في نجران ، تحد الديرة العرفية لآل مرة برمال الدهناء مشرقاً ، وتمتد جنوباً عبر الجزء الأوسط من الربع الخالي^(١) .

قل أن تجد ديرة من ديار القبائل العربية أوسع من ديرة آل مرة ، وإن اتساعها من عدة وجوه ليس من الصعوبة تحديده وتكون رمال الدهناء على وجه التقريب الحد الغربي لآل مرة ، وأن سهول ريداء وأبو بحر ومنطقة الحجر الجيري الواقعة في القسم الجنوبي من الصمان في الحداب (السهول الحصائية) الواقعة حول (يبرين)^(٢) وحرص هي دون منازع جزء من ديرة آل مرة .

(١) مجلة العرب / الجاسر ص ٦١٠

(٢) نفس المصدر ص ٦١٦ + ص ٦١٧

ويتجولون آل مرة حسب مشيئتهم في جزء كبير من الربع الخالي . ويطوفون حتى الجهة الغربية حتى نجران وفي الجهة الشرقية حتى الظفرة .

وعلى أي حال فإن ديرتهم تقع ما بين خط الطول ٤٨ درجة و ٥٣ درجة شرقاً^(١) .

وكانت الأرض التي تدعي قبيلة آل مرة ملكيتها واسعة جداً ، وكانت مساحتها بما فيها الربع الخالي تقرب من مساحة فرنسا أو مساحة ولاية تكساس الأمريكية^(٢)

قال فؤاد حمزة : «أما القسم الغربي ففي ملكية آل دمنان من آل مرة . وواحة يبرين^(*) الكبرى تخص آل جابر أيضاً من آل مرة . بينما آل بحيح منهم من يقطنون الجافورة ، وهي قسم من الربع الخالي»^(٣) .

التوزيع :

آل مره يسكنون الأرض الواقعة جنوب «سنجق الحسا» والأرض الملاصقة لحدودها الخارجية ، في نفس الجهة وبعضهم يوجد غالباً في (الخرماء) بجوار آبار الزرنوقة ، وهم يزورون بر الظهران وأحياناً يغزو فدائيوهم وادي «الفروق» . وهم وحدهم الذين يسكنون صحراء الجافورة وجبرين من أملاكهم وهم يزورون قطر أحياناً في أثناء ارتحالهم كما يترددون على منطقة «عقل» ويوجد قليل من آل مرة بين البدو الذين يترددون سنوياً على «عنك» في واحة «القطيف» والذين لهم علاقة دائمة بهذا المكان^(٤) .

(١) مجلة العرب احمد الجاسر

(٢) المملكة المؤلف روبرت كيسي ص ٥ .

(*) وقد ذكر يبرين في كتاب راشد الخلاوي في أكثر من موقع حيث قال :

للك الله ما صنعت لسهيل ناقتي ولولاها ما نوتخت (يبرين) شاربه

(٣) قلب جزيرة العرب ص ٤٠٠ فؤاد حمزة .

(٤) دليل الخليج / تأليف : ج. لومير - القسم الجغرافي - الجزء الرابع ص ٢١٣٦ .

توزيع القبائل



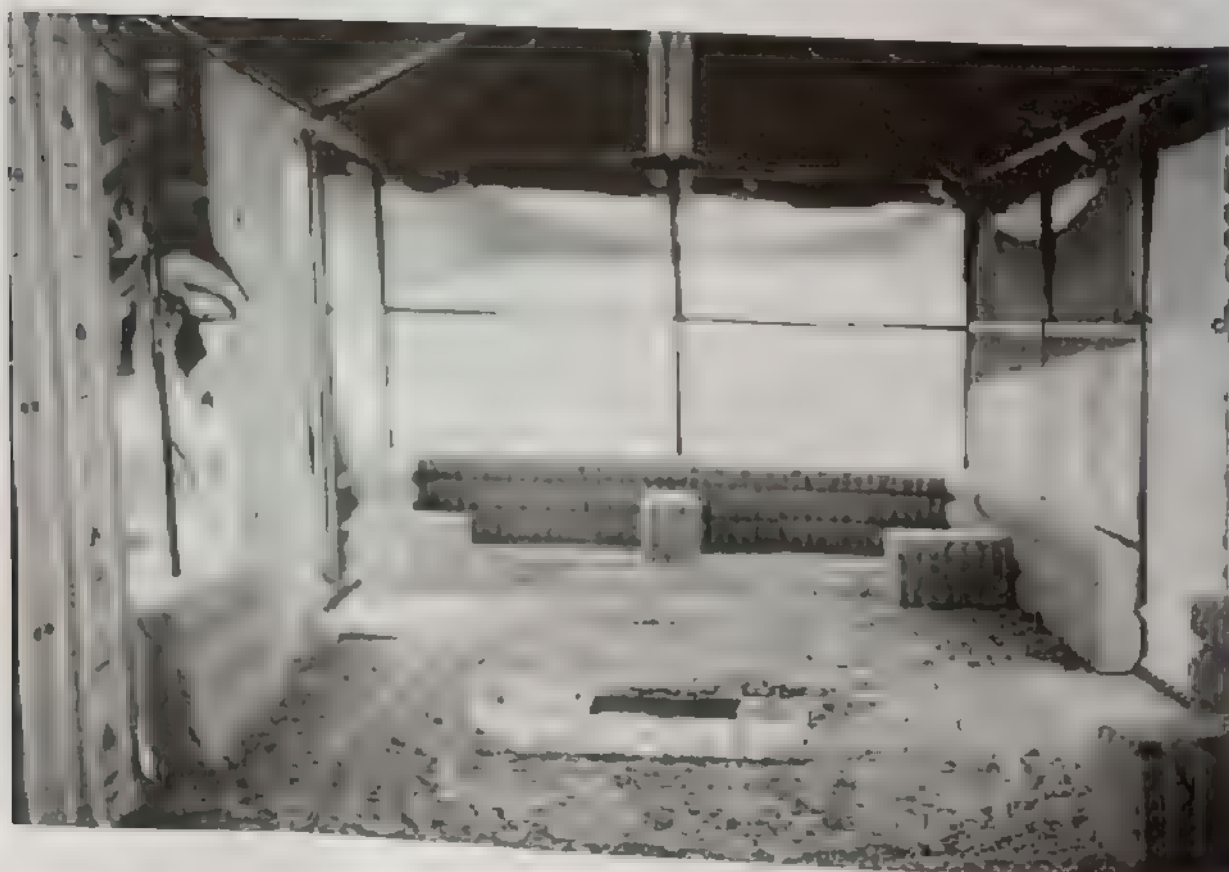
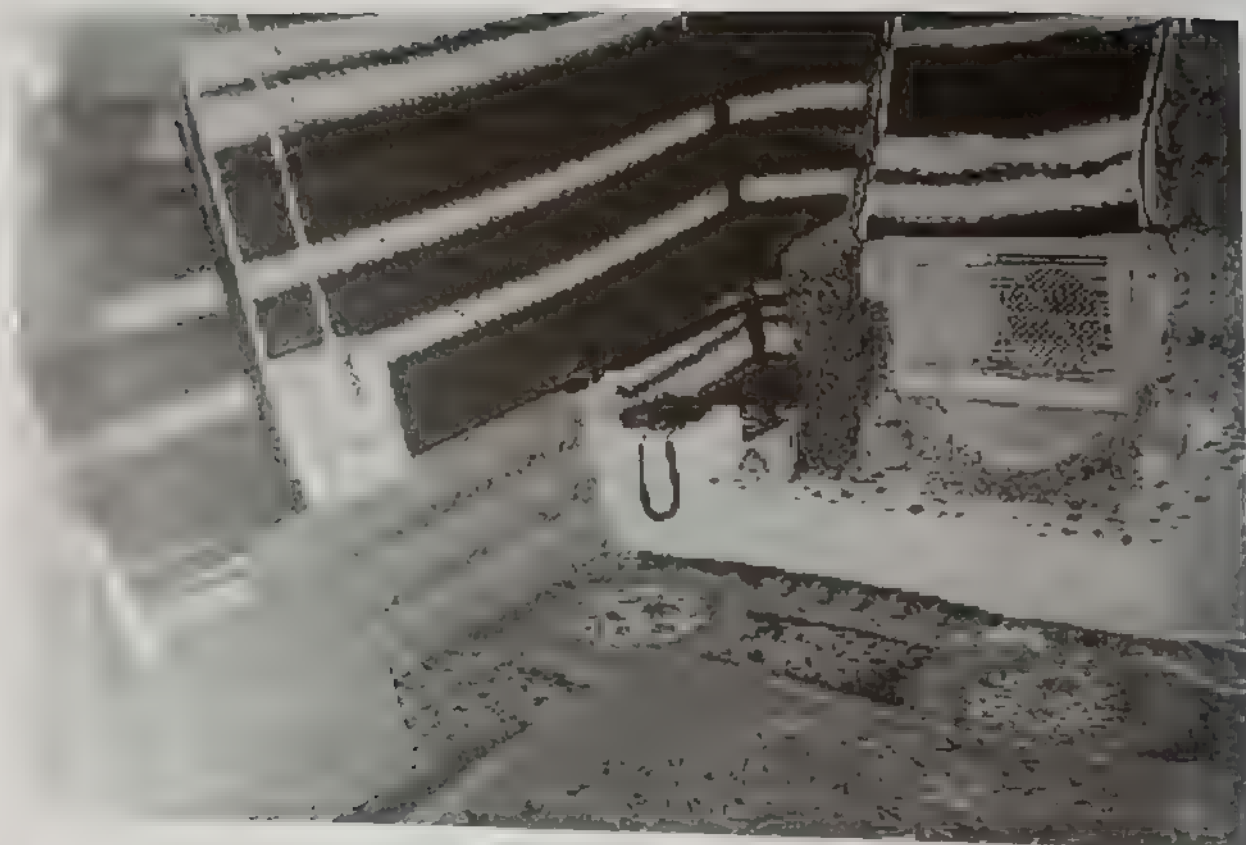
نقلت من كتاب (من وثائق الدولة السعودية الاولى في عصر محمد علي (١٢٢٢ - ١٢٣٤ هـ) (١٨٠٧ - ١٨١٩ م) المجلد الثاني ص ٥١٨ - طبعة ١٩٨٣ اختيار واعداد وتحقيق د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم .



نموذج من بيت الشعر قديما في السبعينات من القرن الماضي وهذه الصورة لبيت صالح بن راشد آل حشلة العذبة يرحمة الله



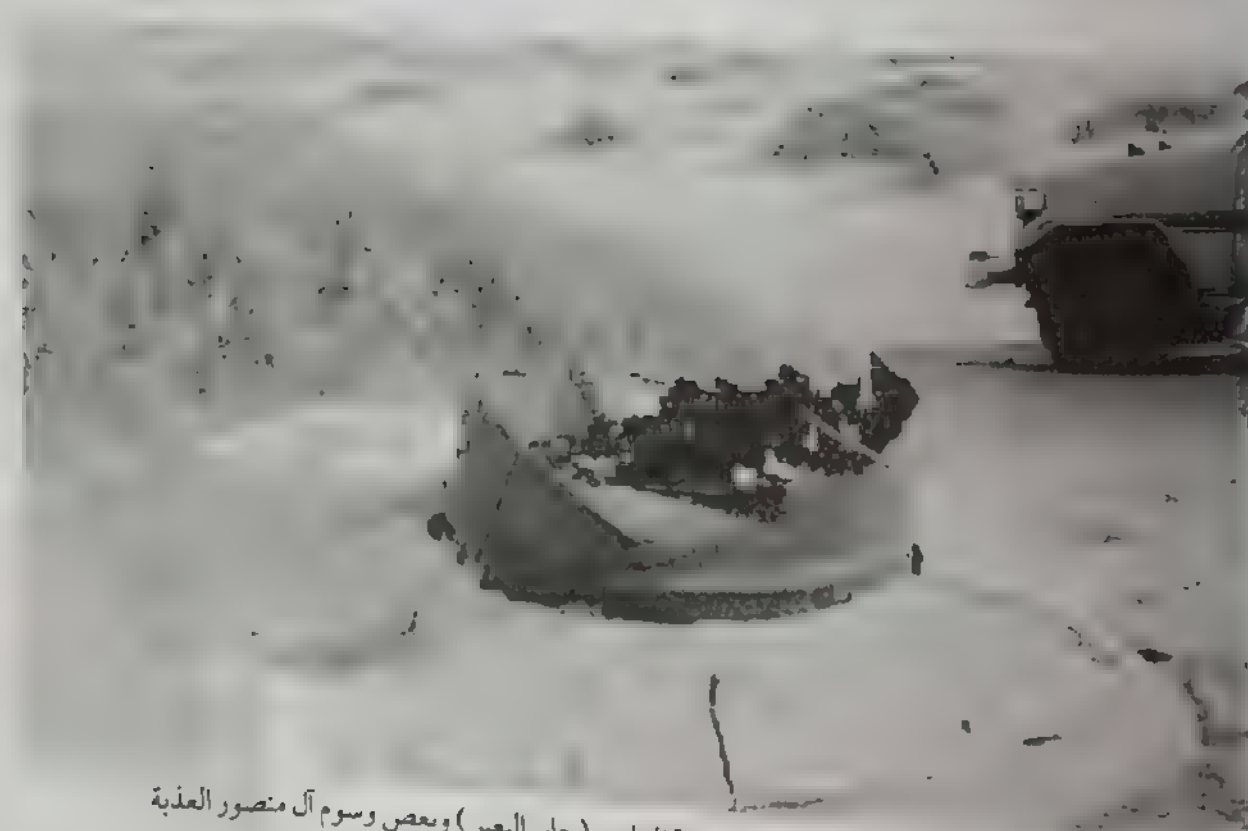
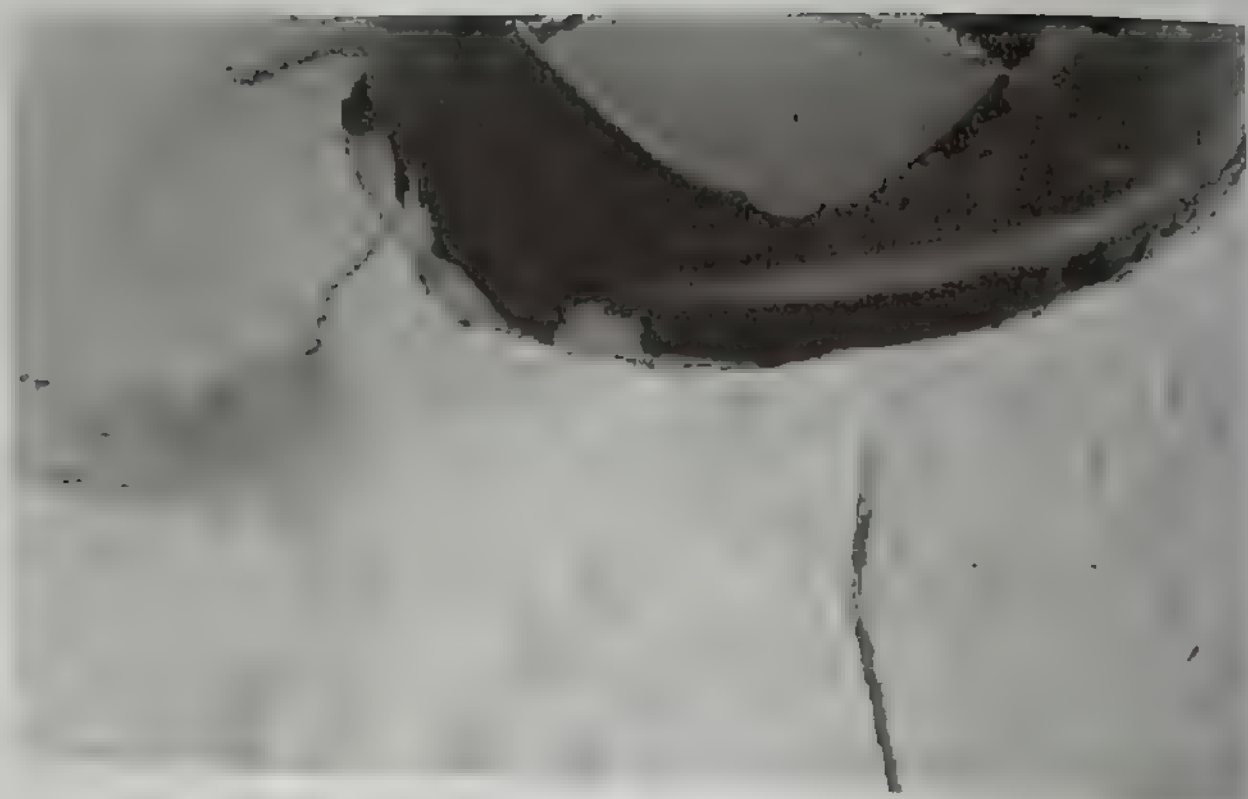
نموذج من بيت الشعر حديثا فهي متحركة على عجلات وفيها من الرفاهية ما يجعلها تختلف تماما عن الصورة السابقة
فيلاحظ توفر تجاوز التكييف الصحراوي وكذلك جهاز اللاسلكي



سنذكر بعض مناطق آل مره حسب التفاصيل الموجودة لدينا أما باقي مناطق وهجر
وقرى آل مره سنكتفي سرد اسمائها ونستطيع القارئ العزيز إن لم نكن على دراية كاملة
بها

منطقة الشهامة

تبعد منطقة الشهامة من الإحساء جنوباً حوالي ثلاثين كيلاً . وهي بقرب الزرنوقة .
وشمالي جبل (أبرق الخلفات) . وسلسلة جبال (الخرماء) تكون متخامة لها من جهة
الغرب . يحدها من الشمال الشرقي منطقة (عاليه) ، ومن الشمال منطقة (الغويبه) حيث
تبعد عنها عشرين كيلاً تقريباً . ومنطقة الشهامة تكون في طرف الجافورة الشمالي . وبئر
هادي البعير تبعد عن منطقة الشهامة حوالي ثلاثة كيلومتر فقط ، وتقع جنوب بئر
(الكرنتيله) .



يلاحظ بعض الحفر على جوانب البئر وهي تمثل اسم (جابر البعير) وبعض وسوم آل منصور العذبة

منطقة أمباك :

تقع منطقة أمباك جنوب غرب منطقة (سلوى) السعودية المتاخمة لحدود دولة قطر .
ويبعد أمباك من هذه المنطقة الحدودية تقريباً خمسون كيلومتراً . ويتفرع لها طريق عن
طريق (سلوى - البطحاء) ، وتبعد عن هذا الطريق الحيوي مسافة خمسة وثلاثون
كيلومتراً ، وتمتاز منطقة أمباك بأنها زراعية ، وأميرها هو فيصل بن عبدالله بن آل نقادان .



منطقة السكك :

تقع منطقة السكك قرب المنطقة السعودية الحدودية المتاخمة لمنفذ الحدود القطري
(بوسمرة) ، وتقع غرب سلوى الحدودي السعودي بعدة كيلومترات . ويتفرع لها طريق
عن طريق الامارات - سلوى .



منطقة القرابين

وهي هجرة تبعد عن طريق (الاحساء - سلوى) حوالي ثمانية وعشرون كيلومتراً في جهة
الجنوب . وتقع في الجنوب الشرقي من منطقة (ثمانى) . وتقع على أرض منبسطة غرباً من
خيوط المشورة .

حيث أنها تقع في شرقي الجافورة ويمتاز موقعها أنها تكون من الجهة الشرقية تطل على
أرض منبسطة تصلح للزراعة . ومن الغرب تكون الجافورة حيث الكلاً . ويمر بها طريق
(الجلوجية) وهذا الطريق قديم . كان قد قام بعمله عمال (الجلوجيا) في الستينات من القرن
الماضي .



بئر آل منصور (منصورة) التقطت هذه الصورة في أواخر الثمانينات من القرن الماضي وتذكر بعض أسماء من هم في الصورة
عبيد آل شوشان وراشد الغانم - وصالح بن راشد ومحمد المعنس

(بئر منصور)

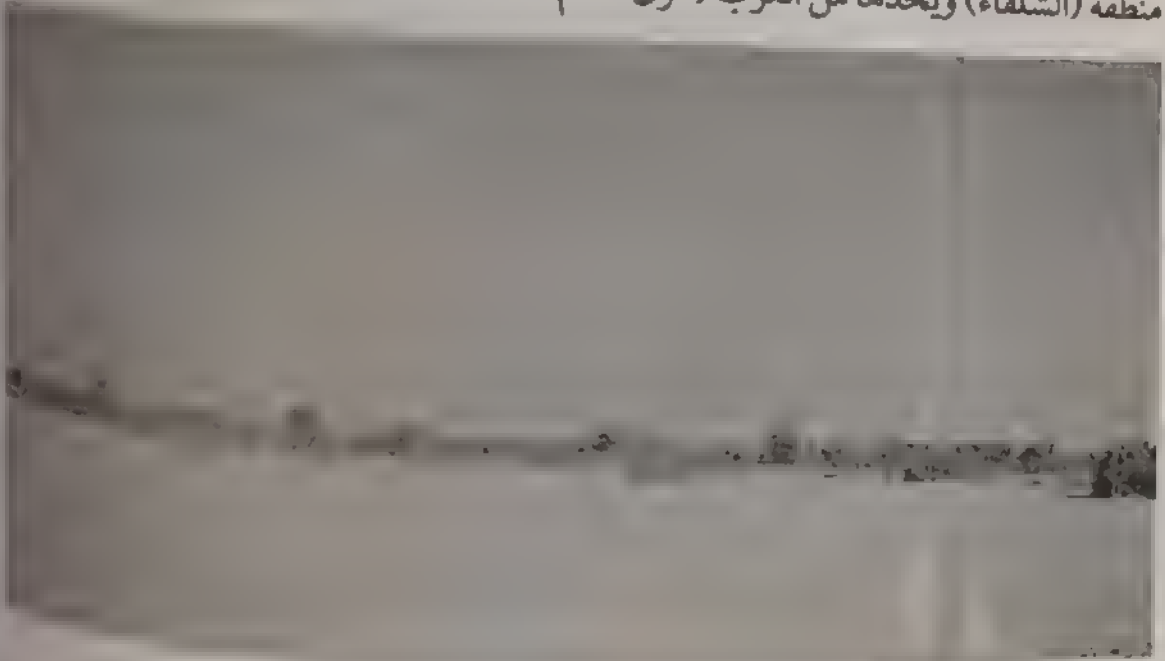
تقع في السنام ، وتبعد من منطقة (بيرين) حوالي المائة وسبعون كيلاً في الجنوب الشرقي ، ومن منطقة (الغزاله) جنوباً بحدود مئة كيلومتراً ، وتقع شمال غرب منطقة (الشلفاء) ويحدها من جهة الشرق (بئر فاضل) بحدود ثمانية وعشرون كيلومتراً .

(بئر شويرب المجاحيد)

تقع في الجبال الغربي من منطقة (أمباك) ، والمعلوم أن منطقة (أمباك) ، تقع جنوب غرب منطقة سلوى الحدودية . وبئر شويرب تقع غربي منطقة أمباك حوالي ثمانية وعشرون كيلومتراً . وحيث أنها تمتاز بموقع جيد في (سيح) ، فإن الجافورة تكون في جهة الغرب منها .

بئر فاضل

تقع بئر فاضل شرقاً من (منصورة) تقريباً ثمانية وعشرون كيلاً ، ويحدها من جهة الجنوب منطقة (الشلفاء) ويحدها من الغرب (عرق الغنم) .



نموذج من ديار آل مره

الزرنوقة	الغزالة	معمورة	فضيلة
العاقولة	الكرنيله	سبلاء	الطويلة
عطسه	بوعرزيله	شطوة	خشم الزينه
العديد	بشر هادي البعير	صبغة	أمباك
العضباء	دعيكة	آبار الرمله (الدكاك)	المحذار
الغيطين	بشر شويرب	العوج	بعيج
قلمة فيصل		القلية	محفورة
لبده		القصب	القرارين
هكشه		زميع	تماني
هيضه		ندقة	الفردانية
ام أثله		ندقان	العصلاء
الخن		قلمة ال جعيش	السيح
ثيله		بشر هادي آل مفافي	مريطبة
ام الحديد		طريوه	الباهية
الطريقاء		مطيوي	عالية
منفيه		طمن	الشهامة
الحفاير		العبيلة	الغويبة
بشر بو ليله		الشلفاء	الثوير
بشر بن بخيته		مطربه	سودة
بشر آل زبدان		منصورة	عجايب
بشر آل نابت		بشر فاضل	شجعة
ابرق		الشلفاء	هجرة آل عازب
		بشر بن جهيم	الزايديه
		مقيمه	

وسوم آل مرة

تعريف : الوشم (الوسم) .

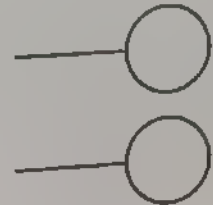
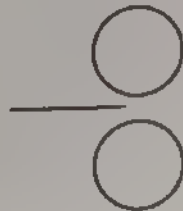
وكلمة الوسم متداولة عند البدو عامة . (الوسم) وجمعها (وسوم) هي آثار كي بالنار على الماشية كالابل الاغنام . وهي علامات تأخذ أشكالاً خاصة تنفرد بها كل قبيلة عن الأخرى ، وفخيزة عن أخرى وقد تتشابه الوسوم من حيث الشكل تقريباً أو قد يتطابق وسم مع آخر من كافة النواحي وذلك في العصبه الواحدة من القبيلة فيعمدون إلى وضع (عزلة) وجمعها (عزلات) وهي علامات صغيرة تضاف إلى الوسم الأصلي ليميزه عن غيره . وكل وسم يحمل اسماً خاصاً به .

فوسم آل عذبه مثلاً :

آل جفیش

وعادة يسمى وسمهم (الجلم) وعند غير آل مرة يسمى (المقص) ، والمعنى واحد . ويتغير شكله مع تغيير موقعه . فمنهم من يضعه على الفخذ الأيمن ومنهم من يضعه على الفخذ الأيسر ومنهم من يجعله مقلوباً ومنهم من يجعل له رجلين ومنهم من يجعل له رجلاً واحدة ومنهم من يضعه على الخد الأيمن ، وبعضهم يضعه على الخد الأيسر ، وتضاف إليه العزلات .

ويأخذ هذه الاشكال :



آل نقادان

أغلب وسمهم (آل نقادان) الحلقة والمطرق ، وتكون دائماً معاً . وموقعها على الرقبة من جهة اليسار ، ويكون متقدماً في مقدمة الرقبة . وتكون الحلقة خلف المطرق ، والمطرق يكون أقرب للأذن ، وهذه الحلقة تكون كبيرة واضحة وتقع في مقدمة الرقبة ، أما المطرق فيكون كبيراً واضحاً قد قطع الرقبة تماماً ، وهناك (عزلات) وهي تسمى (شُهد) وهي تفرق بين الناس من أفراد الفخيزة الواحدة . وأسم هذا الرسم (الحلقة والمطرق) . أو حلقة ومطرق آل نقادان . ويتغير شكل الوسم من عائلة أخرى ، فمنهم من يجعل للحلقة (ذيلًا) ، أي تكون كرقم (التسعة) وهذا يختصون به آل هويل . إضافة إلى العزلات فيما بينهم .

ويأخذ هذه الاشكال :



وسوم آل منصور

عرف عند آل مرة أن وسم آل عذبة (الباب) أو (حلق) . أما الباب فهو لا يتغير . أما (الحلق) (الجلم) يتغير من فخيزة لأخرى ، فمنهم من يكون الحلق ثلاثاً ومنهم من تكون اثنتان بمطارق ومنهم من تكون واحدة مجرورة ونحوه ، إليك عزيزي القارئ إليك بعض التفاصيل .

الباب : هو عبارة عن مربع غير مغلق من الأسفل ، ويوجد به نقطة في وسط المربع ويوضع هذا الوسم على فخذ الناقة من جهة اليمين فوق (الثفنة) . وتضاف إليه (عزلات) فمنهم من يضع (الغويبي) والغويبي هي عزلة مع الوسم فوق الرأس من الخلف وسمي

(الغويبي) لأنه غائباً لا يرى إلا لمن أراد أن يتحقق منه ، ووسم الباب خاص بآل فارس فقط من آل عذبة .

والجدير بالذكر أن هناك وسماً شبيهاً بالباب . عند آل مرة ولكن في موضع آخر ، ففخيزة آل شري من الهادي بن زايد من الغفران يضعون وسمهم باباً ولكن على الرقبة من جهة اليمين ، ويسمى (العلق) .

الحلق : هي عبارة عن ثلاث حلق صغيرة أثنتان متقابلتان وتحتهما واحدة في نفس حجمهما وبجانبهما مطرق وهذا الوسم قد يسمى عند غير آل مرة (المقص) وعند آل مرة البعض يسميه (الجلم) . وهذا الوسم خاص بآل (منصور بن غانم) وهم آل سعيد منصور وآل دمثة . ويختلف مكان الوسم بين الفخيزتين . فكما أن آل سعيد منصور يضعونه على الخد الأيمن فإن آل دمثة يضعونه على الفخذ الأيمن للناقة ، وعلى أذن الشاة وهناك عزلات للتفريق بين أفراد الفخيزة الواحدة . فعندما نأتي لآل سعيد منصور مثلاً ، فإن منهم من يضع (اللاحي) وهو شاهد على اللحي الأيمن أمام الوسم ، ومنهم من يضع العاضد) وهو مطرق صغير (مرتكز) قائم على اليد اليمنى للناقة فوق (الكرسوع) الكوع . ومنهم من يضع (شخطه) وهو مطرق (أفقي) على الفخذ الأيمن للناقة (فوق الشفنة) ومنهم من يضع (معراض) وهو مطرق صغير على الرقبة من جهة الوسم .

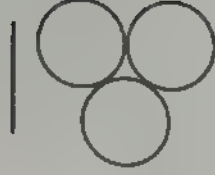
ومنهم من يضع (قرعة) واحدة أو (قرعتين) اثنتين . والقرعات عادة توضع فوق العين وهي عبارة نقط صغيرة .

ومنهم من يضع (رقمه) وهي نقطة كبيرة .

أما آل دمثة ، فيضيفون عزلان يختلف في مسماها باختلاف مواقعها ، فمنهم من يضع (شخطه) فوق الوسم ، ومنهم من يضع (لطمة) شخطه على الساق ، ومنهم من يضع (شخطتين) ومنهم من يضع (رقمه) أو رقمتين تختلف في مواقعها وهكذا .

وكانت (الحلق) على الخد (وسم آل سعيد منصور) ليست حكراً على آل سعيد منصور

فقط ، بل كانوا أغلب آل عذبة يعتمدونه وسمّاً لهم حتى عهد قريب .
ويأخذ هذه الاشكال :



آل قريع

ووسمهم (العمود) ، وهو عبارة عن مطرق كبير واضح ونقطه (رقمه) أمامه .
موقعه : على الرقبة من اليسار ويكون متقدماً قريب من أذن الناقة ، وتكون (الرقمة) أمامه
تستقر على الخد الأيسر للناقة . ويكون المطرق يقطع الرقبة من أعلى إلى أسفل .
وعندما يكون ذلك الوسم على الغنم فإنه يكون صغيراً على أذنها ويكون المطرق بجانب
الرقمة تماماً .



أما وسوم آل مره كثيرة ومختلفة ونذكر منها ما قد تم الحصول عليه .














وسوم آل فهيدة

آل شفيح	١٠	القلادة
الغانم بن هادي	٢	القلادة المبعوكة
آل عازب	٣	القلادة والردعات
آل مسعود	٤	قلادة
آل شافع	٥	كلوب

وسوم آل بحيح

آل سمرة	○	حلقة آل سمرة
السحالييل		مغزل آل حسناء
آل شيبة		مغزل آل حسناء
آل حنيتم		مطارق
آل حنيتم		الدامع (حنيتم)
آل هيضه		مغزل
آل مشقف		مغزل
آل مريزيق		مغزل
آل علي بن سعيد	○	مغزل
آل أسود	○	هلال
آل سنيد	○	دامع آل سنيد
آل مقارح	∨	مشغار
آل هميمي	∨	مشغار
آل جحيش		وسم آل جميدان
آل سفران		مخلب
آل سفران		هلال
آل معيوف	←	هلال
آل غانم	∪	مخلب
آل نابت		كلوب
آل بريد	∪	مطارق
آل بريد	∪	كلوب

وسوم آل مرة الغفران

آل جفران		العلق
آل جذنان		المشط
آل شري		مغزل
آل جفران		وشمة
آل معيان		مطارق
آل ميثاء		الطحيحي
آل جلاب		الطحيحي
المهران		القرعات
آل بناء		القرعات
آل بريص		الحنية
آل بريص		قلادة
آل دماغ + آل مسعود		حلقة ومطارق
آل درعة		حلقة آل درعة

عزائهم

تعريف : يقال لها (العزوة) عند آل مرة ، وعند غيرهم يقال لها (نخوة) . والعزوة والنخوة هي تلك الكلمة أو الكلمات التي تصدر من الشخص في أقصى حالات خاصة ، فأما الغضب الشديد ، أو الإقدام في المعركة أو عندما يراعى الشخص فجأة . وهذه (العزوة/ النخوة) تختلف من قوم لآخرين . فمن الناس من يعتزى بأخته ، وقبيلته وناقته وفخذيته وفرسه وهكذا . فمن الناس كما أسلفنا يعتزى بأخته كقوله (أخو نوره) . (وأخو جوزاء) (وأخو مزنه) ونحو ذلك . ومنهم من يعتزى بقبيلته . ومن يعتزى بناقته وهم كثير ومنهم من يعتزى بفخذيته كقول آل هتيله (بن هاتل) وكقول آل سنيد من آل بحيح (بن سنيد) وهكذا ، وقد يصطنع الرجل له عزوة في وقت الرخاء ولكن عندما تأتي ساعة الصفر فإنه ينسى العزوة والمصطنعة ويتلفظ بعزوته الأصلية ونورد هنا أمثلة فقط .

العزوة

الشرفاء - الهدلاء - الحرشاء - أخو جوزاء - خيال الهدلاء - أخو نوره - خيال القضاة
بن سنيد - خيال الكحلاء - خيال الحجباء - خيال العليااء - أخوصيته - خيال الشدقاء
بن علي - أخوصبره - بن مطير - بن هاتل - خوزمله

نداء هم

النداءات قديماً

تعريف : هو نداء ينادي به الرجل أو الطفل بصفة نداء ، عندما يكون في الليل أو عندما تنعدم عنده الرؤية وذلك لمعرفة فئة من الناس حوله . سواء كانوا على ماء (بئر) أو في تجمع ما ، أو نحو ذلك . ويريد أن يعرف إن كانوا هؤلاء من قومه أم لا . فينادي بنداء قومه (نداء متعارف عليه مسبقاً) ، فإن كانوا هؤلاء القوم من قومه ردوا عليه بنفس النداء . فإن ردوا عليه بنداء آخر . أو لم يردوا فإنه يوجس منهم خيفه ولعله قد يرجع أدراجه .

الرقم	النداء/ الدعاء	خاص لـ . . .	
١	يبرين	لاك مرة قاطبة	
٢	العجرفي	آل قريع	آل منصور العذبة
٣	فضعان	آل سعيد منصور	آل منصور العذبة
٤	سعيد		آل نقادان العذبة
٥	فرحان		آل نقادان العذبة

الفصل الثالث

معلومات

معلومات

امثلة

من سلوم قبيلة آل مره

كلمة (سلوم) مفردها (سلم) بكسر السين . ومعناها عند آل مره وغيرهم (أصطلاحاً) قانوناً أو عرفاً . وهذه السلوم تمثل دستوراً يرجعون إليه في حالة حدوث نزاعات أو اختلافات فيما بينهم .

وهذه السلوم مازال يعمل بها عند البدو ، وهي عادة لا تتعارض مع الشريعة السمحاء . والجهات المختصة في الدولة لا ترى ضيراً في العمل بها أو تفعيلها ، لأن فيها نوعاً من (حقن الدماء ، وكف الأذى) . وعندما يقومون عراف آل مره بإنهاء إشكال أو حل خلاف على موجب هذه السلوم فإنهم يعمدون أحياناً إلى تصديقها من جهات الاختصاص لكي يكون ذلك رسمياً .

وهذه السلوم الكثير من الناس يجهلها ، وخصوصاً في وقتنا الحالي . وذلك راجع لعدم الرجوع إلى تلك السلوم إلا في حالات خاصة ولأن الجهات الأمنية أخذت على عاتقها حفظ الأمن والأخذ بزمام الأمور .

ومن سلوم آل مره نذكر بعضاً منها :

الزبن : الزبن هو لجوء شخص لشخصاً آخر يريد الحماية أو فئة من الناس لفئة أخرى وموافقة الأخير (حسب سلم القبيلة) ما لم يكن ذلك الشخص أو الفئة قد حشمت أحداً حشم عمد . فإنها في هذه الحالة لا تزبن . (إلا في حالة خاصة) كما حدث مع آل منصور آل حشم عمد . فإنها قاموا وزبنوا عرب من آل مره (زبن بالخطأ) . وهم قد حشموا حشم عمد ، ومع عذبه . عندما قاموا وزبنوا عرب من آل مره (زبن بالخطأ) . والذي قام بالزبن هما الفارسان حمد مسعود آل ذلك زبنوهم آل منصور لمدة سنة وشهرين . والذي قام بالزبن هما الفارسان حمد مسعود آل حشله وجابر البعير . ومن دافع ذلك الزبن هو أن آل منصور في ذلك العام قد توفي منهم

(نخبه من فرسانهم) فقل «آل منصور ذالزمان أنكسر عزهم» فردت هذه الكلمة للفراس جابر البعير ، فقال مقولته المشهورة : «والله ذالزمان إن نزين بالخطأ ، ولا نعطي الحق طالبه» ونحن نذكر هذه الحالة الاستثنائية فليس معناه أنها الوحيدة ، كلا فقد حدثت حادثتين مماثلين قاموا بها آل عذبه وزينوا أناس من آل مره ، كما زين سالم بوشريده ، وكما زين أبا النفوس ، وغيرها في تاريخ آل مره ، ولكن لعدم معرفتي بتفاصيل هذه الحوادث فإنني أكتفي بذكرها فقط .

ونعود لموضوع الزين .

أما إذا كانوا هؤلاء الناس غير حاشمين حشم عمد فإنهم يزبنون سنة وشهرين (أربعة عشرة شهراً) . وتتجدد بعدها لمدة ماثلة عند أناس آخرين ، حتى تحل الأمور بواسطة عراف آل مره .

ويجب على الشخص (الزابن) أن يقوم بمجاورة (المزين) ويقوم الأخير بالتنبيه على الجميع بذلك وهو بمثابة اعلان ، ومن اعدى بعد الاعلان على (الزابن) فقد حشم حشم عمد .

مقولة «المري ما يهمل» ومعنى هذه المقولة كما أسلفنا يجب أن يكون الزابن جاراً للمزين . وأغلب القبائل تتبع هذا السلم ، عدا قبيلة الدواسر ، فإن المزين يقوم (بوسم) عضا الزابن ويتركه يذهب حيث شاء .

مقولة يقول المري «أنا ماني بحالف ما أحشم !!! ولكني حالف إن أتلقى» ومعنى هذا أنه لن يحلف يمينا أن لا يعتدى على من هو في لزمه ، فجهاال الناس كثير ، ولكنه قد حلف يمينا أن يأخذ بثاره ويرد اعتباره .

الحشم : هو اعتداء من شخص على آخر أو من فئة على أخرى وهي مسحوبة على شخصاً آخر أو فئة أخرى كأن يكونوا جيران أو ضيوف أو أخويا ، أو حتى (الملحة) فالرجل

الذي (يتناول معك من زادك) يكون في لزمك ما لم (ينقض) تلك الملحة . ونقضها هو تناول بعدها أكلاً أو شرباً . وعليه فيجب على الرجل (المحشوم) أن (يثور) (يأخذ حق من هو في لزمه) .

الحشم العمد : هو كسابقه ولكن الفرق بينهما أن الشخص المعتدي قد قام بالاعتداء على دخيلك بعد تنبيك بذلك فقد حشم (حشم عمد) وهو في هذه الحالة لا يزبن ، بل يعطى (المهربات) وهي ثلاثة أيام وقيل سبعة حيث يسير معه (مسير) حتى يخرج من القبيلة فإن أنتهت المدة جدد له بأخرى مماثلة من شخصاً آخر وحتى تحل الأمور نهائياً .

العاني : العنوه هي (مصطلح) . وهي صلة تجمع بين شخصين من قبيلة أو حتى من قبيلتين مختلفين ، ويمكن أن تكون الصلة بين فئتين من قبيلتين . والعاني هو عم الأولاد أو خالهم . ولا يكون العاني (عانياً) بمجرد المصاهرة فقط (النسب) إلا بوجود أبناء من أخت ذلك العاني . وهذا العاني عندما يتعرض لأذي قولاً أو فعلاً من قبيلة أو فخذ عانيه (نسيبه) فإنه وجب على نسيبه (المثار) (أخذ حقه له) ، وعندما يكون للعاني عوان كثير فإن أحدهم إن قام وأخذ بحقه فكفى . ويسقط حق الآخرين بالثمار .

أما إن كان العاني هو المعتدي فإنه يخرج من العنوه وهناك مقوله مشهورة عند آل مره وهي (إذا ظهرت شحمه زغنه) أي إذا ظهر بياض أبطه

الخوى : هو الشخص الذي يلزم خويه إذا كل وشرب معه فهو يلزمه وإن كان خوى طريق ولم يشرب معه ولم يأكل فلا يلزمه .

قصة نادرة

كان هناك حملة متجهة إلى الرياض ولم يكن فيها إلا رجل واحد من آل مره وهو بن (همام) من الجرابعه . وكان من ضمن هذه الحملة رجل من آل عرجاء العجمان وكان له ناقة

ضمن الحملة ، وأثناء مسيرهم ، كان بن همام يلبس بشتاً أو عباءة ، فقام وحملها على ناقة العرجاني ، وفي هذه الأثناء أغار عليهم قوم من آل مره وأخذوا الحملة . ومن ضمنها ناقة العرجاني .

فقام بن همام مطالباً برد الناقة بحجة أنها تلزمه وأن بشته كان عليها .

فذهب العرجاني (لابن جميله) ولعله كبير قومه وهو من الجرابعه أيضاً ، وأخبره بما حدث ، فقال بن جميله : لك بدلاً منها ناقة «فرفض العرجاني في ذلك .

فقام (بن جميله) وذهب لآل مره الذين أخذوا الحملة ، وطالب برد ناقة العرجاني . فرفضوا رد الناقة لأن بن همام ليس في وجهه شيء ولما رأى بن جميله ذلك ، رجع وبعدها بفترة بسيطة قام هوريعه بأخذ سبعاً من الأبل ومعه (فحلها) عوضاً .

في ناقة العرجاني وما لبثوا حتى لحق الطلب ، ولما لم يكن لهم قوة في مقابلتهم فقد كانوا قليلاً بالنسبة للطلب ، فقد قاموا وعقروا الأبل السبع وتركوا الفحل لم يعقروه .

ونحن إذ نذكر هذه القصة لا نهدف إلا أن نبين جانباً من الشيم والاخلاق الحميدة عند البدو .

الجار (القصير) الجار يلزم جاره وقد أوصى به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، في الحديث الشريف حيث قال «لقد أوصاني جبريل في الجار حتى ظننت أنه سيورثه»
إلا جار الحجر والمدن فلا يلزم جاره إلا بتعززه .

ومن السلوم قديماً :

● إذا طاح الجذاب على المايح في البثر وماتا الاثنان ، فأهل الجذاب يدفعون الديه لأهل المايح . بينما يكون الجذاب (الميت) (هميان) .

● إذا جاءك أحداً يطلب منك دلو البثر ، فقبل أن تعطيه أياه قل له «أشتره» فيقول :

«أشتريته» ثم قل «أشهدوا يا حاضرين» وذلك دون تحديد سعر . فعندها تكون في منأى من تبعات ما قد يحصل من الدلو من ضرر لأحد . إن حصل .

● إذا قام رجل بحفر بئر ولم يضع عليها حواجز أو نحو ذلك ، فإنه يكون مسؤولاً مسئولية كاملة عن كل من يقع فيها من آدمي أو حيوان ، وعليه فإنه يدفع الدية والتعويض حسب الحالة .

هذه بعض سلوم القبائل في السابق وكثير من الناس يجهل هذه السلوم .

نظام الحكم عند قبيلة آل مره

(الامارة)

نظام الحكم عند قبيلة آل مره كغيرها من القبائل ، فهو وراثي يؤول إلى الابن أو الأخ شريطة أن يكون هذا الخلف مؤهلاً لذلك ، وللحكم (الامارة) صفاتاً من أهمها أن يكون فارساً مقداماً . كما أن الكرم والغنى صفتين أساسيتين ، وعندما يكون الأمير ذا سجيا حميدة فإنه يكون مقبولا عند أفراد القبيلة بقناعة وعن رضى نفس . وكانت المعارك هي المناسبات التي تعتبر محكاً وفرصة لظهور علامات الزعيم ، كما حدث في إحدى المعارك والتي أظهر فيها الغيهبان شجاعة مفرطة أهله للامارة من ذلك اليوم .

وعندما نعود بالذاكرة للخلف قرنين من الزمان فقط فإننا نذكر من أمراء قبيلة آل مره الشيخ على المرضف آل جابر ويكنى (بالمرضوف) وكذلك يكنى براعي الرضيمة ، وقد كانت امارته لا تقتصر على قبيلة آل مره فقط بل كان يكف يام في نجران ، حيث قد صال بهم في يوم الرضيمة ، ويوم الوجاج ويوم وقعه (بدع طوق) .

ثم جاءت مشيخة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل نقادان ، ومن ثم الأمير الشيخ محمد بن شريم آل شريم وأحتفظ الأمراء السابقين كل منهم بأماره جماعته حتى يومنا هذا .

القضاء عند قبيلة آل مره

قديمًا كان عراف القبيلة هم قضاتها ، العراف هو جمع (عارفه) . وهو الرجل الذي يتميز بالحكمة والفطنة والذكاء والحلم ، فعندما يكون هناك نوع من الخصومه بين شخصين أو فئتين من القبيلة فإنهم يلجؤون إليه ، وعادةً عندما يحتكمون إليه في أي نزاع فإنهم يقرّون بما يحكم به ويأخذوا بكلامه . ومن عراف آل مره نورد هنا على سبيل المثال .

الضلعان : من آل جابر .

آل شفيح : من آل فهيدة .

آل رميص : آل بريد .

الحالة الاقتصادية

كانت قبيلة آل مره كغيرها من القبائل التي تعيش في شبه الجزيرة ، تعتمد على تربية الأبل والخيول وبما أن بعض القبائل التي توجد في نجد قد أمتن بعضها الزراعة ، ممن هم في البلدان والهجر إلا أن قبيلة آل مره لم يكن لها ميل لذلك الاتجاه ، وليس آل مرة وحدهم في هذا ، بل أغلب القبائل البدوية . وبما أن قبيلة آل مرة تجوب الربع الخالي شمالاً وجنوباً فإن الزراعة لا تصلح أن تكون نشاطاً لهم كببدو رحل ينتقلون من مكان لآخر على مدار العام . كما أنهم ليسوا أهل زراعة من قبل .

فوجد جل اهتمامهم في تربية الابل والخيول وتنشأتها والحفاظ عليها من الغزاة والخوف ، بل يعتمدون إلى زيادتها سواء بالغزو على قبيلة أخرى أو عن طريق ما يسمى عند البدو بالحيافة .

والابل تعتبر عند البدو مصدر مهم بل رئيسي للبن ، فهم يعتمدون عليه كمادة غذائية ، إذ لا يوجد غيره إلا التمر إن وجد ، والأغنام قليلة عندهم وذلك لعدم ملائمتها لوضعهم كببدو رحل ، فهي قد تعوق حركتهم في الرحيل كما أن الغنم أقل تحملاً من الابل في قطع المسافات الطويلة وفي حالة شح الماء أو حتى في تحملها هجير القيظ .

وإضافة إلى ذلك فإن الابل هي الوسيلة المناسبة للتنقل وهي أفضل من الخيل في التنقل لمسافات طويلة ، فهي على تحمل الضمأ أقدر من الخيل .

والابل تضيف على صاحبها نوع من الهيبة والوجاهة ، وينظر له بعين الاحترام ، ويحسب في مصاف الاثرياء ، بل حري به أن يزوج . والابل لها مكانة في نفوس البدو ، فعادة

يذكرونها في شعرهم ، ويفخرون فرسانهم في الذود عنها وحمايتها ، ويفتخرون بامتلاك
أعمقها أصولاً .

والابل منذ القدم هي مقياس لكثير من الأمور عند البدو ، كالمهور والديه وكثيراً من الأمور
الاجتماعية . ومن أصول الابل عند آل مره نذكر أمثله

آل شرفاء - وآل عشواء - وآل هدلاء - وآل حرشاء - وغيرها

أما سلالات الابل (العمانية) النجائب فعلى سبيل المثال

آل رجماء - بنات ضبيان - الجواليه وغيرها الكثير .

من مرابط الخيل عند آل مرة

سودة عند المقارح (آل بحيح)

الدليماء عند اللواء (الغفران)

الصقلاوية عند بوقحف (آل عذبة)

الحصان ريدان عند الصعاق (آل بحيح)

من قصص الوفاء بالوعد

قصد أحد آل مره^(١) البحر ويدعى حمد المري ، لعله يجد له ركوباً مع أحد نواخذه البحر في موسم الغوص لعل الله أن يكتب له من تلك (الدشة) رزقاً يعود به إلى أهله وعياله .

فقصد البحرين ، ووجد أصحاب السفن على وشك دخول البحر ، وكلما أستاذن أحد النواخذه ليركب معه أبى ، بحجة أن العدد مكتمل ، وأنهم ليسوا بحاجة ، فرأى أن هناك سفينة قد تأخرت عن دخول البحر . فاستأذن نواخذاها أن يكون أحد أفراد سفينته ، غيبصاً أو سيباً أو أي مهنة كانت ، فأبى نواخذه تلك السفينة ، وبعد الحاح منه ، وافق ذلك النواخذه ، وقال أنه لا يستطيع أن يحمله معه في هذه الرحلة ، ولأنه متوجهاً لقطر ، فقال له ذلك النواخذه : أنا ذاهب الآن لقطر بهذه الحمولة وبعد تفريغها في قطر سوف أدخل الغوص ، وعليك أن توافيني في قطر إن رغبت في دخول البحر معي .

كان يجب عليه أن يبحث عن من يوصله لقطر ، وبعد بحث وأستجداء لبعض النواخذه الذين مازالوا على السيف . قبل أحد النواخذه أن يوصله لقطر فقط وكان من أهل البحرين . ولم يجد موضع ركوب إلا في مقدمة السفينة^(٢) ، وبعد أن وصلوا إلى إحدى الهيرات ، نزل بعض الغاصه من جانبي السفينة . وكان بالقرب منهم سفينة أخرى في نفس الهير ولها غاصه في الهير أيضاً .

وهي سفينة من قطر . فنزل أحد غاصه النواخذه البحريني وأقبل عليه أحد غاصه السفينة القطريه وكان رجلاً قوي البنية له خبره في الغوص . وأخذ منه ما قد جمعه من

(١) لم تمكن من معرفة اسمه الكامل .

(٢) هذا المكان لا يقبل إلا على مضض ، لعدم ملائمته .

محار بالقوة ، فما كان منه إلا أن عاد إلى السطح ليشكي لنواخذاه من ذلك الغيص . ونزل غاصه آخرون ، فقابلهم ذلك الرجل وأخذ محصولهم .

فقال حمد المري للنوخذه «ما رأيك أن أنزل وآتيك بذلك الرجل» ؟ . فاستغرب النوخذه من هذا الرجل ومن تلك الثقة فهو لا يريد أن يأتيه به ، بل يريد الفكاك منه ، وليخلص غاصته منه . فقال له النوخذه : كيف ، لن نستطيع ؟ فقال المري : لي شروط . وهي أن تجعل لي مكانا على إحدى جانبي السفينة وأن تسمح لي بالغوص مادمت معكم وأن تجعل لي حصة من المحصول . فوافق النوخذه البحريني على تلك الشروط . ونزل حمد المري . وما أن نزل حتى أقبل عليه ذلك الرجل . فمد يده كالعادة كأنه يريد أن يصافحه ، فمد يده حمد المري وما أن قبض يده حتى أدارها خلفه بقوة وبسرعة شديدة وأمسك يده الأخرى ثم قام بطي الحبل عليه ثم نفذه ، وما أن نفذ الحبل حتى جذب السيب .

وكانت المفاجأة !! إنه رجل قد لُفَّت الحبال على يديه ، وما لبثوا حتى خرج حمد المري على سطح السفينة . وإذا بذلك الرجل من السفينة القريبه منهم وعرفه ذلك النوخذه البحريني ووبخه وندم ذلك الرجل وقال لذلك النوخذه : أنا أحلف بالله أن ذلك الغيص ليس من أهل البحرين» . وأخلى النوخذه سبيله ليعود إلى سفينته .

وبعد وصول ذلك النوخذه البحريني لقطر ، أراد حمد المري النزول من السفينة ليوفي بوعد النوخذه القطري ، فطلب منه النوخذه البحريني أن يرافقهم في الرحلة . فرفض قائلاً أن بيني وبين النوخذه القطري وعداً وسوف أوفي بوعدي له . وأعطاه حصة مغرية من المحصول فرفض ، فحاول فيه جاهداً وحاول أن يغريه بشتى الطرق إلا أن ذلك الرجل أصر على موقفه .

(١) جانبي السفينة : هي الأماكن المناسبة للغاصه

سالم بن الفسل

كان الفارس سالم بن هضبان المري ومعه أحد فرسان ربه^(١) في طريقهما على بعيرين اثنين ، فعلم بهما ركب من قبيلة بني هاجر ، وكان عقيدهم الفارس عبدالرحمن بن محيا^(٢) فأغاروا عليهما ، فلما رآهما سالم وخويه أناخا بعيريهما وعقلاهما وأتيا بينهما فأقبلوا عليهما القوم والتحموا معهما في قتال ، وكانا الفارسان في شبه (محجي)^(٣) فتشتوا الركب وعملوا عليهما كالدائرة ، ولكن لم يستطيعوا أن يقتربوا منهما فعقر سالم بن هضبان فرس ذلك العقيد ، ووقعت بالقرب منهما ، وما أن وقع حتى عاجله سالم بن هضبان بطلقه أصيب بها أصابة بالغة ، فجذبه سالم بن هضبان بين البعيرين ووضع (الجنبيه)^(٤) على رقبتة وهدده إن لم يمنعه هو وصاحبه وبعيريهما وإلا قتله ، فمنعه ذلك العقيد . فأقبل ابنه ، فقال له أبيه « تكفى تراني منعت الرياجيل !! لا تخلي الرياجيل يذبحونهم حتى لو مت » !! . فنبه قومه قائلا « أن هؤلاء قد منعهم أبي » ، ولكن ما لبث أن مات أبيه في تلك الأثناء . وأخذ بعض القوم يحرضه على قتل سالم وخويه بحجة أنهما قتلا أبيه ، إلا أنه أبى ، وهدد بقتل من يقتلهما . فمنعهما في حياة أبيه وبعد موته ، وأعطاهما بعيريهما وأخلى سبيلهما .

هذه من القصص النادرة التي تتجلى فيها الشهامة والوفاء عند البدو وقد اشتهرت قبيلة بني هاجر بذلك .

(١) لم تمكن من معرفة اسم ذلك الفارس .

(٢) هو فارس وصنديد من فرسان قبيلة بني هاجر المعروفة .

(٣) محجي : كل مكان يمكن أن يكون فيه المقاتل في مأمن أو شبه مأمن من خصمه فهو محجي ، قد يكون ذلك المحجي من الحجارة ونحو ذلك ، وقد يكون من الشجر ، وحتى الراحلة تكون محجي لصاحبها في بعض الأحيان .

(٤) الجنبيه : هي الجنجر .

قهوة حارب

هذه مقولة يستخدمونها العرب قديماً وهي القهوة التي يعدها أحد أفراد القبيلة أو فرسانها أو من شيوخها ويتأني في (صنعها) حتى يكتمل جمع فرسان قبيلته فيسكب أول فنجان ويضعه على الأرض فيقول هذا فنجان الفارس المشهور الذي من القبيلة المعادية ، فيشربه إحدى فرسان القبيلة ويتحارب هو والفارس المذكور (المشهور) حتى يقتل أحدهما الآخر .

الطفل رد أباه في العنوة^(١)

كان (محمد بن نقادان) متزوجاً من امرأة من إحدى بطون آل مره ، وكان نسيبه يدعى (هديب) وقيل (صالح) وذات يوم قتل هديباً رجلاً من (فخيزة أخرى من آل مره) . فلما علموا آل عذبه بالأمر تدخلوا لأصلاح ذات البين وتسوية الأمور . فذهبوا لفخيزة المقتول ، فطلبوا قتل من قتل صاحبهم . فكان طلباً صعباً لآل عذبه فهو صهرهم ، فرفضوا آل عذبه أن تأخذهم الدنية في (عانيهم) ولكنهم على استعداد لتقبل جميع الوساطات . وبعد أن فشلت جهود آل عذبه في إيجاد مخرج لصهرهم لم يبق أمامهم إلا (المهربات)^(٢) . فأعد (هديب) العدة للرحيل فقد قرر أن يجلى بعيداً . وبينما هو كذلك ، فإذا بابن أخته يصيح (رضيعاً) فقال لأخته (زوجة بن نقادان) خذي طفلك . قالت : لا . الطفل الذي ما يعنوي خاله ليس بولدي ولا أنا بأماله . فتركت طفلها وجلت مع أخيها ، ومكثوا في الرملة بضعة أشهر ، يعيشون على لبن الأبل والصيد ، وقد بحثوا عنه أهل القتل ولم يجدوه ، وكان الرجل متحرصاً كل الحرص . وكانت أخته حبلى ، ولم تظهر آثار الحمل عليها ، وسرعان ما علمت ويشرت أخيها . ومعنى هذا أن سيعود في (العنوة) من جديد ، بعد أن خرج منها^(٣) . وسينتهي عنه الطلب ثم اتت بطفلها . فركب هديب ورجع متسللاً لآل عذبه وأقبل على (بن نقادان) وأخبره بالأمر . فما كان من (بن

(١) العنوة : هي صلة تجمع بين الرجل وخال أبياته أو عمهم عندما يكون من غير عصيته ، ولا يكون الرجل عاني إلا بعد أن يولد لصهره أطفال من زوجته التي هي أحت لذلك العاني .

(٢) المهربات : هي مدة ثلاثة أيام ، وقيل سبعة تقوم بمرافقة الشخص المطلوب من قبل فئة أخرى ، حتى توصله لمن يقبل أن يلجأه .

(٣) خرج من العنوة : بمجرد أن يعتدي فانه يخرج من العنوة ، شريطة أن يكون المعتدي عليه أبعد جداً من صهره ويقولون آل مره (إد صهرت شحمه رفته) أي إذا ظهر بياض أبطله فإنه يخرج من العنوة ، أي بمجرد أن يرفع يده ليضرب بها .

نقادان) وآل عذبه ! إلا أن ركبوا لأهل القتل وأخبروهم بأمر الطفل الوليد . ونبهوهم أن
الرجل عاد في العنوه من جديد وقالوا العذبه لأهل القتل لكم «حكم وشيخه»^(١) وفعلاً
تمت تسوية الأمر بالطرق السلمية * .

(١) حكم وشيخه : هو مصطلح دارج في قضايا الاعتداء ، ويموجه يقوم المعتدي بالخضوع لما يطلبه المعتدى عليه من شروط مالية وبحوه شريطه أن يتنازل عن حقه ، أو ينهي القضية من طرفه .

* سمي الطفل (علياً) وكني في ما بعد بـ (غير الجافور) وهو جد الأمير عبد الرحمن بن نقادان ، أما أخيه الأول الذي تركه أمه عند أبيه فسمي (هويل) لأن أمه أهملته وجلت مع أخيها وهو جد (آل هويل) الموجودين الآن .

خلّوه في حلّو المنام يتهنّى

الشاعر سعدون محمد بن بصيص العذبه المري الملقب بـ (القروي)

(عذبيّه) عند المتلّى تشنّى

لا طار ستر البيض والصوت غاير

يازى بهم راعى الظعين المجنّى

إلا لفاهم قدر كابه نحايير

خلّوه في حلّو المنام يتهنّى

عقب السهر ومراقبة كل ساير

الشاعر (صالح بن دماغ المري)

ما يضربون إلا النحر والنخاعه

على السنقى ما هم باخوانة الجوار^(١)

الشاعر / محمد ناصر الفويران المري

من فوقها لا بتي تشهر عزاويها

عقا لهم في نهار الهوش جهالي^(٢)

(١) كتاب مهرجان الشموخ لقبيلة آل مره ريام ص ٩٢ .

(٢) نفس المصدر ص ٨١ .

بأنخي جهال لابتني ذر بين الافغالي

العقيد محمد بن جارا لله آل حسناء المري

لعيون منهونخاني يوم قفوابه
نأتي بمطلوبه ولو كان غالي
إلى وزى «مصلح» فحقه ومطلوبه
بأنخي جهال لابتني ذر بين الافغالي
كم واحد في نحانا يدقر ثوبه
نثني عاد المجيب له تعمزالي

الشاعر / محمد الشمالي المري

ناطا على الموت ما ماتت عزيمتنا
والله إن يموت الحنش والسم في نابيه^(٢)

(٢) نفس المصدر ص ٨١ .

«رفقها مري»

هذه المقولة قديمة جداً ، ويقال كذلك (البل رفقها مري) ، وعندما يكون (المري) مرافقاً للأبل فإنها تكون في مأمن من القوم (خصوصاً عندما يكونون أولئك القوم من آل مره) . ومن منطلق هذه المقولة جاءت هذه القصة النادرة الغاية في الشهامه والشيمة . كان رجلاً من قبيلة آل مره قد جلى لقبيلة الدواسر المعروفة ، ووجد عندهم كل كرم وترحيب وحسن ضيافة ، إلى درجة أنهم اعتبروه أحدهم وزوجوه من بناتهم ، وبعد مرور فترة من الوقت وبعد وساطات و(جاهيات) من آل مره يرجون رجوعه لقبيلته ، قرر الرجوع لآل مرة ورجع . وكانت امرأته في ذلك الأثناء حبلى . وبعد أشهر من سفر زوجها لآل مره وقبل أن تضع طفلها عرضت على أخيها أن يوصلها لزوجها ، فقبل أخيها طلبها وجهز ذلولين وتوجهها لديار آل مرة . وفي أثناء الطريق صادفها في طريقها حملة متجهة إلى الأحساء ، وهذه الحملة عليها من ما غلى ثمنه وخف وزنه من الذهب والفضة ، فأستأذنا من أمير الحملة ليصحبوهما طيلة الطريق فوافق . وبعد أن أسدل عليهم الليل ستاره شعرت المرأة بالآلام الوضع . وفي الصباح قال أخ المرأة للأمير الحملة : «أستأنفوا مسيركم فنحن اليوم لا نستطيع أكمال سفرنا معكم» . فأمر أمير الحملة حملته بالتحرك . وبعد أن أبتعدت الحملة شيئاً قليلاً رأى أمير الحملة أنه من غير اللائق أن يتركوا خويهم وأخته . فأمر الحملة بالرجوع ونزلوا في مكانهم لمدة يومين ، وفي أثناء أقامتهم وضعت المرأة مولودها وكان (ذكراً) . ثم أستأنفوا سفرهم جميعاً . ولكن كانت المفاجأة ، وهي أنه أقبل عليهم قوم مدججين بالسلاح يريدون الحملة وما عليها من الذهب والفضة . فتذكرت المرأة المقولة فقالت لأخيها : أذهب إلى القوم ، فإن كانوا من آل مرة فقل (الحملة رفقها مري) وهي تقصد طفلها الوليد . فأقبل عليه وقال لهم : «هل أنتم من آل مرة؟» قال عقيدهم : «نعم» .

قال : «الحملة رفقها مري» . فقال : «عَنَزَ نَفْسُكَ» ! ظناً منه أنه يقصد نفسه فأبلغهم أن معهم طفلاً من قبيلة آل مرة وأبيه مع قبيلته وهم ذاهبين به إليه . فلم يصدقوه وذهبوا إلى المرأة التي يرونها تحمل الطفل وأكدت كلام أخيها . فقال كبير القوم لقومه : «استخيروا بالله من هذه الحملة» . فسلمت الحملة بما فيها وما عليها بسبب الله أولاً ثم ذلك الطفل وشيمة القوم وشهامة أمير الحملة الذي آثر الإقامة يومين حتى تمكن الدوسري وأخته أستاذاف سفرهما معهم ، فكانت النتيجة أن سلمت حملته بما عليها .

حسن بن حمرة

كان الفارس حسن بن حمرة البزام وهو من الغياثين آل مره ، كان معه أحد ربهه ، وكانا الأثنين عند أبل حسن . فلما أصبحا ذات يوم وكانت الأبل قد سرحت . قال حسن لصاحبه : (أنا سوف الحق الأبل وأنت شد على ركائبك والحقني) ، وكانا قد حملا ركائيهما من (شريح) الضباء . وكان على أثرهما في تلك الساعة قوم غزاه يقصون آثارهما ، ماهي إلا ساعة حتى أطبقوا القوم على خوي حسن بن حمرة وأخذوه وكتفوه وأخذوا سلاح وركائيه . ولما رأوا القوم (الشريح) أكلوا منه وكانوا جياعا ، ثم توجهوا في طلب حسن والأبل .

علم حسن أن في الأمر شيئا . فقام وأدخل الأبل في شعيب وقيل في (صدع) ثم عقلها كلها وأزهب بندقيته وأخذ (محجاه) وعندما أقربوا القوم منه وكانوا لا يرونه خاطبهم حسن قائلاً «المنع يا الربع . . . المنع» فقال أحدهم «أمنع وأنت في وجهي» فقال له حسن «إن كنت صادق فأقرب حتى أعرفك ، ولا يقرب معك أحد من ربعك» ، فأقرب منه حتى قال له حسن : «عندك» وكان في مرمى بندقية حسن . وقال له الرجل «أنت وبنديقك في وجهي» فقال له حسن «وأبلي» فتردد الرجل من أن يرد الأبل فهي غنيمة كبيرة فقال : «أنا معي قوم ماهم بطايعيني» ؟ !! «قال له أمنع أخير لك» فلبى له الرجل طلبه . فقال حسن «وخويي وبنديقه وركائيه» فتردد الرجل لأنه لم يبقى من الطمع إلا ذلك فقال «الرجال ماهم على كيفي أنا وياك كسبهم ومعهم» وكان الرجل في موقف حرج جداً وهو الآن هدفا سهلا قريبا من حسن ، وكان حسن في محجى لا يظهر منه إلا رقبه بندقيته . فما كان منه إلا أن أعطاه المنع ، فقال حسن «والشريح» ؟ !! فالتفت الرجل لربه فقال «لم يبقى إلا الشريح» ، فردوا الشريح عليهم .

وهكذا أنقذ حسن بن حمرة نفسه وبنديته وأبله وخويه وسلاحه وركائيه وشريح الضباء كذلك .

(الجمي باللي في الجابيه اليوم غاويه ولا مندله)

وقعت معركة بين آل مره وأحدى القبائل ، وكانوا آل مره قد نزلوا بالقرب من إحدى الوديان ، والوادي وكان الوادي يسمى (الجابيه) . وهذا الاسم كان دارجاً عن آل مره ويام أهل نجران . وكانوا يعلمون أن القوم في الوادي ، فأجتم البصيص^(١) فرسه عنانها (مقلوباً) وظنوه أنه لم ينتبه ، ف قيل له « غاوي يا البصيص » فقال « الجمي باللي في الوادي اليوم غاويه ولا مندله » .

(١) هو محمد بن علي البصيص آل عذبة

(الجمي باللي في الجايه اليوم غاويه ولا مندله)

وقعت معركة بين آل مره وأحدى القبائل ، وكانوا آل مره قد نزلوا بالقرب من إحدى الوديان ، والوادي وكان الوادي يسمى (الجايه) . وهذا الاسم كان دارجاً عن آل مره ويام أهل نجران . وكانوا يعلمون أن القوم في الوادي ، فألجم البصيص^(١) فرسه عنانها (مقلوباً) وظنوه أنه لم ينتبه ، فقليل له «غاوي بالبصيص» فقال «الجمي باللي في الوادي اليوم غاويه ولا مندله» .

(١) هو محمد بن علي البصيص آل عذبة

«تعاذلوا عيال همدان»

وهذا المثل له قصة وهي :

أن أهل اليمن «دهم»^(١) أغاروا على جماعة من آل مره وكانوا قله . فعلقوا «الشلايل»^(٢) لآل مره ويام . فجاءهم المدد من آل مره والوعله ويام أهل نجران فنوخوا دهم ومن معهم على «الخضراء»^(٣) ، بينما نوخوا آل مره ومن معهم على «دحضه»^(٤) وهو موقع بينهم وبين نجران . وأخذت خيل يام تعرض . وكانت حوالي تسعة الاف فرس . أي تسعة الاف خيال ، دون أهل الهجن . فلما رأوا دهم مارأوا من تلك القوة . تشاوروا بينهم وسرعان ما عزموا على الرحيل ، فما كان منهم إلا أن انسحبوا من أرض المعركة ليلاً .

فقال الشاعر المري هذه القصيدة

يا كون يا همدان فيكم عارف
يفطن لضربآب الحديد إلى ضرب
إلى ضرب «يامي» يلين بهم الحجر
يعطب بهم زير الحديد إلى ضرب
ما تسعة الاف تسان بلادهم
شرآبه الكدر الذي ما ينشرب

(١) دهم : قبيلة كبيرة عرفت بالشجاعة وهم من أهل اليمن . ويجمعهم من يام الجد الأكبر «همدان»
(٢) الشلايل : جمع شليله . وهي قطع من القماش باللون الأحمر تعلق في رقبه الناقه التي صاحبها يطلب النجدة لمن خلفه فإن قطعت فإنهم قد عزموا على نصرته .
(٣) الخضراء : بئر في طرف وادي نجران .
(٤) دحضه : بين الوادي ونجران .

خيالهم يعطى البشائر في اللقاء
رمحه يفري الدروع إلى ضرب
حقنا فرخ السنم وغيرنا
تلطم قدوره بالرياء والعصب
بالله إني طالبك رايح ليله
أحلى من الذوي وطراف العنب^(١)

(١) الذوي: الرطب .

نعتة بن رملان^(١)

هذه المقولة متداولة عند المره وكثير من الناس كان الفارس المعروف أحيس بن صالح بن رملان في غزوه ضمن ركب من آل مره وكان ضمن الركب الفارس والعقيد المعروف تويم ابن خصوان آل بحيح المري . وأغاروا على قوم قرب سبخه مطي^(٢) . وأخذوا أبلهم وما لبثوا إلا أن لحقوا أهل الأبل بالغزاة وصارت معركة بين الطرفين وصوب ابن رملان في رجله ثم أخذ (ينعت)^(٣) قومه فرد عليه اثنين من آل نابت^(٤) آل مره ، وهم إخوه وقتلا هاذين الرجلين عنده ، فرد تويم بن خصوان واستركب ابن رملان .

فأنشد أحيس ابن صالح ابن رملان الغيائين المري .

ردوا على ريمى سهوم المنايا
وأنا كسير وأرفع الصوت وأصبح
يا ريمنا يا راكبين المطايا
رزوا لهم الببضاء إلى هبت الريح
وحطوا على قبور النشامى هنايا
يسقيهم الفري بمزون مروايح^(٥)
وما لبث أن مات بن رملان متأثراً بجراحه بعد وصولهم لحشم الزينة .

(١) هو أحيس بن صالح بن رملان الغيائين المري .

(٢) هي أرض سبخه متراميه الأطراف جنوب شرق المملكة العربية السعودية وجنوبي دولة قطر وشمالى دولة الامارات .

(٣) ينعت : يطلب النجدة .

(٤) آل نابت : هما آل ثمران .

(٥) الهنايا : كانوا قديماً يحيطون القبر بالأحجار من جميع الاتجاهات ، إلا الجهة المرتفعة من القبر فإنها تترك لتسمح بمرور السيل إذا نزل المطر ليسقي القبر .

مقولة

من هيئته في غيبته

خلي الفواد على الوضم^(١)

جمع أمير آل جابر ربه وأخبرهم أنه ينوي المغزى ، وطلب منهم التجهز للغزو ، ولما جهزوا وسار القوم وكان من ضمن القوم الفارس (علي بن هادي) من آل هادي بن حمد وهو الأخ الأكبر للغيهبان . ولما أنتصف النهار ، فإذا بهم يرون رجلاً يتبعهم من بعيد وكان راجلاً ، وكان (علياً) قد ترك أخيه الغيهبان نائماً كعادته ، وكان من عادة البدو عندما يغزون يأخذون معهم أبلأ من الحيل السمان ليذبحوها للقوم . فلما جاء العصر عسكروا وذبحوا إحدى تلك الحيل ، وقُطع لحمها ووضع على الوضم^(٢) ، وتقاسموه القوم وأخذوا يشوون منه ، ومن المعروف أن لحمه (الفواد) لا يأكلها إلا من أراد منازلة الفارس الصنديد أو العقيد من القوم المعادية ، فتركت تلك القطعة من اللحم . فأقبل الغيهبان (وكان ذلك الرجل الذي يتبعهم طيلة النهار) . فلما رأى أن تلك القطعة من اللحم لم تمس ، أقبل عليها وكان معه قطعة من الخشب قد جعلها كالرمح وتسمى (شوحط)^(٣) . فطعن بها تلك اللحم وأبتعد بها قائلاً : «من هيئته في غيبته خلي الفواد على الوضم» !! وفي الصباح أستاذنفوا مسيرهم فوجدوا في طريقهم أبلأ فأخذوا ، وسرعان ما لحق الطلب ، وكان في مقدمتهم عقيداً (مجوخ)^(٤) . فمر على الغيهبان كالسهم ، ولم

(١) مقولة مشهورة للغيهبان حتى يومنا هذا .

(٢) الوضم : يجمع ويوضع تحت اللحم لرفعه من الأرض يسمى (وضم)

(٣) شوحط : أداة حرب أقرب ما تكون للرمح وهي من الخشب .

(٤) مجوخ : عليه (الجوخ) وهي حلة تصنع من الجوخ ولا يلبسها إلا العقداء أو الفرسان .

يكن يلتفت لذلك الأبله الذي يسير على قدميه وليس معه سلاح ، بل كان جلُّ اهتمامه
بمن هم مثله من الفرسان (المجوّخين) ومن عتاة القوم وعلى ظهور الخيل ، وما أن حاذى
للغيهبان حتى خاطفه بضربه بالشوحت من تحت أبطه نافذة من أبطه الآخر . فخر حريصاً .
وأخذ الغيهبان فرسه وسلاحه ، ودارت المعركة وأنتهت بأن أقفوا آل جابر بالأبل ، وبعد أن
أبتعدوا وكانوا في مأمن جاء وقت تقسيم الغنائم . فقال عم الغيهبان «أولاً يأخذ حمد
غزيرته^(٥) . ثم يقسم لكم الأبل » .

(٥) غزيرته : يختار من الأبل الطيبه قبل القسمة .

نجدة آل مره للعجمان في وقعة الرضيمه

ومقوله «ما جات به حوبه»

عندما أرسلوا العجمان الفارس (على بن سريعه) إلى آل مره ويام لطلب النجده ، علق (الشلايل)^(١) فلما وصل إلى الأمير على المرضف^(٢) قطع الشلايل . وتوجه بآل مره ويام لنصرة العجمان ، وكان المرضف يكفّ يام أهل الجنوب قاطبه . وقد التحق مع المرضف أهل (حوبه)^(٣) وهم أهل فلاحه . وكانوا في فصل الخريف . وبما أن نجران وما حولها تكون درجة حرارتها عالية بالنسبة نجد ، فقد أحسوا ببرودة الجو كلما تقدموا جهة الشمال . وكانت المسافة طويلة فما انتصفوا في الطريق حتى حل الشتاء وكانوا يواصلون المسير ليلاً ونهاراً .

وذات ليل قال أهل حوبه فيما بينهم لماذا لانستأذن الأمير لنستريح بعض الوقت ونوقد النار لنصتلى عليها ، فأرسلوا أحدهم لذلك . فأخذ يخوض الجيش والخيّل ليقابل الأمير وكان الأمير في مقدمة القوم فلما لحقهم . رأى الأمير راكباً فرسه وكان يرافقه بن سريعه ، وكان بن سريعه (حاسر) الراس ، وكان القمر بدرأ ، ويرى أنعكاس ضوء القمر على راس بن سريعه ، ولما رأى ذلك رجع . ولما قدم إلى قومه سأله عما إذا كان أستاذن الأمير أم لا؟ فقال «لا» وأخبرهم عما رأى من بن سريعه وقال «حصلت رجال ما جات به حوبه» أي أن هذا الرجل لا يحس بالبرد مثل أهل حوبه

(١) الشلايل : جمع شليله ، وهي قطع من القماش تربط حول رقبة الدلول التي يركبها من يطلب النجدة ، فإن قطعت هذه الشلايل من قبل القوم الذي أستاذن بهم ، فقد أثابوه

(٢) علي المرضف : هو الشيخ علي المرضف ويكنى (المريض) وهو أمير آل مره ويام أهل الجنوب .

(٣) حوبه : منطقة زراعية في نجران

مقولة

يرقد سمين العين في ضف غيره

وذي سواء من كف الهموم ينام

كان الغيهبان ، وأسمه (حمد)^(١) في نشأته أبلهاً ، وكان مسفهاً بنفسه ، وكان أخوه الأكبر يدعى (علي) . وكان أخوه هو من تكفل به ويشؤون والدتهما المسنة . فإذا جاء وقت الرحيل أخذ الغيهبان عباءته ثم نام على المراح ، أما علياً فيقوم بالحمل على الجمال وطي البيت ثم يركب والدته على البعير ويقوده بها ، وإذا نزل منزلاً جديداً قام ببناء البيت وجلب الحطب وأشعل النار وعمل القهوة لأمه ، وكانت أمه لا تشرب القهوة إلا بوجود الغيهبان ، وذات مرة رفضت أن تشرب القهوة إلا بحضور حمد فقال لها علي : «ياوالدتي أنت تعرفين حمد ، هو الآن نائم على الدار ، وإذا شبع من النوم تبع آثارنا وإذا جاء ذهب يلعب من الأطفال» ، فألحت عليه أن يأتي به ، فقال إنه «خبل» فقالت له «أذهب إليه فإن كان نائماً ورأسه في اتجاه الريح فهو خبل» ، وأما إذا كان نائماً ورأسه في عكس اتجاه الهواء فهو غير ذلك» فذهب للمراح فوجده نائماً ورأسه في عكس اتجاه الهواء ، فأيقظه وقال له «ياحمد يا أخي ، عذبتني هل أكون عند الركاب والأبل أو عند الوالدة أو أبحث عنك؟» فقال الغيهبان قولته المشهورة

يرقد سمين العين في ضف غيره

وذي سواء من كف الهموم ينام

(١) الغيهبان : هو عقيد وشاعر وحكيم ، عاش في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي تقريباً وهو حمد بن هادي بن حمد بن علي بن جابر بن سعيد بن شبيب بن مره . أما سبب كنيته بالغيهبان .

فقد كان منذ طفولته وفي شبابه شبه مخبول ، وقد بلغ سن الشباب وهو يلعب ويلهو مع الأطفال جاعلاً من جذع شجره فرساً يركبه ويسحبه خلفه .

وسلسله نسبه سردها علي حمد بن جابر بن تفيان آل جابر المري ! .

ثم ذهبا لوالدتهما ، فأقبل الغيهبان وقبل راس أمه ثم شرب معها فنجاناً من القهوة ثم ذهب كعادته يلعب مع الصبيان ، وكان قد أتخذ له غصناً من الشجر جاعلاً منه فرساً له ، وذات يوم رغب علياً في الزواج لعله يجد زوجه تساعد ، ويرزقه الله بالأولاد . فلما أخبر والدته أمرته أن يستشير أخيه . فقال لها : هل أستشير من يلعب من الصبيان ؟ ! فألحت عليه . فرضخ لأمرها وذهب لأخيه حمد فأخبره عما يريد ، وكان الغيهبان يهز ذلك الغصن وقد ركبه ثم قال : «أحذر من أم الحرس ، وأحذر من أم الجرس ، وأحذر من عشبة الدار ، ورغ من طريق الفرس ، جهلا ، جهلا ، جهلا» ، فهز الغصن وأستأنف اللعب مع الأطفال ، فوقف أخيه علي برهة ثم عاد لوالدته وأخبرها ، فقالت هل علمت ما معنى كلامه ؟ فقال : لا . فقالت : «أم الحرس هي الزوجة التي عليها أولاد من غيرك ، أما أم الجرس فهي المرأة البلهاء الثرثرة ، وأما عشبة الدار^(٣) ، فهو يقصد المرأة الجميلة التي أباه ردي^(٤) .

(٣) عشبة الدار : عادة العشب الذي ينبت في أماكن سبق وأن نزلت من قبل يكون فيه نضارة أكثر من غيره وذلك بفعل وجود السماد في مكان الأبل أو الغنم .

(٤) ردي : أي لاخير فيه .

«وعد بن بنا»

بن بنا^(١) هو من الغفران آل مره ، وقد عرف بوفاءه للوعد ، بل بدقه الوفاء في وعوده دائماً . وهذه من خصال المؤمن . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «آيه المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقيل أن بن بنا قد أعطى وعداً للرجل . وذلك الوعد بعد عام كامل من ذلك اليوم وقال له : «وعدك دور اليوم في المكان الفلاني» وقيل انه واعده عند حواير الزكرت . ولما جاء ذلك اليوم ، وبينما الرجل في الموعد المحدد (وكان الموعد جبلاً) فبينما هو يرقى ذلك الجبل من جهة ، كان بن بنا يرقاه من الجهة الأخرى .

وقيل أن له قصة مع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وهو أن ذهب من عنده ووعد الملك أن يأتيه في موعد (كذا) . ولما جاء وقت الموعد أتاه في مواعده . فقال الملك عبد العزيز «هذا وعد بن بنا»^(٢) .

وأصبح مثلاً شائعاً عند آل مره خصوصاً . فعندما يذكر شخص ما بعدم وفائه للوعد . فيقال عنه «وعدده مهو بوعد بن بنا» . وإذا أراد شخص أن يؤكد على موعد مع آخر فيقول له «أريد وعد بن بنا» .

(١) لم يتمكن من معرفة اسمه كاملاً .

(٢) ولا نعلم هل هذه العبارة هي من الملك عبد العزيز في القصة الثانية ، أم أنها قيلت في قصته الأولى . اختلفت .

الرواه في ذلك .

مقوله (من همل أمه فلاني بالوصي) مقوله (أصبري على ما أصبرت عليه خيل يام)

أقبل العقيد الغيهبان من الرمله ، ومعه أربعة بيوت من ريعه فقط ، وهم أخيه من أمه سعيد بن شفيع وهو من آل فهيده وابنه شفيع وثلاثة من آل جابر ورجل من العجمان^(١) . وكانوا قاصدين الربيع ، ولما أقتربوا من (المقرن)^(٢) وجدوا أرضاً خصبه وفيها مرعى طيب ، وبما أنها لم تكن فسيحه فقد ، نزلوا في طرفها . فقال الغيهبان لجماعته «سرحوا حلالكم حادر ، إيلين نبور الأرض»^(٣) .

ولكن سعيد نسي كلام أخيه ، فسرح الابل شرقاً ، ومالبثت حتى أغار عليها قوم كثير وأخذوها فقال سعيد : «يالربع أنا طالبكم ما تلحقونها أنا حنج برووسكم»^(٤) فغضب الغيهبان فقال : «البل اليوم مهى بأهلك ياغبه !! البل اليوم أبل الغيهبان»^(٥)

وكانوا آل جابر الثلاثة أخوه ووالدتهم عجوز مسنّه ، فأخذ كل واحد منهم يشير على أخيه أن يمكث عند والدتهم ولا يذهب معهم في طلب الأبل . فطلب الأخوين الكبيرين من أخيهما الصغير المكوث عند والدتهما لأنهم قد لايعودان . فغضب وقال «من يبقى

(١) قيل إنه من آل هرجاء وقيل من آل حبيش وقيل إنه من الشواوله .

(٢) المقرن : هو ملتقى وادي المعحريه مع وادي السليل ، وهما يسيران متوازيان ، ووادي العجربه يكون شمالي وادي السليل ويلتقيان ويكون ملتقاهما أرض منسبطة وتسمى بالفرش .

(٣) نبور الأرض : أي نقوم بالكشف لتأكد من خلو الفلاة من القوم والمعادين ، وكان الغيهبان يعلم أن الغزاه والقوم المعادين سيأتون على أثرهم ، فهو يريد أن يكونوا هم من قبل القوم وليس الحلال ، ولعلمه بأن الأرض (القافره) مرمى للغزاه دائماً والذين يبحثون عن الطمع .

(٤) حنج برووسكم : أي أنه لا يريدهم أن يفدون بأنفسهم دون أبله فهم سعة فرسان فقط ، والقوم كثير .

(٥) الغبّه : كان سعيد بن شفيع في إحدى عينيه (غبه) بياض في حبة العين ، ولما كان الغيهبان لم يتمالك نفسه فقد نعت بهده الصفة ، ولكنه ندم على ذلك وذكره في القصيدة .

أمه يقعد عندها . . . من همّل أمه فلاني بالوصي» وسارت مثلاً دارجاً عند آل مره .
 فلحقوا الأبل وكانوا سبعة فرسان فقط ، وخاضوا غمار المعركة فخرجوا منها ناجين بعد أن
 خلّفوا خلفهم (جريره^(١)) ، ثم عادوا وأخترقوا صفوف القوم للمره الثانيه وخرجوا من
 الجهة الأخرى وقد أكثروا من القتل والعقائر ، وفي المره الثالثه عقرت الخيل كلها عدا
 فرس العجمي وكانوا القوم قد دخلهم الرعب والوهن ، ومنهم من عقرت فرسه ومن قتل
 عدا الذين أصيبوا أو فروا . فردها العجمي (فهابت^(٢)) فرسه فما كان منه إلا أن
 (عممها^(٣)) ثم أغار عليهم فعقرت فرسه هي الأخرى فقال : أصبري على ما أصبرت عليه
 خيل يام» فأصبحت مقولة معروفة عند آل مره ويام . وردوا الأبل ومنعوا الكثير من القوم .
 وكان حصان الغيهبان واقفاً فظنوه حياً . فقال لهم الغيهبان «روحوا صوبه» فلما أتوه
 وجوده قد طعن بثمانية رماح متخالفه فيه ، من كل جهة أربعة ، وقد ثبتته في الأرض
 ومنعته من الوقوع فانشد الغيهبان .

يا لله يا ملهم الطلبات ياربي
 يارؤوف يا كاتب الحسنات يا والي*
 اليوم نهيا لنا كون على طرف
 يا ليت حن عندها في طارف المالي*
 حلفت باللي ترجي الحجاج مغفرته
 ما به غير السبع في الاقفاء والاقبالي

(١) جريره : ما خلفوه خلفهم من الجنائز والعقائر من الخيل .

(٢) هابت : حملت

(٣) عممها : ربط على عينيها بقماش .

شربت بحوض المنايا ثم علّت به
 شربت حثاله عقب ما شربت زلالي
 خيالنا (بوشفيح) طالت أمهاله
 خيال وأنا بأذكر الرحمن خيالي
 شلفاه تشنى على اليمنى ضرايبها
 أما على اليسرى فضربه ماله أمثالي
 خمسة وعشرين براس الرمح كزّيته
 ضرب براس القنّادز وحوالي
 ربي تجير فهيد من بلاء الدنيا
 اللي إلى شفته حول العزيه يالي
 جعله على الحق يسير مقبول
 وجعله حل الصلاة يقوم بعجالي*
 يا فهيد بأوصيك في كبار روس هجمتنا
 يومك تهم عندها يا فهيد بالفالي
 حاذرو في يوم الورد لا تنفيايبها
 لا تكثفي نهار الورد بالخالي
 مله إلى سرى بارق ليله
 نوّه رزين وبرقه يشعل شمالي*

* هذه الأبيات نقلت من قوافي (جريدة الراية القطرية) عدد بتاريخ ٣/ ١٠/ ١٩٩٩ - حمد بن العبيد

الكرم في شعر آل مره

علي بن عبد الهادي المدحوس البريدي المري

نذبح لها الحيران قدروسفطان

ولا إن خرفان الشواوي رهيه

يذكر الشاعر أن الضيوف يقام لهم بكل واجبات الكرم ، وأنهم يعمدون إلى الذبح من الأبل مع وجود الغنم .



القهوة عند العرب

كان الشاعر سعيد بن علي المدحوس المري آل بريد في رحلة من رحلاته ، وكان شراباً للقهوة ، وصاحب كيف ، وبعد أن طالت رحلته ونفذ ما معه من القهوة ، تذكر مجالس ريعه وما فيها من الكيف وما هو عليه في تلك اللحظة من اللهفة للقهوة فأنشد

يا لله بقرم سنافي ما حسب هيله

مكبر طبخنه والماء عرف قده

يصك نجره ويبني المشرب يجي له

ويقول «ما راح عند الله يجي رده»

ثلاث دلات والرابعة فنا جيله

تبري خوى اللي مشوش لاحق حده

إلى ضوى الضيف ما الخائب يومي له

وما حرمنه من بعض الاسناع بترده

أكرم من بن سنداء

هذا مثل قديم في الكرم ومشهور عند البادية . كان (بن سنداء) وهو من آل عذبه لا يملك إلا ناقة واحده ذلول (عمانية) . وكانت هي بالنسبة له كل شيء ، فكان يغزي عليها . وكانت الوسيلة الوحيدة لتنقله . وكان يذهب عليها للصيد ليعيش نفسه وعياله . وذات ليلة كان عند أهله نائماً ، فإذا به يسمع (خبط) الركاب فإذا بامرأتان ، فأمر زوجته أن تشعل النار ليتصلوا عليها من البرد القارص ، وبينما هو جالس في (الربعة) ، سمع احدها تنقول للأخرى : (أرخي الحزام من بطنك لتدخلك حرارة النار) .

قالت الأخرى : «إنني أخاف أن يضيع نفسي» . وكانت قد ربطت الحزام من شدة الجوع . فلما سمع ذلك قام إلى ذلوله وكانت تبرك خلف البيت ورد رأسها ثم نحرها . وأخرج فؤادها وبعض الشواء وأعطاهما لزوجته لتعمل منه عشاء للنساء وكانت هذه القصة مثلاً . ويقال «أكرم من بن سنداء» .

كرم ناصر بن سوده

كان الفارس ناصر بن سوده ، وهو من آل نابت كريماً ، وكان كرمه من عسر ، وكان معدماً إلا من أربع من الأبل وكانت كلها لقحات ، ثلاث منها صغار في السن والرابعة كبيرة . فرأى مركوبة فأشار لهم بيده ، ولم يكونوا يقصدوه فأومى لهم ، فأقبلوا عليه ورحب بهم ، فذهب في الحال إلى رجلاً من ربه كان عنده أبل كثيرة فأراد منه (قعوداً) ليذبحه للمركوبة ، فرفض أن يعطيه وكان مغتاضاً من بن سوده لأنه منع المركوبة من أن يقصدوه . فرجع بن سوده وقد غضب غضباً شديداً ولما وصل منزله قال لأبنته : «محمد يا ولدي أذبح (مريقه)» . وكانت هي الكبيرة من الأبل وكانت عزوتهم من قبل ذلك التاريخ حتى اليوم . فقال له ولده : «لييك» . فقام على الفور وعقر عرقوبها بالسيف دون أن يسأل والده فعشّى ضيفانه وجماعته .

(راشد العليان)

كان راشد بن راشد بن العليان كريماً ، وكان لا يملك إلا ثلاث من الأبل وهي خلفات (أضوار)^(١) على (بكره) واحدة . وكانت تلك الخلفات فيها قوت يومه وعياله ، وكان يحلبها لأهله ولجماعته . وكان أبنه (علي) طفلاً وكان يحب البكره حباً شديداً وكان قد وضع في رقبته (قلاده) وهي عبارة عن خيط من الصوف . وذات يوم أقبل عليه ضيوف منهم (عويضة آل هلال) فقلطهم وقهواهم وذهب يسعى لهم بالعشاء . وقصد راعي غنم كثير . كان بالقرب منه وطلب منه ذبيحة ، ولم يكن يملك في ذلك الوقت نقوداً ، فرفض راعي الغنم أن يعطيه . فرجع غضباناً حزناً . ولم يدرك في خلده أن يترك ضيوفه دون عشاء . فعمد إلى تلك البكره وهي تبرك بالقرب من أمهاتها الثلاث ورد رأسها وطعنها بالسكين ثم ذبحها . فأخذ أبنه علي يصيح حزناً على بكرته الغالية عنده . ولا يعلم لماذا دُبحَت؟ وعاتبوه ضيوفه على فعلته وكانوا يفضلون أن يبيتون بدون عشاء من أن يذبح تلك البكره التي هو بمثابة العصب الشرياني لحياته هو وعائلته . إذ بغير تلك البكره سوف لن تدر الأبل الثلاث وسوف يحرمون من لبنها السنة كاملة ، لأن اللبن هو قوت يومهم ولا غيره إلا التمر إن وجد .

(١) أضوار : الخلفات : هي جمع خلفه وهي الناقة الحلوب ، أضوار : أي أنها أخذت حيرانها فور ولادتها ووضع بدلاً منها (حوا) من ناقة أخرى ، ليوهموها أنه أبنها ، ولتكون أكثر من ناقة وأماً لـ (حوار) واحد ، والهدف من ذلك هو أن يستفيدوا من لبن أثنين من الخلفات ، حيث يحلبونها دون أن يكون للحوار نصيب منها مما يوفر كمية كبيرة من اللبن ، بينما الحوار يرضع من الناقة الثالثة مناصفة بينهم وبينه .

كرم بن نذيله

جمع العقيد راشد بن نذيله آل بحيح بين الكرم والشجاعة ، فقد كان كريماً جواداً ، وكان غالباً ما تكون ذبائحه من الأبل مع وجود الغنم ، وله قصيدة في الكرم ولكن لا نعرف منها إلا هذين البيتين ، ونرجو ممن يعرف تكملتها أن يوافينا بها مشكوراً .

كم خلوج نروم كاسع البيت
يذبح ولدها لخطار الزمان
يا محلا سوقهم إلى مني الفيت
بفنجال بن خالطه زعفراني

هذه القصيدة للشاعر صالح بن حلاص آل الفهيدة المري
في عبد الله ابن الزقيا المري وهي تدل على كرم عبد الله
يا أهل الهجن يا عشاقه أكسوارها
لا لفتوا من الغربة وطول المسير
عند بيت الزقيا حطوا قشارها
لا تعدون بيت صبي للمناره عشير
ما يجي للحلب له يأخذ أشوارها
وما يطبع المشيره يوم طلق الأمير
حنة العرب يوم ذبح حوارها
قال هذي صوايدنا نطيح الكبير
والأمير الذي ذكر في هذه القصيدة هو الشيخ محمد بن لاهوم بن شريم المري

الشيخ محمد بوليله

كان لمحمد بن صالح أبو ليله نصيبه من قصص الكرم ، فهو شيخ من شيوخ آل مرة وذات مرة غاب فترة من الزمن . وكان أبيه الشيخ صالح بوليله ينظر إلى الغنم فرى الخرفان تسرح وتمرح معها فتذكر ابنه (محمد) في غيبته . فقال هذه القصيدة لم نحصل منها إلا على هذه البيتين .

ياذا البهم أفرح بغيبة محمد
عليك ردّي البراء يوم يأتي
حُرّ على ذبح السمينه معود
خذا من حاتم جميع الصفاتي

من عادات العرب في البادية إكرام الجار

كان عبد الله بن حمد بن صبحان البريدي المري وهو رجل شجاع وكريم وشاعر كان له جار من قبيلة سبيع يقال له (رتيان) . وبعد فترة رحل شاعرنا عبد الله بن صبحان لجماعته . وتذكر (رتيان) السبيعي مجلس جاره بن صبحان أنه كان مفتوح للمساير والضيوف فأشد هذه القصيدة في جاره يشيد فيها بكرمه :

الكيف عقبك خارب يا بن صبحان
ما عاد عقبك مجلس يدهلونه
كيف الرجال وكيف ذرين الإيمان
أهل البراقع شفتهم يشربونه

وبعد أن وصلت القصيدة للشاعر عبد الله بن صبحان رد بهذه القصيدة التي لم نحصل منها إلا على هذا البيت ومعها هديه لجاره السبيعي وهي عبارة عن دلال فهوة .

الله على شبتهم مع وقت الأذان
ونجرب صوت للنشامى بجونه

وهذه من عادات العرب وشيمهم الطيبة .

كرم راعي الأمراء

هو حمد بن راشد الغانم المنصور العذبة المري وهو أحد صناديدو فرسان آل عذبة ، وكذلك يلقب بابن غابان ، أما تسميته براعي الأمراء فلها قصة :

فالأمراء هي جمع مريء وهي الناقة التي يذبح ولدها وتبقى حلوباً طيلة العام ، وبعد عودة الشيخ راكان بن حثلين شيخ العجمان من سجن الأثراك ، قام الفارس حمد بن راشد الغانم بذبح حوراً على عودته ، فلما رأى أن الحوار قليل بالنسبة لكثرة الحضور قام وذبح الآخر فسمي براعي الأمراء من ذلك اليوم .

من قصائد الحلم والآثاء

العقيد الفارس حمد بن هادي المقلب (بالغيهبان) له قصائد في الحكم والآثاء ، وقد كان حكيماً حليماً . وهناك بيت من الشعر له ، نادر ومشهور جداً ، إلى درجة أنه يستشهد به في كثير من المواقف وكذلك يستشهدون به الخطباء من على أعواد المنابر ، وهو قوله .

إيليس والدنيا ونفسي والهواء

كيف النجاة وكلهم أعدائي

وله ايضاً :

لا جاك من بن عمك أول زله

أحذر من الزلات واحذر تجهلي

لا جاك من بن عمك ثاني زله

عرضه على العقال كانه يعقلي

لا جاك من بن عمك ثالث زله

أبعد ضعونك عن ضعونه وارحلي

لا جاك من بن عمك رابع زله

فعرضه على حد الحديد المصقلي

الحوض لامنه كشف عن غطاته

كل على جال القليب بيد هلي*

(*) وقبل أن القصيدة للضويلع .

العقيد الشاعر / الغيهبان

أمي سمتني حمد وأنا وافي العدد
يا سعد أم بزتني وأنا لها ولدا
أعرف من فرش لي رذنه الصافي
وأعرف من فرش لي رذنه وهوله مدا
أنه بن عمك من المعيلات فإن عيا
تأطى معه ما وطى من خطأ وقد
أعرف من يضحك لي بسنه الصافي
وأعرف من يضحك وفي قلبه عليّ صدا
قريب وإن قرّبوني جملة أصحابي
وإن بعّدوني بعيد زدّتهم بعدا

الفصل الرابع

الممـارك

نـفـوذهم

الاحـداث

الوضع السياسي لآل مره قديماً

كانت قبيلة آل مره كغيرها من قبائل شبه الجزيرة العربية لها دوراً بارزاً في سير الأحداث السياسية خصوصاً في القرنين الماضيين . فقبيلة آل مره لها نفوذاً لا يستهان به ، ولهم من المكانة بين القبائل والجرأة مما يجعل لهم ثقل بين تلك القبائل وكما أسلفنا أن لهم دور مهماً في سير تلك الأحداث ، فكانوا هم القوة العسكرية لأحد أطراف النزاع على السلطة في عهد الدولة السعودية الثانية فكانوا مع سعود بن فيصل آل سعود ومعهم أبناء عمومتهم العجمان ، وقد خاضوا معه عدة حروب ضد أخيه عبد الله بن فيصل منها معركة (المعتلى) (والبره) و (جوده) والوجاج وغيرها . كما أن لقبيلة آل مره دوراً مهماً في مقارعة العثمانيين مع سعود بن فيصل أبان احتلالهم الاحساء والقطيف .

ولم يكن ذلك الدور فقط مع سعود بن فيصل ، بل كانت لهم مواقف دامية مع الأتراك على شكل وقعات ومناوشات وأثارة القلاقل والفوضى ، وما وقعته (قهديه) منابيعيد ، فقد قتلوا من الأتراك تقريباً خمسون عسكرياً في تلك الوقعة فقط وغنموا منهم تقريباً مليون روبيه ، وذلك ما أكدته المصادر التاريخية فقد كانوا بعبعاً مربعاً للاتراك وخصوصاً فخيزه آل بحيج الذين عرفوا بالجرأة والاقدام ، فبعد وقوعه قهديه استطاع أحد الجنود أن ينجو على فرسه ، فأقبل بها على جدولاً صغيراً فلما رأت صورتها في الماء جفلت ، فهاب ذلك التركي وقال «بحيج في الماء» وذلك من كثرة ما قد سمع من نخوتهم في تلك الوقعة .

أما دور قبيلة آل مره في دور الدولة السعودية الثالثة فهو لا يقل عن دورهم في ما سبقه . وذلك بدأ بايواء الامام عبد الرحمن بن فيصل وعائلته في وقت كانت كل القبائل تخشى شدة بأس بن رشيد الحاكم آنذاك . وقد نشأ الملك عبد العزيز في مضارب قبيلة آل مره مع آل شريم وتعلم الكثير من فنون القتال . مروراً بمساعدتهم الفعلية والعسكرية للملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله في المعارك التي خاضها لتوحيد المملكة .

كما أن الدور السياسي للقبيلة لم يتقصر على شبه الجزيرة العربية ، بل تعدى إلى البحرين ، إذا استنجد بهم شيخ البحرين آنذاك (عبد الله بن خليفة) في عام (١٢٥٨هـ) بعدما حدث خلاف بينه وبين أخيه (محمد) وخاضوا معه حرباً ضروساً مما مكنته من الحكم بعد أن كان سيؤول إلى أخيه لولا الله ثم نصرة آل مره له ، وذلك كما ذكرته كتب التاريخ .

حكام الدولة السعودية^(١)

- (١) عبد الله الفيصل حكم من ١٢/٢/١٨٦٥م حتى ٩/٤/١٨٧١م
وحكم من ١٥/١/١٨٧١م حتى ١٥/١/١٨٧٣م .
(٢) سعود الفيصل حكم من ١٠/٤/١٨٧١م حتى ١٥/٨/١٨٧١م
وحكم من ١٥/١/١٨٧٣م حتى ١٦/٤/١٨٧٥م .
(٣) عبد الله بن تركي حكم من ١٥/٨/١٨٧١م حتى ١٥/١٠/١٨٧١م .
(٤) عبد الرحمن بن فيصل حكم من ٢٦/١/١٨٧٥م حتى ٢٨/١/١٨٧٦م .
(٥) أولاد سعود بن فيصل حكم من ٢٨/١/١٨٧٦م حتى ٣١/٣/١٨٧٦م .

قال ج. ج. لويمر^(*) :

آل مرة بينهم وبين الإدارة التركية في سنجق الحسا مشاكل مزمنة . وفرع آل بحيج على وجه الخصوص كثير والشغب وشديدو العداء مع جيرانهم ، ففي سنة ١٩٠٠ ذبحوا شيخ الأسرة الحاكمة في البحرين مع عدد من أتباعه عند بئر بن عقدان في بر الظهران حيث كان يمارس رياضته ، وفي سنة ١٩٠٢ مزقوا قوة تركية بجانب العقير . وفي سنة ١٩٠٥ شنوا هجوماً غادراً على قوارب البحرين في خليج حويقيل في بر القارة . وفي سنة ١٩٠٦ أعادوا فعلتهم الجريئة ضد الأتراك في نفس مكان سنة ١٩٠٢ وتحت نفس الظروف إلى حد بعيد .

(*) كتاب دليل الخليج - القسم الجغرافي - تأليف : ج. ج. لويمر - الجزء الرابع ص ٢١٤٠

(١) كتاب فاسيليف ص ٢٣٨ .

نشأة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود

ولد الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن ن فيصل آل سعود عام ١٨٨٠م وأمه ساره بنت السديري .

قال فؤاد حمزة عن ميلاد الملك عبدالعزيز : «ولد عبدالعزيز في الرياض في ذي الحجة عام سبع وتسعون ومئتان وألف للهجرة ، في ديسمبر عام ثمانون وثمان مئة وألف للميلاد^(١) .
خرج الامام عبدالرحمن بن فيصل آل سعود وابنيه محمد وعبدالعزيز وابنته نورة وعبدالله بن جلوي لديار آل مرة حيث وجدوا عندهم الأمن والمنعة ، في وقت كانت أغلب القبائل قد تخلت عنهم مخافة بطش بن رشيد حاكم نجد آنذاك ومكث مع آل مرة حوالي أربع سنوات ،
وعن نشأة الملك عبد العزيز قال الزركلي :

اتجه الامام عبدالرحمن الى البادية ، يلتمس مأوى ينأى به وبمن معه عن العدوان .
ولما صار في عرض البر . استشعر من القبائل الخيمة في المناطق القريبة من الرياض ذعرها الكبير من كبير آل رشيد إذ هي آوت كبير آل سعود ، فانطلق بمن معه موغلاً في منازل آل مره والعجمان بين يبرين والاحساء^(٢) .

ويقول روبرت كيسي : «وعندما طرد آل سعود من موطنهم في الرياض عام ١٨٩١م
لاذوا بالفرار إلى الربع الخالي ، وكانت هناك روابط وصلات تربطهم بقبيلة آل مرة التي كانت
تجوب قفار منطقة الربع الخالي»^(٣) .

(١) قلب جزيرة العرب ، فؤاد حمزة ص ٣٦٧ . وذكر أن الملك عبدالعزيز توفي في نوفمبر ١٩٥٣م .

(٢) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، تأليف خير الدين الزركلي ج ١ ص ٢٦ .

(٣) كتاب المملكة ص ٤ للمؤلف روبرت كيسي ترجمة دهام العطونة .

وقال «لذا كانت مضارب قبيلة آل مرة عام ١٨٩١م الملجأ الطبيعي لعبدالرحمن الذي كان يبحث عن ملاذ من آل رشيد المنتصرين ، وتوقف آل سعود من الهرب في مكان يقع إلى الجنوب من واحة يبرين» .

وأضاف :

لم يقض ذلك الصبي البالغ من العمر ١٥ عاماً ، أكثر من سنتين في الصحراء . إذ انتقل عبدالعزيز وعائلته عام ١٨٩٣ أو ١٨٩٤ إلى سواحل الخليج العربي وإلى الحياة الأكثر راحة في ميناء الكويت .

دأب ابن سعود في أواخر سني حياته على القول بأن العامين اللذين عاشهما بين المرة كانتا الفترة التي استحوذ خلالها على كافة المهارات التي تمكن بفضلها من إرساء قواعد وتشبيد المملكة^(١) .

وقال العلامة أحمد الجاسر يرحمه الله :

«إذ أنه عندما كان صغيراً (يقصد الملك عبدالعزيز) وكانت أسرته في المنفى عن الرياض . فقد الجأه آل شريم ، وهم الأمراء الرئيسيون للقبيلة ، وكثيراً كان الملك عبدالعزيز يتجول مع البدو من آل مره في الصحارى الجنوبية . حينما كانت الحظوظ لانزال تتعثر بآل سعود . وإلى هذه التجربة يرجع الفضل لقصد عظيم من المعلومات التي أخذها الملك عبدالعزيز من البدو^(٢) .

(١) كتاب المملكة ص ٤ للمؤلف روبرت كيسى ترجمة دهام العطاونة .

(٢) مجلة العرب للعلامة الشيخ / أحمد الجاسر يرحمه الله .

وقال فاسيليف في كتابه : « كانت الشهور التي قضاها أسرة عبدالرحمن في التجوال بين قبائل آل مره ، قد هيأت للأمير الشاب إمكانية التضرع في العادات والأخلاق البدوية ، وأساليب وحيل العمليات الحربية للرحل »^(١) (*) .

وفي أثناء وجود عبدالرحمن بن فيصل وأولاده مع آل شريم ولما كان وقت العشاء ، فقدوا الطفل (عبدالعزیز) . فأمر الأمير (محمد بن شريم) أحدهم أن يأتي به ، فذهب (سعد بن سعد آل شريان) ويبحث عنه ووجده يلعب مع الصبية فأتى به ، (وكان الطفل قد غلبه النعاس) ورفض تناول العشاء ، وحاولوا إقناعه ، فقال سعد : يا عبدالرحمن يمكن عاد يحكم عبدالعزیز؟ وهو يقولها من باب الطرفه ، قال عبدالرحمن «حن ذا الحين نبغيه يتعشى ما نبغيه يحكم» فقال عبدالعزیز «الحكم والله في ذ الراس» وأشار إلى رأسه . وبعد أن دخل الملك عبدالعزیز الرياض ووجد المملكة ، وكان في إحدى غزواته ، وكان (سعد بن سعد) رديفاً له على الناقة ، وقد تعباً من الركوب والسفر ، قال الملك عبدالعزیز «يا سعد تعال في محلي (على الشداد) فقال سعد «ماني براكب» فضحك الملك عبدالعزیز وقال «لا تظن إني نسيت كلمتك (وذكرها) فضحك سعد بن شريان .

وقال الكاتب قدری قلعجي :

«وفي جوار بني مرة وقبائل الربع الخالي ، حذق عبدالعزیز أساليب النزال وفنون القتال ، وألف معيشة البدو والشظف والعذاب ، والحياة تحت خيمة من جلد الماعز ، وغدا سريع الوثبة ، رشيق الخطوة ، خبيراً بمسالك الصحراء ومواقع المياه وتتبع الأثر وسياسة الابل ، لا يخشى هجير الصيف ولا زمهرير الشتاء ، وتعود القناعة ببعض التمر واللبن قوتا يقي من الموت»^(٢) .

(١) كتاب فاسيليف ص ٢٣٨ .

(*) لقد طالت إقامة الإمام عبدالرحمن بن فيصل مع آل مرة لسنوات كما أثبت ذلك كبار السن من آل مرة ، وليس أشهراً كما قال فاسيليف (المؤلف) .

(٢) كتاب موعد مع الشجاعة قيس من حياة عبدالعزیز آل سعود ص ٧٠

عملية جراحية بدائية:

وقد عاش الملك عبدالعزيز رحمه الله حياة بسيطة منذ نشأته ، وكان متأقلماً مع شظف العيش والبداءة والصحراء ، وقد ذكر ذلك كثير من المؤرخين والكتاب ، فقد أورد قذري قلعجي في كتابه هذه القصة التي جرت أحداثها في قبيلة آل مره وكان عبدالعزيز ممن عاصرها حيث ذكر أن داكوبرت فون ميكوش قال إن ابن سعود روى أنه اضطر في تلك الأيام إلى المساهمة في عملية جراحية خطيرة ، فقد أصيب أحد أفراد القبيلة المرة بطعنة رمح في معدته أحدثت فيها جرحاً بليغاً ، وكان الجريح شاباً قوياً ، فحرص أفراد القبيلة على انقاذ حياته ، وأرسلوا بضعة رجال ينقبون في الصحراء عن نوع من النمل الكبير له فكان قويان كبيران . فتغيب هؤلاء يومين كان على الجريح أن يبقى خلالهما ممدداً فوق الرمال لا تبدو منه أية حركة ، ثم عادوا وهم يحملون نحواً من ثلاثين غلة ، وأصبح إذ ذاك من الممكن إجراء العملية على يد عجوز من آل مرة عليم بأساليب المعالجة والشفاء .

وفي الوقت الذي كانوا يذيقون فيه كمية من زبد الناقة في وعاء أضرمت تحته النار ، كشف «الجراح» عن موضع الإصابة ، وهو يتمم بالتعاون . وكان على ابن سعود أن يطرد الذباب بقطعة من الجلد . وعلى أخيه محمد وابن جلوي أن يمسكا بالجريح الذي كان يتلوى من الألم من غير أن تصدر منه آهة أو آنة .

وفي هذه الأثناء غمس «الجراح» يديه وفي أحدهما سكين طويل ، في الزبد الحار ، وسكب كمية في موضع الجرح ، ثم شق بطن المصاب بضربة واحدة ، وعمل على إيقاف النزيف من الأوعية المتقطعة بصب الزبد الحار عليها . ثم مديده إلى داخل البطن فأخرج منه المعدة وناولها لابن سعود الذي كان عليه أن يمسك بهذه الكتلة الدموية ويضغط في الوقت نفسه على طرفي الجرح ليقرب ما بين شقيه ، في حين كان شخص آخر يقدم للطبيب غلة بعد

أخرى ، جاعلا كل واحدة تعقص شقي الجرح بفكيها ، ثم يهرس جسمها بابهامه فيظل
الفكان مع الرأس ضاغطين على الشقين ، وإذا ذاك تبدأ عملية الخياطة في الجرح إلى أن
تنتهي ، فيقفل جدار البطن ببعض الأشواك الكبيرة ، ويصب الزبد فوقه من جديد ثم يضمّد
بقطعة من القماش .

ولما انتهت العملية وضع الجريح الذي أزرق جلده بين جملين لوقيته من البرد أثناء الليل .
وأما ما عدا ذلك من أسباب العناية فترك أمره إلى الله . وكان الله رحيمًا فشفى المصاب بعد
بضعة أسابيع شفاء تاماً ، وأصبح فيما بعد من أتباع ابن سعود ورئيساً لحرسه الخاص .

ومما قيل عن حياته يرحمه الله :

أنه رغب في مصاهرة الأمير علي المرضف أمير آل مرة آنذاك ، وقيل أنه تزوج بصبرة بنت
المرضف ، ولكنها رفضت القدوم إليه في الرياض بعد دخوله . وفي رواية أخرى أنه لم يتزوج
بها لأنها تريد ابن عم لها ، وعندما سألت لرفضها لتلك الزيجة قالت هذين البيتين :

يا أيّه ما أبغي الشيخان

مالي برفع البابـه

شقي ولد عم لي

حري علي مركابـه

ثم توجه للكويت ومكث فيه طويلاً ، ثم عاد من الكويت وأقام عند (المرضف) قبل
انطلاقته لدخول الرياض من (صمان يبرين) ، وكان الفارس (محمد بن فهد بن عزرة آل
جابر) معه عندما انطلق لدخول الرياض ، فلما أقبلوا على (مغرّزات) وكان عبدالعزيز يريد
دخول الرياض خلسه دون أن تكون الركائب معه فأمر علي (بن عزرة) ومعه (بن معين) وهو
من آل عرجاء أن يحرسا الهجن والخيول . فقال بن عزرة «يا عبدالعزيز ما ني بقاعد خلافكم»

فقال عبدالعزيز «والله لو إني ما نبي بخابرك وراي عند الركاب ماسريت !! حنا بنسري إن انتصرنا ، جاكم البشير ، وإن قتلنا ، فالخيل والجيش أمانه عندك تسلمها لعبدالرحمن» يقصد والده فدخلوا الرياض ، وقتلوا عجلان وكتب الله لهم النصر ، وأذن مؤذن بأن الحكم لله ثم لعبدالعزيز ، وفي الصباح أرسل عبدالعزيز البشير إلى بن عزره .

قيل أن هذين البيتين للملك عبدالعزيز عندما أنطلق لدخول الرياض

يا فاطري هجّي من الجافوره

ذي ديره مالك قعاد فيها

هو اي تش في ديره (أخونوره)

في ديره (عجلان) وامر فيها

الأحداث والمعارك

التسلسل	التاريخ	اسم الوقعه أو الحدث	تفاصيل
١	١١٨٢هـ - ١٧٦١م	قنا وقتي	
٢	١١٩٠هـ - ١٧٦٩م	الخرج	
٣	١١٩٧هـ - ١٧٧٦م	مخيريق الصفا	
٤	١٢٣٨هـ - ١٨١٧م	الرضيمه	
٥	قبل ١٢٧٠هـ	نساح	بين آل جابر وبين جيش الامام عبد الله
٦	١٢٧٧هـ	الطبعه	بين العجمان وعبد الله الفيصل وشارك فيها قلة من العذبه
٧	١٢٨٣هـ	المعتلى	شاركوا فيها آل مره مع سعود الفيصل ضد أخيه عبد الله
٨	١٢٨٧هـ	خروج سعود بن فيصل	شارك فيها آل مره مع سعود بن فيصل
٩	١٢٨٧هـ	سنه سعود	آل مره مع سعود بن فيصل ضد أهل الجفر
١٠	١٢٩٧هـ	الوجاج	أقبل الشيخ علي الموصف بك مره ويام وحارب مع سعود ضد أخيه عبد الله الفيصل
١١	١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م	جوده	آل مره والعجمان مع سعود على أخيه عبد الله
١٢	محرم ١٢٨٨م	الجزعه	آل مره مع سعود ضد عبد الله
١٣	شعبان ١٢٨٨هـ - ١٨٧١م	الخويراء	آل مره مع سعود ضد عبد الله بن فيصل والأثراك
١٤	١٢٨٨هـ	البره	آل مره مع سعود ضد عبد الله بن فيصل والأثراك
١٥	١٢٩١هـ	خروج عبد الرحمن بن فيصل من بغداد والوريه	فك الحصار من الأحساء من قبل الامام عبد الرحمن بن فيصل
١٦	ذو القعدة ١٢٩١هـ	الصرير	مع الشيخ مبارك الصباح وعبد العزيز ضد بن رشيد
١٧	١٣١٨هـ - ١٩٠٠م	قهديه	آل مره بقيادة الأمير عبد الرحمن بن نقادان
١٨	١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م	الزرنوقه	آل مره مع الأثراك
١٩	١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م		اشتباك آل مره مع الأثراك
٢٠	١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م		اشتباك آل مره مع الأثراك
٢١	١٩٠٤م		البعير والأثراك
٢٢	١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م		اشتباك آل مره مع الأثراك
٢٣		آل جابر وأهل المشرق
٢٤		بين حوران وبين القافله
٢٥	الربع الأخير من القرن التاسع عشر	بدع طوق	من علي الموصف على المناصير
٢٦		صالح الأمير (علي) الموصف الامام تركي على أم وبيعه (١)
٢٧	١٢٤٨هـ		سلروا آل مره مع بن معمر للقطيف حيث أطاعوا لهم أهل القطيف (٢)
٢٨		العقيد حمد بن جلاب يقزو المناصير
٢٩	بداية القرن العشرين		

(١) عنوان المجلد ج ٢ ص ٤٣

(٢) عنوان المجلد ج ٢ ص ٩٦

معركة قنا وقني^(١)

وقعت هذه المعركة في عام (١١٨٢هـ) حوالي (١٧٦١م) بين سعود بن العزيز بن محمد آل سعود وآل مرة . وهم على عد يعرف (قنا وقني) ، فالتحم القتال بين الجمعين ووقعت الهزيمة على سعود وجيشه .

وذكر حسين خلف خزعل : «جهزت الدرعية قوة عام ١١٨٢هـ - ١٧٦٨م تولى قيادتها الأمير سعود وسير بها لغزو آل مرة . فأدركهم الأمير سعود على الماء والمعروف «قنا وقني»^(٢) .

وذكر «أن الدائرة على قوة الدرعية وأنه قتل منهم نحو عشر رجال ، منهم ناصر بن عثمان بن معمر ، وعلي الفصام وفوزان بن ناصر المدلجي» .

وقعة مخيريق سنة ١١٩٠هـ (١٧٧٦م)

سار عبدالعزيز غازياً ناحية الجنوب ، فأغار على آل مرة ، ودارت رحى المعركة بين الطرفين فسارت الهزيمة على جيش عبدالعزيز ، حيث ألجوا جيش عبدالعزيز إلى عقبه ضيقه في جبل تسمى (مخيريق الصفا) فوق في العقبة كثير من ركاب المسلمين . وقتل حوالي ستون رجلاً من جيش عبدالعزيز منهم أمير القصيم (عبدالله بن حسن) وهذلول بن نصير ، وتسمى وقعة (مخيريق)^(٣) .

(١) بن بشر ١/٥٣ ، من غنام تاريخ نجد ص ١٠٧ ، العزاوي تاريخ العراق بين احتلالين ٤/٦ ، من وقائع وأحداث البدر ص ١٨٦ وكذلك تحفة المشتاق للبسام ص ٢١٠ + ٢١١ تحقيق الخالدي .

(٢) حياة الشيخ محمد عبد الوهاب ، تأليف حسين خلف الشيخ خزعل ص ٣٠٤ .

(٣) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ١ ص ٦٦ وحياة الشيخ محمد عبد الوهاب . تأليف حسين خلف الشيخ خزعل ص ٣٠٤ . طبعة بيروت .

وذكر البسام في تحفة المشتاق :

«أغار عبد العزيز بن محمد بن سعود على آل مرة في الخرج ، فصارت الهزيمة على عبد العزيز ومن معه ، لحقوهم البدو إلى عقبه وعره تسمى «مخيريق الصفا» وقتل من جنود عبد العزيز نحو خمسين رجلاً منهم «عبدالله آل حسن أمير بريدة ، وهذلول بن ناصر وهذه الوقعة يسمونها «وقعة مخيريق الصفا»^(١) .

معركة الخرج*

وقعت هذه المعركة في عام (١١٩٠هـ) بين آل مرة وعبد العزيز بن محمد بن سعود ، في الخرج ، فهزم عبد العزيز بن محمد ومن معه .

قال الشاعر وهو من آل نابت آل مرة

والله يا لولا قوله «مستردى»

ما شافت «المخلف» قصور اليمامة

يوم نصدرها ويوم نعهدي

ويا قلبي اللي ما بقى به حثامه

نحشي على ثر شيخنا المستجدي

يوم على ظبي ويوم نعامه

(١) تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق للبسام - تحقيق إبراهيم الخادي ص ٢١٨ .

(٢) بن عيسى تاريخ بعض الحوادث ص ١١٧ ، من وقائع وأحداث البدو ص ١٨٨ .

نهاية حكم آل عريعر

يوم الرضيمه (١٢٣٨هـ) (١)

أرسل العجمان سبعة فرسان منهم لابن عريعر . . وذلك ليستصحبوا لكي يسمح لهم بالرعي في الجبل وقد كان بن عريعر حامي الجبل حماية كاملة ، إلى درجة أن بيض الحباري والنعام لا يؤخذ البتة .

فما كان من بن عريعر إلا أن قتل منهم ستة وترك السابع يرجع ليخبرهم بما جرى لرفاهه وكان كبير العجمان آنذاك (محمد الطويل) فرحلوا العجمان ونزلوا بالقرب من بن عريعر وأخذوا يقومون بمناوشات خفيفة ثم طلبوا النجدة من سبيع ، فأقبلوا ولكن دون جدوى ، ثم أرسلوا يطلبون النجدة من مطير ، فطلب كبير مطير وهو الدويش من العجمان (المارج) وهي كل فرس لا يعرف من قلعتها (حذف راكبها منها) . فأعطوه ما طلب ثم أرسلوا بطلب النجدة من الدواسر . وكان كبيرهم بن قويد ، فاشتراط عليهم أن يعطوه الريشه (بيت بن عريعر وحاشيته) . فرفضوا في بادئ الأمر ثم وافقوا . ولكن رغم حضور هؤلاء لم يتمكنوا من هزيمة بن عريعر . فطلبوا العجمان النجدة من آل مرة بأن أرسلوا (بن سريعة) وهو من العجمان . فأقبل الأمير المرضف (علي) (٢) ومعه أهل الجنوب . وكانوا آل مره في (العبر) قرب نجران ، وكانوا أهل نجران يحبون المرضف ويتبعونه . فلما رأى جند بن عريعر آل مرة مقبلين ومن معهم من يام ، وكانوا يلبسون ثياباً سوداً تسمى (الهندية) وجمعها (هنادي) قالوا له «لقد أقبلوا آل مرة بنسائهم ليكثروا جموعهم» فقال «لا والله . . . إلا جاوكم هل الجنوب وهناديهم السود» . ودارت معركة الرضيمة وانتهى حكم بن عريعر من ذلك الوقت .

قال بن فردوس :

«طلبوا النجدة من الدويش وكان بالارطاويه فأشترط الدويش على العجمان بأن يعطوه

(١) الرضيمه : موقع شمالي الرياض - قرب رماح .

(٢) هو الشيخ علي المرضف أمير آل مرة آنذاك وأمير يام أهل نجران ويكنى بـ (المرضوف) وسعي من ذلك اليوم بـ (راعي الرضيمة) .

الطوال وهي الهابة والقرعا واللصافه وطلب الودائع وهي الشرف أبل بن عريعر الخاصة
وأیضا طلب فلو العمود واعطوه ما أراد وهم قصدهم ليس الطمع بل القضاء على بن عريعر
وحكمه وأحتموا بالسهول وأرسلوا إلى الدواسر وطلب بن قويد على العجمان الريشه
المعروفة ببیت بن عريعر وبالظلة وأعطوه ما أراد وأستمر الحرب ولكنهم لم يقدرُوا على بن
عريعر فارسل العجمان برسول يستنجد بقبائل نجران وهي مذكر ویام حضروا وتم لهم النصر
بحضورهم». انتهى (١).

وأشْد الخفيف حيث قال :

قامت مخايل مع الصبح ركبت
ملت ملازمها وغبت ترابها
ترعد بخفان المحبب والقنا
ونمطر بدرج ودارج الدم سحابها
لكن الما قير بين ذولا وذولا
نصال تدريا من علاوى مضابها
ولا كن طرحان المناعير بيننا
جذوع نخل قطعت من عقابها
تسمين ليل والخلایا معقله
من الجوع والهزل ثلثت رقابها
رحنا وجینا بالدویش المسمى
له ركضة عند الضحى يتحكى بها
وجینا بخطلان الأیدی آل زاید
ربیع ترعى بالأحده ركابها

(١) دیوان بن فردوس ص ٢٧٥ (ذكرت هذه المعركة في وقائع وأحداث البدو ص ٢٠٣ . كذلك بن بشرج ص ١٢ .

ورحنا وجينا بالسهول وخلصهم
برازية في الضيق تروي حرابها
وجانا من (العبر) المسمى مخيله
مخيلة يا سعد منهو عدا بها
كم وردوا في وردهم من عوقليه
وجنبية ماردها إلا نصابها

هذه القصيدة للشاعر محمد بن سالم بن ربحان آل جابر المري

بعد يوم الرضيمه وبعد أن انتصروا رجعوا آل مرة ونزلوا في يبرين وارسل ابن ربحان هذه
القصيدة إلى رجال يام في نجران ويذكر فيها ديار آل مرة وحدودهم .

طالبك بارق ليلة تنثر الحيا
على ودبعة خرب السيل جالها
تلاحت كن سيلها يوم حدرت
ترعد وينثر بارد الماء اسبالها
وسمية كن سيلها يوم حدرت
مجافر حياض عقب مراح مالها
ولكن بياض الريم طرحت عقابه
الى لحقت القناص لما رفى لها

وعلى (المنخلي) ليل حقوق نخايله

دار إلى جاها الحيا بنمعى لها

إلى جاته البل بين هزلاً وضالع

تسلم حطامها وتسمن هزالها

أثاري حناشلها مجاريح صيدها

وتفرخت بيض النعمامة ربالها

وسقى لنا ما حدرت (حراضات) مشرق

وما رفعت (مرخ) تملاها جبالها

وما رفعت (عبوه) إلى (سد مأرب)

ومن لامنا يلتام في حبنا لها

دكاك من الرمضى دماث من الحفى

وما جيت بالنور حتى اجبالها

ابغى القبض فيها (قلته) قرقفية

وان جاء الشتاء فيها الدفى في رجالها

خله ويا راكيب على اكوار ضمير

دواريب فدغ الروم تومي حبالها

إلى اقارع المشعاب في الشن هوذلت

اهذال ريد يوم بان المعنى لها

من عقب عشر ولك بالجود ملفى

دواوير (يام) قرب الله حلالها

هل الفرش والترحيب والمجد والثنا
 وهل صحون عجلة في مشالها
 سلم عليهم عد ما ذعزع الهوى
 ذواري سهيل حثها وانتقالها
 وسلم عليهم من سلام تنشره
 سواف تاتيک يالك وبالحا
 (فيام) كما المعارض ونجد وما حوى
 إلى الصبح شل من الرواسي جبالها
 (ويام) كما ليل غطى الأرض بالدجى
 وحننا كما شمس ينوض اشتعالها
 (ويام) كما موج البحر في تقلابه
 وحننا جلاب موردتها احبالها
 فما ينفع الحراب العنفا بالحظا
 لا عاد ما اليمنى اتصافق اشمالها
 وما يكسر الحيدده سوى جال مضبه
 خطر على من صكها من هبالها
 وختامها مني صلاة على النبي
 عند المطر واعداد ذاري رمالها

وثائق تبين مدى نفوذ يام *

هذه الوثائق تبين مدى القوة التي يتمتعون بها (يام) آنذاك ، وكيف أن حكومة محمد علي باشا يحسبون لهم كل حساب . فهذه الرسائل من إبراهيم توفيق وصاحب الدولة للتشاور بأمريام ، وكيف أنهم يقضون مضاجعهم ، إلى درجة أنهم يخشون من حلف محتمل بين يام وبين عايض بن مرعي ، وكذلك تبين هذه الوثائق أنهم يطلبون المدد من صاحب الدولة لزيادة عدد الجنود .

مصدر الوثيقة : دار الوثائق القومية - القاهرة

وحدة الحفظ : محفظة (٢٦٢) عابدين

رقمها في وحدة الحفظ : (٨٨) حمراء

تاريخها : ٦ صفر ١٢٥٣هـ / ١٢ مايو ١٨٣٧ م .

موضوعها : رسالة من إبراهيم توفيق ، إلى المعية السنية ، عن نقل الجنود المكلفين بالمحافظة على ، «أبو عريش» ، و«صبية» ، لسوء صحتهم وإقامة طائفة الحضارمة محلهم .

ولي النعم مولاي حضرة ، صاحب الدولة :

«لما تلقينا كتابكم السامي ، المرسل إلينا من قبل ، بنقل الجنود المكلفين ، بالمحافظة على «أبو عريش» ، و«صبية» ، لتوعكهم ، بسبب سقامة الجو ، في ذنك الموضعين ، وإقامة طائفة الحضارمة مكانهم ، دعونا الشريف حسين بن علي حيدر ، إلى الحضور لدينا ، لتتخذ قرارا

(*) المجلد الأول - وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي ١٢٤٣هـ - ١٢٥٦هـ ١٨١٩ - ١٨٤٠م ص ٤٠٢ ص ٤٠٣ ص ٤٠٤ .

حكام الدولة السعودية^(١)

- (١) عبد الله الفيصل حكم من ١٢/٢/١٨٦٥م حتى ٩/٤/١٨٧١م
وحكم من ١٥/١/١٨٧١م حتى ١٥/١/١٨٧٣م .
(٢) سعود الفيصل حكم من ١٠/٤/١٨٧١م حتى ١٥/٨/١٨٧١م
وحكم من ١٥/١/١٨٧٣م حتى ١٦/٤/١٨٧٥م .
(٣) عبدالله بن تركي حكم من ١٥/٨/١٨٧١م حتى ١٥/١٠/١٨٧١م .
(٤) عبدالرحمن بن فيصل حكم من ٢٦/١/١٨٧٥م حتى ٢٨/١/١٨٧٦م .
(٥) أولاد سعود بن فيصل حكم من ٢٨/١/١٨٧٦م حتى ٣١/٣/١٨٧٦م .

قال ج. ج. لويمر^(*) :

آل مرة بينهم وبين الإدارة التركية في سنجق الحسا مشاكل مزمنة . وفرع آل بحيج على وجه الخصوص كثيرو الشغب وشديدو العداء مع جيرانهم ، ففي سنة ١٩٠٠ ذبحوا شيخ الأسرة الحاكمة في البحرين مع عدد من أتباعه عند بئر بن عقدان في بر الظهران حيث كان يمارس رياضته ، وفي سنة ١٩٠٢ مزقوا قوة تركية بجانب العقير . وفي سنة ١٩٠٥ شنوا هجوماً غادراً على قوارب البحرين في خليج حويقيل في بر القارة . وفي سنة ١٩٠٦ أعادوا فعلتهم الجريئة ضد الأتراك في نفس مكان سنة ١٩٠٢ وتحت نفس الظروف إلى حد بعيد .

(*) كتاب دليل الخليج - القسم الجغرافي - تأليف : ج. ج. لويمر - الجزء الرابع ص ٢١٤٠

(١) كتاب فاسيليف ص ٢٣٨ .

الوضع السياسي لآل مره قديماً

كانت قبيلة آل مره كغيرها من قبائل شبه الجزيرة العربية لها دوراً بارزاً في سير الأحداث السياسية خصوصاً في القرنين الماضيين . فقبيلة آل مره لها نفوذاً لا يستهان به ، ولهم من المكانة بين القبائل والجرأة مما يجعل لهم ثقل بين تلك القبائل وكما أسلفنا أن لهم دور مهماً في سير تلك الأحداث ، فكانوا هم القوة العسكرية لأحد أطراف النزاع على السلطة في عهد الدولة السعودية الثانية فكانوا مع سعود بن فيصل آل سعود ومعهم أبناء عمومته العجمان ، وقد خاضوا معه عدة حروب ضد أخيه عبد الله بن فيصل منها معركة (المعتلى) (والبره) و (جوده) والوجاج وغيرها . كما أن لقبيلة آل مره دوراً مهماً في مقارعة العثمانيين مع سعود بن فيصل أبان احتلالهم الأحساء والقطيف .

ولم يكن ذلك الدور فقط مع سعود بن فيصل ، بل كانت لهم مواقف دامية مع الأتراك على شكل وقعات ومناوشات وأثارة القلاقل والفوضى ، وما وقعه (قهديه) منابيعيد ، فقد قتلوا من الأتراك تقريباً خمسون عسكرياً في تلك الوقعة فقط وغنموا منهم تقريباً مليون روبيه ، وذلك ما أكدته المصادر التاريخية فقد كانوا بعباً مربعاً للأتراك وخصوصاً فخذه آل بحيج الذين عرفوا بالجرأة والاقدام ، فبعد وقعه قهديه استطاع أحد الجنود أن ينجو على فرسه ، فأقبل بها على جدولاً صغيراً فلما رأت صورتها في الماء جفلت ، فهاب ذلك التركي وقال «بحيج في الماء» وذلك من كثرة ما قد سمع من نخوتهم في تلك الوقعة .

أما دور قبيلة آل مره في دور الدولة السعودية الثالثة فهو لا يقل عن دورهم في ما سبقه . وذلك بدأ بابواء الامام عبد الرحمن بن فيصل وعائلته في وقت كانت كل القبائل تخشى شدة بأس بن رشيد الحاكم آنذاك . وقد نشأ الملك عبد العزيز في مضارب قبيلة آل مره مع آل شريم وتعلم الكثير من فنون القتال . مروراً بمساعدتهم الفعلية والعسكرية للملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله في المعارك التي خاضها لتوحيد المملكة .

كما أن الدور السياسي للقبيلة لم يتقصر على شبه الجزيرة العربية ، بل تعدى إلى البحرين ، إذا استنجد بهم شيخ البحرين آنذاك (عبد الله بن خليفة) في عام (١٢٥٨هـ) بعدما حدث خلاف بينه وبين أخيه (محمد) وخاضوا معه حرباً ضروساً مما مكنته من الحكم بعد أن كان سيؤول إلى أخيه لولا الله ثم نصرة آل مره له ، وذلك كما ذكرته كتب التاريخ .

الفصل الرابع

المـــمـــار

نـــفـــوـــذـــهـــم

الاحـــدات

حسنا ، في هذا الشأن ، فتشاورنا في الأمر ، وبلغ كل منا القرار ، الذي اتخذناه ، إلى الشريف علي بن حيدر .

ونقدم إليكم طيه الكتاب الوارد ، من الشريف المشار إليه ، بخصوص نقل الأورطة الأولى ، إلى هذا الجانب ، وابقاء الأورطة الرابعة ، في قلاع «أبي عريش» ، «وصبية» ، لتطلعوا عليه . وقد جاءنا يوم تاريخ كتابنا هذا ، كتاب من الشريف حسين بن علي حيدر ، يشعرنا بالاتفاق الذي أبرم بين أشقياء ، يام ، وبين المدعو ، عائض بن مرعى ، وقد أرسلناه . طيا لتطلعوا دولتكم على ما حكى فيه . وإن لدينا جنودا مستعدين لصد الأعداء ، ومهاجمتهم ، إلا أن الظروف تحتم علينا مراعاة الحزم والاحتياط . فالحاجة تدعو إلى وجود مائتي فارس ، من الأشداء لتثبيت عمل الطائفتين المشؤمتين ، لأن الفرسان الذين «بأبي عريش» ليس فيهم إلا مائتا فارس أصحاب تقريبا ، والباقون لا يستطيعون ، قياما ، ولا قعودا ، فلتتمس من دولتكم أن تتكرموا بارسال ، مائتي فارس ، على جناح السرعة .

صورة الكتاب الذي حرر في ٢١ صفر سنة ١٢٥٣هـ / ٢٧ مايو ١٨٣٧م

إلى حضرة ابراهيم باشا ، سر عسكر اليمن :

في العشرين من هذا الشهر ، وصل إلى كتابكم المحرر في ٦ صفر ٥٣هـ . الذي جاء فيه ، انكم دعوتم الشريف حسين . للتشاور في إقامة ، فريق من طائفة الحضارمة ، بقلعتي «أبي عريش» و«صبية» ، وإنكما اتخذتما قرارا ، في ذلك فبلغتماه ، الشريف علي بن حيدر . فاطلعت على مفاده ، وعلى مضمون مرفقين الوارد أحدهما ، إليكم من الشريف المشار إليه ، (علي بن حيدر) ، في نقل الأورطة الأولى ، إلى طرفكم ، وابقاء الأورطة الرابعة ، في قلعتي «أبي عريش» و«صبية» والثاني من الشريف حسين بن علي حيدر ، مخبرا قيام «طائفة يام» متحدين مع أشقياء عسير ، وقد علمت من كلامكم ، أن لديك الكفاية من الجنود ، بصد

العدو ومهاجمتهم ، وان الفرسان الذين «بأبى عريش» ليس فيهم ، الا مائتا فارس ، وان
الباقيين عاجزون ، إلى حد لا يستطيعون قياما ، ولا قعودا ، وانه ينبغي ، أن نرسل إليكم
سريعا ، مائتي فارس ، أقوياء لصدا الاشقياء المشؤمين ، وتفريق جميعهم ، وقد كنت كتبت
في ٢٩ محرم سنة ١٢٥٣ إلى دولتكم ، والى الشريف علي بن حيدر ، ومرة أخرى في ١٨
صفر سنة ١٢٥٣ إلى دولتكم ، والى الشريف علي بن حيدر ، ومرة أخرى في ١٨ صفر سنة
١٢٥٣ إلى الشريف المشار اليه ، وبيننا لكم ، اننا مطلعون على اتفاق الاشقياء ، واقدامهم على
ارتكاب الأعمال السقيمة ، واننا نعلم تفاصيل أفعالهم الخبيثة ، لأن جواسيسنا يغدون
ويروحون ، في كل مرة ، فيجب أن لا يخفى عليكم ذلك ، وأن تكونوا على حذر ، واننا
سنرسل إليكم ، ما تشاءون من الجنود ، إذا دعت الف ، لكن حيث سبق ارسال ، دفاتر
محاسبة الشونة ، لسنة ثمان وثلاثين ، وتقديمها إلى خزينة دولتكم ، نجتري على افادة من
محاسبة ، سنة تسع وثلاثين ستقدم بعد الآن .

وقد افيد في الورقة الواردة ، في هذه الأيام ، من عبدكم جمعة اغا ، حاكم قنفذة ، إلى
عبدكم هذا ، ان الشريف علي بن حيدر ، أمير أبي عريش ، كانت عادته منذ القديم ، أن
يرسل إلى أهل صيبا ، وأهل طريف ، ووادي أهل بيشي ، (هكذا في الاصل) ، الذين هم
تحت ، حكم ابنه ، حاكما عليهم ، لكن القبائل المذكورة ، لم يقبلوا الحاكم المذكور ، في هذه
المرّة ، واعادوه إلى طرف والده ، فعلى ذلك ، عين الشريف المومى إليه ، حاكما غير ابنه ،
وارسله اليهم ، ولكنه لم يقبل أيضا ، وارجع فبقى الشريف المومى اليه ، بهذه الصورة . . لا
يستطيع أن عمل شيئا ، ولا يقدر على الزحف ، إلى القبائل المذكورة ، لعدم القوة عنده ،
فكتب خطابا ، إلى عربان يام ، يسلطهم على تلك القبائل ، فكتب عربان يام الى القبائل
المذكورة خطابات عدة مرات ، على قصد التوسط ، في اصلاح ما بينهم ، وبين الشريف
المومى إليه ، لكنها أثرت ، وسلخوا سبيل الخيل والفتن ، ولما علم عربان يام ذلك قاموا ضد

القبائل المذكورة ، وحاربوهم وكان عون الله في جانب يام ، وانتصروا على القبائل المذكورة ، وقتلوا منهم كثيرا ، واخربوا قرية لهم ، فقام مشايخ تلك القبائل ، وذهبوا إلى علي بن مجتل ، يستنجدونه ، فارسل علي بن مجتل من طرفه اخاه سعيد بن مسلط ، ومعه كثير من أهالي عسير ، ورجال المع ، اليمانيين ، إلى طرف علي بن حيدر ، تظاهرا بمظهر ان هذا الارسل لتأليف ما بين الشريف المومى اليه ، والقبائل المذكورة ، لكن يقال ان ذلك على أمل ضبط أبي عريش ، بحيلة بالنظر إلى ما جبل عليه ، على ابن مجتل ، من خبث الضمير ، لأنه سبق أن طلب ، أبا عريش من ولدكم الباشا ، وكان ولدكم الباشا ، رد هذا الطلب ، قائلا له : ان مولانا ولي النعم الأعظم ، هو الذي أعطى ، أبا عريش للشريف علي بن حيدر ، وقد اجترأنا على تقديم ، هذه العريضة ، لاحاطة ولي النعم ، علما بذلك ، فالأمر والإرادة في هذا الشأن ، وسائر الشئون ، لمولاي صاحب الدولة ، والمرحمة ، ولي نعمتي ، من غير امتنان .

عبدكم / رستم

انضمام آل مرة لفیصل بن ترکی فی «حلیوین»

فی عام سنة ١٨٥٠ للمیلاد ، فکر محمد بن خلیفة أمیر البحرین بالامتناع لدفع الزکاة لفیصل بن ترکی فما کان من فیصل إلا أن نزل علی مکان یشمی (حلیوین) بین الاحساء والقطیف فوفدت علیه جموع آل مرة ، ولكن أمیر البحرین عاد ودفع الزکاة مجدداً لفیصل بن ترکی .

قال محمد عرابی نخله (١)

«وساد الأمن والسلام منطقة الاحساء حتى سنة ١٨٥٠ حين فکر محمد بن خلیفة فی الامتناع عن أداء الزکاة ، مما جعل فیصل یعد العدة لاختصاص آل خلیفة فرحل إلى الاحساء وعسكر فی مکان یشمی «حلیوین» حیث تكثر المياه فی المنطقة بین الاحساء والقطیف وطلب من أتباعه أن یفدوا علیه ، فاجتمعت عساكر الاحساء بقيادة «أحمد السدیری» وجاءت جموع بنی مرة .

(١) تاریخ الاحساء السیاسی (١٨١٨ - ١٩١٣م)

تألیف الدكتور / محمد عرابی نخله ص ١٢٨ + ١٢٩ .

علي المرضف في السجن

بعد معركة نساح وأثر مشادة كلامية بين علي المرضف وعبدالله الفيصل غضب عبدالله الفيصل من علي المرضف .

فقد أخذ علي المرضف يضرب الأرض بعصا معه . بقوة محتجاً على ما عملت السرية بعد معركة نساح بين آل جابر آل مره وسرية عبدالله الفيصل . فقال عبدالله الفيصل لا تضرب الأرض قال علي «إلا بأضربها ، قال عبدالله «والله وفويصر»^(١) . قال علي المرضف : «إلا فاصر . والله إن يجيك من تحت رأسي بلاء» فأمر عبدالله الفيصل بسجنه . ولكنه لم يمكث طويلاً في السجن ، وفعلاً عقد العزم علي المرضف وشارك وألف القبائل على عبدالله الفيصل مكوناً اتحاداً مع أخيه سعود يوم الوجداج ، وكثير من الوقعات فأخذ يترجّز ويقول :

يا طول ماني في المغيب

وأنحن لعبد الله دواه .

وعندما كان علي المرضف في السجن كان معه سعد بين طعيمان وهو من آل شجاع آل جابر وهو فارس وشاعر فطلب منه علي المرضف أن يتمثل بأبيات فقال .

قم يا الهتمي وارتحل منجويه

نقطع سمين الجوبالهدرابي^(٢)

منصاك يا الهتمي لابه

أبشر إلى جيت بالرحابي

(١) فويصر : تصغير لكلمة (فاصر) ويقال رجل فاصر أي ذا حجة ،

(٢) الهتمي : هو عديم الأصل أو (الصلبي) وذلك أن الهتمي لا يقتل .

قد طالنا عبد العزيز بجرده

خيل وجيش مالهن حسابي^(١)

الخيل ما عاد أسندت من خيلهم

والجمع صف الجمع في الحنابي .

ماسدهم من ثلاث ومايل^(٢)

ماعل ماتحت الضلال بغابي

كله لمنا كل بيضاء كاعب

مختله من صوتهم مرعابي

نزينت عقب الطراد بفعلنا

ومن ليلها وهي في خضبة وخضابي

(١) هو عبد العزيز بن محمد بن سعود وقد وقعت بينه وبين آل مره وقعتين وهي وقعة الحرج عام ١١٩٠ هـ ووقعة مخيريق الصفاء عام ١١٩٧ هـ .

(٢) ثلاث ومايل : ثلاث وقعات إضافة إلى الوقعتين المذكورة أعلاه هناك وقعة (قنا وقني) عام ١١٨٢ هـ .

معركة الطبعة

١٢٧٧ هـ (١)

وقعت هذه المعركة بين عبدالله الفيصل ومن معه من جهة ، وبين العجمان (آل معيض) وجماعة من آل عذبة من جهة أخرى وهم (الأمير عبدالرحمن بن عبدالله آل نقادان وآل جفيش والفارسان والبصيص ومجيجيد ، ودارت المعركة جنوب الكويت ، وأبلوا (يام) بلاء حسنا وقاتلوا قتال المستميت ولكن كثر جند عبدالله وعتاده حسمت المعركة لصالحه ، وقد كان البحر من خلفهم وجيش عبدالله من أمامهم . وحصرهم عبدالله وقد غرق منهم عدداً من الفرسان .

وقد كان الفارس (مجيجيد بن سعيد بن منصور) وهو من آل عذبة قد اعتلى ظهر فرسه (الصقلاويه) قائلاً : «خيال الجرباء مجيجيد . . . حرداء وخيل الشيوخ مقافي» .

فنقم منه فلاح بن حثلين شيخ العجمان في عصره وكان في لفظه همهمة فقال «هم . هم . والله يا لولا فعل شفته منك إن أجازيك ، لكن فعلك يبطل الألسنة» وأنشد الفارس راكان بن حثلين

ياربـعنا وين المطير

جممين والثالث بحر

بأبـوج لسـربه طريق

لـمـيون بـراق النـحر

وبعدها قام أمير البحرين فأرسل (خشبا) سفنا شراعية لآل عذبة والعجمان ونقلتهم إلى البحرين وقد أعطى العذبة (الزلاق) (٢) .

(١) أما فاسليف فذكرها أنها في مارس عام ١٨١٦ للميلاد . ص ٢١٥ .

(٢) الزلاق : إحدى مدن مناطق البحرين ، وحكام البحرين عادةً يربطون اسم الزلاق بآل عذبه يعتبرونها لآل عذبة حتى الآن (عرفاً) .

وسرعان ما أرسل لهم أمير البحرين الخيام والمؤن .

ولم يمكثوا آل عذبة والعجمان (المعيض) في البحرين طويلاً ، بل غادروها ، فآل عذبة غادوا لقطر ومن ثم منه للاحساء ، حيث أقبل عليهم الأمير (علي المرضف)^(١) مقبلاً بياح من (براد)^(٢) ثم وقعت وقعة الوجاج ، عندما كان يترجز المرضف :

يا يام يا سقم الحريب

ردوا المعبد الله جزاه^(٣)

(١) علي المرضف : هو أمير آل مرة آنذاك ويام أهل الجنوب كافة .

(٢) براد : جبل في نجران .

(٣) رواها للمعد : حمد بن جفين العذبة وعلي محمد المداد العذبة أيضا .

معركة المعتلى (*)

قام سعود ينازع أخاه الامارة بعد موت أبيهما ، لجأ إلى ابن عائض في ابها فردّه خائباً لأن آل عائض في تلك الأيام كانوا موالين لآل سعود . ثم عاد سعود بن فيصل من ابها إلى نجران وكان العجمان هناك ، فاجتمعوا حوله ينصرونه على أخيه ، وانضم إليهم عدد كبير من الدواسر وبني مرة .

وكان محمد بن فيصل مع أخيه عبدالله على أخيه سعود ، فاحتربوا في وقعة المعتلى . فجرح سعود وانهزم ، ثم سار ، بعد ان داوى جراحه عند أهل مرة ، إلى عمان يستنجد صاحبها فلم ينجده . وراح من عمان إلى البحرين فلباه شيخها . ثم حالف العجمان . قال محمود شاكر :

«وفشل سعود في تأييد آل عايض له فغادرهم متجهاً إلى قبائل (يام) في نجران حيث وجد هناك دعماً من المكرمي وآل مرة ، فجمع جمعا ، واتجه نحو أخيه ، إلا أنه هزم ورجع ، فالتجأ إلى الشرقية وإلى البريمي^(١)» وانضم عدد كبير من الدواسر وبني مرة .

ذكر الظاهري «أنه قدم فيصل المرضف على سعود ومن معه من آل مرة ، وحاربوا معه في المعتلى ، وحصلت معركة شديدة وانهزم فيها سعود وجرح في بدنه ، وأقام عند آل مرة حتى بريء^(٢)» .

(*) في تحفة المشتاق للسام ، تحقيق ابراهيم الخالدي ص ٣٤٥ ذكر أنها وقعت في سنة ١٢٨٣ .

(١) شبه جزيرة العرب نجد . المؤلف محمود شاكر ص ٢٠٣ .

(٢) العجمان وزعيمهم راكاد ص ٧٠ .

وقال الدكتور محمد عرابي نخلة بعد معركة المعتلى ، وبعد أصابه سعود :

« حيث لجأ إلى « بني مرة » الذين ضمدوا جراحه وأخفوه إلى حين بينهم »^(١) .

وفي تحفة المستفيد

« وقدم عليه من آل مرة فيصل المرضف »^(٢) .

(١) تاريخ الاحساء السياسي (١٨١٨-١٩١٣ م) للدكتور محمد عرابي نخلة ص ١٤٠

(٢) تحفة المستفيد / أحمد بن علي بن مشرف الاحساني سنة ١٦٧

معركة الوجاج^(١)

(٢) (١٨٧٠م - ١٢٨٧هـ)

أقبل «فيصل المرضف» صايل بآل مرة وياهم والوعله وبني سلمان وآل دمنان . وكان معه «ابراهيم السلوم» من الشواوله العجمان . ونزل المرضف بمن معه على «الذليقية»^(٣) جنوب الاحساء . وأخذ يتابع الغارات على الأحساء . وهو يريد مقابلة الامام عبدالله الفيصل . وكان في الأحساء بقايا من العجمان وكان جيش سعود الفيصل بالقرب من الأحساء .

فأرسل المرضف أحد رجاله وأمره أن يدخل الأحساء و«يترجز» ويقول

يا يام يا سقم الحريب

ردوا لعبدالله جزاه^(٤)

من كان له حق مصيب

يوم أسعفت يأخذ قضا^(٥)

يا طول مانني في المغيب

وأسحن لعبدالله دواه^(٦)

(١) الوجاج : موقع ماء أو حدولا صغيراً شرقي الاحساء

(٢) يصادف (١٢٨٧هـ) بالتاريخ الهجري وحاولنا مقارنتها بالميلادي اجتهاداً .

(٣) الذليقية : جنوب الأحساء حوالي العشرون كيلاً .

(٤) ردوا لعبدالله جزاه : أنه يريد أخذ الثأر بعد الطبعة . وقبل إن الفارس الذي أرسله المرضف هو (بن راية آل عذبه) .

(٥) أسعفت . الفرصة سارت موأية ومتاحة .

(٦) أسحن لعبدالله دواه : أنني أعد العدة لمقابلته .

من كان منكم لا يغيب

تري الوعد «خشم الصراء»^(١)

وبعد أن سمعوا العجمان صوت ذلك الفارس وهو يتدجز

أقبلوا عليه . فأخبرهم أن المرضف قد أقبل وأنه سوف يدخل الأحساء . فقالوا له العجمان
إننا سنضع في بيرقنا ماريه وسنكون مع جيش عبدالله ، فإن كان النصر لكم فإننا سوف
نكفيكم جهة جيش عبدالله المواليه لنا ، بينما كان سعود الفيصل يتمنى مثل تلك الساعة
فأقبل المرضف ومن معه وانضموا مع جيش سعود الفيصل ضد (جيش عبدالله الفيصل)
وكتب الله النصر لهم ، فأخذ (سليمان بن عبدالحفي) ينشد قائلاً

يا حيسفا يا ثلاثة تحت الأحادي

ربعنا اللي غدوا في مقدم الهيه^(٢)

يوم حطوا لنا «الوجاج» ميمادي

وحطوا لنا البيرق اللي فيه ماريه

يوم خانوا بنالهم بين يادي

مجمع السرق (عجمان ومريه)

(١) خشم الصراء : موقع قرب الأحساء .

(٢) يفيد البيت أن جيش عبدالله الفيصل قد قتل من كبارهم ثلاثة . وكان المحقق ابراهيم الخادي في كتاب تحفة المشتاق للبسام قد
حذف البيتين الآخرين ، ولكنه ذكر أن الشيخ راكان هو الذي رد عليه .

فرد عليه المرضف :

(ياسليم) وراك تذم الأجوادي

يا ولد قينه بالملح مشربه

خيلنا ما نضربها بالأسنادي

نقصر الشيخ الأكبر من هقاويه

وجمعنا في الخرايب يرد ميرادي

ربعي صلب (يام) يا لحساويه

وذكر أحمد بن علي الاحساني الوجاج وقال .

«وفي رجب من هذه السنة خرج سعود بن فيصل من البحرين متوجها إلى الاحساء ،
ومعه من آل خليفة أحمد بن الغتم في عدة رجال من أهل البحرين ، ولما وصل العقير انضم
إليه العجمان وآل مرة فتوجه إلى الاحساء وقاتل أهل الجفر حتى دخل قريتهم عنوة وانتهبها
الجنود» .

واضاف : «وجماعة قليلة من العجمان وآل مرة والتقوا الأمير سعود في الوجاج الواقع
بين الهفوف والقرى الشرقية (١)(*)»

قالت إحدى قينات الأحساء بيت من الشعر :

يا خوفتي كون البريسم قدى صوف

عبدالله الفيصل بطرد جلاوي

(١) تحفة المستفيد / للشيخ أحمد بن علي بن مشرف الاحساني ص ١٦٨

(*) فكيف يكونون آل مرة جماعة قليلة وقد أقبلوا عن بكرة أبيهم مع المرضف من نجران ومن معه من يام؟ (المعد)

وكان راكان بن حثلين قد أرسل قصيدة للامام عبدالله الفيصل وهو في البحرين
«مستصلاً» وذلك بعد حرب الطبعه ، وقصيدة راكان هي

قال المعبضي في الضحى يبدع القاف
طول لسانه فعمل ولد الأمامي
والله يالولا جمعك اللي له أرداف
بدوله هل العوجا سواه النظامي
إننا نعد لهم على كل مزغاف
بفعل يعرفونه جديد وعامي
وعاداتنا عند المظاهير ننشاف
لاطار ستر معورجات الوشامي
بين الظفير والمطيري وعساف
ننزل ولا نرد البيري والزحامي
حنّا كما حاربدي راس مشراف
صبيده من جل الجوازي الجسمامي
جاء أسمر في مخلبه سم الأتلاف
طقه وخلي روس ريشه عدامي

معركة جودة

(١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م)

هي بعد معركة الوجاج بحوالي الشهر تقريباً ، فبعد أن علم الامام عبدالله الفيصل بما جرى في الوجاج ، جمع أهل نجد ونزل على جوده ، وهي آبار مياه شمالي الاحساء حوالي المائة كيلومتر . فخرج عليه أخوه سعود الفيصل وفيصل المرضف ومن معه من آل مرة والرعدة وابراهيم السلوم من الشواوله العجمان وأهل نجران ، وكذلك العجمان بقيادة حزام مانع وكان جيش الامام عبدالله بقيادة أخيه محمد ويكنى بالمطوع . فدارت رحى المعركة واشتدت بين الطرفين وأسرف فيها محمد الفيصل وانهزم جيش عبدالله وقتل منهم حوالي التسعمائة فارس^(١) وكان أحد فرسان آل مرة وهو (صنيتان) من آل فهيدة وقد طعن في السن وتهذلت جفونه على عينيه ولم يعد يرى إلا الأشياء القريبة منه أخذ هذا الفارس يرعد ويزبد ويقول ليرفع معنويات القوم «راس ما به دوخه خل الضبع تشله» فقال أحد القريبين منه «عمي صنيان ما يشوف الجموع المرزية والسيوف اللي تبارق من (المشاف إلى صفراء جوده) وهو يقصد جيش الامام عبدالله .

وقيل في جودة الكثير من القصائد . منها هذه الأبيات من قصيدة قيل أنها لابن هويده آل جابر آل مرة

يامن خبر يوم جوده

ماحن نهاب الخيام

جيناب جمع نذوده

مثل القطيع الحيام

(١) من أحد المصادر شريط كاسيت لابن رفعة العجمي

الحرب - ننا وقوده

بسالله وصبيان يام

الشيخ نكسر عموده

وقال الاحسائي : (١)

وسار بالعجمان وآل مرة ، واحمد بن الغتم ، وجمع من أهل المبرز وأهل الطرف ، وقصد الماء المسمى جودة شمال الاحساء ، لأن طريق محمد بن فيصل عليه فنزل سعود على الماء قبل وصول محمد ، ووصل محمد في اليوم السابع والعشرين من رمضان ، والتحم الفريقان ، ولما اشتد القتال

وأضاف :

وقتلوا من جند الأمير محمد أربعمئة رجل ، من مشاهيرهم عبدالله بن بتال المطيري ، ومجاهد بن محمد أمير بلد الزلقى ، وابراهيم بن سويد أمير بلد جلاجل ، وعبدالله بن مشاري ابن ماضي ، وعبدالله بن علي آل عبدالرحمن أمير بلد ضرمي ، وأسر محمد بن فيصل قائد الحملة ، فأمر سعود بتقييده وأرسله إلى سجن القطيف ، وأقام سعود في محل الوقعة ، وكتب إلى أهل الهفوف ، يأمرهم بالتسليم ، والمبايعة على السمع والطاعة ، فساروا إليه وباعون ، فرحل من جودة .

قال الدكتور عبدالله السبيعي : (٢)

إغتاظ سعود بن فيصل من ترحيب العثمانيون بعبدالله بن فيصل واخيه محمد واطهار الاحترام والحماية لهما ، وقرر الانتقام من العثمانيين . فخرج من الدلم ونزل على قبيلة العجمان بجودة في أواخر شهر جمادى الأولى ١٢٨٨ هـ / ١٨٧١ م ، والتي لم تكن على ود مع أخيه عبدالله بن فيصل ، إذ أنها لم تنس له ما أنزله بها في موقعتي ملح والطبعة ، كما أنها لم تكن سعيدة بقدوم العثمانيين واحكام قبضتهم على القطيف والاحساء وما حولهما .

(١) تحفة المستفيد للاحسائي ص ١٦٩ .

(٢) الحملة العسكرية العثمانية أن الاحساء والقطيف وقطر د . عبدالله بن ناصر السبيعي ص ١٤٠ .

معركة جودة

(١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م)

هي بعد معركة الوجاج بحوالي الشهر تقريباً ، فبعد أن علم الامام عبدالله الفيصل بما جرى في الوجاج ، جمع أهل نجد ونزل على جوده ، وهي آبار مياه شمالي الاحساء حوالي المائة كيلومتر . فخرج عليه أخوه سعود الفيصل وفيصل المرضف ومن معه من آل مرة والوعلة وابراهيم السلوم من الشواوله العجمان وأهل نجران ، وكذلك العجمان بقيادة حزام مانع وكان جيش الامام عبدالله بقيادة أخيه محمد ويكنى بالمطوع . فدارت رحى المعركة واشتدت بين الطرفين وأسرف فيها محمد الفيصل وانهزم جيش عبدالله وقتل منهم حوالي التسعمائة فارس^(١) وكان أحد فرسان آل مرة وهو (صنيتان) من آل فهيدة وقد طعن في السن وتهذلت جفونه على عينيه ولم يعد يرى إلا الأشياء القريبة منه أخذ هذا الفارس يرعد ويزبد ويقول ليرفع معنويات القوم «راس ما به دوخه خل الضبع تشله» فقال أحد القربيين منه «عمي صنيان ما يشوف الجموع المرزية والسيوف اللي تبارق من (المشاف إلى صفراء جوده) وهو يقصد جيش الامام عبدالله .

وقيل في جوده الكثير من القصائد . منها هذه الأبيات من قصيدة قيل أنها لابن هويده آل جابر آل مرة

يا من خبر يوم جوده
ما حن نهاب الخيام
جينا بجمع نذوده
مثل القطيع الحيام

(١) من أحد المصادر شريط كاسيت لابن رفاعه العجمي

وقد قوي معسكر سعود أثناء اقامته بنواحي الأحساء ، حين وفد اليه شيوخ قبيلة آل مرة
يعرضون الولاء ويحسنون الانقضاض على العثمانيين وطردهم من الأحساء ويقللون من
شأنهم .

قال محمد عبدالقادر

«أن مع سعود أحمد بن الغتم وآل مرة والعجمان» .

وقال فلسيف

«عقد سعود تحالف مع آل مرة والعجمان واستولى على الأحساء» .

ذكر وقعة الخويزاء

١٢٨٨هـ

هذه الوقعة حدثت بين سعود بن فيصل آل سعود وأخيه عبدالله ومعه الاتراك حيث كان مع سعود آل مره والعجمان وبعض القبائل وانتهت المعركة بانهزام سعود الفيصل .

«قال الاحسائي» : (١)

وفي آخر جمادى الآخرة خرج سعود بن فيصل من بلد الدلم ، ونزل على قبيلة العجمان ، ووفد إليه رؤساء قبيلة آل مرة ، وحسنوا إليه مهاجمة الاحساء ، وانقاذها من الاتراك .

وأضاف «فخرج اليهم قائد الجيش التركي ، ومعه الامام عبدالله ، بجميع ما لديهم من الجيوش والمدافع ، فوقع بينهم القتال في الموضع المسمى الخويزاء (الواقع جنوبي مدينة الهفوف) وانهزم جند الأمير سعود بن فيصل ، بعد ما قتل منهم رجال ، وأمنت البلاد وشملها الاستقرار» .

(١) تحفة المستفيد ص ١٧٢ .

وصول الحملة العثمانية

تحركت القوات العثمانية من بغداد في أول شهر صفر سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م ، وكانت الحملة مكونة من ثلاثة آلاف جندي وألف وخمسمائة من رجال القبائل العربية ، ومعها تسعة مدافع ، وكان الفريق محمد نافذ باشا هو قائد الحملة ، وقد راجت شائعات أن سعود بن فيصل قد أرسل أحمد بن خليفة آل أغتم مع محمد بن ثاني إلى قطر بقصد تمكينه من حكمها^(١) .

عززها ما أكده شيخ البحرين عيسى بن علي الخليفة في رسالة بعث بها إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج في ١٨ رجب ١٢٨٨هـ / ٣ أكتوبر ١٨٧١م ، قال فيها :^(*)
عين فيما مضى أحمد بن خليفة بن غتم من قبل سعود بن فيصل للبقاء في قطر .. وعندما قدم البدو إلى جوار البدع خاصة آل مرة والعجمان قام محمد بن ثاني بأمر أحمد الغتم بمغادرة البدع ، ودعوة ناصر بن مبارك بن عبدالله الخليفة وبني هاجر إلى البدع بعد تلقي خبر قدوم العثمانيين^(٢) .

واصل الجنود العثمانيين زحفهم نحو قلعة الدمام وإطلاق سراح محمد بن فيصل الذي كان محتجزاً في أحد أبراجها ، وكان طحنون هو المسؤول بتلك القلعة من قبل سعود بن فيصل فاستسلم بعد معرفته بمصير قلعة القطيف التي كانت قد استسلمت أيضاً ، وتم إخلاء سبيل محمد بن فيصل ، فدخل الجيش العثماني القلعة ورفع العلم عليها^(٣) .

أفاد الفريق محمد نافذ باشا في برقيته تلك ان عبدالعزيز بن سعود بن فيصل الموجود في قلعة الدمام قد تمكن من الفرار ليلاً من قلعة الدمام بعد تيقنه من عدم امكانية الصمود في وجه القوات العثمانية إلى جهة غير معروفة .

(١) الحملة العسكرية - د . عبدالله السبيعي ص ٦٦

(٢) نفس المصدر ص ٦٧

(٣) نفس المصدر ص ٧٧

وربما كان عبدالعزيز سعود بن فيصل موجوداً في المنطقة مع أخيه سعد الذي تذكر الوثائق الرسمية وصوله إلى قطر قادماً من الأحساء مع ناصر بن مبارك الخليفة في ٢٥ صفر ١٢٨٨هـ / يونيو ١٨٧١م^(١) .

وقد تبين فيما بعد أن عبدالعزيز بن سعود بن فيصل قد فر إلى قطر مع عبدالله بن عبدالله بن ثنيان آل سعود الذي فر إلى جنوب الأحساء ، ثم انتقلا من هناك إلى قطر بعد استيلاء العثمانيين على الأحساء مع جمع من العجمان وآل مرة ومنها عبر إلى البحرين ومعه حوالي ١٥ رجلاً من أتباعه في ١٩ ربيع الثاني ١٢٨٨هـ / ٧ يوليو ١٨٧١م ، وقد استقبله الشيخ عيسى بن علي الخليفة شيخ البحرين الذي كان عائداً لتوّه من رحلة قنص في قصره في الأول من شهر جمادى الثانية ١٢٨٨هـ / أغسطس ١٨٧١م . وكان والده حفيابه ومتابعاً لأمره بإرساله الرسل إليه وكان أولهم قد وصل إلى البحرين في ٦ جمادى الثانية ١٢٨٨هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٧١م . وقد تردد في البحرين في ٢١ جمادى الأولى ١٢٨٨هـ / أغسطس ١٨٧١م حرص عبدالعزيز بن سعود بن فيصل على تأمين احتياجات أتباعه من العجمان وآل مرة في قطر ، وأن شيخ البحرين سيسمح له بذلك مما أثار مخاوف الإنجليز من أن ينظر العثمانيون إلى ذلك باعتباره تدخلاً من قبل شيخ البحرين إلى جانب سعود بن فيصل ، وقد صدق حذس الإنجليز فيما بعد .

(١) الحملة العسكرية - د . عبدالله السبيعي ص ٧٨

(٢) نفس المصدر ص ٧٨

معركة البرة

معركة بين سعود ومن معه من آل مره والعجمان وبعض القبائل وبين أخيه عبدالله بن فيصل ، ودارت بينهما معركة حامية انهزم فيها فرسان الأمير عبدالله .

ذكر أحمد بن علي مشرف الاحسائي في كتابه

«وفي ربيع الأول من سنة ثمان وثمانين ، خرج من الرياض (يقصد سعود) غازياً لأخيه عبدالله وقبائل قحطان ، ومعه العجمان وآل مرة ، وسبيع والسهول والدواسر ، وأهل الرياض والخرج والحوطة فوافاهم على البرة (قرية معروفة في نجد) فالتقى الجمعان يوم السابع من جمادى الأولى ، وبعد معركة حامية الوطيس انهزم جيش الامام عبدالله وقتل منهم عدد كثير ، ومن مشاهير القتلى من هذا الجيش عبدالعزيز بن محمد بن ناهض ، ومن جيش سعود منصور الطويل ، أحد فرسان العجمان المشاهير»^(١) .

قال الظاهري :

«في ربيع الأول عام ١٢٨٨ هـ الموافق ١٨٧١ م ، خرج من الرياض الأمير سعود بن فيصل ومعه قبائل قحطان ، والعجمان ، وآل مرة ، وسبيع ، والسهول ، والدواسر ، وأهل الرياض ، والخرج ، الحوطة قاصدين غزو الإمام عبدالله الفيصل الذي كان معسكراً في إحدى قرى نجد وتسمى «البرة» ، وفيها التقى الجمعان يوم ٧ جمادى الأولى عام ١٢٨٨ هـ - الموافق ١٨٧١ م ، ودارت بينهما معركة حامية انهزم فيها فرسان الإمام عبدالله وقتل منهم عدد كبير ، ومن أبرز الذين قتلوا من فرسان الإمام عبدالله هو الفارس عبدالعزيز بن محمد بن ناهض ، ومن فرسان الأمير سعود فارس العجمان المشهور منصور الطويل»^(٢) .

(١) كتاب : تحفة المستفيد للشيخ / محمد بن عبدالله العبد المقدار الاحسائي ص ١٧٠ .

(٢) العجمان وزعيمهم راكان أبو عبدالرحمن الظاهري . ص ١٥٣-١٥٤ .

محاولة سعود استرداد حكم الأحساء من العثمانيين(*)

رغم تسارع إجراءات العثمانيين لإحكام قبضتهم على الأحساء والقطيف ، إلا أن سعود بن فيصل لم يسلم بالأمر كما كان يتمناه العثمانيون . جاءت أولى محاولاته للتصدي للوجود العثماني عندما قرر استخدام القوة الحربية لمجابهة استيلاء العثمانيين على المنطقة مستفيداً من تعمقهم في الداخل بعيداً عن خطوط إمداداتهم البحرية ، وكان هذا الخيار أحد استراتيجيات سعود بن فيصل منذ علمه بمسير الحملة العثمانية فقد كان يرى أن استدراجهم إلى العمق هو أفضل السبل المتاحة أمامه لمجابهة فعالة واختبار حقيقي لقوتهم لا سيما وهم لا يزالون حديثي عهد بالمنطقة . وقد كان العثمانيون يترقبون رد فعل سعود بقلق بالغ حتى أن وجود ابنه عبدالعزيز في البحرين رغم صغر سنه - إذ ذكر أن عمره يتراوح بين ١٠-١٢ سنة - قد أثار مخاوف العثمانيين ومعهم أيضاً الإنجليز الذين ظنوا أن تواجدده في البحرين كان يقصد إرساله أو قيادته لحملة بحرية تهاجم القطيف بواسطة القوارب أو بهدف إرساله أسلحة وذخيرة لوالده في نواحي الأحساء رغم تطمينات شيخ البحرين لهم بأن صغر سن عبدالعزيز لا يؤهله للقيام بمثل تلك المهمات .

ظن سعود بن فيصل بعد هزيمته لأخيه الإمام عبدالله بن فيصل في وقعة البرة في ٢ جمادى الأولى ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م ، أن الأمر قد دان له ، مما حمله على إرسال مندوب من قبله إلى البحرين يحمل رسالة منه يزف فيها خبر انتصاره ، وقد تردد مندوبه على البحرين مرتين كان آخرها في شهر رجب ١٢٨٨هـ / أكتوبر ١٨٧١م ، والتي حمل خلالها رسالة إلى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي جاء فيها أن أهل الرياض وبادية نجد قد انحازوا إليه . وقد اشتكى سعود بن فيصل في تلك الرسالة من نكوث المقيم السياسي البريطاني بوعده بأن لا يسمح بنشاط حربي في البحر بينما قدمت الحملة العسكرية العثمانية بحراً

(*) التصدي السعودي للحكم العثماني - د . عبدالله السبيعي ص ٢٩ + ٣٠

وأخذت بلاده (الأحساء والقطيف) . وقد ختم سعود بن فيصل رسالته بقوله أنه سيقدم إلى الأحساء في ١ رجب ١٢٨٨ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨٧١ م . وقد أدى تشكك سعود بن فيصل في إمكانية الحصول على عون من الإنجليز ولو كان دبلوماسياً إلى طرده كافة الأبواب الممكنة قبل أن ترسخ جذور العثمانيين في بلاده ، مما حمله على إرسال مندوب من قبله إلى والي بغداد في ١٩ جمادى الثانية ١٢٨٨ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٧١ م ، يحمل رسالة منه مرفق بها مضبطة وقع عليها أغلب أعيان نجد تطالب بإيجاد تسوية مقبولة بين سعود بن فيصل والعثمانيين حين زيارته للأحساء .

طال انتظار سعود بن فيصل لرد من العثمانيين فلما يشس طلب من القبائل المؤيدة له في منطقة الخرج الخروج معه إلى الأحساء . وخرج من الدلم ونزل على قبيلة العجمان في جودة في أواخر جمادى الثاني ١٢٨٨ هـ / سبتمبر ١٨٧١ م ، فزينوا له فكرة الهجوم وأظهروا له تأييدهم لاسيما وهم لم يكونوا على ود مع أخيه الإمام عبدالله بن فيصل إذ لم يغفروا له ما أنزله بهم في موقعتي «ملح» و«الطبعة» . كما أن العجمان لم يكونوا راضين عن إحكام العثمانيين قبضتهم على الأحساء ونواحيها ، وشاركهم في ذلك قبيلة آل مرة في إبداء التأييد والوعد بالمساندة . ولقي ذلك هوى في نفس سعود بن فيصل لمقارعة العثمانيين ومحاولة إخراجهم من المنطقة أو على الأقل التوصل إلى تسوية مقبولة معهم . وأرسل سعود بن فيصل في جمادى الثانية ١٢٨٨ هـ / سبتمبر ١٨٧١ م إلى عبدالله بن ثنيان آل سعود الموجود في البحرين مندوبه شريدة يطلب الحصول على أسلحة وسيوف ومسدسات وأن يعمل على إرسال خيوله الموجودة في البحرين مع محمد بن هجرس مع أعلاف ومياه وأن يبعث بها دون تأخير إلى الخرج ، مخبراً إياه أنه موجود حين كتابته الرسالة في الرياض ، وأوصاه بعدم التوقف عن العمل أو الاستسلام والبقاء في البحرين للمساندة ، ومما جاء في تلك الرسالة فيما يتعلق باستعداد سعود بن فيصل للجهاد لتخليص البلاد من الوجود العثماني قوله :

أن أهل جميع المدن صغيرها وكبيرها قد انضموا إلى جانبي وسيعلنون معي الجهاد ضد

عدوهم لحماية بلادهم وأبنائهم وأرواحهم . . وأنتي أشعر أن موقفني قوي وإن الله سيمنحني القوة . . وإبلاغ سلامي إلى الابن عبدالعزيز وكافة أصدقائه . . وسلم عليكم كل الأبناء وعبدالرحمن بن فيصل وتركبي وسعود بن جلوي وفهد بن عبدالله (ابن صنيتان) ومشهود وثيان والشيخ عبداللطيف آل الشيخ^(١) .

ومن محاولات سعود بن فيصل الاتصال بالحكومة البريطانية لطلب مساندتهم له بمنع وصول امدادات للعثمانيين ، وكذلك طلب أن يكونوا طرفاً ثالثاً بينه وبين العثمانيين ، ولكن جاء الرد مخيباً لآماله^(٢) .

فبعد أن عرف سعود بحصول قطيعة بين أخيه عبدالله والعثمانيين سارع إلى جس نبض الدولة العثمانية تجاه إمكانية التعامل معهم في مساعي تفضي إلى استعادته لحكم المنطقة^(٣) .

فقد طلب سعود بن فيصل من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة أحد أمرين أما أن يؤمن له مساعدته وتمكنه من التخلص من العثمانيين أو أن يقرضه مبالغ مالية قد يرضى بها العثمانيين ضريبة سنوية في حال موافقتهم على الانسحاب من المنطقة .

استمرارا في تلك المساعي أرسل سعود بن فيصل مبعوثاً آخر وصل إلى البحرين في ١٢ ذي الحجة ١٢٨٨هـ / ٢ مارس ١٨٧٢م قادماً من معسكر سعود بن فيصل في الحني هو فيصل المرضف أحد شيوخ آل مرة البارزين إلى متصرف لواء الأحساء حيث وصلها في صباح يوم ٤ محرم ١٢٨٩هـ ، حاملاً معه هدية من سعود بن فيصل عبارة عن حصان وناقتين قبلها الفريق محمد نافذ باشا ، ولم يضع فيصل المرضف الوقت فاجتمع في مساء يوم وصوله بالمتصرف حيث تم الاتفاق على إرسال مندوب من قبل المتصرف إلى سعود بن فيصل شريطة بقاء فيصل المرضف مع المتصرف حتى عودته سالماً . بعث متصرف لواء الأحساء في مساء اليوم مندوباً من قبله هو محمد رفعت بك يرافقه جنديين وأحد رجال سعود بن فيصل لحمايته حاملاً معه هدية المتصرف عبارة عن ملابس وعباءات ومسدسات وسيوف وثمانية أكياس أرز وتمور وكتب رسالة لسعود بن فيصل جاء فيها :

(١) التصدي السعودي للحكم العثماني - د . عبدالله السبيعي ص ٣٠+٣١

(٢) نفس المصدر ص ٣٥+٣٦

(٣) نفس المصدر ص ٣٧

«إذا أردت أن يعهد إليك بحكم البلاد فيجب عليك أن تعترف بتبعيتك للدولة العثمانية ودفع المصاريف التي أنفقتها الدولة على الحملة ويمكن أن تدفعها على أقساط علاوة على أن تدفع مبلغاً سنوياً مثل ما كان يدفعه والدك ، على أن تدفع المبالغ المستحقة التي توقف دفعها إلى الوقت الحاضر ، وإرسال اثنين من أبنائك كرهائن إلى بغداد . وأن لا تمارس أية سلطة في مينائي القطيف والعقير . . وأن تعترف بأن سلطتك محصورة في الأحساء ونجد . . فإذا وافقت على هذه الشروط فيمكنك القدوم إلى العقير مع قليل من الاتباع حيث ستم مقابلتك ، أما إذا لم تعجبك الشروط فإمكانك الحضور إلى الأحساء ، إذ ستعيد لك الدولة العثمانية أملاك والدك من النخيل في الأحساء والقطيف ولن تفرض عليك ضرائب وسيخصص لك مرتب شهري قدره ألف ريال . وعلى أن تمضي فترة ستة شهور بعد الاتفاق للتأكد من الطاعة وتنفيذ الاتفاق . وإذا لم تقبل هذه الشروط فإمكانك أن تستمر في الثورة حتى يحين وقت القبض عليك بالقوة وعندها ستعامل كمنشق على الدولة العليا» .^(١)

وقال أحمد بن خليفة الغتم «إنه إذا فشلت مهمة فيصل المرصف واتضح لسعود أن العثمانيين غير راغبين في تسوية تضمن انسحابهم من الأحساء والقطيف فإذا سعوداً سوف يسير ليخيم في جودة وينتظر أخاه الإمام عبد الله بن فيصل هناك ومعه شيوخ نجد الآخرين ليقرر القرار الذي يختاره الله» .

«ويبدو أن سعود بن اصنيتان كان في مهمة لجلب سلاح من البحرين لسعود بن فيصل»^(٢)

فشلت تلك المراسلات في بناء الثقة بين الطرفين لا سيما بعد أن عرف سعود بأن المتصرف قد بعث يستدعي الإمام عبد الله بن فيصل في ١٣ ذي الحجة ١٢٨٨هـ / ٢٣ فبراير ١٨٧٢م ، وتكراره دعوته رغم رفض الإمام عبد الله الذي عرف العثمانيين وتعامل معهم عن كتب فتابع اتصاله بشقيقه مبرراً رفضه بحجج عدة وبأمر تمنعه من القدوم ومنها المرض^(٣) .

(١) التصدي السعودي للحكم العثماني - د . عبد الله السبيعي ص ٤٠

(٢) نفس المصدر ص ٤٣

(٣) نفس المصدر ص ٤٤

وكان سعود بن فيصل حينئذ على وشك الهجوم على القطيف يصحبه جمع من قبيلة بني هاجر والعجمان وآل مرة وقد أزعجت تلك الانتفاضة السلطات العثمانية خاصة التفاف قبيلتي العجمان وآل مرة حول آل سعود واحتمالية عودة الألفة والتقارب بين الإمام عبد الله وأخيه سعود^(١).

مال الإمام عبد الله بن فيصل إلى الموافقة على المبادرة التي أطلقها أخوه سعود بتوحيد جهودهما للتصدي للعثمانيين وكان عبد الله يتجاهلها فيما مضى . فقد كتب سعود لأحد رجال الوكالة السياسية البريطانية في البحرين في ٢٠ ذي الحجة ١٢٨٨هـ / ١ مارس ١٨٧٢م ، رسالة جاء فيها :

«وصل ناصر بن حمد المبارك إلى هنا مندوباً من أخي عبد الله وطلب مني التوصل إلى سلام والدخول في ترتيبات معه وقد وافقت . . . ولأنكم أصدقائي رأيت من الضروري إحاطتكم بهذه التطورات»^(٢).

كما أفادت الأخبار القادمة إلى البحرين من الرياض أن الإمام عبد الله بن فيصل قد نصب رايته خارج الرياض وأعلن استعدادة للجهاد ، وأن شيوخ شمر وعنزة وبن قرملة شيخ قبيلة قحطان قد أعلنوا استعدادهم للانضمام إليه والرغبة في المسير معه للانضمام إلى سعود بن فيصل في عيون الحبيل^(٣).

وكان الأخوة الثلاثة قد قسموا جيشهم إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول يقوده الإمام عبد الله بن فيصل ويتكون من رجال من قبيلتي بني هاجر والدواسر وعهد له بمهاجمة الحساء ، والقسم الثاني بقيادة سعود بن فيصل ومعه أفراد من قبائل العجمان وآل مرة وسبيع والسهول وبني

(١) نفس المصدر ص ٤٦

(٢) نفس المصدر ص ٤٧

(٣) نفس المصدر ص ٤٨

هاجر وأسند إليه الهجوم على القطيف ، والقسم الثالث بقيادة محمد بن فيصل مع مجموعة من المقاتلين عهد لهم بقطع طريق العقير - الهفوف في حالة قدوم إمدادات عثمانية ، وقد تمكن محمد بن فيصل ومن معه بالاستيلاء على قافلة من الفرسان قوامها ٣٠ رجلاً في ذلك الطريق في ١٥ صفر ١٢٨٩هـ ، قبل توجهه بعد ذلك إلى قطر . وقد جاء في تقريرين اخباريين عن تطورات الأحداث في المنطقة وصلاً إلى البحرين في ١ و ١٥ صفر ١٢٨٩هـ / و ١٠ و ٢٤ أبريل ١٨٧٢م ، على التوالي وصول سعود بن فيصل إلى مكان يبعد مسيرة يومين عن مدينة الكويت ومعه رجال من قبائل العجمان وآل مرة والدواسر وعدداً من أهل نجد وأنه يخطط للهجوم على البصرة . ويبدو أن سعود كان يريد جس نبض العثمانيين وإثارة مخاوفهم من هجومه عليهم في البصرة لعل ذلك يدفعهم للبحث الجدي معه حول الجلاء من الأحساء والقطيف .

أثار سعود منذ البداية خوفاً كبيراً بين صفوف العثمانيين في القطيف وانعكس على سكانها . فقد اقترب جيش سعود بن فيصل من مشارف القطيف حيث عسكر في ملح قرب القطيف وكان معه أخوه محمد والشيخ عبدالرحمن آل الشيخ وحشد كبير من العجمان وآل مرة (١) .

فقد أرسل مندوباً إلى البحرين في ١٨ صفر ١٢٨٩هـ / ٢٧ أبريل ١٨٧٢م ومعه رسالتان إحداهما للشيخ عيسى بن علي الخليفة شيخ البحرين والأخرى لشقيقه الشيخ أحمد الخليفة . وذكر المندوب أنه قد التحق ٥٠٠ رجل من قبيلة سبيع و ٢٠٠ من السهول و ٢٠٠ من آل مرة وقد التحقوا به وعاهدوه وفي شروط معينة (٢) .

وأضاف سعود ابن صنيطان أن سعود بن فيصل بادر بإرسال فيصل المرضف أحد شيوخ

(١) نفس المصدر ص ٤٩

(٢) نفس المصدر ص ٥١

قبيلة آل مرة في ٢١ ذي الحجة ١٢٨٨هـ / ٣ مارس ١٨٧٢م ، مندوباً من قبله يحمل رسالة إلى الفريق محمد نافذ باشا متصرف لواء الأحساء بخط سعود بن صنيان نفسه^(١) .

راقبت الدولة العثمانية بقلق بالغ أنباء التصالح بين الإمام عبدالله بن فيصل وأخيه سعود بن فيصل ، فقد سارع الصدر الأعظم في ٢٣ محرم ١٢٨٩هـ إلى الكتابة إلى ولاية بغداد يفيدها بورود رسائل تفيد بتقارب عبدالله وسعود والتفاف قبيلتي العجمان وآل مرة حولهما^(٢) .

وصول عبد الرحمن بن فيصل من بغداد ومحاولة استعادة الأحساء

تم تعيين بزيع بن محمد بن عريعر تصرفاً للواء الأحساء في ٨ محرم ١٢٩١هـ / مارس ١٨٧٢م^(٣) .

جاءت الضربة القاصمة لحكم بزيع بن محمد بن عريعر وللعثمانيين الذين اعتمدوا عليه وعلقوا عليه آمالاً من مطالب سعودي جديد بحكم الأحساء وتوابعها هدف إلى إخراج العثمانيين بالقوة المفاجئة . كان القادم الجديد هو عبد الرحمن بن فيصل الذي صدر أمر سلطاني برفع قيود الإقامة الجبرية عنه وعن مرافقه فهد بن صنيان والتي كانت مفروضة عليهما في بغداد في ٢ صفر ١٢٩١هـ / أكتوبر ١٨٧٤م ومنحه مخصصاً شهرياً وقد نص الأمر على تخصيص راتب وإيجار منزل لهما في بغداد أن أرادا الإقامة بها أو السماح لهما بمغادرتها^(٤) .

(١) نفس المصدر ص ٦٠ + ٦١

(٢) نفس المصدر ص ٨٤

(٣) نفس المصدر ص ٨٧

(٤) نفس المصدر ص ٨٨

وصل عبد الرحمن بن فيصل البحرين في ١٢٩١هـ / شهر أغسطس ١٨٧٤م البحرين وأقام بها شهرين تحسب خلالها أمور الإدارة العثمانية من خلال اتصاله برجال قبائل الداخل وسكان المدن فوجد أخباراً مشجعة واحتمالات لأمني يمكن تحقيقها^(١) .

بدأ عبد الرحمن بن فيصل على الفور الاتصال عن طريق رسائل بعثها مع من يثق بهم إلى شيوخ قبيلتي العجمان وآل مرة يسألهم عن تأييدهم لو حاول تخليص الأحساء من العثمانيين ، فجاء ردهم مشجعا^(٢) .

ذكر أن عبد الرحمن الفيصل قد تمكن من جمع حوالي ٦٠٠ رجل حوله في البحرين عبر بهم إلى العقير ميناء الأحساء الرئيسي وهناك التحق به كثير من أنصاره من قبائل المنطقة خاصة العجمان وآل مرة^(٣) .

جمع عبد الرحمن حوله في الأحساء حوالي ٨٠٠٠ مقاتل بينهم ٥٠٠ فارس وهاجم بهم العثمانيين في الأحساء في شهر رمضان ١٢٩١ هـ ، وكان هدفه إخراج الجنود العثمانيين من قلاعهم وتحصيناتهم ، فبدأ بقلعة خزام الواقعة خارج أسوار مدينة الهفوف مقر الإدارة العثمانية في لواء الأحساء . وكانت قلعة خزام هدفاً جيداً واختياراً ذكياً لبدء المحاولة بسبب موقعها وقلة عدد أفرادها حاميتها . وقد تمتعت القلعة في بداية الأمر بسبب إحاطتها بخندق يعيق تسلقها بتأثير مدافع قلعة الكوت التي أمنت المساندة لها . لكن عبد الرحمن بن فيصل عالج تحصينات قلعة خزام يصنع سلالاً مناسبة مكنته من اقتحامها في ١٥ شوال ١٢٩١هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٦٤م . وقد قتل من الجند العثماني المدافع عن القلعة ١١ رجلاً وإن كانت بعض المصادر تقلل العدد إلى ٦ أفراد من العثمانيين و ١١ رجلاً من الجنود العرب الذين كانوا بداخل القلعة ، كما قتل قائد حامية القلعة دخيل آل عريعر ابن عم بزيغ العريعر متصرف لواء

(١) نفس المصدر ص ٨٨

(٢) نفس المصدر ص ٨٩

(٣) نفس المصدر ص ٩٢

الأحساء ومن جانب قوات عبد الرحمن بن فيصل قتل اثنان وجرح مثلهما . وقد وصلت في تلك الأثناء نجيدات من آل سعود ، فوصل سعود بن جلوي ومعه أحد أبناء سعود بن فيصل كما بدأ سعود في تجهيز نفسه للمسير إلى القطيف التي كان عبد الرحمن بن فيصل يخطط للمسير إليها بعد تمكنه من السيطرة على الوضع في الأحساء^(١) .

نجدة ناصر باشا السعدون وبطشه بالأحساء

قدم المدد العثماني على نوعين ، أولهما قوة عسكرية نظامية مكونة من ثلاثة أفواج تعداد كل منهما حوال ثمانمائة رجل تساندها ثلاثة مدافع ، وعدد من الجنود غير النظاميين . أرسلت هذه القوات محمولة على ظهر سفينتين حربيتين وسفينة نقل إلى ميناء القطيف ، وصل آخرها في نهاية شهر ديسمبر ١٨٧٤ م ، وعلى متنها ستمائة جندي بقيادة ناصر باشا السعدون شيخ المتفق يعاونه الفريق محمد باشا . وكان ناصر باشا السعدون قد تكفل بمهمة إنقاذ بزيغ وإخماد إنتفاضة عبد الرحمن فيصل^(٢) .

ومن أجل حشد قوات أكبر بادر عبد الرحمن بن فيصل بإرسال ابن أخيه سعد بن سعود إلى جودة وابن عمه فهد بن صنيطان إلى الهفوف لاستنهاض مزيد من التعزيزات . وقد بذل جهده للاحتماء من وطأة نيران المدفعية العثمانية التي ميزت قوات ناصر باشا السعدون حيث كان بحوزته ثلاثة مدافع ظل محاصراً للأحساء مدة أربعين يوماً . وما لبث الجيشان أن التحما في معركة ضارية دامت أربعة أيام بدأت في اليوم الأول من شهر ذي القعدة في الحويرات . وكان عبد الرحمن بن فيصل قد اختار مجموعة خاصة مكونة من ١٦ فارساً و ٨٠ من راكبي الهجن وعهد إليهم بمهمة تعقب ناصر باشا السعدون ومحاولة قتله ، لكنهم عندما اقتربوا منه أطلقت عليه النيران بكثافة فقتل رأسين من الابل ففر الجميع في اضطراب مما أربك من كان

(١) نفس المصدر ص ٩٣

(٢) نفس المصدر ص ٩٧

مع عبد الرحمن بن فيصل وأدى إلي تفرق من كان معه ، عندها أيقن عبد الرحمن بن فيصل أنه لا فائدة من الاستمرار في التصدي بسبب تفوق الجيش العثماني عدداً وعدة ، ففر مع نهد بن صنيان وعدد قليل من أتباعه الذي ثبتوا معه قاصدين جودة فقد ذكر إبراهيم بن محمد أحد مرافقي عبد الرحمن بن فيصل الذي وصل إلى البحرين قادماً من جودة عن طريق الزيارة مع أربعين من مرافقيه في شهر ذي الحجة ١٢٩١هـ / يناير ١٨٧٥م أن عبد الرحمن بن فيصل لا يزال في جودة وأن أخيه سعود بن فيصل موجوداً في الرياض^(١) .

سارع عبد الرحمن بن فيصل بعد الهزيمة من جودة إلى الرياض حيث وصلها في وقت مناسب ، إذ وجد أخاه سعود مريضاً يعاني من جرح بليغ أصابه في إحدى معاركه بجوار حريملاء ، ولم يمض وقت طويل حتى مات سعود بن فيصل في ١٨ ذي الحجة ١٢٩١هـ / ٢٥ يناير ١٨٧٥م ، فتسلم عبد الرحمن بن فيصل الإمامة ، إذ ذكر أن محمد بن سعود بن فيصل قد أخبره أن والده قد أوصى قبل وفاته بأن يعهد بالحكم من بعده لأخيه عبد الرحمن^(٢) .

لم تقعد هزيمة عبد الرحمن بن فيصل في الأحساء ولا وفاة سعود بن فيصل في عام ١٢٩١هـ / ١٨٧٥م ، بآل سعود عن استمرار محاولاتهم لاستعادة حكم الأحساء والقطيف من العثمانيين ، رأوا رغم الهزيمة العسكرية ضرورة استمرار مساعيهم المتواصلة لمقارعة العثمانيين وتوقعوا إمكانية نجاحهم أنهم وحدوا جهودهم وحشدوا إمكانياتهم لمجابهة العثمانيين . وكان الإمام عبد الله بن فيصل أكثر المتحمسين وأنشط العاملين لتحقيق ذلك الهدف مستشعراً واجبه ومستفيداً من تجاربه ورغباً لتصحيح أخطاءه في الاستعانة بالعثمانيين وما جره ذلك من انفرادهم بحكم الأحساء والقطيف وتعميق الخلاف بين أبناء الإمام فيصل بن تركي^(٣) .

(١) نفس المصدر ص ٩٩

(٢) نفس المصدر ص ١١١

(٣) نفس المصدر ص ١١٥

تمرد آل مرة على الأتراك

كان لقبيلة آل مرة دورهم في قض مضاجع الأتراك ، فهم يعتبرونهم مستعمرين .
فبعد أن شاركوا في عدة حروب مع سعود الفيصل ضد الأتراك ، فإنهم يشنون غارات
خاطفة وجريئة على عسكر الأتراك بين الفينة والأخرى ، كما حدث ذلك في هذه الواقعة التي
قتل فيها قاسي وهو كبير جند الأتراك في تلك الواقعة وكذلك وقعة قهدية التي أربكت
العثمانيين ومناوشات أخرى سنتطرق لها لاحقاً .

مقتل قاسي

يذكر أن تسعة رجال من الحساء البحيح المرة وأثناء خروجهم من الاحساء لحق بهم
العسكر الأتراك ، فحدث بينهم معركة وقتل منهم رجلين أحدهم (ابن محسنه) فاشتدت
المعركة بينهم بالقرب من جبال (الأربع) وكانوا العسكر الأتراك يفوقونهم بالعدد وكان معهم
رجل يدعى (محمد بن فهد) وهو كذلك من آل بحيح وكان مصاباً بمرض (السدوم) ولم
يستطع المشاركة لشدة مرضه ، فما كان منه إلا أن طلب سلاحاً لما أعطوه سلاحه شارك في
خوض المعركة وسرعان ما قتل أحد جند العسكر الكبار وهو يدعى (قاسي) باشا ، وبعد أن
قتل كبير العسكر انسحبوا الأتراك ، تاركين بعض الغنائم والمصابين .

وقال الشاعر سالم الخايف المري في هذه المعركة هذه الأبيات :

يا شبيب عيني رأيت أنا الخيل طقّاح

شابت عيوني وأنبت الشيب رأسي

مثل الجراد إلى نشر عقب مصباح

دافي وقد هو عايف المماسي

يا عون يا إلهي يوم الأثياب كلاح
ما عودوا في منع طابور (قاسي)
طقه شممي فلا وينه طاح
متحدر من فوقها بنت كاسي
يستاهلون مزعفر البن لافاح
وإن حبّوا العذرى فلا فيه باسي



جاءت أول مواجهة كبرى بين القبائل في الأحساء والقوات العثمانية النظامية والتي كانت بمثابة اختبار لفعالية الجنود العثمانيين واستعدادهم للمقاتلة بعد أن تمكنوا من دخول القطيف والأحساء ، عندما احتشدت جموع من قبائل العجمان وآل مرة وغيرهم مبدية استعدادها المناصرة لسعود بن فيصل الذي كان يسعى لإخراج القوات العثمانية من الأحساء . وقد أثار هذا الحشد الكبير على مشارف الأحساء فزع قيادة القوات العثمانية في الأحساء وجعل قائدها الفريق محمد نافذ باشا يسارع إلى تغطية قلة عدد جنوده تحسباً لتطور الموقف فيعمد إلى تجنيد أفراد محليين كما سارع يستغيث بولاية بغداد لسرعة نجدة فأمده على عجل^(١) .

استمر تحدي رجال القبائل للسلطة العثمانية في لواء الأحساء ففي مطلع عام ١٢٨٩هـ / أبريل ١٨٧٢م لم تتردد قبائل العجمان وآل مرة وبنو هاجر وسبيع في الانحياز إلى محاولة آل سعود لاستعادة المنطقة من العثمانيين . وخاصة عندما هاجم سعود بن فيصل القطيف وضيق الخناق على العثمانيين فيها .

ففي عام ١٩٠٠ خرج جماعة من أقارب شيخ البحرين للصيد على ساحل الحسا ، وفي ٣ ديسمبر من ذلك العام هوجموا من قبل عصابة من «آل مرة» وكان يقودها «راشد بن مقارح» زعيم فرع آل «بحيح» من تلك القبيلة ، ولقد ارتكبوا جريمة شنعاء اذ قتلوا ثلاثة من شيوخ البحرين وحوالي عشرين خادماً كانوا يرافقونهم انتقاماً لمقتل أحد أبناء ابن «مقارح» الذي كان قد قتل من قبل رعايا شيخ البحرين في السنة السابقة . وفي أغسطس من عام ١٩٠١ تقدمت السلطات البريطانية باحتجاجاتها إلى السلطات العثمانية في البصرة التي اهتمت بالقضية وأرسلت أوامرها المشددة إلى المسؤولين العثمانيين في الأحساء بالبقاء القبض على القتلة وانزال العقاب الرادع بآل مرة في جميع أنحاء الأحساء وقطر^(٢) .

(١) الأمن الداخلي في الأحساء والقطيف وقطر أثناء الحكم العثماني د/ عبدالله بن ناصر السبيعي ص ٦٣ .

(٢) نفس المصدر ص ٦٤

معركة قهديه^(١)

وقعت هذه المعركة بين آل مرة والأثراك وأغلبهم من آل بحيح وقد قتلوا الأثراك شرقتلة وقتل منهم ما يقارب خمسين شخصاً وغنموا خيلاً كثيراً وغنائم أخرى كثيرة .

وفي كتاب راكان بن حثلين ذكر أنه في عام ١٩٠٢ أن آل مرة ومعهم بني هاجر هاجموا الأثراك عند قهديه . « حيث أظهروا البطش في القوافل التجارية التي اعتادت التردد بين العقير والاحساء أسبوعياً . فكمنوا لها بقهديه وأنقضوا عليها فنهبوا واستولوا على ما قيمته مليون روبية ، وقتلوا خمسين من الشرطة الذين كانوا حراس للقافلة » .^(٢)

بعد هذه المعركة أنشد الشاعر محمد بن ثانيه الجربوعي هذه القصيدة

شرفت مشرافني وأعدل القافي
وحمدت أنا اللني عطا قلبي ثمانية
من هبة زلت في الصيف وأشتلت
على نظام المساكر والعقيريه
كبيرهم قال بركب على الخايل
يمشي معاهما مع الحملة سواريه
رسي فتل قيده وأطفاء بواريده
شافوا المناكر من عيال (البحيحه)
جأوهم كمانو بيطر ولا هوّن
عمود ويله مخابيط (القريزيه)

(١) من ضمن الرواة علي محمد المداد ، وذكر أن منها أربعون فرساً عند آل عذبة فقط .

(٢) كتاب راكان بن حثلين ط ١٩٩٥ ص ٨١ .

نوله أردا فسي يبرق وكشافى
والدم سيله جرى في القاع جارية
ذيب الخلاء الجافى قد لاب الأسيافى
عين زهاب السنه في خبط (قهديه)
جيش وصبيانى وأطوال الأرسانى
مثل الجراد المروكب في طرف حيه
والضبيع والحاييم له مرزق دايم
والضبيع شبعمت وهي كانت شقاويه
شبعمانه وهي كان ماتعطى
شبعمت من الجوع والخيران ممليه

ذكر الدكتور/ محمد نخلة

«ويبدو أن السلطات العثمانية كانت تدفع رواتباً لشيخ القبائل ، وذلك لتأمين شرهم ، ولكن تلك الرواتب كانت قليلة وفي أوائل عام ١٩٠٢ طالب زعماء «آل مرة» و«بنو هاجر» بزيادة رواتبهم . . ولكن مطالبهم رفضت فقاموا بالاستيلاء على قافلة تابعة للدولة العثمانية كانت عبر الطريق بين الهفوف والعقير بالقرب من مكان يسمى «قهديه» ولقد نكل البدو بحرس القافلة . واستولوا على ما قيمته مليون روبيه ، بالإضافة إلى جميع البضائع التي كانت تحملها تلك القافلة ، وخسر العثمانيون في تلك الغارة العديد من رجال الشرطة الذين كانوا

يقومون بحراسة تلك القافلة مما أثار سخط الوالي فراح يعزل متصرف الأحساء آنذاك «موسى كاظم باشا». وعين بدلا منه السيد «طالب النقيب» الذي عمل بحزم لإقرار الأمن في ربوع الأحساء. وقام بمهاجمة معسكر «آل مرة» المسؤولة عن مهاجمة القافلة الأتفة الذكر»^(١).

وكان متصرف لواء الأحساء آنذاك هو موسى كاظم الحسيني الذي فوجئ بالحادث فبدأ مرتبكاً ومحتاراً فيما يتخذ، فلما بلغ أمر الهجوم والي البصرة بادر بطلب عزل المتصرف لعجزه وطلب تعيين طالب باشا النقيب وإرسال قوة عسكرية معه مكونة من ٥٠٠ جندي مشاة وأربعة مدافع خفيفة لإعادة فرض هيبة الدولة العثمانية التي تزعزت أن لم تكن قد زالت. وعندما وصل طالب باشا النقيب مدحه الشيخ عبدالعزيز العجلي أحد مشائخ الأحساء البارزين في قصيدة عصماء حثه فيها على بذل المهمة في إعادة الأمن إلى ربوع الأحساء، ومما قاله :

قبائل سوء بالإهانة عودوا

وقد طال عن لقبها الهوان عهدوها

وغرهم الأكرام منكم وهكذا

تجور باكرام الملوك عبيدها

وظنوا بأن الملك ليس لرعيه

حماة ولا يحوي رجالات سودها

فهان ولي الأمر فيهم وقدره

ولم يحترمه وغدها ورشيدها

وقادوا السبه كل يوم بلية

قوافل تسببها وقتلى تبليدها

(١) تاريخ الأحساء السياسي (١٨١٨-١٩١٣) د/ محمد عرابي نخلة ص ٢٠٣ .

ومن عكسر السلطان خمسين غادروا
على وهذات الرمل يجري صديدها
ولا ردهم عهد نوثيق ولا يد
عليهم من الإحسان يجري مزيدها (*)

قد يكون عدد بنو هاجر في تلك الوقعة قليل بالنسبة لآل مرة . لأن السيد طالب النقيب
اعتبر آل مرة مسؤولون عن وقعة قهدية ، مما دعاه للقيام بعمل عسكري ضد آل مرة فقط في
الزرنوقة . مستخدماً المدفع في ذلك الهجوم (١) .

عمدنا إلى ذكر قصيدة العجلي على ما فيها من الهجاء والنيل من قبيلة آل مرة خاصة
حيث ذكر ما حدث منهم في قهدية وكذلك نال من بعض القبائل ، وذلك للأمانة التاريخية .

(١) المؤلف .

(*) تحفة المستفيد / محمد بن عبدالله الانصاري الاحساني ص ١٨٧ + ١٨٨

«رغم تعدد القبائل التي تحدث سلطة الدولة العثمانية في لواء الأحساء ، إلا أن التحدي الكبير الذي واجهته السلطة العثمانية في المنطقة كان معظم مصادره قبيلتي العجمان وآل مرة أقوى قبائل المنطقة وأكثرها ميلاً للنزعة الهجومية . (١)»

فقد شن أفراد من قبيلة آل مرة في عام ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م غارة على قافلة تجارية كانت متجهة من ميناء العقير إلى مدينة الهفوف ونهبوا ما فيها من بضائع وأموال . (٢)

هنا تقريراً يسجل حالات (أعمال) القرصنة التي وقعت على ساحلي القطيف وقطر منذ شهر يوليو والمدونة في رسالة المقيم في الخليج الفارسي رقم ٢٤٥ تاريخ ٤ نوفمبر ١٨٧٨ يقول آغا محمد رحيم أنه بناء على معلومات تلقاها من شيخ البدع ومن شيخ الزبارة ، فإن القراسنة كانوا إثني عشر من بني هاجر وثلاثة من آل مرة ، أما قائدهم فكان البعير المرّي (AL BOA, AYER AL MURRI)

استولت مجموعة من البدو من بني هاجر وآل مرة على قارب من نوع شعوي تملكه قبيلة العماير المقيمة في القطيف ، وكان القارب مؤجراً لجماعة من قبيلة الدواويده (DAWAUIDAH) لاستخدامه في صيد اللؤلؤ .

ونورد هنا تقريراً عسكرياً بريطانيا عن الجزيرة العربية سنة ١٩٠٤م وهو يستعرض أعداد القبائل التي يمكنها أن تحمل السلاح نظير دعم مادي من الأتراك ، وكما ذكر في التقرير «ولكن بالاسم» أي أنهم على غير ولاء مع الأتراك . . وذكر قبيلة آل مرة وعددهم (٣٠٠٠) فرد تقريباً ، حاملوا السلاح فقط (٦٠٠) فرد فقط . (٣)

(١) الأمن الداخلي / عبدالله السبيعي ص ٦٩ .

(٢) نفس المصدر ص ٧٨ .

(٣) مجلة الواحة الالكترونية العدد ٥ ساحل القرصنة .

التقرير الإداري لعام ١٩٠٢

طريق القوافل بين العقير والأحساء لم يكن آمناً معظم أيام السنة ، وقد هوجمت ثلاث قوافل كبيرة ونهبت من قبل البدو . واحدة من هذه القوافل تحركت من الأحساء نحو العقير في ٢٩ أبريل ١٩٠٢ ، وكانت مرافقة من قبل ٢٣٠ جندياً نظامياً وغير نظامي ، وقد هوجمت القافلة من قبل فرع الغفران - المرة ، ومن قبل بني هاجر . قيل أن كل المرافقين قتلوا تقريباً ، وأن القلة الذين هربوا أمسكوا كرهائن لضمان سلامة المسجونين البدو في الأحساء . المتصرف سيد طالب ابن نقيب البصرة ، والذي استلم منصبه في يوليو ١٩٠٢ أعاد قدراً من الأمان في المقاطعتين (الأحساء والقطيف) ، وفهم أن سلسلة من المواقع العسكرية ستؤسس بين الأحساء والعجير ، وستحمى من قبل مدفعيين وضبطية أتراك .

التقرير الإداري السنوي لعام ١٩٠٣

قالت التقارير أن الطرق بين القطيف والأحساء ، وبين العقير والأحساء غير آمنة كالعادة ، وأن بدو القبائل يسيبون متاعب جمة للسلطات التركية .^(١)

قال د . عدالله السبيعي واصفاً عدم استكانة القبائل باستهتارهم بالسلطات العثمانية «استمرت القبائل في نهج الأسلوب الذي اعتادت عليه ، إذ لم تلق حسماً من السلطة العثمانية يوقفها عند حدها . ففي عام ١٣١٦هـ / ١٨٩٨ م ، استدرج أفراد من قبيلة آل مرة قافلة بريد في طريقها بين القطيف والهفوف ونهبوها .^(٢)

(١) مجلة الواحة الالكترونية العدد ٥ ساحل القرصنة .

(٢) الأمن الداخلي / د . عبدالله السبيعي - ص ٩٢ .

(٢٠)

I.O.R V/23/81

التقرير الإداري لعام ١٩٠٢

طريق القوافل بين العقير والأحساء لم يكن آمناً معظم أيام السنة ، وقد هوجمت ثلاث قوافل كبيرة ونهبت من قبل البدو . واحدة من هذه القوافل تحركت من الأحساء نحو العقير في ٢٩ أبريل ١٩٠٢ ، وكانت مرافقة من قبل ٢٣٠ جندياً نظامياً وغير نظامي ، وقد هوجمت القافلة من قبل فرع الغفران - المرة ، ومن قبل بني هاجر . قيل أن كل المرافقين قتلوا تقريباً ، وأن القلة الذين هربوا أمسكوا كرهائن لضمان سلامة المسجونين البدو في الأحساء . المتصرف سيد طالب ابن نقيب البصرة ، والذي استلم منصبه في يوليو ١٩٠٢ أعاد قدراً من الأمان في المقاطعتين (الأحساء والقطيف) ، وفهم أن سلسلة من المواقع العسكرية ستؤسس بين الأحساء والعجير ، وستحمى من قبل مدفعيين وضبطية أتراك .

(٢١)

I.O.R V/23/82 المصدر :

التقرير الإداري السنوي لعام ١٩٠٣

قالت التقارير أن الطرق بين القطيف والأحساء ، وبين العقير والأحساء غير آمنة كالعادة ، وأن بدو القبائل يسببون متاعب جمة للسلطات التركية .^(١)

قال د . عدالله السبيعي واصفاً عدم استكانة القبائل باستهتارهم بالسلطات العثمانية «استمرت القبائل في نهج الأسلوب الذي اعتادت عليه ، إذ لم تلق حسماً من السلطة العثمانية يوقفها عند حدها . ففي عام ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م ، استدرج أفراد من قبيلة آل مرة قافلة بريد في طريقها بين القطيف والهفوف ونهبوها .^(٢)

(١) مجلة الواحة الالكترونية العدد ٥ ساحل القرصنة .

(٢) الأمن الداخلي / د . عبدالله السبيعي - ص ٩٢ .

وقد دل هذا الهجوم المكثف على مدى استهتار رجال القبائل بالسلطات العثمانية .
وتحديهم لها ولاسيما بعد طلب شيوخ قبائل آل مرة وبني هاجر والعجمان من الإدارة
العثمانية في لواء الأحساء زيادة مرتباتهم الشهرية مقابل استمرارهم في حماية القوافل
التجارية والبريد .^(١)

(٢) الأمر الداخلي / د عبد الله السبيعي - ص ٩٣ .

قضية الحزم (*)

وهي الحادثة المشهورة التي وقعت في عام ١٣٠١هـ-١٨٨٣م ، والتي ذكر أن محمد سعيد باشا قد أمر الجنود العثمانيين بإحراق مساكن آل مرة والعجمان في الحزم وهي موقع لسكنى البادية خارج أسوار مدينة المبرز . والتي اشتكى منها كل من عبدالرحمن النقيدان أحد شيوخ قبيلة آل مرة وشلاش بن حجر ف أحد شيوخ قبيلة العجمان فقد وجه المتصرف محمد نزيه بن أحمد عطا سؤالا ل محمد سعيد باشا حول تلك المسألة جاء فيه :

إن فهد السعدون وفرقة عسكرية قد وقعت (وقع) منهم هجوم وتعديات بحق الأهالي نتج عنه قتل نفوس ، ونهب أموال وهتك أعراض وفق الإفادات التي رفعها عبدالرحمن النقيدان شيخ قبيلة آل مرة وشلاش بن حجر ف شيخ العجمان عن الوقائع وقد ورد استفسار من نظارة الداخلية للولاية حول القضية أمل الافادة .

وقد جاء رد محمد سعيد باشا مقتضيا حيث ذكر :

أن واقعة الهجوم المذكورة والقتل المزعوم قد حصل منذ سنتين بسبب الجراءة على استخدام السلاح في مواجهة العسكر السلطاني والضابطة وإظهار الشقاوة والتمرد وما وقع أمام قلعة صاهود بناحية المبرز وتمرد البدو في منطقة الحزم وقد تم إشعار ولاية بغداد بأول تفصيلات صورة التأديب وآخرها وأوراق كامل التحقيقات محفوظة في إدارة التحريرات والرجوع إليها يوضح منشأ الواقعة وأحداثها ومطالعتها يمكنكم الوقوف على حقيقة الحال المطلوب للإجابة .

(*) الحكم والادارة في الاحساء والقطيف وقطر / د . عبدالله السبيعي ص ٧٦ .

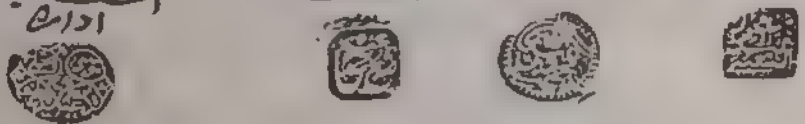
الهم مقفله منصرف سجد فخره سجد بتايد. هذه مأثور جاذبه نصيات وقوة كورك فهد كسود ايد برابر كور بافته عكر ايد فخره
 بيدرك قتل نفوس و غصب اموال و هتك عصبه كى حرمان بولد زنده و افادات سازيه و انزال مره عصبه و شكنى عكر كره نفا و اوج عصبه و
 بنى سندس به الحرف طافرتزه و قو عصبه اوله استعاره كى حقيقى و اقله نف ربه جليله سنه و بوب جليله و سه (ه) صرحه قايخ و بوز بركى اوج ركه
 ايد بيليه بيوريله فخره طافرتزه اوله و شعاع بيوريله و فخره بيه ايجانه با قوسه نوزده الاماره بوبابن كى صومانه زيل نكته به تر قشبه كسود بيله

بوده (ه) ميرزاى خنده



نذير لدرنيا من العكرات منصوصه ماده احزم
 بيب ذلك انه سرق بيت من بيوت العسكر والذير كسرق البيت شرد الى احزم المذكور والتجأ
 ارق في بيت رجل من عشق البجان يسمى بحسن به رز به المشتري اشتقا و فلاح مأمور به من جانب
 و به لاجل القبط على السارق و جليله فشار و اعليه اهل احزم و قتلوا نفر واحد و جرحوا نفرين من المأمورين
 وقعت تلك الواقعة صارا لقرار و التسيب من هيتة الملكيه والعسكريه والعديليه بخصوص تاديب و مسك
 اسرى و ثم مشن عليهم عكر النظاميه و بضمهم حتى يستلمون اشقيا التجاسريه فاما اصغر و علاوة
 رم اصفا لهم للنصيحه هم اهل العسكر و تجاسروا في ضرب السلاح الناريه و لاجل المدافعه عسكر
 م اجر و مقابله بالمثل و لا رأوا الاشقيا المرقومين سطوق و قوق عسكر لتصوره شرد و افرقا
 لهم طاقه بالمقاومه و اهل احزم ليس لهم بيوت بل عندهم صرايف من سعف النخل و في اثنا الحجاز
 منين وقعت نار على بعض صرايفهم و احترق منها مقدار كم صرقيه و ثم قطعوا ما انتريت منهم اموال
 مت انفس و لاهتكت اعراضهم لا رهم ما يجده و ن اموال و ما عندهم غير قوتهم يوم و ليلهم و قوتهم
 عن تمر و ابا عرهم تسرح في الكبر و لم تكن موجوده عندهم حتى تتلف و كثر خذ و لاجل بيان و عرض
 احوال تجاسرنا بقتدم هذه الجواب و لا امرين الامر ١١ و سح الاول الفخ

اعصا آ اعصا اعصا اعصا
 ادامي



«ثم بدأت الإدارة العثمانية منذ عام ١٢٩٢هـ-١٨٧٥م ، بتوسيع قاعدة الحماية للقوافل التجارية والبريد بوضع ميزانية مستقلة يصرف منها رواتب وإكراميات ومعايدات لبعض كبار شيوخ قبائل العجمان وآل مرة وبني هاجر والمناصير ، حيث حاز شيوخ العجمان على نصيب الأسد من تلك المخصصات المالية ، إذ جاء في آخر كشف للمخصصات للصرف أعد سنة ١٣٣١هـ-١٩١٢م ، لثمانية أشخاص من شيوخ القبيلة يتراوح المخصص الشهري لهم ما بين ٣٢٥ قرش و ١٤٦ قرش وثلاثين بارة ، تلاهم شيوخ آل مرة حيث صرفت الإدارة العثمانية لأربعة شيوخ من القبيلة بمعدل ٢٤٣ قرش وثلاثين بارة لكل واحد منهم» .

وظلت السلطة العثمانية في لواء الأحساء تعتمد على البريد البري في نقل بريدها الرسمي إلى البصرة وبغداد حيث كانت تعهد بنقله إلى سعاة يحملونه بحراسة رجال القبائل وخفرائها خاصة بني هاجر وآل مرة والعجمان مقابل مكافآت مالية منتظمة لهم مقابل تعهدهم بتأمين متعهدين لهذا النوع من الخدمة البريدية^(١) .

قال : ج . ج . لويمر في كتابه : ويدفع الأتراك معونة مالية لشيخ آل مرة عامة ولشيوخ تسمى العذبة والغفران ولمحمد الصعاق من آل بحيج والمعونة المالية ترتبط بخدماتهم البريدية في سنجق الحسا ولكن ذلك لا يضمن حسن تصرف القبيلة كما أن الحكومة العثمانية لا تستطيع الحصول على أي دخل منهم^(٢) .

(١) الأمن الداخلي / د . عبدالله السبيعي .

(٢) كتاب دليل الخليج - القسم الجغرافي - الجزء الرابع - تأليف : ج-ج لويمر ص ٢١٤١ .

معركة الصريف^(١)

وقعت هذه المعركة في العام (١٣١٨) للهجرة حوالي (١٨٩٧) للميلاد ، بين الشيخ مبارك آل صباح وعبدالرحمن بن فيصل آل سعود وبعض القبائل ضد الأمير محمد بن رشيد . وكانوا آل مرة قد شاركوا مع الشيخ مبارك في تلك المعركة مع غيرهم من القبائل . ودارت رحى المعركة وانتهت بانتصار جيش بن رشيد وقتل من الطرفين الكثير .(*)

قال محمد شاكِر في كتابه

«فهزم بن رشيد في بداية الأمر ، أما شيخ الكويت ومعه مطير والعجمان وآل مرة وعشائر العراق ، وأمراء بريده من آل مهنا وأمراء عنيزة من آل سليم ، وذلك في القصيم ، ثم انتصر بن رشيد في الصريف في القصيم في ذو القعدة سنة ١٣١٨ هـ . وعادت نجد كلها لابن رشيد . فرحل عبدالرحمن بن فيصل للكويت»^(٢)

قال الشاعر / محمد بن حمد المجاحيد الملقب بشويرب بعد وقعة الصريف :

يوم لحق الرشيدني هو وقيمانه
حولوا لابتني ذربين الأفعالي
الكل منهم شجاع ويكسب الناله
واقفت الخيل فيها الدم شلالي
(البصيص) وابن (غابان) وأمثاله
(ومحمد) اللي يعموج الروح للثالي
(وهزاع) من طاح مناعوّد وشاله
يا من من الموت كنه في الخلا الخالي

(١) كتاب وقائع من أحداث الهدوء ص ٢٠٣

(*) تحفة المشتاق / للبسام - تحقيق ابراهيم الخالدي ص ٢٨٣ ، حيث ذكر أن محمد بن شريم قدم على جابر مبارك الصباح ومعه آل مرة
(٢) شبه جزيرة العرب نجد / محمود شاكِر ص ٣٢٢ .

حولت والموت بينا كلح أنيابه

لعميون من هو عزيز وعندنا غالي

وقال عبدالله المزين في وقعة الصريف :

« كما انضم إليه قسم كبير من آل مرة وسبيع والسهول ، فغزى بهم على قبيلة

مطير وقحطان وغنم منهم أموالاً كثيرة ، مغزم التوجه إلى الرياض »^(١)

(١) كتاب تاريخ وأمجاد / عبدالله المزين ص ١١٣ (فتح الرياض) الملك عبدالعزيز

حصار الملك عبدالعزيز لإمام اليمن (*)

أخرج الملك عبدالعزيز للقبائل هيئة لحثهم على الجهاد بالمال والنفس فاستجابت قبائل نجد ، ومنهم قبيلة آل مره ، وقد وذهب من آل نابت فقط أربعون رجلاً ، وتم محاصرة إمام اليمن في قلعة محصنة على حدود السعودية مع اليمن ، وطال عليه الأمد وهو محاصر وقطع عليه خط المؤنات من جهة اليمن ومكثوا خمسة سنين على هذا الحال ، وكان الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله هو القائد للقوات المسلحة آنذاك وفي أثناء الحصار قام أربعة رجال من آل مرة بالتسلل لهذه القلعة ليلاً وهم : حمد بن هدفه العذبة ، ومحسن بن حبيشه وبين الضعيف كلاهما من آل نابت والكربي من آل عازب آل فهيدة ، قاموا وتسللوا إلى القلعة ليلاً ، ودخلوا في غار تحت البرج الذي يتحصن فيه الإمام وكان ذلك البرج له (مزاغيل) ينظر منها الرماة ويصوبون بنادقهم لأهدافها . وأنتظروا يتحسّنون الفرصة للدخول للقلعة ، وأخذ العطش منهم مأخذه ولا يستطيعون مغادرة موقعهم . ولن يستطيعون الصبر على الظم . فتشاوروا فمنهم من يشير عليهم بالخروج مندفعين مجازفين بأنفسهم ، ومنهم من يقول لا يمكن ذلك . وبينما هم كذلك فإذا هم يسمعون صوتاً عرفوا منه أنه صوت (السقاي) وكان يمتطي حماراً عليه قرباً ملاً بالماء وذلك امداداً لأصحاب البرج ، فكان طريق الحمار من أعلى منهم . ولما اقترب السقاي وحماره من البرج فإذا بقومه يؤدون صلاة العشاء فربط الحمار ورقى إليهم ليصلي معهم . فرقى أحدهم للحمار وأخذ منه قرب الماء وذهب بها لربعه وشربوا . وكان في أعلى البرج سراجاً ، وبعد أن انتصف الليل وهدأ وهدأت أصوات الناس وسكن الليل . قام الإمام وأخرج رأسه من إحدى المزاغيل لينظر فرأى بن هدفه وربعه ضلال رأسه ، وضلال البندق وكان فوقهم مباشرة ، فرفعها بن حبيشه إليه وضربه وأصاب

(*) رواها سعيد بن سلمى آل نابت المري

رأسه مباشرة فوق في البرج صريعا ووقعت البندقية خارج البرج ، حيث وقعت على بن هدفه وجماعته ولم يكونوا يعلمون أنه الامام . وبعد أن أطلقت تلك الرصاصة التحمت الجيوش وانهزموا جيوش الامام معنوياً قبل انهزامهم عسكريا . وأمكن الله منهم وفتحت أبواب القلعة وهرب من هرب منهم وأسروا من أسروا ، فلما نظروا إلى البندقية فإذا بها تحمل اسم الامام وهي من نوع (ام تاجين) . ودارت معركة بين الجمعين ، وفي الصباح وجدوا القلعة قد خليت من أصحابها . وبعد فترة من انتهاء المعركة نادى منادي الملك عبدالعزيز أنه من يريد البقاء معنا فله ذلك ومن أراد الذهاب فهو مرخص . إلا بن هدفه وريعه فإنهم غير مرخصين (وذلك بعد علم الملك عبدالعزيز بقصة بن هدفه وريعه) ومكثوا مع الأمير فيصل بن عبدالعزيز مكرمين معززين ووجدوا عنده كل حفاوة وتكريم طيلة فترة بقائهم عنده . وقد مكثوا عند الأمير فيصل سنة كاملة ، ثم طلبوا السماح لهم بزيارة أهليهم .

ومن شارك من آل مرة نذكر منهم على (بخيت بن بخيت العليان - راشد بن سعد العليان - محمد بن فهد الهويمل - الكحيل من آل هادي بن زايد - العطيب من الغياثين وراشد بن عمير) وكان هناك جبهتين الجبهة الأولى في خميس مشيط ، والأخرى في نجران وقال راشد بن عمير هذه الآيات :

في خميس مشيط دوجنا بسوقه

يا ليتني ماشفت شين الحلايا

كم طويل نايف ذبت بروقه

إلين قد هي مثل طيران الحنايا

عز والى بارق رينا شعوقه

جعل يسقي دار مجلي الثنايا

ضامر السر جوف عهده ما يبقوه
جعل يقدونه مطرّده الحكايا

حصل مناوخ بين (دهم من الزيود) مع ربع من آل مرة وهم :

حمد بن هدفه + علي المقارح

عبدالله ال كاظم

أثنان من الكرابيه آل فهيده

علي آل جلمود

وحصل ذلك المناوخ من الصباح حتى العصر . وكانوا كل منهم في محجى . وذات مرة
ثور أحد الكرابيه وانتخى «أخو دهمه فقال الدهمي : تكفى يا أخو دهمه ، يا والله اللي تعرس
دهمه ! ما تزوجني إياها ؟ !!

فقال الكربي : تخسي !! دهمه بأجوزها اللي بيطلعونك من محجاك ذلحين .

فما كان من (علي آل كاظم) إلا أن نهض على الدهمي ، حتى وصله وهو مشهرا سلاحه .
حتى أمسك ببندقية الدهمي وأخذها من يده ، ومنعه ، فقال الدهمي : «يا والله اللي تستاهل
دهمه !!!! والله إني من يوم نشيت وقدني ذشيبه ما حد خذ بندقى من يدي إلا أنت اليوم» .

قال محمود شاكر في كتابه (شبه جزيرة العرب نجد) ص ٢١٤ «وجرى خلاف على
الحدود مع اليمن ، وجرت مفاوضات لحل المشكلة ، وأثناء المفاوضات احتل اليمنيون جيزان
وما حولها ، فأرسل الملك عبدالعزيز جيشا بقيادة ابنه فيصل فأحتل (ميدي) و(الحديدة) في
محرم سنة ١٣٥٣هـ واقترب من صنعاء ، إلا أن الدول تدخلت في الأمر فتوقف القتال ،
وعقدت معاهدة الطائف في صفر سنة ١٣٥٣هـ . وقد قضت بتسليم نجران للسعودية .

الفارس حمد مسعود الحثله العذبه المري

يا غوج لاتنقد علي يوم رديت
ضيققت دربك وأنت بارض سماحي
يا غوج لوإني من الريع ذليت
ما كان تشككي من طعون الرماحي
لا بد من خاطبي هرجة في ذري البيت
لا جاء مجال فيه روايا المزاحي
ثم زرموني عادني ماتفهويت
وقال المقهوي «سريت بالنجاحي»
ثم قال لي غض النهدي : ها أنت ذليت؟!
يا ويث عذري من زين الصباحي
يا زين باليتك بعينك تحلبت
من اللي محاضي (مجدل) يوم طاحي
أوميت له بالرمح يا زين وأخطبت
مثلي خطي الصيدة خفوق الجناحي

معركة قدام^(١)

بعد مقتل فلاح بن مانع آل حثلين من قبل عسكر الأتراك في الاحساء . كان أبنة راكان في «الخرج» جنوب الرياض ، وكان «يقيّض» خيله . وبعد أن علم بمقتل أبيه أراد أخذ ثأره فأرسل «الشلايل»^(٢) لآل مره ، فأقبل راعي الشلايل على الأمير «علي المرضف» فقال له المرضف : أذهب لآل مرة و«آل بشر»^(٣) فإن «قطعوا الشلايل» فأبشر بسعدك ! فإن لم يفعلوا فلن أتيك . وفعلاً ذهب راعي الشلايل لآل بشر وقاموا بتقطيع الشلايل . وأقبل المرضف وآل مره على العجمان في موقع في «الحبل» واسمه «قدام» وكان مطير في ذلك الموقع . فأقبل المرضف فقال له الفارس المعروف «محمد الطويل» : حوّلوا تقهوا !! . فقال له المرضف : الخيل تيك لنا ولا للقوم؟ فقال له الطويل : إلاللقوم . قال المرضف : «والخيل تيك اللي تعرض لنا ولا لهم؟ فقال الطويل «إلالهم» ، قال المرضف : الفزعه اللي تأتي تأكل وتشرب مهبي مسويه شي !! والله ما غما لحكم إلا بعد أن نألحهم»^(٤) وركض وركضوا آل مرة معه على مطير وما هي إلا لحظات حتى أتوا بخمسة عشر «قلاعه»^(٥) ثم دارت رحى المعركة وهزم الدويش ومن معه . (*)

(١) قدام : بين يام ومطير ومعهم قبائل أخرى ، وهذه الواقعة في عهد الإمام فيصل بن تركي ، وبما أن هذه الواقعة هي رده فعل يام بعد تسليم مطير ابن حثلين ، للأتراك ومن ثم قتله في عام ١٢٦٢ هـ ، فإن هذه الواقعة حدثت تقريباً حوالي ١٢٦٤ هـ . وسميت زياره الجبلان من ذلك اليوم لأنهم قتلوا فيها . أحد المصادر شريط كاسيت لفهيد بن رفعة من آل مفلح من العجمان ، في مقابلة مع أحد أصحاب السمو «آل سعود» .

(٢) الشلايل : قطع من القماش تربط حول عنق البعير الذي يمتطيه من يطلب النجدة ، فإن قطعت من قبل صاحب النجدة فمعنى ذلك أنه سوف يقوم بنجدة .

(٣) آل مرة وآل بشر : كانوا في موطنهم في الحافورة ، بينما المرضف كان في نجران .

(٤) فتهايقت سلمى بنت محمد الطويل من وراء الرواق وقالت : يا علي المرضف ترى إن الله أسلمك من ذ اليوم تراك محصور على بنات آل مره ويام !! فقال علي المرضف : متى ذا الشحنة جانش جعل أبيش في النار؟ ! ما هذا كله بحسالي ، غير قومش ، الحموخ اللي وراش !! غير والله إن أمألهم ما بعد ما لحت أبيش . .

الشاعر الفارس / عبلان المصراحي العجمي

تنصي لابتي صبيان (يام)
ريف القلب لا جاوك جراد
يام كفنا وحننا الزنود
يام بيتنا وحننا البجاد
أشهد إن جدنا الأول عريب
وإن ذبح المطسيري في سداد
جانا شافي وأبو أثنين
كن جموعهم كتف الجراد
وجانا باشة السبدو الدويش
كنه الغوج منقطع القياد
(الدهام) باع روحه بيع المرخصين
حطينا له الصفراء وساد

وقال الفارس علي محمد بن طفله الفهيدة المري في تلك المعركة
تري الوعد شمالي قدام
ترك اللي للوعد ما حضر
ضربنا في الراس ولا في الظهر

قال الفارس الشاعر / سالم الخائف البحيح المري
كم ذبحنا في المضامي من عقيد
ربعي اللي ما أخلفوا علمانها

حتى قال :

دبروا والحرب مصقول جديد
حن سكانها لارقص شيطانها

هذان البيتان قيل أنها للفارس محمد ابن الدعبة آل سنيد المري
أن سيقن الببل فالمساوق رؤسنا
نرخص عمار عند أهلها غاليه

هذا الشاعر من قبيلة آل مره ولكنه لم يعرف
إن كان ما حمينا العرب حركات الوير
ولا جلينا صوب دبره وإبله
يسا لدمرة يا مخايط الكفر
ياللي على الموت الحمر متمايله

يردونها غصباً على ذرع القنا

الشاعر الفارس / فرج بن سعيد الخنزاب العذبه في جنيح

قال الشيببي والسذي بات ساهر

على الضويلحق ما جذي من وقودها

اللي مهيضني جموع تزيرت

تسعة شيوخ في نحانا تذودها

لو أنهم يوم أقبلوا صوب مثلهم

كان الجنايز ما حصينا عدودها

عيال الهدار كبوا على كل عندل

ثلاثين حسبي نقصها هي وزودها

يردونها غصباً على ذرع القنا

الى جفرة خلع الشميدي ورودها

الى دبرت كنها تضالع بلا ضلع

وان اقبلت كن العيازي ورودها

خمسة وثلاثين طرحنا عقاير

وخمسة وعشرين هي ذي نقودها

ليسته جرى عند الطريقاء دويسه

يوم أختلط حمر المنايا وسودها

وحتا نطحنا هم على ظهور زلبات

قال الفارس والشاعر محمد بن حمد المجاحيد المنصور العذبه
الملقب (بشويرب) بعد وقعة جنيح وقد انتصروا وهم ثلاثون فارسا فقط بينما القوم حوالي
الثلاثمائة فارس وهم من بني هاجر والمناصير .

ياراكب وجننا عليها كلافات
تشدي لهيق حقق الشوف ذاير
تلفي على راعي الحكايا الجميلات
فلان كان فكره في التماثيل حاير
إن (.....) ميت ما بعد مات
الله جعل يومه قد المعج ثاير
متوسد عيد الركاب الونبات
ومتلحف من لابسين الشهاير
غاروا علينا جامعين عوانات
طامعين في خلفاتها والعشاير
وحتا نطحنا هم على ظهور زلبات
نمطي على يوم الملاقى البشاير
عقيدهم مطروح قدم المغيرات
ومقابله جملة خيول عقاير
يامارمي عنده شجاع له أصيات
عليه شقن الصبايا الستاير

فعل نفلنا به جميع البداوات
 مع كثر مريت غاير
 هل سربة تقبل على الموت عجلات
 وإن دبرن لاكن قدهي نحايير
 نطمعن لعيون الفتايا الجميلات
 لاطار ستر البيض والصوت غاير
 لعيون طرعات العشايير وخلفات
 في وردنا ما حن نهاب الخسايير
 يستاهلون مقند البن الأفوات
 وحنا السنام مشمرخ والفقايير
 صلنا وقدنا للسرائيا هل أبيات
 مع هجمة فيها تضيع الفكايير
 سرنا وجينا هم على خمس شدات
 نسبق بها الفغارات قبل السنداير
 وأقفت بهم طوعات الأرسان عجلات
 من الوهد ومعكفات الجمايير
 يا سر قلبي يوم راحت بهم أفوات
 متفانين بالشفن للحوايير
 خلوا المباني والصبايا الستيرات
 عقب المباني يجعلون الحضايير
 نزلنا (.....) نزلة ما بعد جات
 يرسم بها كبد الحفيف المقايير

رايات الحرب

كما هو معلوم أن للحرب راية وهي عبارة عن سارية في أعلاها قماش ويسمى (البيرق) وعادة هذه الراية لا تعطى إلا للفارس المقدام الذي يخوض غمار الحرب غير مبال بكثرة القوم المعادين ويحافظ عليها ألا تقع ، لأن وقوع الراية يضعف من معنويات الفرسان ، بل يجب عليه أن ينطلق بها وينصبها بجانب راية القوم المعادين .

ومن بعض أسماء حملة رايات الحرب عند آل مرة للمثال فقط لا للحصر

فخيزه آل بحيج راعي البيرق هو الخوير

آل سنيد راعي البيرق هو كل من أسمه صالح من آل حميده

آل جابر راعي البيرق هو جابر بن بريك ويقال لهم آل دوكر

آل عذبة راعي البيرق هو بن أعمر .

آل فهيدة راعي البيرق هو بني يحيى^(١)

(١) المصدر : محمد بن سيف العلويان

راعي السويداء يرد أبله من القوم وحده

راعي السويداء هو محمد بن حمد من آل منصور العذبة ، ذهب ذات يوم له (بني هاجر) ليرد زوجته بعد أن طلقها وزوجته هي (منيه بنت سعيد الهاجري) ^(١) ، وبعد أن رجع بزوجه ، قدم قومٌ على أبله وأخذوها ، وكان راعي السويداء يكتنئ كذلك بـ (دويش) أي أن نظره ضعيف ، فإذا بهم يرون الأبل المأخوذة ، فدخلته الريبة مخافة أن تكون أبله ، وظن أن زوجته لن تخبره بذلك خوفاً عليه من ملاقة القوم وحده . وكانت زوجته (منيه) لها قوة نظر خارقة فقال لها «أما نتش أمانه ، إذا كانت تلك الأبل أبلي ، فلا تجحدنيها عليّ» . وكان لابد لها إلا أن تخبره فقال لها «سأبيع نفسي دون أبلي ، ولكن إن قتلت فلا تتركين الطيور الجارحة تأكلني» فركض على القوم وأقبل على كبيرهم فقال له «أخرجوا من البل» . فقال كبيرهم مستهزئاً به لكونه وحده ، «ما هذا بكلام رجل يلحق أبله مأخوذه وعشيقته تنظر» فركض عليه راعي السويداء وضرب رأسه بالسيف فقتله وخاض غمارهم وخرج من الجهة المقابلة ، ثم عاد عليهم كالسهم وضرب الآخر فخر صريعاً ، وبعد أن رأوا منه ما رأوا قال أحدهم «نحن نسترفعك» فقال له «عطني وجهك» ؟ فأعطاه وجهه . ثم رد أبله .

هذه الأبيات لزوجه منيه بنت سعيد عندما طلبت منه الطلاق :

يا محمد يا حامي الدنيا ويا زين من خاف

وأي هشال الخلاء يمينونه

غزيت وكل غزاي تاليه الانكاف

وكل غزاي هله يرتجونه

عطني طلاقني دام الهجن زلاف

عاد الجماعه كلهم يسمعونه

(١) سعيد : أب منيه هو فارس ومن كبار بني هاجر

يا شيخ طالبتك من الزمل هياف
من أبلکم ما أبغیکم تشترونه
حتى نسوي حمايم من القاف
بنصی هلي کم مجرم هم زيونه

مساعدة آل مره لعبدالله آل خليفه لتثبيت حكمه جمادى الأولى ١٢٥٨ هـ^(١)

وقع خلاف بين عبدالله بن خليفة (رئيس البحرين) وبين أخيه محمد . وعلم عبدالله أن الحرب واقعة لا محالة ، فطلب المساعدة من آل مرة . فأتوا آل مرة وحاربوا معه ضد ابن أخيه (محمد) ف وقعت حرب ضروس قتل فيها رجال وسبي فيها أطفال ونساء وأخذ فيها أموال فهرب (محمد) إلى بن ثنيان في الرميحية آنذاك . ومكنوا آل مره الشيخ عبدالله من استعادة ملكه . فرخص عبدالله لآل مرة ذلك اليوم بأخذ بالغنائم .

قال البسام : وقع الاختلاف بين عبدالله بن خليفة شيخ البحرين وبين أخيه محمد في جماد أول ، وحصل فيهم حرب عظيم ونهب للأموال ، واستلحق عبدالله عريان آل مره ، ونهبوا البحرين ، وقتل من الفريقين خلق كثير^(*)

(١) عنوان المجلد الجزء الثاني ص ٩٧ لابن بشر وكذلك تحفة المشتاق للبسام ص ٣٢٠ المحقق / ابراهيم الخالدي
(*) ما ذكر أن آل مرة نهبوا البحرين فهذا غير صحيح انهم لم يتعدوا غنائم الحرب فقط . (المعد) .

حمد مسعود وابن هاشل وعسكر الترك

كان الفارس حمد مسعود في الأحساء يصلح على آل مرة من الأتراك والعكس^(١) ، وفي يوم من الأيام جاءه حمد بن هاشل من آل سمرة من آل بحيح وكان بن هاشل فقيراً معدماً كغيره من الناس في ذلك الوقت ، فكان الصلح معناه حرمانه ومن هم على شاكلته من القوة والجرأة من أن يغنموا من الأتراك بين الفينة والأخرى في غارات خاطفة بطريقة أو بأخرى . فقدم بن هاشل إلى حمد مسعود وشكى له الحال مما هو فيه من الفقر والفاقة وطلب منه أن يستثنيه من ذلك الصلح وأن يرد به البرى على العسكر . وفعل الفارس حمد مسعود ما طلب منه بن هاشل . وقال للعسكر : أن بن هاشل ليس لنا عليه سلطان وهو خارج عن الصلح . وكان حمد مسعود يريد أن يضرب عصفورين بحجر فهو في حال قد سمح لابن هاشل في شن الغارات على الأتراك الذين هم بمثابة مستعمرين للجزيرة .

ولمعرفته من ان بن هاشل سوف لن يقع في أيدي العسكر وذلك لمعرفة بن هاشل في كافة الأراضي والطرق التي سوف يسلكها في حالة تتبعه من قبل العسكر الأتراك ، وفي المقابل جهل أولئك العسكر في تلك الدروب والطرق ، ومن جهة أخرى أقد أبقى على الصلح بينه وبين الأتراك وما فيه من فوائد لآل مرة .

أخذ بن هاشل يتابع الغارات على الأتراك ويقطع طريق القوافل بين العقير والأحساء . ويدخل الأحساء ويقوم بأخذ ما قد يقع تحت يده من مؤنة العسكر ، وقد حاولوا النيل منه دون فائدة ، وقد أصبح بن هاشل مثل (الذيب المعنوز)^(٢) . وبعد أن أعياهم مطاردته وفشلهم في القبض عليه ، قالوا لابن مسعود : إئتنا بابن هاشل وأجعله يصلح منا

(١) يصلح : الصلح اتفاق يمنع بموجبه الاعتداء . ومصلحة آل مرة منه (مصلحة مشتركة) وقيل أنه ليس حمد مسعود بل هو حمد

بن راشد الغانم الملقب بـ (ابن غابان) .

(٢) مثل عند آل مرة

ونعطيه كل ما يريد شريطة أن يكف غاراته . وبما أن حمد مسعود لم يكن ليصدق كلامهم إلا أنه قرر أن يرى نهاية القصة . فأرسل لابن هاشل وطلب منه الحضور إليه . فأخبره بما أراد العسكر فوافق بن هاشل على أن يذهب ويصلح معهم . فذهب في الغد مع حمد مسعود للعسكر فدخلا على الباشا ولعل اسمه (بن سلمى) . وبعد أن تناولوا الغداء جميعاً ذهب حمد مسعود لبيته في الرقيقه ، وبعد أن نظروا لهيئه بن هاشل وضآلة جسمه فقالوا : أنت بن هاشل الذي فعل كذا وكذا وتقطع الطرق وتأخذ القوافل ؟ فما كان منهم إلا نقضوا عهدهم وأمروا بأخذه للسجن وأمروا اثنان من العسكر باقتياده . وكان مقبلاً على (الدروازه) بوابة الكوت الكبيرة ، وعندما سنحت الفرصة لابن هاشل وكانت (الجنبيه) في (حقوه) وسرعان ما رد لها ردة خاطفة أسرع من البرق الخاطف فقتل بها من عن يمينه بضربة قوية أنزلت أمعاءه في الأرض وأصاب الآخر ثم أقبل على البوابة مشهراً سلاحه فصاحت الصافرة فما كان من حرس البوابة إلا أن هموا بإغلاق مصراعيها ، فأقبل عليهم وكانوا قد رأوا ما حدث لصاحبهم ، فما كان منهم إلا هربوا منه فخرج مسرعاً ودخل على حمد مسعود وأخبره بأمره .

فقام حمد مسعود وأستردفة على الذلول وخرج به من الاحساء ، وبعد لحظات لحقت بهم خيل العسكر ، فقال حمد مسعود لابن هاشل أنزل في هذا البئر وأنا سوف أرجع لهم وعندما يظلم الليل سأتيك وفعلاً نزل حمد هاشل في (بئر جراد) وحرفها حمد مسعود للعسكر ، فقالوا له «نحن نبحت عن بن هاشل» فقال «وأنا كذلك» ولما حل المساء ذهب حمد مسعود لابن هاشل ووجده قد غادر مكانه متوجها لجماعته عند (الحفائر) فلحقه حمد مسعود حتى وجده قد وصل أهله .

يا هل الهجن درمات السماري

هذه القصيدة قالها الفارس المعروف / ظافر بن عمير السحايل آل حسناء البحيح المري .

عندما غزا هو والفارس المعروف زيد بن دلوان وهو كذلك من السحايل إلى نجد ،
فهجموا على أحد حكام نجد القدماء وأخذوا بعض الغنائم ومن ضمنها الأبل ووقع الفارس /
ظافر بن عمير أسيراً في يد ذلك الحاكم ووضع في سجن مظلم وأغلق عليه الأبواب ، ولم
يكن مع القوم من أبناء عمه إلا زيد بن دلوان .

وفي أثناء ذلك كتب ظافر بن عمير قصيدة في ابن عمه زيد بن دلوان كي يعيد الغنائم إلى
الحاكم ليخرجه من السجن وأرسلها مع أحد الناس الذي أوصلها إليه وعندما قرأها زيداً أبلغ
القوم بالأمر وطلب منهم العودة إلى الحاكم وإرجاع الغنائم من أجل ابن عمه ظافر فرجع زيد
بالغنائم وعندما أقبل على بوابة الحاكم . الكبيرة ودخلت الأبل والخيل ، رجعت اثنتين من
الأبل مقرونتان بحبل فضرب أحدها بالسيف ففصل رأسها عن جسمها وبقي رأسها معلقاً
بالأخرى ، وحينها كان الحاكم يشاهد ذلك المنظر فقال لجنده أطلقوا السجين ظافر بن عمير
ولا تصيبهم بأذى وأعطوهم كل الغنائم التي أخذوها . وقصيدة ظافر بن عمير التي أرسلت
لزيد بن دلوان هي :

يا هل الهجن درمات السماري

سلموالي على حي تجونه

إن بغوني فأنا في ذمكاتي

وإن كان بغوا فيدهم فيخرفونه

حزه المعصر كني في غداري

والسفر حالت البيبان ودونه

يا ما حديناهم مع رأس لهبوب

أغار قوم على أبل آل نابت ولحقوا آل نابت الأبل فأثر القوم ترك البل لأهلها ، إلا أن كل واحد منهم أستغزله غزيره من البل (أي رضوا بالغنائم من البل بالقليل بواحدة أو باثنتين . فقام أحد القوم واستغز (الزعوج الثنو) فلحقه المغرز ، فضربه بما في بطنها (بطن البندق) وكانت البنادق آنذاك (فتيل) وبعد أن أخلى ضربه بذاتها . أما بن فروان فكان أثناء لحقاهم بالأبل ، وأثناء قصّهم لأثرها ليلاً ، كان يرى أثر إحدى الإبل وهي (الرجماء) كان يرى أثرها وهي قد تعبت من اللحاق بالأبل ، فكانت تشطح يمنه ويسره ، وكان يرى أثر لبنتها ينزعج في الأرض ، فكلما رأى بن فروان ذلك اعتزى ثم قام بشحن بندقيته تسمى (روم) وهي طويلة ومخزنها لا يتسع إلا لطلقة واحدة فقط ، ولغيا ب فكر بن فروان خصوصاً عندما يرى أثر ناقته فإنه يعود ويشحنها مرة أخرى ، ولما لحقوا وقام وضرب على الزناد انفجرت البندقية ، وبعد أن رودا الأبل وردوا على (القصب) ولما أرادوا سقي الأبل ولم يجدوا موطناً لجاره المقام ، جعلوا من سبطانه تلك البندقية (موطناً للجاره) وأنشد بن فروان قصيدة حصلنا منها فقط على هذا البيت .

(روم) على (الرجماء) فداها حديده

عند الوسيق وعند رد الدراريج

قال الفارس حمد بن جابر المغرز آل نابت المري هذه القصيدة يصف ما حدث في المعركة :

جاءنا الجميش بسرية مستنيره

مثل الحدايا يوم شافت عشاها

شبيت مثل الفرد قبا ظهيره
مذعوره المقدم كبير قفاها
شبهتها عنز آدم مستذيره
عقب (. . .) مرس في غذاها
أرخيت باليسرى حبال المريره
وأرفق عليها لا تمزع ضناها (*)
يبغى (الزَعُوج الثَنُو) رضوة عشيره
وأنا معي ما شحتنى زراها
ساعة لحقته فحق الكسيره
عند الزعوج (وراجع) قد بنفاها
كسرت عليه السيف حتى جفيره
وثورت فيه اللي جديد غراها (**)

وله أيضاً :

صاح المصبح وأعتلى رأس مشذوب
كز التراب وجاه دقل الفزاعى
وأنا مع أولهم على كور مرعوب
لانى من ذهني ولانى بواعى

(*) ضناها : كانت فرسا مبطحاً

(**) جديد غراها : الغراء آنذاك هو من فرث الضباء وكانت رائحته طيبه فيقومون بلباسته على حانبي النديه .

كل أبلج متدوخل في سمل ثوب
نقله من البارود في القرن صاعى
ياما حديناهم مع رأس لهبوب
ضيق وهو قبل (عطسه) وساعى
شبهتهم حشومع السوق مجلوب
وطى عليه الخديوم أستباعى

الفارس الشاعر صالح بن ضميد آل حثله

ذهب الفارس صالح بن ضميد وهو من آل حثله من آل منصور ، ذات مرة ومعه (بن عزرة من آل جابر) وبعد أن وصلا ديار الدواسر ، وجدا رجلاً (حشاش) فقبضاه ومنعاه ولم يأخذا سلاحه منه ، وبينما هم كذلك ظهرت عليهم خيل الدواسر وفيها بن (قويد) . وبعد أن رأى الدوسري خيل ربه (انقلب عليهم) وبما أنه لم يسلب من سلاحه فقال لهم : يا لربع هذي خيل ربعي وأنتوا الآن (ممنوعين) أنا بأمنعكم ، وبما أن الموقف ليس في صالحهما وجدا أنهما ليس أمامهما إلا ذلك الأمر . وأخذ ناقتهما وسلاحهما ، وأقبل عليهم بن قويد وعلم أنهما (قد منعنا) ، وأخذوا يسرون متجهين للبيوت كلهم جميعاً وأثناء ذلك تحين (صالح بن ضميد) الفرصة فلاذ في ظهر الفرس ودفعها بقوة فقفزه بالرماح ، ومن حسن حظه علق أحد الرماح في (ثوبه) من تحت أبطه في (المفرج) فقبض عليه حتى وابتعد عن مرمى الرماح ثم وقف واستدار بالفرس وردها عليهم ثم (اعتزى) انتحى (خيال العصلاء أنا أخو عفره أ منع طري وإلا والله إن يتمثناك) (يقصد بن قويد) !! ؟ وكانوا يعرفون من (أخو عفره) فأقبل عليهم بالفرس (مطلق) ورمحه في يده . فقال بن قويد (أرفع الحد وأنت في وجه بن قويد) وعند ذلك (آمن) على نفسه وصاحبه ، وهذه عادات البدو الطيبة . فنزل من فرسه وأخبر بن قويد بشأن صاحبهما أنه منعهما وأخذ سلاحهما ، فقال بن قويد : « اللي بيسرق بتنقيه » ورد ناقتهما وسلاحهما . وعاد (بن عزرة) لآل مرة ، بينما مكث صالح بن ضميد مع الدواسر فتره بسيطة ثم طلبوا منهم أن (يسيّرهم) لديار آل مرة للرعي فيها حيث كانت ديار الدواسر محلله في ذلك الوقت . ومن سلوم آل مرة أن من يريد الرعي في ديارهم من القبائل الأخرى فإنه يحتاج لـ (المسير) وذلك المسير يجب أن يكون قد تزوج من نساء تلك القبيلة التي تطلب الرعي ، وفعلا تزوج صالح بن ضميد من الدواسر و (حدر) بهم لديار آل مرة ومكثوا معه فيها

مدة عاما كاملا وهذه القصيدة كان قد أرسلها مع بن عزرة لربعه .

يا فهد ما عاونتني يوم ونيت
ونه عليل شاكي من الأذى
أبشر وبشرهم إلا منك الفيت
بظهور حيران وحيل طريه
يا والله اللي يا أسمر العرف ذليت
قد فكوا المحزم وخذوا المطيبه
لأعاد تقبل هرجتي لا تحاكي
لو كان بألبس كسوه القصيريه
جاورت من الدواسر مئة بيت
وحولتهم يم الديار المعذيه

العقيد/ محمد بن جار الله المري

ارتحل العقيد محمد بن جارالله^(١) ومعه نفر قليل من جماعته إلى نجد ، في حين كانت ديارهم محله ، وكانت نجد فيها من القبائل التي لها صولات وجولات في ذلك الوقت وكان فيها ريف . فرحل العقيد محمد قاصداً تلك الديار وهو يعلم أن الذهاب لتلك الديار نوع من المجازفة ، وفعلاً تمكن من ينزل فيها ونزل في (وادي الريحان) . وهاضت قريحته بتلك الأبيات :

يا من يخبر نازل الجيبان
في الحمض ترعى جلها^(٢)
إن هن نزلنا وادي الريحان
دار الحفيف نحلها
لعيونهم زرقل ضمن (فيحان)
ريشه حنفيه شلها
لعيون من هو يلبس السيهان
أبو قذيله هلها

(١) هو أمير عقيد وقارس مفرار لا يشق له غبار وله مواقف بطولية ذكر بعضها في هذا الكتاب ، وهو من قبيلة آل حسناء آل نجيع .

(٢) جلها : الجبل هي كبار الأبل سناً .

وحر من ماکر حرار تعلی

غزی الفارس عبید بن حران المري ، وكان معه الفارس حمید بن راشد وهو من آل فلاح
من أهل الامارات ويثني عليه عبید بن حران لما رأى منه من حسن الخوة والعشرة فأنشد عبید :

شفي من الشيخان لباسه الكار

شيلة الحمل الثقيل المعلى

وحمید بن راشد ريف الخوي والجار

وحر من ماکر حرار تعلی

وهذه البيتین لوالد عبید بن حران المري

وجودي علیکم بالتواجید یا حران

ومن صویکم یا بؤک فی خاطري هته

ولا مثلكم یا بؤک یرضى لنا بالحقران

ومن رضى بالحقران ما ریموا منه

ليته في ذراع اللي لذراع يحني

قالت الشاعره جذنه آل هادي آل خميس آل عذبه بعد وقعت معركة بين آل عذبه والدواسر أصيب فيها الفارس «حمد بن راشد آل غانم» ويلقب بـ «بن غابان» أصيب في ذراعه وقد منعوه الدواسر ، ومكث عندهم حتى برئ جرحه . وقد كان محل احترام وتقدير منهم وهذه من عادات البدو قديماً ، فما أن يمنعون الفارس ، إلا ويكون في مأمن على نفسه ، فأنشدت قصيدة لم نعرف منها إلا هاذين اليتين :

خلوني أعوى براس الدفاعه

فإني إلى جيت الطمان أمتحنني

«السين» يا كون جاء في ذراعه

ليته في ذراع اللي لذراع يحني

حتى قالت

يا جوهر بقطع ولا هو يسني

في الصلب والصمان ماش لنا كاد

قصيدة لحمد آل سلامة آل تابت المري الابل (بعد معركة رد أبل نفل) مع الدواسر وكان لا يخلو قصيدة من ذكر حيث فزعوا على أثر الأبل على الهجن دون أن يضعوا عليها الاشده .

ظهورها جازت والى هي خوالي

من زينها كن حن على فرش بن حماد

لا كثروا فينا الحكا والمجالي

أبشر بذودك يا (نفل) عقب الأبعاد

كله لمين الفاطرام الوشالي

قموص ما تحلب إلا بقياد^(١)

كنه مزينها بصير المعالي

سبع فقايرها وفيها تسناد

نقضها بالمشعل عقب الهلالي

وغترنا الدنسة قادي لها تويقاد^(٢)

والله لو هو توقي الصلاي

في الصلب والصمان ماش لنا كاد^(٣)

(١) الوشالي : اللب القليل في الساقة قبل (ادرارها) (عطيفها) قموص : تنفر عندما تحلب وتضطرب وكذلك يقولون عبر آل مرة (نحوس)

(٢) كنت رؤوسهم دائماً مشعة بالدهن وكذلك غترهم وبعد أن نفذ الحطب من المشعل هو إناء يوضع فيه رمل وفيه نار ليصي لهم عندما (يتعبون) أثر الأبل . وكانوا يقصدون أثر الأبل على نور القمر ثم عمدوا للمشعل ولكن نفذ منهم الحطب فعمدوا إلى غترهم وكانت تضي بفعل الدهن الذي فيها من رؤوسهم .

(٣) الصلاي : الصخر الكبير . وهو يقصد عقيد القوم . وقد ذكروا اسمه في القصيدة ولكن كان يحضر الراوي

ما ردنا من نب زاس القلاله

تحالفت عدة قبائل واجتمعت واضمرت البطش لقبيلة آل مرة في المبرنس ، وعزمت على ابادتها . فجهزوا آل مرة لهم ، وإن كانوا آل مرة ليسوا بكثرة تلك الجيوش . وتقابلت الجموع . وأثناء ذلك وبينما الجموع (مرزیه) ^(١) ، كان الأمير (لاهوم بن شريم) (يحكل) ^(٢) جموع آل مرة لكي لا تنقض على القوم حتى يكتملوا ، فأقبل عليه الأمير (فيصل المرضف) فقال : لا تحكلهم !!! فقال الأمير لاهوم : «أخو صافيه !! جعل أبيه في النار اللي فرسه ما تذب مع الريع ذاك !» . . وما كاد أن ينهي كلمته حتى أنقض جمع آل مرة وبدأت المعركة وحمي الوطيس واشتدت وقتل فيها الكثير من تلك القبائل . وكان القوم المعادين قد وضعوا (بيرقهم) ^(٣) في رأس (قلاله) ^(٤) . فعمدوا عليه غلمه من شباب آل مرة وأعتلوا تلك القلاله وقتلوا صاحب البيرق . وكتب الله النصر لآل مرة على قلة عددهم بالنسبة للقوم المعادين فأنشد الشاعر مسلم بن ربحان هذه القصيدة :

يا الله يا والى على كل والى

يا كاتب للمبد رزقه وآجاله

دافوا لنا جمع نواخذ الأهالي

من طق منهم ذاك ينهب حلاله

ودفننا لهم جمع ضرير مصالي

وغمت على جد عزاي عياله

(١) مرزیه . أي أن الجموع متقابلة على أهبة الاستعداد

(٢) يحكل : يمنع

(٣) بيرقهم : علمهم

(٤) القلاله : الجبل . أو ما اعتلى من الأرض

لاكن بارود الكفر له أشعالي
ماردنا من ذب راس القلله
باعوا عليهم رامسين العيالي
غدى بلاهم من عيال الجماله

ولشويرب المجاحيد العذبة المري هذه القصيده العصماء :
ياراكب اللي تو ماشق نابيه
ما فوقه الا الميركه والشدادي
منصاه بو (تركى) مجرى المهابه
زبن الحدور اللي جذت في الطرادى
(.....) شبشب علينا الخرابه
وربى جعل حربيه لجنده نفاذي
حرب مقروود اللي سمى به
الأول جاهم وتاليه عادي
جمع علينا من سباع الشعابه
من كل فج جاوا مثل الجراذي
جاوا (.....) من علاوي هضابه
(.....) جاوا من كل وادي

(.....) معهم تعاوى كلابه
 (.....) و(.....) جاوا معهم جرادي
 والله يا لولا سايته وانقلابه
 ان حل هل المعيلات واهل المعادي
 من جاء يبغفيها خذينا ركابه
 نجمع عليها من حلال البوادي
 مطاولتنا من عصور الصحابه
 ونعطي لبنها للي له الوقت حادي
 الكل منهم جاك ينقل زهابه
 يبغون خلفات عليها المعتادي
 سرنا عليهم سير راعي طلابه
 ضمنىها حرص وجاء في البلادي
 كم جودل منادى في ثبابه
 من وقع أهلهم يلبسون الجداي
 من عقب ذا كل يهمل ركابه
 في الحبل خلوها بلبيا قيادي
 لو ان ابن (.....) صدق في جوابه
 ما كان دسنا للمشوره حمادي
 اول شبيبنا يوم ربي حدى به
 وجمع (.....) حل فيه الحصادي

يبغي أبل في باله إنها تهابه
 وهو ما درى إنه من قنصها يصادي
 وأنام مع أولهم ولا أسمع الإجابة
 وأقعد مداغيش النشامى العوادي
 أول شبيبنا الشيخ ربي حدى به
 غدى عشاء لسباعها والحنادي
 حول به اللي مكن به صوابه
 رمى بجفقه في نحور العوادي
 بقديمي سارده إلا نصابه
 حشن الضلوع اللي تحمي الثنادي
 كم كاعب عليه شقق ثيابه
 لبست سمل من عقب لبس الجداي
 وصباحها تأتي به جابه وجابه
 البيت مطوي والجهامه نقادي
 كم فارس عنده قصرنا شيا به
 وحریمته لبست ثياب الحداي
 ذيب (.) لا سحبت الذياب به
 رزق جاك بلييا عداي
 كم سابق يؤخذ رسنها نهابه
 من فارس يجعل بردنه قنادي

اللابه اللي العدو ماتهابه
بياعه لنفوسنا في الطرادي
لعيون مجمول حسين جوابه
ولعيون خلفات عليها العنادي

للشاعر/ أبا الزمات آل سنيد آل بحيج المري
صدير من (بميج) والجنب عندها (هزاع)
و(سعيد البعير) بالكمي في جوانبها
صناديد (آل بشر) خيلهم عجلة المفزاع
يا سعد من هم لابنه في حرايبها
يحمون الجهامة في المربيع والمفراع
بخيل على حوض المانيا توردها
بني عمي إلهي ذكرهم في القبائل شاع
أهل سرية ما أحد يتجرأ بهم بها
مجاهيم قطعان إلى شافها الطماع
وهو خابر الربيع لزوم بجانبها
إلى جاء نهار فيه طمّاعه وفزاع
وتناخى ببشر يا مقلّم شواربها
يسير الطمع بركابهم والثقل ارتاع
وتبغى الركائب نشمي ما يغايبها

وقعة بئر العوامر (*)

بينما كان آل نابت يحفرون بئر العوامر وإذا بهم يتفاجئون بالجيش والقوم وهم من قبيلة نعيم من قد عاثوا في الببل وكان سالم بن جروة آل النابت لم يكن ضمن الذين على البئر بل كان قد أخذ بندقته وذهب للصيد وفور عودته تفاجأ بالمشهد وكان سلاحه مازال معه ففرع على القوم ولم ينتظر ريعه الذين بدأوا يلبسون ملابسهم وسلاحهم (لأنهم كانوا قد نزلوا ملابسهم أثناء حفر البئر) فلحق سالم بن جروة القوم ولكن سرعان ما أصيب من قبل أمير القوم ويدعى (متيعب) . لقحوا آل نابت وكان أحدهم قد لحق القوم رأساً والآخرين (شظروا) الابل وأتوا القوم من أمامهم . فأما الذي لحق القوم من خلفهم وجد سالم بن جروة مصاب إصابة بليغة ومات فسأله قائلاً : يا سالم أربك داري باللي قومك : (أي هل تعرف من هو الذي قتلك؟ قال : «نعم إنه صاحب الجوخه الحمراء» . فلحق ريعه وكانوا ظانين أن سالم بن جروة أمامهم ولكن هذا الرجل أخبرهم بأمره فقال لمبارك وهو شقيق سالم بن جروة يا مبارك : لا تدور سالم اليوم ، سالم اليوم يفداك ، ويقول تراه عند راعي الجوخه الحمراء . قال مبارك «اسمعوا يا رباع تراه من رمى راعي الجوخه الحمراء اليوم ترعى بندقى بتقوع فيه ولا تقولون إنى ما قلت لكم . إلا أن أقتل أو تروح فرسه سبق على فرسى» . ويعد أن لحقوا الببل ، قرع القوم في نحورهم فقال بن جروة «من قوادكم يمنعكم؟» فقال متيعب «قوادهم متيعب ولا هو بالغبي» .

قال بن جروة : (قم بسالم) وكانت بندقية بن جروة لا تخطئ هدفها البتة ، فسبلوا آل نابت عليهم فأقفوا منهزمين القوم عن بعد ، وأخذوا يرمون آل نابت دون أن يمنع من أن يلحقون بهم . فضرب بن جروة متيعب فأصابه . فأخذ متيعب يصيح بأعلى صوته : يا

(*) بئر العوامر : هي بئر شويرب المجاحيد ، وعندما حدة آبار لآل مرة .

حمران العيون . تكفون يا عيال ابي ، ومن أراد منهم أن يرجع عليه أما أن يقتل أن تعقر ذلوله
فما كان منهم إلا الهروب ولكن لم يتركونهم آل نابت فلحقوهم وردوهم وقتل من منهم
ومنع من منع وأخذوا جيشهم وتغنموا منها فقال بن جروة هذه القصيدة :

بقما كفى الله شرها ما أعجلها

تأتي العرب بغت وهم لبيت يدرون

يا بيسر قوش عدة نسوم ما أعجلها

وقلبي مع قطانه العد مشحون^(١)

بيسر بن جروة سالم اللي نزلها

واليوم ما شفته مع اللي يزولون

كم قايدة صيد (بمزيعه) قتلها

ويقلد أوجابه مع اللي يغنون^(٢)

يدلها الليل غاشي قذلها

خصر البطون اللي من البعد يسرون^(٣)

سامه لحقناهم فخلوا جثلها

طرنا بهم ولا بالعون يرمون

(١) يا بيسر قوش : من كلمة قوه ، وهي كتحية أو سلام .

(٢) مزيعه : أسم بندقيه سالم بن جروة يقلد أوجابه . كان القوم بعد أن يغنموا من المعركة ، فكل فارس منهم قتل فارساً ، أو عقر ذلولاً أو فرساً أو فعل فعلاً يفوق غيره فإنه يكون له (وجب) وهو نصيب قبل القسمة .

(٣) خصر البطون : الهجن الظمر بعد المسافات التي تقطعها .

كله لعين اللي (كحيل) فحلها

ياسم بها من قبل أهلها يهدون^(١)

ابل زرايبها مناعير أهلها

دفاقه للدم ما هم يذلون^(٢)

أكبارنا ماتنقصر من فعلها

وأصغارنا على أزرق الموت يردون

(ومتيعب) خلوه في مجتولها

ما عاد ربيع الشيخ عنده يردون

خذنا خناجرهم بلياثمنها

ولا ما هم للغوالي بيعطون

ريت القطاري دبرت ما أعجلها

ورقابهم عوج على المنع يدعون^(٣)

هذه القصيدة حفظت عند الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني ، وابنه حمد وقال أن البيت
(يقصد البل زرايبها مناعير أهلها) قال عنه أنه لم يسبق عليه .

(١) ياسم بها : أي أن الفحل يهيج في البل مبكراً .

(٢) زرايبها : مفردا (زرب) وهو الحجر ، وهو يقصد الل حماتها أهلها ، وكل نوع من الحيوانات له مكان يحتمي فيه ، إلا البل
فزرايبها (جمع زريبه) هم فرسانها .

(٣) القطاري : يقصد أن القوم جاؤوا من قطر .

كله لعين اللي تهمل دموعها

جرت معركة بين إحدى فخائد آل مرة وهم (آل جابر)^(١) وليسوا كلهم بل آل (شاجع)^(٢) والدواسر فقط وانتهت المعركة بنصرهم ولكنهم قتل منهم سبعة فرسان وكلهم يدعون بني جابر)^(٣) وكان الفارس (بورقة) لم يحضر المعركة ، ولكن أخبره رجل من آل مرة ، كان قد حضرها وعندما استفسر أبو رقة عن المعركة قال له ذلك الفارس «أبشر بالعز . انتصروا آل جابر ولم يقتل منهم أحد» !! : ولكن أبو رقة لم يصدقه فقال هذا البيت

أبيك في النار . . عام وذالعام

من حي منهم في المدوسه ومن مات؟؟!!

فقال له ذلك الرجل : أتلعن أبي ؟ . أجل والله إنهم سبعة كلهم بني جابر دخلوا المعركة ولم يخرجوا منها أحياء . .

زمن

وي

عليها

(١) آل جابر : إحدى بطون آل مرة

(٢) آل شاجع : إحدى فخائد آل جابر

(٣) بني جابر : قتل سبعة كل واحد منهم اسمه .

يا زين عقب العمس لا شرف البادي^(١)

كان الفارس سالم محمد الريحان المري^(٢) ضمن ركب من آل جابر في غزوه . وكانوا لا يقصدون قبيله معينه ، بل كان همهم هو (الطمع) فقط ، ويعلمون أنهم سوف يقدمون على الخطر في حال أخذهم الليل لأنهم سيجدون عندها مقاومة ، وأثناء ذلك أنشد الفارس سالم بن ريحان هذه الأبيات ليرفع من معنويات ريعه ويتمنى وجود الطمع مهما كانت المقاومه عنده

يا زين عقب العمس . . لا شرف البادي

وأقبل (يزقف) (مخبرته) ويلمعها^(٣)

قال : أبشروا بالطمع ما نبي بحسادي

البل (عروض) ومعطتكم مناكبها^(٤)

في ضربنا المسعد اللي ترث الاجوادي

يا زينها تتبع الحكال يجذبها^(٥)

غرنا على البل وخذينا كل محشادي

وأخذت وهو عند الحليله ما يغابها^(٦)

(١) البادي : الشخص الذي يرقى الجبل .

(٢) هو سالم بن محمد بن ريحان آل جابر .

(٣) يزقف : زقف البندقية بأن يقذفها في السماء ثم يسكها قبل أن تقع على الأرض عدة مرات مخبرته : سدقيته . لأنه يتخيرها من ضمن البنادق .

(٤) عروض : يقصد أن الليل منتشرة وكثيرة ورتع .

(٥) الحكال : هو الراعي عندما يرد الأبل عندما تسير في غير وجهته التي يرغب .

(٦) محشادي : هي الناقة (الخلفة) .

معركة أم أثله (١)

كانوا آل جابر^(٢) على آبار أم أثله ، وكان سعود الكبير على خلاف مع الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن وذات مرة قال عبدالعزيز «هنا قبيلتين إن صفوا لسعود فالحكم مخطور ، وإن غزى بأحدها على الأخرى فحظي وأنا أخو نوره) وهو يقصد قبيلتي العجمان وآل مرة .

وقد عزم سعود على أن يتمركز في يبرين لكي يكونون يام وأهل المشرق تحت أمرته ، وبعد ذلك أعد العدة لغزوهم ، وكانوا آل جابر فقط ثمانية بيوت ومعهم رجل من آل دمنان وقد أبلى بلاءً حسناً في ذلك اليوم . ومن ضمن فرسان آل جابر كل من :

حمد بن نوطان بن أحقي حمد بن علي الجهيم وأبورقبة وابنه .^(٣)

ودارت رحى المعركة بين الطرفين وعقرت فرس (سلمان) شقيق سعود الكبير . وكتب الله النصر لآل جابر . وكان (بورقبة) شاباً في مقتبل العمر ، فلما سمع الصايح قام واغتسل وأخذ ينشد :

نلهـمـوا يا غـمار
هو بهـ حـد مـاتـوقـي
طالت عليه الحياة !!
الموت ما هو بـمـور

(*) رواها على بن جابر بن ثفيان المري
(١) هي آبار ماء لأل مرة في غربي الجافوره وشرقاً للجوب من يبرين وهي الآن مطقة قائمة . وهي ملك للأمير زيد بن راشد بن نديله .
(٢) إحدى فخاذ آل مرة وهم قوم أولو قوة وبأس شديدين .
(٣) حمد بن نوطان : هو عقيد من آل جابر .

المعمور اللي ققى

والممدح للي شره ...

وقد سمي من ذلك اليوم بـ (سايم روحه) . وقتل في المعركة . أما حمد بن علي آل جهيم فقد سمي من ذلك اليوم براعي (العضديه) وهي إحدى خيل سعود . وكان الدمثاني لم يبق معه إلا أطلقه واحدة ، فلم يرد أن يخسرها فقال أحد جند سعود : تراه أخلى !! ما عاد معه ذخيرة فقال له الدمثاني «إن كنت صادق إني ما معي ذخيرة فأرفع رأسك !!» وكان الاثنان كل منهما في (محجى) . فرفع رأسه . فبادره الدمثاني بطلقة فقتله . وقد وقع بيرق سعود وانسكر . ولكن ما لبث أن عاد سعود كالسهم وقومه منكسرين حتى أقبل على البيرق وحمله ثم لحق بقومه .

فأنشد الفارس حمد البطين

يانديبي فوق حرزهمى زين الولام

إلى الفيت الشيخ (بوتركي) فسلم عليه

(.....)

استمعنا بالولي يوم سبلنا عليه

يوم هيج (.....) ما نفع ولد الأمام

خايف من الضبعه لا تدرج عليه

ضربنا في الراس ولا على حد الحزام

حكمه البندق لنا ما بغيناها جات فيه

وأشدد بورقه يقول حيث قتل ولده في المعركة :

جانا مع البيرق نحايا جرودي

وأقبل علينا يوم صواحه العود^(١)

يوم خلي البيرق وشله سعودي

يوم عليهم ساعي فيه مقرود

معقلات في الضبابه تنودي

جئت ولج بها حوار ومفرود

كله لعنا ناقضات الجمعودي

ولا لعين ناظر العين مجهود

(يام) لنا بيت وحن له عمودي

والخيد ما تنكسر كون بحبود

ياوي والله غلمه من جنودي

هل سرية تركض على الخيل بالعود

(١) صواحه العود : مصطلح يفيد أنهم في آخر فصل الربيع .

فعلنا سمر الذوايب تقاري به

وهذه القصيدة قيل إنها للدمناني الذي كان معهم وقيل إنها لأبورقبة الجابر .

يوم جانا بـيرق الشيخ يمشي به

ما نقهقر إلين عقرت بسلمان

فعلنا سمر الذوايب تقاري به

ما ارتهقنا يوم زوجات الأذهاني^(١)

بشروا جوب الغضالا عوى ذيبه

العشاء يلقاه في خشم بركان^(٢)

والله يا لناموس ما أقفى يغني به

هملوا في الحيش خيل وصبيان^(٣)

(١) سمر الذوايب : الفتيات .

(٢) خشم بركان : هو جبل في الرملة .

(٣) الحيش : شجر كبير عادة ما ينبت قرب آبار المياه .

الأمير عبدالرحمن بن نقادان^(١)

وأخذه ابل الإمام عبدالله الفيصل

ذهب الأمير عبدالرحمن آل نقادان أمير آل مرة قاطبة آنذاك وتوجه إلى الرياض قاصدا الإمام عبدالله الفيصل ، فوجد عنده الأمير فيصل المرضف المري . فقام الامام عبدالله الفيصل وأعطى الأمير فيصل المرضف (شرهه) وفرس من خيرة الخيل وهي (الوذناء) ، ولكنه لم يعطي الأمير عبدالرحمن كما أعطي فيصل المرضف بل أعطاه (شرهه) فقط . فقال له الأمير عبدالرحمن : لماذا لم تعطيني كما أعطيت المرضف ؟ فقال الامام عبدالله الفيصل هذا (يقصد المرضف) شبيتنا وله حق علينا وخطوته بعيد ، أما أنت فحللنا وحلالكم واحد وأنت قريب منا .

فقال الأمير عبدالرحمن : أخوصيته !!! اللي يأتي من بعيد يأتي عندكم غالي ؟ !!

فخرج من عنده فوجد منقيّه عبدالله الفيصل عند (الثليماء) قرب التوضحية فأخذها الأمير عبدالرحمن بن نقادان وألقى بها . وقيل إنها عند (السلي) . فأرسل الامام عبدالله إلى الأمير عبدالرحمن ليسترضيه . أو لعله يرد البل . ولكن الأمير عبدالرحمن أصلح فيما بعد على الامام ولكنه لم يرد الأبل .(*)

كان الأمير عبدالرحمن في رحلة صيد وكان قد صاد ظبيا وحمله تحت أبطه ، وبينما هو في طريق العودة أقبل عليه قوم من جيش بن رشيد وكانوا يريدون الظفر به وقتله ولكنه أخذ يطاردهم وكان الظبي مازال في أبطه ، الجند بينما هو لوحده . وبعد أن أعياهم وجرح بعضهم ولم يظفروا به تركوه .

(١) هو الامير عبد الرحمن بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن سالم بن نقادان العذبه

(*) قبل أن الامام عبدالله قد أرسل قطعاً من الذهب على اشكال غزلان للامير عبدالرحمن بن نقادان

شليت ضبيي ولتقيت المغيره
 فكيت زملي من عيال السنا عيس
 بن رشيد اللي ما يمثل بغيره
 اقفي وجنوده من طمعهم مفا ليس
 كم عقبوا في المعركة من عقيره
 من خليهم ومن عيال مدابيس
 أناعنا (صيته) إذا جات ذيره
 أقف لي ما قف ما بعد قيس
 اقود نمرافي نحا كل ديره
 معي نشامي فوق حبل عراميس
 والى التقينا بالوجيه الشريره
 انكس الفارس على الأرض تنكيس
 ربمي هل المعادات في كل سيره
 (مريه) عند الملاقى مدابيس
 (عذبية) يثنون يوم الكسيره
 تعرف فعول فروخهم القرانيس
 يا ما عقرنا من جواد ظهيره
 وكم فارس في ملتقى خيلنا ديس
 الجار ما نذخر عليه الذخيره
 خشيرنا في الماء واللبس والكيس

وبيوت للضيقة فيها ذخيرته

فيها الدلال متعبات الحماميس

وسوالف صدق ولاهي بسفتيره

ماحن بأهل نشر المعلوم الحماميس

وبعد أن استلم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن دفعة الحكم ، وكان مشغولاً مع كبار أمراء آل مره والقبائل الباقية ، وكان الأمير عبدالرحمن ، وقد طعن في السن ، وكان ينتظر السماح له بالدخول على الملك فطال عليه الانتظار ، ولما سمح له أخذ يصيح بأعلى صوته : «هملتني يا عبدالعزيز ، هملتني يوم كبرت وقديت شيبه» ، فقال الملك عبدالعزيز ، «أيه ، عبدالرحمن لو أنك اليوم مثلك يومك تطارد الخيل وظيفك في أباطك» !!! . فقال الأمير عبدالرحمن : والله لو أنني اليوم مثلي ذاك الحين إن تتبه لي وتنشد مني . . .»

يوم الخشعانية

معركة بين آل مرة وبين رشيد كان بين بن رشيد والشيخ عبدالرحمن آل نقادان عهد وصلاح ، وبعد فترة أغار جيش بن رشيد على جماعة آل مرة وأخذ بعض الحلال . ودارت بينهم معركة وكان الغلبة للكثرة وغنم بن رشيد من حلال آل مرة ما غنم وقد احتسمى بعضهم على أبله وحلته ومن أشهر الذين حموا حلالهم وحلّتهم . الأمير عبدالرحمن آل نقادان ومحمد بن سنيد آل بحيج وقد قتل في هذه المعركة الفارس هادف بن طيثاب . وكسرت قدم سالم آل نقادان ، فلم يجرؤ أحد من خيل بن رشيد على عبدالرحمن آل نقادان لأنه يعقر كل فرس تقترب من البيت والحله ، فما كان منهم إلا أن رجعوا منه القهقراء . وقد عقرت جواد الأمير عبدالرحمن . ولكنه غنم عدد لا بأس به من خيل بن رشيد . فما كان من قوم بن رشيد إلا أن أخبروه بذلك قائلين «أن هناك فارسا عمل كذا وكذا بنا» . فقال بن رشيد لأحد حاشيته ويدعى (دغيم) : «أذهب وقل له يأتي في وجهي» . فأتى الأمير عبدالرحمن لابن رشيد . فعرفه بن رشيد . فقال عبدالرحمن : لماذا نقضت العهد؟ فقال بن رشيد : أنا لم أقصد أن أغزيكم ولكن قصدت قبيلة (كذا) وأسمائها . ولكن (أبشر بالعوض) فقال الأمير عبدالرحمن : كيف أبشر بالعوض؟ وقد أخذ بعض حلالنا؟ فقال بن رشيد : لك بيضاء اللهدة . وهي الركاب والهجن والخيل . أما ما تبقى من الحلال فكيف أرجعه لك وقد أخذه ناس غير معروفين فجيش بن رشيد عبارة عن لفيف من القبائل .

من فرسان آل مرة الذين حموا حلالهم وبيوتهم وحلّتهم من جيش بن رشيد . الفارس محمد بن سنيد آل سنيد آل بحيج وقام بعقر خمسة أفراس من خيل بن رشيد وغنم فرس من الفداويات هي من خيل بن رشيد الأصيل . وبعد أن انتهت المعركة وتقابل الفارس محمد بن سنيد مع الشاعر الفارس شويرب المجاحيد آل منصور آل عذبه وصف محمد بن سنيد المعركة

للشاعر شويرب فهاضت فأنشد هذه الأبيات واصفاً المعركة على لسان محمد بن سنيـد

يا معيكل قوم الرشيدى لحقونا

يسفون جل خلوفها والمعاشير

ولسوا أنهم من ورث جدى عدونا

يحرم علينا اللي نهوده مزابير

خذنا الفداويه غصب ما عطونا

منها حذفنا لابسين المشاهير

ومعكل الذي ذكر في القصيدة هو راعي عند محمد بن سنيـد الدعية المري

هــز صـس

تـلـو

بـن

مـم

أحـمـد

معركة حرص

حصلت معركة بين خمسة من آل مرة وهم من آل بريد وآل فهيدة فقط مع قوم آخرون ، من قبيلة أخرى ، وقد قتلوا عقيد أولئك القوم ، بينما أصيب أحد آل مرة الخمسة في قدمه . وبعد نهاية المعركة أنشد أحد فرسان آل مرة هذه القصيدة ، لم نحصل إلا على بيت فقط

ترعى بنا (السراء) نبات المساييل

يا من يرد العلم لاخوان ساره؟^(١)

فجاوبهم عبدالله بن حمد بن صبحان آل بريد المري حيث لم يكن معهم في تلك المعركة

نستاهل الخمسة شحم عقر الحبل

ما قلط النسنبوس صوب الفقاره

يستاهلون مقنندين بالهيل

وغنوا لهم بالابسات الفياره

غاروا عليهم مثل ورد مفايل

وكل ضيف نحسسي له وقاره

وقارهم سرنالهم بالمساييل

بضرب الركاد اللي عليهم دماره

(١) السراء : هي أبلهم ، وتكنى آل السراء وهي من خيرة الأبل المجاهيم .

أنا رباعي الجبلان حماية التالي

غزى ركب من الجبلان^(١) على فخيذة من آل جابر آل مرة وكانوا في الصمان ، ووجدوا الأبل قبل أن يجدوا أهلها ، فأخذوها فصاح الصايح ففزعوا أهل الأبل ، وكانت الأبل لـ (أبورقه)^(٢) . وكان هو من ضمن الفرعة (الطلب) ، ورشد بن فهيد آل دحباش^(٣) . وكانوا قليل في العدد لعلهم لا يتجاوزون العشرة فرسان وردوا الأبل وقتلوا من قتل ومنعوا الآخرين . وكان هناك فارس من الجبلان اسمه (علي) . قد منعه (بوميّه)^(٤) بعد أن أصيب . فقام بوميّه بمعالجته حتى برىء . وأكرم وفادته . ومكث معهم قرابة العام . ولما برئت رجله . أنشد يقول هذه الأبيات ، وسمعها مضيفه (بوميّه) ، ولما جاء الصباح قام بوميّه بتجهيز ذلولاً لضيفه بكل ما يلزم وقال هذه الذلول ما عليها لك متى أردت الرحيل

علمي بخلي حزه المغرب التالي

على زمزم يشرب بدلو اليمانيه

أنا رباعي الجبلان حمايه التالي

لاضيّقوا بالجيش خيل الجنوبيه

يشهدون نوزمي تالسي

بالرجل سروال وبالراس حدرية^(٥)

بيّن الذليل ويّين من يمنع التالي

وتبيّن عشير الطامح المعشرانيه

نهار تجول الخيل والمعج يجتالي

وعج الفتايل مثل برآق ليليه

(١) الجبلان : فخيذة من فخاند قبيلة مطير المشهورة

(٢) بورقيه : يكنى بسابق الخيل ، وهو من فرسان آل جابر المعروفين

(٣) بن دحباش : فارس من فرسان آل جابر المعروفين .

(٤) بوميّه : فارس من فرسان آل جابر المعروفين .

(٥) حدرية : طاقية

أخو صبرة

غزى قوم من المناصير على بيوت من آل مرة وأخذوا أبلا لآل مرة . وقتلوا الاطفال وقتلوا كذلك رجل قد طعن في السن . وسلبوا إحدى نساء آل مرة .

وكان الشيخ علي المرضف في نجران ، لما أخبر بذلك صاح « أخو صبره !! » ترى حن يا يام
عزو . . وفعلاً جهز وغزى ومعه آل مرة ويام . وقال لآل مرة : « ترى الكسب والطمع ليس
لكم في هذه الغزوة ، بل هو ليام الذين معكم ، وأنتم غزوتكم لأخذ ثاركم فقط » . ثم حرك
الجيوش ضارباً الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية متوجها لعمان . وقد أتى من جنوب من
(الرملة) حتى وصل عمان فلما وصلوا قال لهم المرضف « ترى غزوتكم اليوم بشهره (١) » .
ثم تقابل الفريقان ، وقتلوهم آل مرة ومن معهم من يام شر قتلة وأبادوهم . وكانوا المناصير قد
ذبحوا الأطفال والطاعن في السن وزادو ، آل مرة عليهم بأن بقروا بطون الحوامل . وغنموا آل
مره غنائم كثيرة .

وبعد أن انتهت المعركة أدركوا المناصير خطورة الوضع ، ورأوا أنهم قد بدأوا بأمر غير مألوف وهو ذبح الأطفال والكهول وكذلك رأوا من آل مرة ما زاد على ذلك وهو بقر بطن الحامل . وعلموا أن المعارك والمواجهات سوف لن تنتهي بينهم وبين آل مرة ، وإذا كل منهم أخذ في التحدي بعمل مشين تجاه الآخر فإن ذلك ليس في صالحهم . فركبوا للأمير المرضف واعتذروا منه عما بدر منهم في قصة المرأة وقتل الأطفال والكهول فقال لهم المرضف : من بدى بهذه السنة ؟ فعليكم أن تحملوا تبعاتها . فقالوا : «نحن طاليينك من اليوم فما بعده» .

(١) شهره : هي المرأة التي سلبت .

وإلا فعدوني، دعور القنادي

حدث بين الفارس المشهور عبدالهادي بن طيثاب المري من فخيذة آل حسناء من آل بحيح وبين جماعته خلاف ، ورحل عنهم لفخيذة آل جابر من آل مرة ومكث معهم فترة من الزمن ثم عاد إلى لربعه . وأثناء وجوده مع فخيذة آل جابر حصل على جماعته غزو من إحدى القبائل المعادية لهم ودارت معركة شرسة ، وقتل بعض الرجال من كلا الطرفين وكان النصر حليفاً لجماعة فارسنا عبدالهادي بن طيثاب آل حسناء المري ، ووصل الخبر إلى الأمير أبين (دحباش) من آل جابر الذي يقيم عنده الفارس عبدالهادي بن طيثاب وقال الأمير (لا تخبروا عبدالهادي بالرجال الذين قتلوا في المعركة حتى نصبح) ولكن أثناء كلامهم تصادف قدوم عبدالهادي عليهم ويسمع ما يقول الأمير ابن دحباش فطلب من الأمير أن يخبره بالأمر فأخبره بما حصل على جماعته وانهم انتصروا على القوم المعتدين فقال الفارس بن طيثاب هذه القصيدة متمنيا أنه معهم وحاضراً المعركة .

القلب هاض وهيّضه يا بن دحباش

أربو عنا اللي فوق قب عيادي

يا ليتني معهم على كور مرهاش

بأماات خمس اللي فشقها جدادي

وإن كان ما قالوا هل الخيل : «سوي آش»

وإلا فعدوني ، دعور القنادي

وخزنا الخاجر والسيوف البواتير(*)

كانوا آل فطيس وهم من آل بحيح تسعة فقط ومعهم امرأة . فغزاهم مناصير وبني ياس . وكانوا يقدرّون (٢٥٠) فارس وأثناء مسيرهم ليلاً لحقّوهم المناصير وبني ياس وكانوا نياماً أو شبه نيام على ظهور الابل وهي (سواري) بهم فأقبل أحدهم على المرأة وهي على ظهر الناقة وكان هو يمشي فأمسك برجلها يريد أن يوقعها ، لأنها كانت في تالي الببل ، فظنت أنه أحد اخوانها فقالت له «يا علي هذا مهو وقت مزاح» فسمعها أبيها وكان حذقاً في تالي الببل . فأخذ ببندقيته وأطلق منها عياراً نارياً في الهواء ، وما لبثوا ثم قامت المعركة بينهم ، ولم يكن هناك وجه مقارنة . وأبلوا آل فطيس بلاءً حسناً ، وكانت المرأة إذا رأت شيئاً من الرماح قد وقع أخذته وأعطته أخوانها ، وكان القوم يروون ما فعله بهم آل فطيس بتلك الرماح . فقال أحدهم «أذبخوا المرأة» ففعلوا فقتلوها ، وأصيب أبيها وقتل من أثنان من أخوانها وكانت إصابة الأب خطيرة ، حيث أن رثته خرجت من مكانها وكان يردّها وقد أكمل الطراد .

يا لله يا لي طلبته مانساها

يا عالم الدنيا عليك التدابير

يا الله يا خلاق نفس ولاها

يا خالق لعبده عسر ونيسير

طالبك الجنة وأنافي رواها

ولافأناصوب مرضاتك أسير

(*) حدثت هذه المعركة إبان حكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود أي أوائل القرن العشرين .

عين مع الرقده كثير قلاها
على أبلنا اللي عجوم وأبا كير
لقحت بنا الدنيا وحن في ذراها
وولدت مع الأذان بهلال وتكبير
جانا جموع ما عرفنا لغاها
جرده بنبي ياس وجرده مناصير
راحوا بهجنمنا وخذنا قضاها
مراكب الحكام هجن مغاتير
وسيوف هند غالي مشنراها
وخذنا الخناجر والسيوف البوانير
ما دامت الرملة تطرى وماها
تعرس بنا اللي قيل فيها عواذير
لو كان نطبخ ما غدينا عشاها
حن تسمعة في وردها والمصادير
منا (علي) عزوته ما نساها
جنببته درعا وعوده تكاسير
يدوي دواية نجمة من سماها
دواية تطلق حلق الشعاير
كن شوف الدمى في ملتقاها
فج الوزور من البكار المعاشير

وبعد حولان الحول غزوا آل مرة لأخذ الشار وكان عقيدهم حمد بن جلاب . وقال لقومه
قبل بدء المعركة «تراكم غزوتكم اليوم كلكم مفلحة» وهو يقصد بنت آل فطيس التي قتلت .
بما حدى بأحد المناصير يقول «أبوش يا مفلحه ما أكثر أخوانش اليوم» عندما سمع كل القوم
يعتزون بها .

وفي رواية قيل : (أخذوا أبل آل فطيس وبما أن العدد ليس فيه مقارنة ، فقد آثروا آل فطيس
الأي دخلوا الحرب مع القوم فحملوا متاعهم على (١٢) بعير وتركوا الأبل . فلحق بهم (بن
مشغونه) وهو منصوري ، وقد نهى عن لحاقهم . ونوخ أمامهم هو ومن معه ، فلما رأوا آل
فطيس ذلك نزعوا ملابسهم ليعرف بعضهم بعضاً . ودارت رحى المعركة ، قتلت المرأة ،
وقتل معها أخيها (علي) وكذلك الشيبان (فطيس + البزر) وقد ذبح بن مشغونة وأخذت
بندقيته) وقتل معه (١٢) فارساً وقد حموا آل فطيس جيشهم وأبلهم ، وإن كان قد خسروا
شيئاً من الأبل فقد غنموا جيشاً وسلاحاً كما ورد في القصيدة .

الشاعر الفارس الحوف آل معيان المري

يانديبي فوق زاهية الأواني

ضمير من جيش زائد مطمعات
تتهوها في الحياء تسمين ليل

ما تصوع في النيات مففلان
نصها شيخ ظهر توه جديد

أمروه وشك يبغني الفبيها
يوم (....) يلعب بالانشيد

خابر منافع مول ماضيات
يحسبونها مثل لعبه في السراج

ضربة الدمام عند الفانيات
جاء بقيمان مثل وصف الجراد

أو كما وصف الجبال الراسيات
يوم صالوا من شمال باحتمال

جالب ريبي نفوس حانيات
ثم نطحنهم مثل السيل الجذوب

بالصقل أو حد المرفقات
نحمد الله لايتي مثل الفهود

مغذيات بالطراد مغلثات
تحتهم خيل كما وصف الوحوش

فوقها مثل الحرار المارمات

نتمنذر عن جرعات الحنين
عندها نرخص عمار غاليات
ما حضر مع (.....) ربيع يوم
يوم هم مثل الجذوع مدانيات
قيمة الطيخان غير اللي مكان
ما قطبهم كيتب حسبه ثبات
ضبيعه الجامور أتيينا حدور
أشهد أنه خط لعيالش مقات
من طفر قدره فسيوره يغوض
من طفى بالكبر سيوره يلات
(.....)

وأحمد الله بالعلوم الطيبات
ضبيعه الجيبان والله المستعان
غبيت عقب الدحول مليات
شيخهم (.....) قفى واستخار
خاف من قرب المنايا والممات
(.....) ناير قد هو صويب
(.....) ذايق ضرب الممات
(.....) مـارد الجـواد
مائنى عند تالي الجاذيات

وتعوهم مثل وتاع الضمايا

قال العقيد الفارس / عبيد بن حران المري بعد احدى غزواته
لحقوهل الببل على هجن سمانى
متعبيين جيشهم قادي سقايا
ومن خلآن البنات أهل الفهاني
كل قرم ما يخاف من المنايا
حولوا ريمى بتفقا امانى
وتعوهم مثل وتاع الضمايا
طمرتى لعميون مجلى الثمانى
أولعين اللي نخانى من ورايا
خايف من هرجة وقت الفهاني
في مجالسهم كثيرين الحكايا
أبغى المفضل الى منه قفاني
يقمعه من كان زين في قفايا
قلت «ابن دبسه» خويي ويعناني
يوم سهوم الموت تومى بالمنايا
والله ما أخلى خويي الى نخاني
الخوي الزم على من الدنيايا

حذفت بالروح كتبه غير عاريته

حصلت متواشات بين ركب آل مرة وكانوا في غزوة وبين قوم آخرين . وكان من ضمن
الركب الفارس المعروف والشاعر علي بن راشد المقارح آل بحيح . وبعد أن أقفوا ركب آل مرة
بالكسب لحقوا أهل الببل ، وحصلت بينهم معركة وحمي وطيسها ، وأخذ أحد فرسان آل مرة
ينخى على بن المقارح بأعلى صوته

وبعد أن انتهت المعركة أنشد الشاعر قصيدة جيدة ولكن لم نحصل منها إلا على هذا البيت

حذفت بالروح كتبه غير عاريته

كله لعين صبي نهار الهوش بنخاني

الشاعر الفارس / مبارك المغرّز آل نابت المري

يوم على (عطسه) قليل مثيله

وأنا أحمدته نصر الشبيب فيه ثاير

يوم أتجهننا فوق حد التنثيله

حل البلاء فيهم وجات الحشاير^(١)

كم واحد منهم نرّينا^(٢) جديله

بمصقّلات من الأحفاء دثاير

كله لعين بوقرون جثيله

ولا لعين غارزات المشاير^(٣)

(١) جات الحشاير : حلت المذبحة في القوم المعادين

(٢) نرّينا : مشتقة من كلمة (تراب) أي أنهم يوقعون روس المعادين بالأرض .

(٣) غارزات العشائر : الأبل .

شبهتم حشو مع السوق مجلوب

غزا المناصير مكتملين العدد والعدة على آل مرة ، على بشر (عطسه) والمعلوم أن عطسه تقع غرب من بشر عزيز ، والأخيرة تقع في الجنوب الشرقي من ندقان بمسافة تبلغ ١٠ كم . وأثناء سير المناصير قاصدين آل نابت ، وجدوا رجلاً من آل نابت فقبضوه (قيض) وأجبروه أن يدلهم على العرب . فخدعهم بأن سلك بهم طريقاً آخر . ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن . فقد رأوا أبلأ قاصدة الماء تسير عكس اتجاههم فعلموا أنه خدعهم فرجعوا على أثر الأبل ولكن لم يعد الوقت من صالحهم ، فقد وصلوا وقت الظهيرة وقد أخذ العطش منهم مأخذه . وكانت (عطسه) عبارة عن بثرين أحدهما في الجنوب والأخرى في الشمال ، وكانوا قد وصلوا للبشر الجنوبية وكان فيها (مايح)^(١) وكان كثرة آل نابت على البشر الشمالية ، فصاح الصايح من البشر الجنوبية . وكانت امرأة قد جلست على إحدى الكشبان الرملية المرتفعة وتصيح وتحمس الرجال . كان أحد آل نابت في قاع البشر (مائعاً) أي يملأ (القلوص) جمع دلو . بالماء ، وذلك لقلة الماء في البشر . وكان اسمه (فرج بن فريج) ، فعمدت أمه بأن القت (جنبيته)^(٢) عليه في البشر . وما كان من نساء آل نابت بعد أن التحموا رجالهم في القوم إلا أن قاموا بافراغ (القرب)^(٣) من الماء في الأرض حتى لا يشربون منها المناصير . وقام (فرج بن فريج) بقطع كل دلو ينزل عليه في البشر ولا يملؤه بالماء . ودارت المعركة وانتهت بخسارة فادحة للمناصير وغنموا منهم غنائم كثيرة . ومنعوا منهم آل نابت كثير وقتلوا منهم من قتلوا . الشاعر الدواي يصور المشهد بعد أن وصل وقد كان ضمن من كان على البشر الشمالية وأنشد يقول :

(١) مايح . وهو من ينزل في البثر يملئ الدلو عندما يشرف مائحه أن يفيض .

(٢) جنبته : جنجره .

(٣) القرب : جمع قربة .

- صاح المصبيح واعتلى راس مشذوب
- نفّ التراب وجاء وقل الفزاعي^(١)
- وأنا مع أولهم على كور منجوب
- لاني من ذهني ولاني بواصي^(٢)
- كل أبلج مودخل في سمل ثوب
- نقله من البارود في القرن صاعي^(٣)
- يا ما حدينهم مع ضنك لهبوب
- ضيق وهو قبل عطسه وساعي^(٤)
- شبهتم حشومع السوق مجلوب
- وطي علي الحديوم استباعي^(٥)

(١) مشذوب : التل الصغير (الحل) مرتفع نسبة ما . نفّ التراب : يعثو بالتراب لأعلى (علامة استغاثة) .

(٢) منجوب : جمعها غمائب ، وهي الأبل الهجن الأصيلة .

(٣) السمل : ثوب سمل عكس جديد ، والسمل القديم . القرن : هو ما يوضع فيه البارود وينقله الفارس على جنبه مرافقاً للبدقية .

(٤) ضنك : ضيق ، وهي (فصحى) وقد وردت في القرآن الكريم ، في سورة طه الآية (٤٢١) . عطسه : هي بتر ماء .

(٥) حشو : جمع حاشي ، وهي صغار الأبل ، وقد شبه أنهزام القوم بالخشوان التي تساق للقصص .

يتلون مثل اللي طويل صهيله

قصيدة حمد بن سلامه آل نابت (بن جروة)

في معركة بين آل نابت واحدى القبائل ، وكان كبير القوم يتغزل بإحدى بنات عشيرته اسمها (منيره) وعندما لحقوا الأبل قال العقيد : «عندما أكفيكم هذا الفارس» ويقصد بن جروة هل ستخبرون منيره بذلك؟ قالوا له : «اللي عندك هاته أهل الأبل لحقوا» . فما كان منه إلا أن صوب سلاحه وأطلق رصاصة فأصاب بها ذلول من آل نابت ، ولكن كان الوقت لايسعه . فضربه أحد فرسان آل نابت (بذات البندق) دون أن يطلق عليه الرصاص ، وقام الآخر وسحب بندقية من يده ودارت رحى المعركة وقتل ذلك العقيد فتمثل حمد بن سلامة بن جروة بهذه الأبيات :

يا الله اللي مدته لي جزيله

إلى طلبته حاجه من عقب هوجاس

سبحانه يعطي العطايا الجزيله

والله إلى منه عطى العبد ما قاس

أنا أحمد الله على ذلوهيله

اللي اطربتني عقب طول التعموماس

شوف (المسارب) يوم ذبوا سحيله

ثم لايموهم على قفا حزم الاطعاس

واللي ندر منهم عشريني شليله

وأشلى له غير انه بالرجل ماداس

ما نستموا هجن عليها عضيله
 أهل الرحال أبطوا على الهجن جلاس
 حول (.....) لعننى (منيره)
 ثم أخلفه ربع نعرف النرماس
 كله لمين كل ملحاء جثيله
 سبع فقايرها وفيها تقيماس
 يدها مضرة بهدم النثيله
 تجمل الى وردت من عقب الأخماس
 عزوة بنني عمي نهار الدبيله
 ما عندها نفس نهار التدبواس
 ياراكب فوق سمراء طويله
 درهامها عقب الصلف يقلب الراس
 أرب في مضواك للربيع حيله
 آلاد بشر مسندي بدة الناس
 يتلون مثل اللي طويل صهيله
 إلى أنصرم عقب التصراع ما أنقاس (*)
 عييد الركاب إلى صوت بالشليله
 وزين الرجال إلى غدى عندها حاس

(*) يفصد الأمير عبدالرحمن بن نقادان

قال الشاعر / عبدالله بن حفيظ النابتي وهو أحد الموجددين في المعركة :

جاننا المعقيد الي يقدي غزته
هجن مغاليل المدافي ظهورها
نماذلوا من بين شور وشاير
وتحالفوا (يا أم الهلال) إن نزورها
تحالفوا مادون أهلها عطفه
تذكر أبا عرهم غوالي سرورها
مشوا علينا طلعة الشمس وأقبلوا
ما تنقص من دون عاري معورها
فنجي له مثل الحرار الرقايب
شافت علفها من علاوي وكورها
ساعة نظرناهم من الكور فارجلوا
يبغون ضرب الي كثير خسورها
فنحطهم من بين الأيدي نهائب
ما جاهم الأمرة من سحورها
لأن أبلنا يأتي خطرهما على العدى
دفع النفوس مفتحات قبورها
لا غلبت أسمار البلادين كلها
فن سمرنا الغالي حلاوي حجورها

وله ايضا :

حسابنا خمسة ما غيرنا غير
واللي لحقنا ثلاثين تمامي
ردوا سلامي على اللي في الجوافير
وأثنوا سلامي على عصبه قطامي
وأولاد مرة مطرعه المعاشير

حتى قال :

شرابه التتن وعيال المناصير
كم واحد منهم عليه الطير حامي
خذنا من الببل نوايدها الأباكير
يا ما غلبنا عليها كل رامي

خذنا السلايل والبكار الأصايل
واخذنا الأشده في غوارب ظهورها
لاكن خزاينهم اللي نطلوا بها
مطاوى التجر لانشرت من قصورها
وفي هذه المعركة قال الشاعر حمد بن عقيل النابتي المري :
يا لله يا المطلوب يا قايد الرجاء
يا عالم لنفسي وما في كتابها
عنا على الطاعة وتبعة محمد
وعانتك يا ربي رجبنا ثوابها
للعبد عند الله سهوم بريره
إلى نواه للبينادم هرابها
يشوف مكروه وله فيه خير
والأرزاق عند الله ومفتاح بابها
يوم (السعود) أنشئ علينا مخرجه
أنشئ علينا مع مطرها أسبابها^(١)
ساعف لها بردا قنيف تزيتر
نثر ويلها الدم يوم عطف ربابها
هللت على سهلة عفار ضمانه
والجور ما يروي العطش من ترابها

(١) السعود : هو يوم الأحد وهكذا كان يسمى قديما عند آل مره

أنا هاضني ربيع نهار الوهيله
 تهدي على حمر المنايا رقابها
 هل عزوة ما منهم اللي نساها
 يا ويل من في الضيق تالى احبابها
 (مريّة) ياتي خطرهم على العداء
 تصخي عمار كان ما ينصخي بها
 (سميديه) يا سعد من هم رفاقته
 يا سعد من هو في الملاقا عدى بها
 سميديه من بين عليّ وعارف
 بين النفوس مخلصين أنسابها^(١)
 آلا بشر (بندر) وسط غيبه
 لاهبت المايه والموج أرتكى بها^(٢)
 هم الشيوخ والعرب عانة لهم
 هل البيوت اللي مشيزتها قطابها
 هم مضاي وحنافى ليله الدجى
 من تاه منافى المساري أقتدى بها^(٣)
 بحبيحية من صلب جدي (محمد)

تهدي على حمر المنايا رقابها

(١) مخلصين أنسابها : يقصد آل حابر كذلك ، وهم عادة يحتكمون آل مره عندهم وعند (الضويلع) بالذات .

(٢) بندر : السفينة ، وهو يقصد العذبه وآل فهيده .

(٣) مضاي وحنافى : نورنا .

(أبائي) بالمدح ربع (آل نابت)

هل بيعة يلحق الأحق صوابها^(١)
وعاده إلى جانا من الشره عيله
ما نسمع الزكاه إلا من سمى بها
جانا العقيد اللي مع وجه غمرا
مع كل ربع ما فطينا حسابها
لقحت به الدنيا وهو محتسني لها
وولدت به الدنيا وهو مادي بها
بشر وتكبير ومطرود وطار
وانا أحمد اللي عانتني لي نوابها
حن نحمد الي حط فينا شجاعه
وقلوبهم زادت عليها رعاها
وحن نحمد اللي بدّل الضيق بالفرج
قد زمت الدنيا علينا كرابها
قال المجوّخ من يبشر (منبره)
وانسم الي جاذبات ركاها
حدّوه من مس الهواء بالهنادي
واللي جباه الريم كسوة عقابها^(٢)

(١) أبائي: أعلن وأكبر على الملأ .

(٢) حنّوه: أجبروه .

لهم على خف المناعير عاده
ضرب المعاجي ما يورع ركابها
ياما خذينا عندهم من (عيدهيه)
خذناها وخطبنا الفتر في رقابها^(١)
وياما خذينا عندهم من دويله
قريزية صنع الكفر من زهابها
وختامها مني صلاة على النبي
عداد ما هل المطر من سحابها

(١) عيدهيه : هل الهجن الأصيله .

عتيق البيضاء

هذه القصة حدثت على رجل من آل مره ويدعى «علي» ففي يوم من الأيام غار عليه قوم وأخذوا إبله وقتلوه وسلبوا النساء وكان في يد إحدى النساء حلي من الفضة وفحاولوا نزعها من يدها فلم يستطيعوا فقطعوا يدها . وجاء الخبر لـ «محمد بن هادي» ربما إنه «المربع الغانم بن هادي الفهيدة المرة» فطلب من بني يام والمكارم أهل نجران المساعدة . ومعه من المرة حوالي (٢٠) عشرين خيال فقط وكانوا في الجنوب بالقرب من حضرموت وكانت المرأة التي قطعت يدها تدعى «البيضاء بنت علي» ، كانوا الغزاة من قبائل الجنوب ويقطنون بالقرب من حضرموت وشيخ تلك القبيلة (الغزاة) يدعى «غريب» وجرت المعركة ، وكانوا بني يام قد تواصلوا بقطع الزبن (العلاقات) بينهم وبين هذا الرجل . فقامت قبيلة يام بأسر أحد أبناء «غريب» والذي أسره رجل يدعى «الثعلب» وهو من بني يام ، وقال سوف آخذ هذا الرجل إلى البيضاء بنت علي فإن شاءت قطعنا يده وإن شاء أن تعفو عنه أخلينا سبيله فعفت عنه . وقال شاعرهم هذه القصيدة ، سمي الرجل عتيق البيضاء

عم (يام) و(المكارم) بالسلام

لابتي سقم المعادي والحريب

ما تنام العين والأخرى ما تنام

صلب جدي لأعوى ذيب لذيب

زين لعب عيالنا يوم الزحام

فوق خيل ما تذوق إلا الحليب

لابتي تحمي الظعينة والجهم

في نهار الهوش واليوم الصعيب

ضربنا في الرأس من فوق الخزام
لا تبزى صليب من صليب
سلمنا ما هوب سلمك يا الخمام
نشرب الصافي ولعدانا السريب
يوم جيناكم مع رؤوس العدم
خيلكم من خيلنا راحت هريب
لا عنى (البیضاء) رمينا به شمام
نأكله سحم الضواري في الشعب

الفارس عبدالله الطرييل البريدي المري :

يا الله المعبود يا والي السراير
يا عليم ويا كريم نقندي به
انصر الي ما يخونون القصاير
ون وزاهم مجرم قاموا بنويه

وتعوهم مثل وتاع الضمايا

قال العقيد الفارس / عبيد بن حران المري بعد احدى غزواته
لحقوه ليل الببل على هجن سمانني
متعبين جيشهم قادي سقايا
وين خلان البنات أهل الفهاني
كل قمر ما يخاف من المنايا
حولوا ريمي بتفقا امانني
وتعوهم مثل وتاع الضمايا
طمرني لميون مجلى الثماني
أولعين اللي نخاني من ورايا
خايف من هرجة وقت الفهاني
في مجالسهم كثيرين الحكايا
أبغى المفضل الى منه قفاني
يقمعه من كان زين في قفايا
قلت «ابن دبسه» خويي ويعناني
يسوم سهوم الموت تومي بالمنايا
والله ما أخلني خويي إلى نخاني
الخوي الزم علي من الدنيايا

نتمنذر عن جرعات الحنين
عندها نرخص عمار غاليات
ما حضر مع (.....) ربيع يوم
يوم هم مثل الجذوع مدانيات
قيمة الطيخان غير اللي مكان
ما قطبهم كيتب حسبه ثبات
ضبعه الجامور أأتينا حدور
أشهد أنه حط لعيالش مقات
من طفر قدره فسيوره يغوض
من طفى بالكبر سيوره يلات
(.....)

وأحمد الله بالعلوم الطيبات
ضبعه الجيبان والله المستعان
غبيت عقب الدحول ممليات
شيخهم (.....) قفى واستخار
خاف من قرب المنايا والممات
(.....) ناير قد هو صويب
(.....) ذايق ضرب الممات
(.....) مـارد الجـواد
مائنى عند تالي الجاذيات

الشاعر الفارس الحرف آل معيان المري

بنا نديبسي فسوق زاهية الأواني
ضمير من جيش زائد مطعمات
تبهوها في الحياء نسمين ليل
ما تصوع في النبتات مغفلان
نصها شيخ ظهر توه جديد
أمره وشك يهفي الفيهات
يوم (....) يلعب بالانشيد
خابر منافع مول ماضيات
بحسبناها مثل لعبه في السراج
ضربة الدمام عند الفانيات
جاء بقيمان مثل وصف الجراد
أو كما وصف الجبال الراسيات
يوم صالوا من شمال باحتمال
جالب ريمي نفوس حائيات
ثم نطحنهم مثل السيل الجذوب
بالصقل أو حد المرففات
نحمد الله لايتي مثل الفهود
مفديات بالطراد مفلثات
تحتهم خيل كما وصف الوحوش
فوقها مثل الحرار الصارمات

وبعد حولان الحول غزوا آل مرة لأخذ الشار وكان عقيدهم حمد بن جلاب . وقال لقومه قبل بدء المعركة «تراكم غزوتكم اليوم كلكم مفلحة» وهو يقصد بنت آل فطيس التي قتلت . مما حدى بأحد المناصر يقول «أبوش يا مفلحه ما أكثر أخوانش اليوم» عندما سمع كل القوم يعتزون بها .

وفي رواية قيل : (أخذوا أبل آل فطيس وبما أن العدد ليس فيه مقارنة ، فقد آثروا آل فطيس الأيدخلوا الحرب مع القوم فحملوا متاعهم على (١٢) بعير وتركوا الأبل . فلحق بهم (بن مشغونه) وهو منصوري ، وقد نهى عن لحاقهم . ونوخ أمامهم هو ومن معه ، فلما رأوا آل فطيس ذلك نزعوا ملابسهم ليعرف بعضهم بعضاً . ودارت رحى المعركة ، قتلت المرأة ، وقتل معها أخيها (علي) وكذلك الشيبان (فطيس + البزر) وقد ذبح بن مشغونه وأخذت بندقيته) وقتل معه (١٢) فارساً وقد حموا آل فطيس جيشهم وأبلهم ، وإن كان قد خسروا شيئاً من الأبل فقد غنموا جيشاً وسلاحاً كما ورد في القصيدة .

شرف السيل^(١)

كان الأمير / عبدالرحمن بن عبدالله بن نقادان ، غازياً ومعه آل عذبه وآل مرة ، وبينما هو بالقرب من (تثليت) بالقرب من وادي (طريب) . إذا وجدوا أبلاً كثيرة فأخذها وحدر بها لديار آل مرة . ولحقوا أهل الأبل . ولكن قدر الله أن تمطر في ذلك اليوم فأقبل سيلاً قويا حال بين الأمير ومن معه وكسبه وبين القوم . فأقبل فارس من القوم يقال له (مرباد) وعبر السيل بحصانه وغرق ، وسار مثلاً حتى اليوم يقال (همزة مرباد) . واستمر السيل خمسة أيام وهو يجري .

قيل أن هذه القصيدة لرحمة آل سلامة . بعد إحدى المعارك ، حيث استنجد العجمان بآل مرة .

يوم النميريه على (....)

والخيل من صلب يام مطاوع

بافر قلبي يوم راحوا مقافي

منفائمين بالشفق ذبة الريع

على لهم مثل المرض في الموافي

مثل الضروس اللي دواها المقاليع

(١) هي ابل مسمية من خيرة الببل وأعرقها سلالة . بقي منها عند فهيد بن خميس ، آل خميس

رَبِّي مَقْدَرَنَا عَلَى الشَّيْخِ تَقْدِير

الشاعر الفارس شويرب المجاحيد المري بعد وقعة جنيح

يساراكب حر شدوده تغاير^(١)*

ولد أرك ماقلطواله زواره

ينصاقروم يحتسون المسايير

بالشحم والبن اللي يزيد بهاره

يستاهلون مبهر البن لادير

وحنا السنام اللي يتيه حواره

جأوا (.....) عانة (.....)

وأرخوار قاب الخيل والجيش غاره

أما عطيتوا الخيل بيض الغنادير^(٢)

ولها سميتوا في دروب الحضاره

ويقول ناصر «غافل الصيد ماذير»

وسدورنا وسط القبايل دواره

(١) شدوده تغاير : يقصد الجمل الذي يركبه من يطلب النجدة ، والشد يقصد (الشلايل) جمع (شليه) ولد أرك : الأرك هي نوع من الأبل النجائب . (الهجن) .

(٢) الغنادير : النساء .

صيده رمى به والسبايا مدابير
 هل سرية تجعل بكبده مراره
 أقفى مثل المعلق من على البير
 يرفع بصوته ما حد زيد زاره
 ربّي مقدّرنا على الشيخ نقدير
 كم شيخ قوم قدينا وداره
 ريمى تحرص عند تالي المظاهير
 تحريص طيب ذمه في دباره
 إن أقبلوا كنهم عيال السفافير
 وإن دبّروا ما شيف فيها نياره
 يا ذيب فودة ناد ذيب الجوافير
 دونش (.) واهتجي من فقاره
 حتى سباع (بحيلق) عينت خير
 تسين وتلين وأمتلن الخجاره
 أشلى له إنه قاعد في المقاصير
 في دار عيسى سعد من زيد زاره
 يبغى أبلنا من دونها ينفق الطير
 وهو يحسب إنها من جواني العماره
 كلها لعين خلفها والمعاشير
 والكاعب اللي طار منه قشاره

أرخصت شيبى عند تالى المظاهير
يوم الذليل جاعل روحه تجاره
وقيل أن البيتين الأولين وردتا هكذا

ملفاه ريع يعتبون السايير
بحيل وفنجال يكن بهاره
بشريه تروي رقاب الغناطير
لائارقب الحرب واشتب ناره

قال الفارس الشاعر محمد حمد المجاحيد الملقب بـ (شويرب) المجاحيد العذبة
في إحدى المعارك

قال المفاي هيضة صوت صياح
حل السلوم وطرشنا بالمفالي
وقمنا لها من بين حبل ومفتاح
ونفك غلق طبولها باعنا جالي
وركبوا على زليباتها كل مزاح
ولا منهم الى شدها بالحالي

الأخطاء والتصويبات في كتاب

١٠٠ قبلة آل مره

هذه الطبعة وقد اشترك

... وقد

وأوحيت قدر المصدر من ملزمه فراح
من يوم سمعت العمود ينخس العيالي
يا عسم والسله ما تجمرنا بالارواح
لن انشئت عجلاتها للسوالى
وحمدا ابن غابان كساب الامداد
لا جاء لها عند الطريح اعنكالي
لو ان لحقنا عاد للوقت ميضاح
ما حقنا باللي قعد في المجالي
يا بنت يا ليلي نزعج الدمع بصباح
ونقول يا (شويرب) زبون السوالى
أنا ذخيرتهم الى شيخهم طاح
لا حل عند قفيها الجفالي
يشهد لي اللي ركبوا الخيل برماح
ونشهد لفملي ماضيات الليالي
ونطرب سوق الموت ونسوم الأرواح
لميون من خدة سوات الهلالي
وأركب على صفراء من الخيل شلواح
وأظمن لعنا خلفها والمنالي
كم عقيد في ملنقى خيلنا طاح
داجوا عليه مد غشين العيالي

يا لاد مرة يا صلايب جدودي

كان رجال على (القطيم) ماء في الجنوب وهم علي بن فاضل بن غانم العذبه وأخيه سعيد
وحمّد بن جابر المغرز وضماّد وهما من آل نابت ، وأغاروا ذات يوم على قوم كثير وأخذوا
إبلهم ، ووقع بينهم معركة شرسة وقال سعيد بن محمد بن فاضل هذه القصيدة : وقيل إنها
للأجفش آل فهيدة

يا لاد مرة يا صلايب جدودي

أولاد شبيب كل قمر وتباع

أولاد بشر محزّمي والمضودي

كل أبليج في الهوش رزع وقطاع

لولا المفرز كان راحو بذودي

لابندق نرّمى ولا حبل مصراع

رّزّوا له البيضاء برأس النفودي

مادام نور الشمس يبدى على القاع

تري الهجن ستر للنشامي وفضاحه

الفارس الشاعر عبيد بن حران المري

تري الهجن ستر للنشامي وفضاحه

ولا كل من ركب النضا جاء بالأجهالي

كـم واحد لا ركـبها قلت أمداحه

وكـم واحد لا ركـبها يـطرب البـالي

شـجاع إلى من قـربوا القوم في السـاحة

صـبور على ما جاء ولا هو بـعدالي

لا وهـنيك يا أريـث السـعين بالراحـه

وأنا في سـموم وأنت يا لعـذب بضـلالي

ولا يشـتهب للجـيش إلى قرب مرواحـه

ولا هو يـحاني مـيله النـفي لا مـالي

ولا خـذ قـطيع قد شـفاياه كـلاحـه

ولا هو يـحاتي عـوجه الرـوح للـتالي

ولا درجـت به فـاطره من وراء البـاحـه

ولا ورت به مـشرع من هـله خـالي

عـزي لمن تـقصر حـباله عن الشـاحـه

ومن كان حـبله وارـد شـربه زـلاكي

قد حن على قبضه الشيخ شفقين

جرت معركة بين احدى عشر بيت من آل البحيح وآل عذبه وبين أحد القبائل وقال الشاعر فيها هذه القصيدة ، وهذه القصة رواها فهد بن سعيد بن سلعان آل بحيح المري . وكذلك فهد بن قعيس آل سنيد .

للشاعر / سعيد بن رهمه البحيح المري

يا الله من يوم جرى يوم الاثنين
يوم على (جوالنعامه) إقامه
ساروا علينا ما بعد حن دارين
مثل الجراد إذا انتشر من إتهامه
وخيلنا ما غير تسع وثنتين
ومن عانه الله ما تردى مقامه
قد حن على قبضه الشيخ شفقين
أشفق من الجرئاس قبض الحمامه
أقفى يصيح وينعت الربيع الأدنين
عقب الطمع يقول (يا لله السلامه)
(.....) أبو عباتين
إن حرينا للروح يأتي سقامه
قطعاننا ترعى الخطر بين حدين
وننزل إذا كثر الخطر وازدحامه

ما تبتع الجيران بدو (بن لوزين)
وترعى بها إلى قطر والشهامة
يا ضبعت الجيبان يا اللي تجوعين
دونش لحم صيد إجمام عظامه
خذ الله روحه ما أنت تجازين
فهو دش إالي كل يوم كرامه

الفارس الشاعر / حمد بن جابر العذبة المري الملقب بحر شعر

كان كل من سالم بن نقادان وهو أخ الأمير عبدالرحمن آل نقادان والكاموخة وحمير شعر
وكلهم من آل عذبة ومعهم مانع بن جمعة آل ضاعن العجمان كانوا في طريقهم للأحساء ،
فأطبق عليهم الترك فقادوهم للسجن ولكن تمكن الكاموخة من الهرب حيث أستل جنبيته
وتوجه إلى البوابة فما كان من العسكر إلا أن فتحوا له الباب ، وقاموا بقتل فرسه ، ولم يمكثوا
في السجن طويلاً .

وقد وسمع من سجنائه أن العذبة قد دخلوا في معركة مع قبيلة أخرى وأنهم هزموا وقتلوا ،
وكان السجنان كل يوم يأتيه بهذا الخبر ويستهزئ به ويغيطه وكان السجنان تركياً . ولكن
سرعان ما أتاه الخبر اليقين مع شخص من قبيلة قحطان يدعى (حزام) ، فأخبره بالخبر اليقين
وقال له «أبشر بالعز ، العذبة انتصروا» فأنشد هذه الأبيات :

أنا البارحة قلبي المنام
كن عيني من المرقد نمار
حبابي على سجنني وقوف
جودوا بي قويات الومار

حطوا في رجلي مظلٍ من حديد
 جود الحباس وأرذانا وجار
 يسر القلب علمك يا (حزام)
 علم اللي ينجون الثبار
 ليت منهم لوربع يوم
 داخل معهم مداخيل الخطار
 فوق حمراء تعبى للطراد
 تطارد مثلها قحص المهار
 فإن كان عدلي فعل قديم
 ولأفعدوني فناجيل البهار
 حين ترثه حروب من قديم
 وأسمنافي العرب شر شرار
 إن حبيت معهم في الحياه
 وإن مت فليس الموت عار

(١) هو محمد بن جابر من فخذة آل جفيش العذبة . وسلالته الآن هم آل حجباء العذبة .

إن عبي لك بالردى فالطيب سوءه

هذه القصيدة قالها الشاعر والفارس عبيد ابن حران الفهيدة المري

يا محمد بأمنك زين المخوه

والخوى تعطيه حقه بكمالي

إن عبي لك بالردى فالطيب سوءه

لا بد ما هجنتك تفرقها ليالي

رأسي اللي لاح فيه الشيب نوه

وأحسب أن الشيب ما يأتي العيالي

جعل شيبني للنقا والصبح نوه

لا ركبتنا فوق موميه الخيالي

أن عدلته يا محمد زاد سوءه

ما تطوالي في ريعه للرجالي

وترك إلي وإن عدى بذخر عدوه

وإن صلح يكسب جميل في الرجالي

حن ما غير خمسه والزود ما فينا

كان هناك شيخ وتاجر من تجار بني غافر يتوعدده الفارس عبيد بن حران لأخذ الثأر منه وذلك بعد مقتل أحد فرسان آل مره فلما علم ذلك التاجر أخذ يتوعد عيد ويقول : «والله يا من جاني براس عبيد بن حران إن أدفن فقره ، ذ الرجال اللي يروعون به البززان» وكان نسوه قبيلتي بني غافر والهناويه يخوفن أطفالهن إذا أردن منهم النوم فيقلن لهم «أرقد ولا يبجيك عبيد بن حران» .

وعندما كان الفارس عبيد بن حران في عمان ومعه الفارس صالح بن قحيصان المري وكانا في طريقهما وقد تركا خلفهما كل من (محمد وسالم) وهما أخوان عبيد وراشد العطيبي من آل حسناء آل مرة كانا قد ذهبا بحثاً عن الماء ، فإذا بحمله ذلك التاجر مكونه من أربعين جملاً محمله .

فقال عبيد : صالح يا ابن أبي هذا الرجال اللي يتمنى راسي» !!! وفي الحال سبلا عليهم بالبنادق . وتناوخا معهم وعقروا جيش عبيد وصالح فجعلها (محاجي) لهما . حتى غابت الشمس ، فإذا بالأفراع تأتيهم من ربعمهم . فأنشد عبيد

لحقوا أهل الأبل ثلاثين ترامينا

والكل منا يقاس الطول بحباله

حن ما غير خمسه والزود ما فينا

آل معونه راعي البيت ونسأله

صنع الكفر من قديم كسوت أيدنا

تورّع اللي من الشرهين عياله

الأخطاء والتصويبات في كتاب

أخبار قبيلة آل مرة

من أخطاء في هذه الطبعة وقد اشترك
أما حدث، وقد

لعيون من يستجح إلى جاء طارينا
خذنا قضاء شيخنا قرم من أمثاله
والله إن يخلي التعرض وإن يصفينا
وإن يخلي المري الطراش في حاله

وكذلك لعبيد بن حران

هجننا بين العداء سوت هذره
بين دار الغافري هو الهناوي^(١)
ويانا شد منا تری حن (آل مرة)
لا كسرنا المعظم ما نسره الأداوي
والتفق لا ثار علمانه نقره
نعتصم بالله لاجات البلاوي
فوقها كل أبلج منه مسره
مانسى من كلمه الغر السحاوي

(١) الغافري والهنائي : قبيلتين من قبائل عمان

عبور حمر شعر للبحر^(١)

غزى (قاسم) بن ثاني ومعه الهواجر والمناصير من قطر يريدون آل مرة شرقاً من الاحساء ، وكان الفارس حمد بن جابر العذبة الملقب بـ (حمر شعر)^(٢) في طريقه ذاهباً لقطر ، فوقع في أيدي القوم فأمسكوا به وربطوه وأخذوه معهم ، لكي لا (ينذر)^(٣) بهم . وقبل أن يقبلوا على المنفذ البري الذي يدخل على شبه جزيرة قطر . استطاع أن يهرب منهم فقصده البحر وخاضه سباحةً قاصداً آل مرة لينذرهم ، فوضع بندقيته على رأسه وربطها وخاض البحر ، فإن أحس بالتعب سبح مع تيار الأمواج ، فإذا استرد أنفاسه عكس التيار متجهاً للغرب . حتى وصل الشاطئ الغربي ، وكان قد بلغ منه التعب والارهاق مبلغه ، فرأته امرأة عند (ركاب)^(٤) ، فذهبت لأبيها وأخبرته ، فركب من فوره ومن معه فوجوده وحملوه . ولما وصلوا (عقروا)^(٥) لهم حوار من حيران الابل (كرامه) له . وأخذوا (يمسدونه)^(٦) بدهن الحوار والودك على (الملله)^(٧) . وفي الصباح أصبح حمر شعر في حال تمكنه من ركوب الخيل . فقال : اعطوني لي فرس . فقالوا : والله ما يعطيك إلا يدك ، اختر لك فرساً واختار فرساً من الخيل ، وكان أول من قابل جيش بن ثاني والهواجر والمناصير يوم غد ، ودارت رحى المعركة وكانت النتيجة بالنصر لآل مرة .^(٨)

(١) عبوره من الشاطئ الشرقي للغربي سباحة وكانت المسافة التي قطعها من (٢٠ - ٢٥) كيلا .

(٢) حمر شعر : هو حمد بن جابر آل جفيش العذبة وهو فارس وشاعر

(٣) ينذر : يبلغ قومه ليستعدوا

(٤) ركاب : الجمال

(٥) عقروا : ذبحوا له حوار كرامه له

(٦) يمسدونه : بأن يضع خرقة بها دهن ويضعونها قرب النار ثم يضغطون بها على عروق جسمه .

(٧) الملله : هي رمانة النار الحارة .

(٨) قيل أنه بن يتيمة من آل بجيح وهو الذي وجد حمر شعر على الشاطئ . وفي رواية أخرى قيل أن حمر شعر لم يتمكن من

المشاركة في المعركة لسوء حالته الصحية بعد عبوره للبحر .

أقبل عليه الموت ينفض ربابه

ذهب الأمير/ علي المرضف وهو أحد أمراء آل مرة وياهم أهل الجنوب . ومعه حاشيته إلى الإمام عبدالله الفيصل آل سعود على عهد الدولة السعودية الثانية ، فاستقبلهم خير استقبال وأكرمهم وسألهم عن حلالهم الذي لم يزكى ، حيث كانت القبائل تأتي بأبلها إلى اليمامة عند عبدالله الفيصل وبعد أن تؤخذ زكاة أبلهم يعودون أدراجهم ، وعندما سألهم عبدالله الفيصل قال الأمير/ فيصل المرضف «لم نأت بالبل ولكم ذلك إن ارغبتموا فيه» . فقال عبدالله الفيصل : سوف نعتفيكم من هذه المهمة ، سنرسل أفراد من أخواننا ليأتوا بالحلال وتبقون أنتم بضيافتنا ، وفعلاً أمر عبدالله الفيصل على عدة أفراد من أخوياء للذهاب لـ (جابر) وهو شقيق الأمير على المرضف لجلب الحلال لقصر اليمامة في الرياض . وقبيل ذهابهم أعطى علي المرضف رئيس الحملة رسالة شفوية لأخيه جابر فقال : قل لـ (جابر) أن يحمل البيت على (وذكر أسم موضع دون نجران) وقال (فلانه) وكأنه يقصد بهذا أسم ناقة وهو في الأصل ليس كذلك . وقل له (يحمل الورد) على (فلانان) (وذكر اسم جبلاً بعد ذلك الموضع وهو في اتجاه نجران) وكأنه يعني أسم أحد الجمال القوية . وقل لهم ينزلون في (مشق شخر الدهماء)^(١) وخرب نايش العقاب قفاه» وفعلاً ذهبوا رجال عبدالله الفيصل كما أمرهم أميرهم وأبلغوا الرسالة الشفهية من الأمير/ علي المرضف لأخيه (جابر) ففهمها أخيه ، ونفذ فحواها . ورحل باتجاه نجران ورجع أخوياء عبدالله بن فيصل وأخبروه فأرسل سريره على أثرهم ولكن لم يستطيعوا أن يأتوا بالحلال لعبدالله الفيصل ، فرجعوا فأرسل السريره الثانية ثم الثالثة وكانوا في وادي (نساح) . فرأى كبير رجال عبدالله الفيصل ناقة تسمى

(١) مشق شجر الدهماء : مكان سبق وأن نزلوا فيه بالقرب من نجران ، وكانت إحدى الأقلاء تعرض (تلعب) فأنشق شجرها (ما بين رجليها) . خرب نايش العقاب قفاه : أي هموا في السير وجدوا . والخرب هو ذكر الجباري .

(العشواء أم قرون) وكان ضخمة ومن خيرة الأبل ، فأراد أن يستأثرها لنفسه ، فقال «أتوني بها» ؟ فرفضوا فذهب ليطلق عقالها ، فأطلق العقال الأيمن ، ثم أنحنى ليطلق العقال الأيسر فعاجله جابر المريف بضربة بالسيف شطرته نصفين ، حتى أن كلا كليتيه أنشطرت كل واحدة منهما إلى جزئين . فالتحموا مع السريه ، وانسحبت السرية بعد أن ائخنوا بالجراح ، بينما اتجه جابر المريف نحو نجران .

فأنشد عامر البطين هذه القصيدة وإن لم تكن نحفظ منها إلا هذه الأبيات :

قال ابورهمه بيوت نقدها

نقد المصرف للذهب عند بابهِ^(١)

يوم بنى الخيمه وركز عمدها

أقبل عليه الموت ينفذ ربابه^(٢)

كله لعين اللي يتعمهم زيدها

في الشعب يوم أكثر عليها ضبابه^(٤)

وكله لعين اللي تنقض جمعدها

سود عكاريشه ويبض عذابه^(٥)

وأنشد الشيخ علي المريف :

~~يا فاطمري خبي برد العلومي~~

استبدلي سير المروفه بدرهام

(١) ابورهمه : هو عامر البطين ، وليس له إلا ابنه واحدة تسمى رهمه ، وقد حاولت إطلاق عقال الناقه (عشيو) بعد أن قتل جابر المرفف رجل عبدالله الفيصل . لتمكن بالحقاق بالقطيع ولم تستطع . فأقبل عليها (صالح بوشدوق) وأطلق عقال الناقه .

شفق على شوف الربوع القرومي

والعيد جاء دونه سبعة أيام

شرفت حوران طوال الرجومي

مهوي قطع جوها كل نوام

أبفي ثمن طعمش ثلاثين يومي

سير نهار العيد معهم وسلام

كان هناك راعياً عند أحد آل مره واسمه (محمد) . ولا يعرف تفاصيل أخرى عنهما وقد أنهى هذا الراعي خدمته عند المري وذهب لقومه . وكان محمد هذا عنده ابل طيبة من خيرة الحلال وكان يتمنى أن يظفر بها ولكن يعلم أن محمداً لن يمكنه منها ، فأخذ يصف الأبل لخاله بهذه القصيدة :

إلى ذبت مع القرنين يا خال وانتحت

إلى عرفت كن الوضحية روسها

من دونها سته وسبعين شقه

والسابعة تلقى جدايد رموسها

لا واهني يا خال من يجنب بها

لا سار (محمد) غايب من حروسها

محمد عيد المواجه لا أقبلت

يا حماها من عراير نجوسها

(٣) يقصد السرية عند ما أقبلت وبنت خيمتها .

(٤) يتعمم زبدها : يقصد الناقه (عشيرة القرون)

(٥) تنقض جمعها : يقصد ابنته وهمه .

(عبيد) بعدنا لا عمست الأشاوير

الفارس الشاعر / سالم بن حران المري

قال الفارس سالم بن حران المري وهو أحد أخوة الفارس المعروف والشاعر عبيد بن حران المري . وبعد إحدى معارك آل حران مع أهل المشرق في عمان هاضت قريحة الفارس بهذه الأبيات :

(عبيد) بعدنا لا عمست الأشاوير

وعادة بعدنا إلى سمّت الأسامي

وأنا «الرقيبه» وأنا «سبر المناعير»

يا سعد ربيعي إلى طال المشامي

أرعى الركائب وأجي بالماء من البير

كله لعينناك يا قاني الوشامي

لحقوا بني «ياس» و«عيال» «البيادير»

واللي لحقنا ثلاثين ثامي

خذنا من البيل نجائبها وأبا كير

يا ما غلبنا عليها كل رامي

الأخطاء والتصويبات في كتاب

تسمية أخبار قبيلة آل مرة

الأخطاء في هذه الطبعة وقد اشترك
في عذراً عما حدث، وقد

عيّوا علينا في الطراد الغياثيين

قال بخيت بن الأجفش وهو آل غيان من آل الفهيدة وبعد إحدى المعارك الضروس وقد رى
من الغياثيين أقداماً وجراًة :

عيّوا علينا في الطراد الغياثيين
أهل المهار التي تجيب أقدلها
عيّوا علينا وهم ما غير عشرين
يوم النفوس الحايثه قرب أجملها
مخيلها هلت علينا بجمعين
يوم أسبلت وأبل الشميدي هلتها
وربعي أهل العادات عند المخلين
ما أحلى هدد شبانها مع جهلها

ستين ليل والنضا مقفيات

الفارس العقيد علي الفاضل له عدة أبيات وجدت من قصيدة طويلة . ولعله قالها في مغزاه من نجران وهو شيخ عقيد ودليله .

أغار قوم من (آل ذوي)^(١) على حلال لآل مرة وأخذوه . وكانوا الفرسان مغيبين^(٢) ، وأقبلت (مفلحة) بنت الأمير بن (نقادان)^(٣) على كبير القوم (تستشفع)^(٤) عنده لعله يرد عليها بعض الحلال ، وكان على ظهر جواده فقال لها : اقتربي . فلما اقتربت منه ضربها بعاقب بندقيته على فمها وحطم أسنانها الأمامية . فما كان منها إلا أن جمعت أسنانها في صرة وأرسلتها للعقيد علي آل فاضل العذبة المري^(٥) ، وكان آنذاك في نجران . فلما فتح على آل فاضل الصرة قال : خيال العوجاء أنا بن فضيل !!! ثم جهز غازياً لأخذ الثأر من (آل ذوي) وفعلاً غزى من نجران عبر الربع الخالي حتى وصل (العبر) . وأخذوا ثأرهم . وغنموا غنائم كثيرة ، بعد معركة شرسة مع (آل ذوي) قتل فيها الكثير من آل ذوي . وبعد أن انتهت المعركة . ضرب علي آل فاضل بنت كبير القوم على فمها بعاقب بندقيته . وذلك رد ما فعل أبيها في مفلحة بنت بن نقادان . وقال : هذا فعل سنّه أبيش^(٦) وكان أحد الفرسان طيله الغزوه يتأفف من طول المسافة ، وكان يقول (فاطر جوماء وراعيها شايب) يقصد الناقة التي كان العقيد علي الفاضل يركبها ، بل ظن ذلك الرجل أن العقيد قد تاه الطريق ، وكان ذلك الرجل قد جعل شعر راسه على شكل جدبيلتين وتسمى (صنيفين) .

(١) آل ذوي : إحدى قبائل جنوب شرق شبه الجزيرة العربية . وهذه القبائل تطلق على آل مرة والقبائل المتاخمة لها بـ (أهل الغرب) .

(٢) مغيبين : غائبين سواء كانوا في غزوة أو نحو ذلك .

(٣) هي بنت بن نقادان ولا أعرف هل هو الأمير (عبد الرحمن) .

(٤) تستشفع : لعله يرد بعض الحلال بعد أن سار في حوزة القوم .

(٥) هو عقيد ودليله وله مغازي بميدة حتى أنه غزى الحرة على ضفاف البحر الأحمر

فسمعه العقيد علي آل فاضل فأنشد

غزيت مغزى بقصر اللاش دونه
يعود منه نفّاح الصنيفين تايب
تلومني الأثذال وتلوم فاطري
ويقولون «جوما» وراعيش شايب
كم عقلية جنتها داري بها
لاسد حس الطير والنجم غايب
كم عقلية وردتها شبه ظمّر
لاسار جفن اللاش بالنوم طايب

حتى قال :

وكم دل شيببي من شباب وشايب

إلى أن قال :

كم ذود مصالح خذيتها ثم بزيتها
لاقابل القن المجافي الترايب

وقال ايضاً :

ستين ليل والنضامقفيات
مع مثلهن ما عاجت رقابهنه
استيأس المشتاق ما عاديأتي
في باله المعيرات ما يصلته

صدرتها من زمزم شاربات
مثل النعام إلى أحتمى جفلهنه
حفيت مواطيتها ومتجمرات
من طول محاني وادي يتبعينه (*)
كم صبي عشقة للبنات
عقب التيسم بدل الضحك ونه (*)
مادام الله كاتب لي حيات
فالعمر ما طول الغرب يدركنه

(*) البيتين الأخيرين هذه أورهما حمد بن جفین العذبة .

قصة العتيبي وراشد بن شريم^(١)

غزت إحدى القبائل على قبيلة آل مرة ، يريدون أن يغنموا من أبلهم وخيلهم ، وكانوا آل مرة أغنياء بالنسبة لغيرهم من القبائل ، وكانت غناتهم بالأبل المجاهيم الطيبة ، وكانت تلك القبيلة تعلم أن غزو آل مرة ليس من السهولة بمكان أن يذهبوا ويأتوا بالأبل ، يعلمون أنهم سوف يستमितون عندها . فأخذوا بإغراء بعض القبائل بالغزو معهم ذاكرين أنهم سيغزون أناس قليلون من آل مرة وعندهم حلال كثير وليس عنده من يحميه . فما كان من ركب بن قبيلة عتيبة ويتكون من خمسة وعشرون فارساً إلا أن غزوا في ركب تلك القبيلة ، قاصدين آل مرة ، ولكن لم تأتي الرياح بما تشتهي السفن . فالتحمت الجيوش وحمى وطيس المعركة وكثر القتل في القبيلة المعادية وقتل من العتبان ثلاث وعشرون ولم يبق منهم إلا اثنان منهم هذا الرجل الذي روى القصة قال : بعد أن حميت المعركة رغبت أن أخرج منها . فرأيت فرساً مربوطة عند إحدى البيوت فركبتها لا أريد إلا أن أخرج من المعركة كاسباً تلك الفرس ، ولكن سرعان ما لحقني ذلك الفارس وضربني برصاصة بترت فخذي فوقعت من على الفرس ، تم تركني وذهب لاستئناف القتال . فحبوت ودخلت البيت . وبعد أن انتهت المعركة جاثني . فإذا به الأمير راشد بن شريم ، فقام فجبر رجلي وعالجني وأكرمني ، وبعد أن برئت قام فزملني بذلول وكل ما يلزم وودعته وعدت إلى ريعي ، وبعد عودتي علمت أنه لم ينج من قومي إلا واحداً فقط .

روى هذه القصة الشخص نفسه وقد رواها لكل من (محمد بن علي آل حبيته المنصور العذبة وعلي بن حمد الغانم المنصور العذبة) وكانا في طريقهما لمكة المكرمة عندما . فوجدا بيتاً صغيراً من الشعر ، وكانا قبيل المغرب ، فأرادا يحلا في ضيافته ، ولما قدما وجدا رجلاً قد طعن في السن ، وكان في رجله عرجه شديدة . فأكرمهم وبعد أن طاب الحديث بينهم سأله محمد بن علي آل حبيته قائلاً : «يا عم ويش ذا العرجة منه؟» فرد قائلاً «هذه من راشد بن شريم جعلها فدوه له !! يوم جيناه قوم فعطانا حق القوامه ، ويوم ضعفنا راف بنا» وأخبرهم بهذه القصة .(*)

(*) كذلك رواها «فارس العتيبي» لحمد بن علي الدويرس المنصور العذبة .

(الفقار لآل عذبة)

معركة محمد بن جابر الطويل للدوش^(١)

ذهب الفارس المعروف محمد بن جابر الطويل وهو من آل حبش العجمان في غزوة وكان معه حوالي (٢٠٠) مئتان فارسا من العجمان وكذلك (ستون فارسا) من الخييلان من قبيلة الدواسر . وفي الطريق تقابلوا مع الأمير عبدالرحمن آل نقادان وهو أمير آل مرة في ذلك الوقت وكان غازيا وكان مع الأمير عبدالرحمن تسع وعشرون فارسا من آل عذبة فقط ، عرف منهم (الفارس المعروف محمد بن البعير) وكان فتى لا يتجاوز الخامسة عشر من عمره وكانت أول (خيالته) في تلك المعركة . وكانوا في الصمان ، وقد أخذوا أبلال مطير . وفي بداية المعركة قتل (هندي) وهو ولد محمد الطويل فأخذ محمد الطويل يطرد (شقيير) وهو من الدوشان وهو من قتل ولده (هندي) ويصيح يا عيال عذبه يا خوان هندي فأخذ شقيير (يقصر) الفرس له ليرغبه بمطاردته حتى ابتعد عن قومه فمالت عليه خيل مطير وعرقوها به فوق فردها الأمير عبدالرحمن ومن معه من آل عذبة ورجع معهم ابنه (منصور الطويل) وجويعد آل سفران . فأقبل عليه الأمير عبدالرحمن ونزل من فرسه فوقه وأخذ يقاتل فوق رأسه ، حتى تمكنوا آل عذبة من حمله ووضعوه في حجر ابنه منصور وخرجوا من أرض المعركة . وقتل الأمير عبدالرحمن ستة فرسان أحدهما شطره نصفين بالسيف حتى أن سيف الأمير عبدالرحمن لم يعد في جفيره بعد تلك المعركة لقوة الضرب به للدروع . وبعد انتهاء المعركة لصالح الطويل ومن معه ، قال لولده منصور «أذبح تلك الناقة السمين ام الدبدوب وأعط ظهرها ونسانيسها لآل عذبة» .

وسار لحم الفقار لآل عذبة من ذلك اليوم حتى اليوم .(*)

(١) حدثت حوالي سنة ١٢٦٠هـ ، وقد ذكرها ابن بشر في الجزء الثاني ص ١١٠ ، رواها محمد بن البعير بنفسه لعلي محمد المداد .

(*) عندما عملنا ذكر هذه الواقعة ليس استقصاء من شجاعة العجمان والدواسر ، كلا ، فقبيلتي العجمان والدواسر قبيلتين مشهورتين بالشجاعة والإقدام . ولكن جاء ذكر هذه القصة للتاريخ ، كما أن آل حبش يعتمدون لذكر هذه الواقعة بين وقت وآخر وهذه صفة كمال في الشجاعة ، فلا خير عندهم في ذكر أخبار من هم على شاكلتهم في الشجاعة .

تسعين ليل ما ترقع جسدها

وقعة حمض ركب

وقعت معركة بين ركب من آل مرة من فخذة آل بريد وقوم من قبيلة أخرى وكانوا قرب
(ركبه) وهي بئر ماء تقع جنوب منطقة الخفجي السعودية . وكانوا آل بريد في طريقهم في
غزوة ، وكان معهم الفارس دايس العذبة وأخيه (علي) . وتقابلوا مع القوم وكان القوم قد
طمعوا في ركائب آل بريد وأرادوا أخذها بالقوة فدارت بينهم معركة ، لكن تمكن آل بريد من
أن يحرموا ركائبهم فقال الشاعر الفارس عبدالهادي بن سعيد المدحوس البريدي هذه
القصيدة :

عيناش يا لدجرة^(١) سبعنا السبيّه

تسعين ليل^(٢) ما ترقع جسدها

لعيون صافي الخد جثل الزويه

اللي دموعه مغرقات نهدها

ولالمنّا كل بكر^(٣) ممنيّه

عزوة بني عمي إذا إش ضهدها

(١) الدجرة : اسم ذلوله .

(٢) تسعين ليل : مدة غزوتهم .

(٣) بكر : الفتاة من الإبل ، وعادة ما يدكرونها البدوي قصيدهم .

نشق شقِ مارقته الرافيه

الفارس الشاعر محمد بن حمد المجاحيد العذبه

يا (....) ويشر أنت مناتستفيد

(....) مثلك يستتم العافيه

من كان مثلك عانته سوداء لبيد

يظهر جموع من جموع صافيه

من صلب (يام) يلين بهم الحديد

نشق شقِ مارقته الرافيه

والله... إن توزي وراء كوت العبيد

تتبع قصيرك والمنازل هافيه .

(....) في حرينا ما هو يزيد

نقطف غصونه عقب ما هي عافيه

(مريّة) في نهار الموش وثقين

كان الأمير فيصل بن عبدالله آل نقادان أمير آل عذبة معه تسعة من الفرسان كلهم من آل عذبة عدا اثنان .

أحدهما هو ناجي^(١) بن حمدة من الغفران ، والآخر رجل من العدوين وكان من ضمنهم . بخيت بن بخيت العليان ، وجار الله بن علي آل هويل . وكانوا منكفين من الرياض وقاصدين أهلهم في الدبدبه . وكانوا في أواخر الربيع . وكانوا سراة ليلا . وبعد أن أنفلق الصبح فإذا بهم بالقرب مخيم للشيخ مبارك بن صباح . فلما رأى هجن الأمير وربعه . فظن أنهم أكثر مما توقع فأمر عليهم بخمسين خيالا يأتوا بهم .

فأقبلوا عليهم جيش الشيخ مبارك ودعوهم بأمان الله . فقال الأمير فيصل : «خيال الهدلاء أنا أخو صيته . . تكفون يا لربع أمان الله معكم . سلاحكم في يديكم وهجنكم في نحوركم . . قرّنوا الهجن» . وفعلاً نزلوا وقرّنوا الهجن كلها ، ما عدا العدواني رفض أن يقرن ذلوله في جيشهم . وأخذوا يطاردون طرادقفا ، وكلما اقترب منهم أحد من فرسان بن صباح عرقوا فرسه . وقتل العدواني في الحال . فأخذوا سلاحه واستمروا في حماية أنفسهم وهجنهم .

ما لبثوا إلا أن كسرت ساق بن هويل . فصاح قائلاً : الأرض يا فيصل الأرض» وكان يقصد أن يتحاجون في الهجن . فقال الأمير له «لا . لا مهو بالأرض» فنزلوا عليه ربعة وحملوه على إحدى الهجن ودبروا به ثم قتل بن حمده ، وأصيب الأمير بعشر مخاييط كلها نافذة وكتب له الله السلامة . وكلما عقر سمعوا نخوته «أخو صيته أخو صيته» .

(١) قال المداد أن بن حمده اسمه مسعود

وعقرت هجنهم التسع . وكلما عقرت ذلول حملوا سلاحهم على الأخرى حتى لم يتبقى إلا ذلول بن حمده ولكنهم عقروا وقتلوا وأصابوا معظم رجال بن صباح . فرجعوا إليه . فلما رأى منهم ما رأى . تعجب واندعش فقال « كم هؤلاء القوم ؟ ومن هم ؟ قالوا : فقط هل عشر . ولا نعلم إلا أنهم جنوبيين . ونخوتهم واحدة » وفي رواية أن الخمسون فرساً قد أصيبت أصابات متفاوتة . وفي الأخير علموا أنهم من آل مرة وكان في المجلس عبد لآل جابر^(١) (عتيق) فتبجح بما عمله آل مرة . فأنشد هذه القصيدة :

شافوا ركب مع صلاة الصبح قازين
متبينين مع قلال الصبح وهو ساعه
ارسل عليهم امام الدار خمسين
ومن ضربهم جاتك الفرسان مرتاعه
قالوا : هلا بالنضاء . قالوا : معين
اهلها بعميد وراء الجافور تجاعه
عبوا على الجيش عيال دياقين
عيال عم على المعدوان بتاعه
(مرتبة) في نهار الهوش وثقين
نذر حرار بسوء الموت قطاعه
لوقيل : كم هم ؟ قالوا : نصف عشرين
أهل عشر ما اعطوا فيهم سمع ولا طاعه

(١) قال المداد أن العبد من عبيد آل جابر وقال في شريط سابق أنه من عبيد آل منيه آل جابر .

العقيد/ حمد بن جلاب

هو فارس وعقيد ودليله ، عاصر العقيد علي آل فاضل^(١) ولكن كان العقيد علي آل فاضل أكبر منه سناً وكان رجلاً ذو حظ ، فلا يستغنون أمراء آل مرة من مشورته في الحروب ، وقد كان هو عقيد آل مرة بعد وقعة آل فطيس والمناصير وكذلك في بدع طوق ومعارك أخرى وقيل أنه هو والعقيد علي آل فاضل في وقت واحد

ولكن الدليل على أن علي الفاضل أكبر من بن جلاب سناً هو أن بن جلاب وقد غزى لحضر موت أو وادي (جعلان) ووجد أبلاً وأخذها ، ووجد عندها رجلاً كهلاً قد طعن في السن ، فسأله عما إذا كان أحداً قد غزاه من قبل ، فقال ذلك الرجل الكهل «نعم ، سبق وأن غزانا علي آل فاضل عندما كنت طفلاً» .

وكان يملك إحدى خيره مرابط الخيل وهي (كحيله بن جلاب) وتسمى كذلك (كحيلات الجلابيه) ومربطها من عند الشيخ عبدالله بن حمد آل خليفة شيخ البحرين^(٢) .

(١) هو العقيد حمد بن هادي بن جلاب من الغفران .

(٢) كتاب الخيل عند العرب عز وكبرياء ص ١١٧ .

نركض بلدنات القنا

قصيدة وقصة الشاعر الفارس حمد شعر العذبة المري

ياريمعنا ويش الخير
أرخص برفقتنا الأمير
رد الحنانه عندنا
يوم أحرقه حر السمير
والله إن نبيع خيلنا
ولاننزل بلياقصير
نركض بلدنات القنا
بهيالها العمر القصير

أبليس والدنيا ونفسي والهوى

كان العقيد (الغيهبان) في الرمله ، وكانت معه زوجته وعبده . وذات يوم سرح العبد عند الأبل ، وذهب الغيهبان إلى بئر ماء قريبة منهم تسمى (الأطواء)^(١) ولما عاد ، فإذا بأبله قد أخذها القوم وزوجته قد سلبت ووجدها قد جلست وطمرت نفسها بالتراب لتستر نفسها ، فأقبل عليها وهو على فرسه . ومد عليها الريح وأمرها أن تمسكه ، فمسكته فجذبها فإذا بها واقفه . وكانت قد نقضت شعرها واسدلته على مقدمة جسمها ليسترها . فأخذ يضحك عليها ويداعبها وهي تبكي . أعطاها عباة . ولحق بالقوم . وقتل منهم سبعة عشر فارساً ، ورد الأبل ورد عبده وغنم منهم ورد بعضهم (منيع) . وأنشد يقول :

يا الله يا المطلوب يا جزل العطاء(*)

يا ليلي بسد الكامتين أدراي

اللي إلى من قلت : (كن) . كان الحياء

محيي العضاة البايده بالماء^(٢)

أنابليت بفلمة لم يخلقوا

ما خلقوا الا لشقوتي وعنائ^(٣)

أبليس والدنيا ونفسي والهوى

كيف النجاة وكلهن أعدائي

(١) الأطواء - مورد ماء شرقي السليل ، في طرف الرملة من الجبل .

(٢) العضاة : العظام البالية .

(٣) غلمه : طغمه .

النفس توزي بي على درب مهونتي
 وأبليس يرمي بي على البلوائي
 قال الشيببي والذي له سابق
 من خيل نجد مهرة شعوائي^(١)
 أبرها ولا بعد ذقت ركوبها
 الانهار ميرادنا (الأطواء)
 كود على الرجل القصير يعنها
 إلا يعرضها شباء السندائي
 العين منها مثل عين مجرب
 شاف الخطأ من واحد متعائي^(٢)
 الأذنين من نوال المعذر كنها
 أجذاع نخل سقيت بالماء
 وحوافر كنها الزلف متجفيه
 صم ثقال تجرح البيدائي^(٣)
 معارف فوق المناكب كنها
 قطعة حريري يد الشرائي
 كن ذيلها شختور رايح مزنه
 إلا أنشت وهلت الويلائي

(١) الشيببي : (شبيب) وهو جد آل مره ، وهو دون الجد (على بن مره) .

(٢) عين مجرب : الفارس المتناض .

(٣) الزلف : جمع زلفه وهو أناء عادة يستعمل للشرب .

تلقاها وراء فرقان (يام) سابـر
 بمسارج وطويله الملباء (*)
 يوم جيت لأذى كاعبي مسلو به
 تذرف بدمعة عينها النجلاني
 قلت «كاعب عـليش بستـرش
 والستـر تحت العمامة الصموائي»
 بيضاء ومخالطة البياض بصفرة
 مثل الذهب في الفضة البيضائي
 إن قلت قصيره فالقصيره شينه
 ولاهي بالطويلة المعنباي
 سميت بأسم الله ثم ركبتهـا
 وحولت براعي الجوخه الصفراء
 إن كاني لحقت البـل ولا رديتهـا
 فأنا رقيبـة القينـة السوداء
 فإن كاني لحقت ثم رديتهـا
 فأنا رقيبـة الكاعب البيضاء
 لحقت كبير القوم ثم قـضعتـه
 قـضع الجـمال الصـدر في الظـلمائي
 ذبحت منهم تسعة مع ثمانية
 ورديت جزلاهم على الهزلاي

(*) قصاصة وردت إليّ من علي مبارك الكاموخه المري مشكوراً .

عينوا ضربنا في الملعبى

الشاعر الحوف آل معيان المري

يا لله يا المعبود يا ناعش الهزل الضعيف
يا قابل سوال التايبي^(١)
يا سلامي على من هولي وليف
كل صبي يشل المغربي
يوم بانوا لنا مثل القنيف
عينوا ضربنا في الملعبى
كن هوا شيل دمهم ويل صيف
يا بس القاع منه يشربي
مايفك الحفيف من الحفيف
كون درج حده اللولبي

(١) قبل أن تكلم البيت هي (يا عليم بسد الغائب) .

سرنا على القوم ونخنا وناخوا(*)

كان الفارس المعروف صالح بن مسعود الغيثاني المري ويلقب بصالح بن مهرة الغيثاني نسبة لأمه مهرة كان صالح بن مهرة في مقتبل العمر وله ذلول أصيل وكان يكرمها غاية الإكرام وقد حيلها ست سنوات متتابعة وفي السنة السابعة قام ودربها (عسفها) وأحسن تدريبها ثم غزى ومعه قوم كثير ، ومشوا شهراً كاملاً حتى أخذ منهم من التعب والعطش مأخذه وتشاوروا القوم بينهم بعدما حصل لهم من التعب والنصب وقل معهم الماء وهمّوا أن يرجعوا فقال لهم صالح بن مهرة وهو عقيدهم : «انتظروني في هذا المكان لكي أكشف الأرض التي أمامنا» ومشى من عندهم وقت الظهر إلى أن اقتربت الشمس للغروب حيث أقبل على جبل صغير ونزل من الذلول ثم عقلها واعتلى الجبل وأرتقى ورأى حلالاً كثيراً وعربان ثم رجع إلى قومه وأخبرهم .

فمشوا في الليل حتى اقتربوا من المكان الذي رأى فيه الإبل . وفي الصباح صبحوا القوم وسرعان ما هرب أحد الرعاة فلحقه صالح فأمسك به وقص أذنيه وقال له : «أخبر قومك بأن صالح بن مهرة وقومه قد وصلوكم» وذهب الراعي إلى قومه وصاح بهم ففزوا القوم وقالوا له (عسى ماشر) فقال الراعي : «هل به شر غير هذا» فإذا بهم يرون الدماء تتقاطر من أذنيه ، والتقى الطرفان وقامت المعركة بينهما وكان النصر لصالح بن مهرة وقومه وأخذوا الإبل والفلايح ثم أشد صالح بن مهرة الغيثاني المري هذه القصيدة :

قال بن (مهرة صالح) ضم عبره
وغداله أعقب الحبال نكال
حيلتها ست وسبع عسفنها
واستبدلت عقب الرياح اقفال

(*) ديوان الغيثاني ص ١٥٦ + ١٥٧ مع بعض التصرف .

روّحتهما من عند ريعي مشيحه
وشفت الخاليا بالمصير ثقال
ومع غروب الشمس عذّيت معتلا
وحققت بعيوني طوارف مال
ومع صلاة الصبح حولت لابني
للقوم واشتد النهار وطال
سرنا على القوم ونخنا وناخوا
ثم صار من بين الجموع قتال
سرنا على جمع المعادين بالقنا
وفرنجي يشضي العضام نوال
خذنا قلايمهم وخذنا حلالهم
واللاش كسبه فيه وضلال
وقد ريت ذا يدرج حوار وريت ذا
يلقي البكار المسمنات جمال

سحن دواهم ترثة (الغيباني) (*)

وقعة أم أثلة

وقعت هذه المعركة بين ركب من آل مرة وأهل الشارقة و(أم أثلة) . هي بئر تقع في (الجوب) في السنام في ديرة آل مرة . كان بعض آل مرة قد نزلوا على هذه البئر وهم ثلاثة بيوت فقط فأقبل عليهم أهل الشارقة وأخذوا الإبل من المضى وساروا بها قبل أن يلحق بهم الطلب حيث قال عقيدهم كل منكم يؤسم إبله . أما هؤلاء (المأخوذون) فقد أرسلوا رجلين من الرجال الأشداء على ذلولين من خيره الهجن إلى آل مرة الذين هم أمام القوم الذين أخذوا الإبل وسرعان ما اعترضوا طريق القوم وقصوا أثرهم وفي نفس اليوم لحقوا بهم وقال أحد فرسان آل مرة «وهني عين حصلت ما تمثني» .

وكان عددهم القوم يقارب مئتين وثلاثين فارس ، فالتقوا من قبل الظهر إلى بعد العصر وكان النصر لآل مرة ولم يسلم من ركائب القوم إلا ثمان فقط واسترجعوا آل مرة الإبل وأرسلوا البشير ، وبعدما وصل البشير قال جميّان الغفراني هذه القصيدة وهو من الذين لم يحضروا المعركة ويصف القصة كاملة ويمدح فيها مرسل الغيبان المري وهي :

علم لفاني مثل وصف التمانى

حييت به وأنا على حوض الادراك

زمزم (سويد) جردة من عمانى

ثم جات يازين المناعير تتلاك

تبني مكان (محمد) يوم كانى

يومه دخل في غبه الموت ثم جاك

سحن دواهم ترثة (الغيباني)

شيخ على شيخ ولا فيه شكّاك

اختار في الصبيان ربيع زباني
ومطلوبة من حسينات الاسلاك
راحت من أم إثلة قد الليل داني
والعصر بأدنى السيف بالقمر تنخاك
تنخي (آل مرة) ناقلين الوحاني
زرايب الببل من على عصر الاشراك
خطوا طاميع أبلهم مرمهاني
ذبا على ذبا وهذا على ذاك
ما راح منهن كون حسبة ثمانى
حظ لهم ولا فهم كنههم أولاك
كله لعين مشر هفات الاذانى
الى توسم عادها بين الادراك
زينات ما بين البدن والثفاني
وزينات ما بين الغوارب ولا وراك

في نخانا طايح كل ديفاني

الشاعر الفارس / سالم الحايك المري بعد وقعة المبرنس
راكب اللي ننهب الكور وتنشله
دارب ما فوقها كون هولاني
نصها اللي علمنا اليوم مشفي له
مسمتها في المضاييق عجماني
لالفيت خميس بالخبر قله
والبشير يطرشه صوب ضيداني
خبره بما علي جرى عقبهم كله
وأمدح اللي يجعل الروح نيشاني
يوم جاء جمع (. . .) بودله
مكتسي بالجوخ الأوسط والأركان
جاونا (. . .) و (. . .) بالسله
من كتب له قدره جاء لها عاني
و (. . .) جاوا لاجاتهم مله
هل مثل ما قفه يتبع الضاني
جمعنا بجموعهم جنب الحله
في نخانا طايح كل ديفاني

و (...) يوم عرص على خله
سامح كنه الذئخ رزحاني
نقمح العايل ولا ندمح الزله
وندمح الزله من الطير حوراني
ومن نزل في الحبل فذبحه على حله
ياكون ياخذ من طرف يام جيرانني

الفارس الشاعر جارين الجابري المري

الشيخ حول وتالي الجيش قد حائي
ويقول : «لعينا ش بالبيضاء السحاويه»
من يوم شرف علق الزلبات والا كوني
ضربه ركاد ولا ضرب العليميه
وجابر يخاوت علينا كما الذيب حرمانني
ذيب فروس شلوع في معاديه

الفارس الشاعر جابر آل تفيان الجابر المري

مجننا باعم ماهي توخذني
من عصر الجدان ما فيها طلابه

إلى تقابلت روس الشيوخ وجلهموا

قام عم الغيهبان وهو أمير ربيعة ذات يوم وأشعل النار وجمع فرسان قبيلته ، ليخبرهم بعزمه القيام بغزو إحدى القبائل وأخذ يعد ويحسب الفرسان المشهورين وكان عمر (حمد) آنذاك ستة عشر عاما ولم يلقوه بالاً ، فطلب من عمه أن يعده مع الفرسان (المرشحين للقتال يوم غد) فقال له عمه : «أنت قاصريا ولدي» فغضب وأخذ يخاطب عمه في هذه القصيدة :

يا عم لا عدت الرجال فعدي

من الرايه العليا ثمان خصايلي

الأولى : مناني بقن قامح

بين الرجال محاييل ومسايلي

والثانية : دمّاح عجفاء جاري

حتاه إلى راح يذكر جمايلي

والثالثة : فأننا يزوم سريه

ومصّبّح قبايل بقبايلي

والرابعة : ركب غوج أدهم

يحمي الحدود من الطمور الحايلي

والخامسة : نقال سيف قاطع

منه الرمي تحت الدروع هشايلي

والسادسة : لبّاس ثوب أبيض

ومن لبس ثوب الشاش وجهه طايلي (١)

(١) لباس ثوب أبيض : ومن لبس ثوب الشاش وجهه طايلي . هو لا يقصد الثوب بمعناه ، بل يقصد ثوب (النقا) وهذا البيت استوقف الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن يرحمه الله حيث قال «هذا البيت لم يتطرق له الشعراء في قصيدهم إلا الغيهبان» .

والسابعة : للسنن والسمن مسبل
 دب الدهر من جاء يلقاه سايلي
 والثامنة : ما أصغيت صوب قصيرتي
 ولاتي عليها مرقب ومخايلي
 ولاتي بخاطي خائب من خائب
 اللي على الجاره يحط حبايلي
 ذا قول منهوزاعل ومزعل
 تعدد الفرسان وهو بخايلي
 وأنست في قلبي سواء الليله
 بين الضماير قايم شعاييلي
 وأنا برجوا واحد ما غيره
 وهوراعي الخيرات والفضاييلي
 أرجيه يفجمعهم صباح بغاره
 خيل تجي الفين والكل أصاييلي
 من فوقها اللي بايعين أرواحهم
 والكل منهم باين له فعاييلي
 وأنا على صفراء عريب جدها
 ملحيه الذرعان وأيضا ماييلي
 النبس عليها الدرع مع طاسة اللقا
 والى ضربت الشيخ يأتيك ماييلي

حتاهم إلى عدوا يعدون موقفي
 وإلى قبضت السيف أبري الغلايلي
 ونرى صبي ما يثمن قوله
 يعد من صُفر العيون الهزاييلي^(١)
 سرفي الرجال محبّل ما ينحبّل
 يصدر بحمله فوق غيره ما يلي^(٢)
 سرفي الرجال مسقّح زين القبل
 مخلوط بين النساء والرجاييلي
 في الرجال مثل الهنادي قاطع
 يأخذ على قروم الرجال نفايلي
 وأنا كما رص ربا في رصرص
 مطعومة الداء والندى والداء^(٣)
 لاجاك ذكرى فلاماني مدرّج ضلع
 ولا راعي فرقة معزائي^(٤)

(١) صُفر العيون الهزاييلي : يقصد الغنم .
 (٢) سرفي الرجال : كلمة (سِر) بكسر السين ، هذه من الكلمات التي كانت دارجة عند آل مرة فقط ، وتعني (تري) كأن لو قال (تري في الرجال) .
 (٣) أنا كما راص ربا في رصرص : مطعومة الداء والنداء والداء . يقصد الثعالب (الحنش) . فهناك نوع من الثعالب سمها شديد الفتك بالضحية ، مطعومة الداء والنداء والداء : أي أن الثعالب يعيش على الداء يقصد أن سم الثعالب يعيش بأن يحيمه من أعدائه ، وقوله (الندى) أظهرت الدراسات أخيراً أن هناك نوعاً من الثعالب تأكل من الرمل ، بل وتعيش عليه .
 (٤) الصفات التي ذكرها في هذا البيت هي صفات الراعي ، ونفى أن تكون من صفاته .

لأجلك ذكرى فلاني على شلوانه
طويلة السمحاق والمعلباء
إلى تقابلت روس الشيوخ وجلهموا
فالمعلم تحت العمامة الصمغواء
ختماً منها قولى صلاة على النبي
أعداد ما هلت حقوق المخايلى

فلما سمع عمه هذا الكلام وعرف أنه سيفعل وأنه من الفرسان المعدودين فخير به بالخيل
وأحضر له جميع ما يلزمه من الأسلحة . وفي الصباح حدثت المعركة ففعل فعلاً مشهوراً
وكان انتصار جماعته في ذلك اليوم على الله ثم عليه وبعد ذلك أعطاه عمه من الأبل .

وقعه الأربع ودخنه^(١)

أقبل قوم من المشرق على ست بيوت من آل جابر شرقي الأحساء^(٢) . فلما أقربوا ، قام رقيبتهم وأرتقى جبلاً فرأى ست بيوت وفيها ست رجال فقط وعندها سته قطعان من الأبل . فرجع إلى قومه يبشرهم بالطمع وقال هنا صيده لا تتعب اللقاف ، فأغاروا عليهم ودارت بينهم معركة شرسة لم ينالوا منها أولئك القوم إلا الهزيمة فأنشد أحدهم هذه القصيدة والتي تعتبر ملحمة .

جانا من المشرق جموع هايله
الكل منهم ناوي الأثلافي .
شرف رقيبتهم وقال مشيرهم
«ذي صيده ماتتعب اللقافي»
تم صبحونا حزه صبحه بعشيه
من قبل أن ينبجج النهار الصافي .
فنطحتهم بالجانبية الملحوحه
رافع بعالي الصوت للأطرافي .
جابني زين القليل محمد
محمد المشهور له ميقافي .
وعيالنا ماهي تفور أصواتهم
يروون مذلوق الحديد أرهاقي

(١) هي أربعة جبال متشابهة بالشكل واللون ، ودخنه هي هضبة سوداء بجانبها ، وتقع شرقي منطقة الأحساء حوالي عشرة أكيال تقريباً .

(٢) من هؤلاء الفرسان (محمد الصامل ، وأبو مية وعويضة الأدرم وكلهم من آل جابر .

كله لعين الفاطر الجرميه
اللي لها من مشيها زفرافي .
ولالعين ربنا المتقيظة
اللي تراوز مخرف الخرافي

كله لعين فيصل ذيب الاقران

اجتمع ركبين من آل مرة والعجمان واتحدوا وغزوا ليأخذوا ثأرا لآل مرة حيث قتل الشيخ فيصل المرضف ، كان قد قتل في غزوة وتناوخوا مع القوم من الصباح حتى الظهر ، وقتلوا منهم من قتل وهرب الآخرون .

وكان الفارس قريع يتمنى حضور آل غضبان المعركة وهم من آل جابر .

فأنشد نهار بن ليل المتلقم العجمي

«لعنا (قريع) ماتنينا (آل غضبان)

ومن كان منا غايب ماتنينا .

من خشم (عوصاء) إلى ماقف (العمان)

تسعين ليل ودثرها مارميناه .

وهنا قصيده أخرى لا نعرف من قائلها .

يا شيخنا اللي عند (هيت) وطينا

ليته بعينه يوم سرننا يشوفي

يا شيخنا اللي تفعل الشحم يمناه

لا هبت النكباء وجانا الحفوفي

مانريبي الخيل والجهال

الشاعر الفارس علي محمد بن طفلة آل فهيد المري بعد المبرنس

بعد احدى المعارك الحاسمه والتي ليست الأطراف فيها متكافئة وهذه المعركة أبلوا فيها
آل مره بلاءً حسناً ضد الوف مؤلفه من قبائل شتى ، وكتب الله النصر الموزر لآل مره ،
فأنشد الشاعر يقول ضمن قصيدته التي حصلنا منها فقط على هذه الأبيات .

راكب اللي مشيهازر فال

صوب (.....) برده علوم

خيره وإن جمعنا المعيال

يجعل الجمع الكبير ثلوم

بميرق يمشي بقصاف آجال

والمخرج للمماريسوم

مانريبي الخيل والجهال

كون نبغيها المثل اليوم

بشروا سبع طواه الحال

بالعشاء من ضربنا السموم

غصنهم لوقالوا إنه طال

لا أصبحوا لا غصنهم مصروم

صابهم عقب (المريق) جفال

من ضربنا ما أمتنوا بالنوم

العقيد عامر البطين يغزي من المنخلي^(١)

غزى العقيد عامر البطين من المنخلي ، ولما كان في السنام وجدوا على إحدى المياه ،
حلالاً كثيراً فأغاروا عليه وأخذوه ، وكانوا أهل الحلال (غيب)^(٣) ولعلمهم في غزوه .
فأقبلت بنت شيخ أولائل القوم على العقيد عامر البطين تستشفعه لرد بعض حلالها ، فقال
لها «خذي ماشيتي» فأخذت ناقتين (أضوار)^(٤) على حوار ، وبغيرين فقط ، وطلب منها
أن تأخذ المزيد فرفضت . فقالت للعقيد عامر «جزاء صنيعك هذا عندي لك نصيحة ، ولن
أقولها إلا في منأى من الناس ، وفعلاً ابتعد قليلاً من القوم ونصحتك أن لا يقفي بالحلال
اليوم ، بل يتركه يشرب اليوم وغداً من الماء ، ويقوم بتحميل ما معه من (مزاد)^(٥) ، أضافه
إلى أربعون مزاده من عندها ، ثم أوصته أن يقوم على عشر من الأبل ويقطع الستها بعد أن
ترتوي من الماء^(٦) . ثم يستأنف المسير . ولكن حذرته من أن يسلك الطريق الأقل وعوره
والذي يمر على آبار المياه ، مخافة من أن يقابل أهل الحلال فيردونه ، بل أوصته قائلة
«أضرب مهلكه^(٧) ، وأقبض أبو بحر^(٨) ، إيلين تضرب ريداء^(٩) ، فإذا كنت في النسيقة بينا
وبين المنخلي ، وضماً الحلال والخيل والرجال ، فاسق الرجال من المزاد واسق الخيل من
بطون الأبل . وأجعل الرمله والدهناء بينك وبين القوم ، وفعلاً عمل بنصيحتها ثم استأنف
مسيره ، حتى وصل المنخلي ولم يمت معه ناقة ولا فرس .

(١) هو عامر البطين من آل جابر وهو عقيد ودليله وشاعر ، وله غزوات كثيرة . المنخلي : ماء بالقرب من نجران وكانوا آل مره
والعجمان في نجران آنذاك .

(٢) السنام : أرض مستوية تقع من يبرين جنوباً وشرقاً . (٣) غيب : غير متواجدين (٤) أضوار : مفردا (ضير) وهي الناقة
الخلوب ، يعمدون على أخفاء ولدها ساعة ولادته ، ويأتون بولد ناقة أخرى فتظن أنه ولدها ، وذلك ليستفيدوا من لبن الناقتين .
(٥) مزاد : مفردا : مزاده . وهي تصنع من جلد الأبل وذلك لنقل المياه فيها على ظهور الأبل . (٦) والقصد من قطع السنة الأبل
لكي لا تجتر مما قد يعكر صفو الماء في بطونها ، فيبقى الماء صافياً . (٧) مهلكة : قطعه واسعة من الأرض لا يوجد فيها ماء وقليل
مرود القوافل معها لأنها ليست من السبل الآمنة ، وهي في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية . (٨) أبو بحر : وادي في جنوب شبه
الجزيرة وشماله عمان (٩) ريدا : أرض مستوية قليلة الوعوره جنوب شرق الجزيرة العربية .

وقعة البحث (*)

وقعة بين الغياثين آل مرة وآل عوير الغفران وكبيرهم المهري من جهة والمناصير من جهة أخرى والبحث هو موضع ماء جنوب ماء ندقان في الجافورة ، وقد قتل من الغياثين ثمانية وعشرون فارساً بينما قتل من المناصير أربعون ونيف . ولكن الفارس سعيد التحرير استطاع أن يمتنع ومعه إحدى عشر فارساً .

العقيد محمد بن جار الله

يا طويل العمر... عبدالله جفانا
يا طول ما من بالغباين صابرينا
يا عوينه ، يحسب إن قد ذا جدانا
مادري إن قاسي الحديد بنا يلينا
إن قرينا .. قال : «جاونا في حمانا»
وإن بعدنا .. قال : أولافي مخاونا
والله إن يشكي مبتنا ومعدنا
إليه تأتيه الطوارف مشتكينا

(*) رواها ناصر بن علي القويان المري .

معركة صبخه آل محرم (*)

أقبل اثنان من آل محرم لآل مرة يبحثون عن إبلآ لهم قد ضاعت ولما لم يجدوها أخذوا إبلآ
لآل شافعة آل حثلين آل عوير وكان عند الإبل راعي من بنو راشد وهو كذلك من أهل
المشرق ، ولكنهما قاما وربطاه وأخذاه معهما ، وقامت أحد خيرة الهجن الأصيلة واسمها
(الذهبية) وهربت ورجعت ولما حل عليهم الظلام وقعت إحدى الإبل في أحد الكشبان الرملية
فقاما بفك قيود الراعي ليساعدهما ، ولكنه سرعان ما هرب ، ولما جاء قبل ظهر يوم غد
وصلت الناقة لأهلها فعلموا أن في الأمر شيئاً وسرعان ما وصل الراعي وأخبرهما بما جرى .
فركبا آل شافعة الناقة وهما أخوه (شيناح) و(شافعي) ولحقا الإبل ، ولكنهما تركا أثر الإبل
وقصدا ماء يسمى (المنصى) لعلمهما أن القوم سيقصدانه ، وفعلآ لما وصلا الماء وجد أحد
القوم يروي قريته فقتلاه وسرعان ما أقبل الآخر فقتلاه وردا الإبل ، وبعد فترة ، أقبل آل محرم
وهم من المشرق بسريه وكانوا آل عوير هم من يليهم فأرادوا أخذ إبلآ لهم فلم يستطيعوا
فرجعوا أدراجهم ، فلحقوا بهم آل عوير وقت الغروب ومعهم سبعة عشر فارساً من آل بحيح
واثنان من الجرابعة حاملين معهم المشعل ، ولما جاء الصباح ولم يلحقوا بهم قال أحدهم «لماذا
لا نرجع فلم يؤخذ لنا ناقة ولا جمل؟» فقال حمد آل نورة «بل سنلحق بهم فأنا قد أصبت
منهم ستة عشرة طعنة ولن نرجع ، وفعلآ لحقوا بهم وجعلوا سبورا عن يمين القوم وسبورا عن
يسارهم وسرعان ما وجدوهم في صبخة أمامهم قد أشعلوا النار ليتناولوا الغداء فانهالوا
عليهم وكانوا آل مرة قد منعوا المنع فيما بينهم ولكن قام جابر الجرود ومنع بين ربيع وهو
كبيرهم ومعه أربعة ودارت رحى المعركة وقتل أكثر آل محرم وسميت الصبخة بهم» .

(*) رواها ناصر بن علي القويان المري .

مبروك يا غوج فدى راس راعيه

تقابل احدى فرسان آل عذبه مع أحد الفرسان المعادية في إحدى المعارك وكان الاثنان كل منهما على فرسه فعاجل ذلك الفارس خصمه بضربة رمح فقتل جواد المري بينما رمح المري أصاب ذلك الفارس فقتله ، ثم أستولى على حصانه وأنشد هذه القصيدة ولم نحفظ منها إلا بيتاً واحداً .

راسه فدى غوجي وغوجه فداني

مبروك يا غوج فدى راس راعيه

فيلا اعتلينا فوق كور المسرحيات

الشاعر : حمد محمد الوارد المري

من خائننا نجعل بكبده راضفات
نكويه بالمرضاف من صالي الجمر
انرد كيده لين يرجع للشلمات
نسقيه كاس الحنظله صبر و مر
لاجاء نهار كلحت فيه الشفات
نلقاء العدو بمشوك يفرى النحر
فيلا اعتلينا فوق كور المسرحيات
ندوس بها الطابور ونجبرها جبر
وأيماننا تروي حد المرهفات
نروي شياً المسنون بالدم حمر
واجدودنا يوم السنين الماضيات
بفعالهم تشهد لهم كل البشر
حموا الجزيرة من فئات طامعات
من جاء يبيها رد منها وانعثر
قلته وانافي يام شر المحصنات
(ياميه) تعرف على خير و شر
يقولها «المري» ختمها بالصلاة
على رسول شافع يوم الحشر

فيلا اعتلينا فوق كور المسرحيات

الشاعر : حمد محمد الوارد المري

من خائننا نجعل بكبده راضفات
نكويه بالمرضاف من صالي الجمر
انرد كبده لين يرجع للشلمات
نسقيه كاس الحنظله صبر و مر
لاجاء نهار كلحت فيه الشفات
نلقاء العدو بمشوك يفرى النحر
فيلا اعتلينا فوق كور المسرحيات
ندوس بها الطابور ونجبرها جبر
وأيماننا تروي حد المرهفات
نروى شبا المسنون بالدم حمر
واجدودنا يوم السنين الماضيات
بفعالهم تشهد لهم كل البشر
حموا الجزيرة من فئات طامعات
من جاء يبيها ردمنها وانعثر
قلته وانا في يام شر المحصنات
(ياميه) تعرف على خير و شر
يقولها «المري» ختمها بالصلاة
على رسول شافع يوم الحشر

من فعلنا يأتى الحديد الليان

الشاعر حفيظ بن سالم المكسور النابت المري

هذا وأنا من لابة افتخر بهم
(مريّة) يوم اللقاء فرسان
حنا بني (يام) على واضح النقى
من فعلنا يأتى الحديد الليان
والجد الاقصى من مناسب اجدودنا
ساس الزعامة والوفى قحطان
عادتنا نافي ولا نخلف العهد
فرسان فوق منايلة الأرسان

مكرمين الضيف قهاره اعداها

الشاعر حمد محمد حسين البريدي المري

حنى بنى «مره» وساس الجدى بامى
مكرمين الضيف قهاره اعداها
من غزانا طامع ببغى الجهامى
حطته سحم الظوارى في عشاها
لالحقنا عند طرعات الحزامى
كم عقيد جشته يدفق ادمها
يشهد التاريخ من قبل الكمامى
ما نهاب المعركة ننطح شباهها
با الصفوف اللي كما دوله نظامى
دوله المسكر تمثل في اخطاها

وأهل البيوت اللي تشيّز في العدام

الشاعر هادي حمد حسين البريدي المري

سلام مني يا أهل الملعب سلام
نحية لأهل الوفي مقصودها
سلام يا ملعب بني (مرة ويام)
(مره) كما الحربه ويام عودها
يشهد لهم تاريخهم قبل الكمام
والشجرة اللي سجلوا بفنودها
لاجاء اللقاء يردون ميراد الحيام
بيارق معها الجموع اتذودها
وأهل البيوت اللي تشيّز في العدام
الى نصاها الضيف يذكر جودها
تستاهلون المدح يانسل الكرام
فهود ما تخلف مسير اجدودها

انشد التاريخ عن ماضي الزمان

مسلم عبدالله بن مرهي المري

فعلنا معروف من عصرٍ قديم
مانكل ولا تمل من الجهاد
انشد التاريخ عن ماضي الزمان
وانشد الحاضر ويعطيك الوكاد
يوم شد الحبل ما فينا قصور
وطبعنا لاسار في الأمر اشتداد
ذي عوايدنا إلى بان الخصيم
وانشدوا حرأبنا ويش استفاد

نظم الشاعر حمد العيطلي المري قصيدة مطلعها :

يا وجودي وجد من حظ معروفه وضاع
بين بوار وبين جحاد الجميل
او وجود غريتر فاقد حلو الرضاع
ماتت امه والمنابح حلال القوم حيل
أو وجود اللي ورد على تسعين باع
لطموا الاولاد ذوده وهو ريمه قليل
إلى أن يقول :

واصطبر منه إلى حل فراق الوداع
مثل صبر صمير من صاحبه وقتٍ طويل

بحب الظهور وناحلات المجاري

قصيدة للشاعر الفارس / حمر شعر (حمد بن جابر الخنزاب العذبة المري) عندما مرضت
فرسه . فتألم من مرضها ، فأخذ يتمثل بها بهذه القصيدة ويوصفها وصفاً دقيقاً ، ثم ذكر فعله
وأفعال جماعته ، وهو معروف ومشهور وله قصائد وله تاريخ حافل سنأتي على ذكره إن شاء
الله .

يا لله يا معطي من النود نسناس
يا لي بسدات المخاليق داري
اسلم لنا اللي كنها ظبي الأطعاس
رئيه جاهام من النود ذاري
يا سابقى الله يجيرش من الباس
والله يجيرش من صدوق الجواري
طويلة الحارك مريوعة الراس
كنه براهما من تحت الاثفان باري
أبغى الى منته زمى لنا هل افراس
أكمى بعضها والباقيات شاري
فلايني وريمى للمتلين حراس
الى طفح بالخيل خطوات ضاري
وأنا مع أولهم تقل شارب كاس
لانى من ذهني ولانى بداري

وأبغى الى بگر الوسم برماس
وهابوا جميع البدوشرب الخباري
نرعى الى منه خنس كل خناس
بحدب الظهور وناحلات المجاري
من المثامن والمهمري والاطعاس
من الكنهري نرعى جنوب حداري

شرهين ما ندمح لأحد

العقيد / محمد بن جابر الله آل بحيج

هذي قرايف خلسينا
الله يوفقها السعد
صاغي ميلنا
شرهين ما ندمح لأحد

الفارس علي بن راشد المقارح البحيح المري

بعد معركة نجران ، بعد عودتهم وندمح ذلوله بعد أن رأى أن بعض الهجن قصرت ، ولكن
لم نحصل منها إلا على هذين البيتين :

يا ليتها بكركه وأنا ماني بشايب
كلنا بأخذ من الدنيا طويله

حتى قال :

وعلمنا الآخر ... نجري كل هايب
لا انقطع دخان مقطوع الفتيله

هم ذخرننا إلى وقف كل مذخور

هذه القصيدة قالها راشد بن جفيش العذبه . بعد أن رحلوا آل منصور من بئر فاضل والآبار التي بجوارها بعد أن أصفى ونزلوا على (بئر آل منصور) فحز بخاطره فراقهم .

ما عاد لي بالعد عقب (آل منصور)

دن الركاب نشد من قوق جاله

ربي عسى الأربع إلي فتق النور

الكل منها يطيح فيها محاله

هم ذخرننا إلى وقف كل مذخور

خطلان الأيدي كاسبين الجماله

لاعمست الأرياء وقلوا أهل الشور

يا سعد من هو عند توالي حلاله

يتلون من هو في اللقاء بمنع الخور

لاحام طير الجويرمي العشاء له

(راعي السويداء) ذخرننا إلى اعتلى الكور

وريف الضعيف إلى تردت أحواله

عدنوا به جعل يسقيه شختور

مزن تهتمر لين تسقي رماله

وقيل أنه مبارك بن فنتيس العذبه

غناه علي بن حبينه

كان علي بن حبينه وهو من العذبة ، غنياً جداً ، وكانت ثروته تتمثل بالأبل الكثيرة الطيبة .
والخيل ، وإن لم تكن الخيل كثيرة مقارنة بالأبل ، حتى أنه يضرب به المثل في وقته ويقال :
« غناه بن حبينه » .

وقيل إن (أصره)^(١) أبله عندما تحمل على ظهر البعير فإنها تعدل حوض^(٢) الأبل
والرشاء^(٣) والدلو .

ومما ذكر عن غناه حبينه ، أنه عندما قدم من أداء مناسك الحج ، وجد أنه قد ولد له
(محمد) وقد ولد من الخيل (سبعة أفلاء)^(٤)

وعندما مات يرحمه الله ، قاموا الناس الذي (منحهم)^(٥) قبل وفاته من الأبل بأرجاعها .
وعندما حسبت فإذا هي ستة وثلاثون ناقة . في وقت من كان يملك ناقة أو اثنتان فهو بمرتبة
ميسور الحال .

(١+٢+٣) أصره : جمع صرار وهو قطعة من الخشب صغيرة تقريباً (٣×٢×٢) سم . ومهمتها أن تمنع ولد الناقة من أن يرضعها ،
وذلك بوضعها على كل ضرع بحيث تكون ملاصقة له ، ولكنها تكون أطول منه ثم تربط ملاصقة للضرع بخيط من الصوف .
فمهما كان كثرة الأصره فهي خفيفة جداً مقارنة بالحوض الذي يصنع من الخشب المقوس وجلد الأبل ، ومن البديهي أن حوض
الأبل يجب أن يكون كبيراً لكي يتسع لعدد لا بأس به من رؤوس الأبل لتشرب منه . أما الرشاء فهو من الليف ، والرشاء يجب أن
يكون طويلاً وذلك ليجذب به الدلو من الآبار الجوفية الطويلة والتي قل يصل طول بعضها إلى مئة متر أو أكثر ، ويجب أن يكون
غليظاً لجذب الدلو عندما يملأ بالماء ، ذلك مما يزيد في وزنه . أما الدلو فإنه يصنع من جلد الأبل في أعلاه قطعتين من الخشب على
شكل علامة (+) يربط بها الرشاء .

(٤) أفلاء : جمع فلو . وهو مولود الخيل .

(٥) منحهم : من كلمة منحه . أي أعطاهم أبلأ (خلفات) ليحلبوها طيلة فترة وجود اللبن فيها (عاماً كاملاً) .

ما عندنا في ذبحة الشيخ تنكير

الشاعر الفارس / عامر البطين من آل جابر آل مرة

يقول ابو رفعة بدي يوم وثنا
في راس مشراف يدير التفاكير
اشبح منازلنا وديران اهلنا
وأخايل (براد) حسين الدعائير
وأخيل قطمان حماها ظمنا
نرعى بهانبت الجبل والدعائير
فإلى ذكر خطر بعيد استحلنا
نهي لها المسراح ونجد في السير
فإلى ذكرنا للعدو حازمنا
وخلّى دياره عافيات النواوير
لا سارانه بالبراءة محتحنا
ويقود خيل مثل وصف الطوابير
ثم ركبنا كاضمات الأعنا
ما عندنا في ذبحة الشيخ تنكير

(مريّة) وان سلّيت بالجد منا
حنا بنّي (مرة) على الشر والخير
فالى لقيتوا طارف النزل منا
تشوف فيه الخلع مثل الدواوير
هاذي على (بو) وهذي تحنا
يذبح ولدها للوجية المسافير
وصلحنا ما جذ بالقلب منا
وفي عرضنا نلبس ثياب المجازير
فالى وزانا الأجنبي سار منا
ما عاد نعطي فيه حق ومعايير

سعيد بن عليان المقارح المري وجاره

جمعته الجيرة مع سعيد بن عليان وكان ضعيفا لا يملك إلا فرسه ، وكان سعيد بن عليان يملك من خيرة الأبل ولم يكن له ذرية إلا بنات ، ووجد هذا الجار عند سعيد كل معاني الجيرة الحقة ، وقد منحه ناقته (نيله) ، فكان سعيد يحلب هذه الناقة ثم يغبق فرس جاره قبل فرسه ، ثم يقوم بدفع اللبن لأولاد جاره قبل أهله ، وذات يوم رأى جار سعيد فرسه تلعب ، وأعجب بلعبها وقد كانت هزيلة قبل نزوله على سعيد ، فأنشد ، وكانت فرسه أسمها (الجازي) .

محجّله الأربع وفي السوجه طرّة

فيها من الصيد الجوازي مواري

شقي عليها طرد خيل آل مرة

إلى أقبلت خيل وخيلٍ ثاري

فسمعت زوجته سعيد ، فلما قدم سعيد ليلاً ، قام كعادته ليحلب الناقة للخيل ، وكانت فرس سعيد عندما تقبل عليه (يلطم) وجهها . حتى تروى فرس جاره .

فأخبرته زوجته بما كان من جاره ، ولكنه لم يكثرث بكلامها ، وبعدها بأيام أراد جار سعيد الرحيل لقومه ، وما أن رحل حتى وجد ركباً من قومه فذكر لهم الأبل الطيبة وهو يقصد أبل جاره سعيد ، فغاروا عليها وكان سعيداً غائباً ، فلحقهم سعيد بعد عودته . فإذا به يرى جاره يدفع ناقته (نيله) بالرمح بقوة لتزيد سرعتها وتلحق باقي الأبل المأخوذة ، وكانت ثقيلة وقد أنزعجت الدماء منها من جراء ضربها بالرمح فلما رأى سعيداً مقبلاً عليه ، ترك الناقة وهرب ، وما كان لسعيد أن يتركه ، بل ترك الأبل المأخوذة جنباً ثم لحق به وحوّل به ، فقال «تكفى يا

سعيد لا تذبحني» !! فتركه سعيد^(١) ولحق الأبل وردها ، ومنع القوم ، وقال «أنا منعكم لا حاجة لي بجيشكم ولا بسلاحكم . إلفرس قصيري اللي جرت القوم على أبلي فلن أرداه له وردهم وعشاهم ذلك الليل ، ثم أخلى سبيلهم وأنشد :

يا سابقى يا ما عطيش من الطيب

جمايلي عندش وأنا أبغى المجازاه

شفي عليها طرد خيل (.....)

لو كان ما حرب (.....) بمشاهة

حتى قال :

إلى لحقنا عقب دز العراقيب

ثم التففت كن لحينه جزه الشاه

(١) وقيل أن قتله .

وأهل سرية يشكي المعادي لقاءها

بينما كانوا ركب من آل مرة غزو^(١) إذا أغار قوم على أهلهم وأخذوا أبل (عامر العرق) . وبعد أن عادوا علم ذلك جهاز من غزبه لآل مرة ، وغزوا وكسبوا . وكانت أبله التي قد أخذت في الغزوة الأولى ضمن كسب آل مرة الذين كسبوا ، وهي الآن تسمى (عرايف)^(٢) . وفي سلم آل مرة أنها ترجع لصاحبها فذهب (عامر العرق) وطلب أبله من هؤلاء القوم . فقالوا : ليس لك أبل عندنا . وإنما هي كسبنا من القوم ، وقد سمت بوسم القوم الذين أخذوها . فحاول معهم ولكن طلبه جوبه بالرفض فما كان منه إلا أن تحين الفرصة ثم (وسقها)^(٣) أخذها في غفلة من أهلها . وكل ما أقبل على أحد من آل مره يريد منه أن (يزينه) رفض ذلك ، لأن الأبل الآن في حكم (المشعولة)^(٤) والمشعولة عند آل مرة لا تزتن . وأخذ يتنقل بين آل مرة ، حتى نصحه أحدهم وقال له ان يزين عند (سالم بوشريدة)^(٥) . وفعلاً أقبل عليه . وزينه سالم وأكرم وفادته حتى صلحت الامور وحلت على أكمل وجه بينه وبين ريعه . ومكث مع سالم بوشريدة مدة ليست بالقصيرة . وأنشد هذه الأبيات .

زينت (بالحرشا) على فروة أسلام

هيشه أسود يامن اللي وزاها

لأبو (شريدته) سالم عشرة أنعام

ترثه فهو ما يدنس حماها

(عذبية) لطامه الشره لازم

وأهل سرية يشكي المعادي لقاءها

(١) روى هذه القصة كل من علي محمد المداد وسالم بن علي الحنزاب وسعيد بن علي بوشريدة ، وعلي بن قرينيس العذبة وغيرهم .

(٢) عرايف : هي الأبل التي تكسب من القوم بعد أن غنموها من صاحبها الأول .

(٣) وسبق : جمع هي الأبل عندما تساق بقوة للوصول إلى مكان آمن .

(٤) المشعولة : الأبل عندما تؤخذ بين أناس ليس بينهم وخيد (أخذ)

(٥) هو سالم بن سعيد بن فارس به غانم المنصور العذبة المري . وهو فارس . وتسميته بـ (أبوشريدة) لها قصة . قد سنورها في مكان آخر من الكتاب إن شاء الله .

غدوا خلافاً مثل الأضاحي

الشاعر/ علي بن مرة ، وهو جد الجرابعة والغياثين ويسندها علي ابن أخيه شبيب . ويبدو أن جماعته ينعتونه بالكافر ، ولا نعرف لماذا؟ فهل كان كافراً حقاً ، أم أنه كان لا يصلي كما ورد في القصيدة ، أم أنه كان قبل البعثة . ونلاحظ أنه يمتاز بصفات حميدة منها الشجاعة وحسن الجيره كما ورد في البيت السادس

هذه القصيدة :

لا والله يا ولدي لبيك بعمك
إلى بذلوا الضحك بالكلاحي
إلى عاد رأس الصبي هـش
رأس العود أقوى للمطاحي
وأحق ما يجي الأيام عمك
قول (العافيه) عقب الصياحي
وأبرك ما يجي الأيام عمك
دز المناكب بمسل الرماحي
ولأننا مثل المير^(١) أصلي
إلى قالوا (حي على الفلاحي)
ولا أقول للقصير أنزح عني
والى إله جرب وأنا إلهي صحاحي

(١) المير : الحمار

فإلى جئت لأبن عامر فقل له

(فهقنا الكون نبغيه الصباحي)

فإلى جاءت السبايا للسبايا

هذاك مصوّب وهذاك طاحي

حديناهم مع البیداء وولّوا

غدوا خلافها مثل الأضاحي

قال الشيببي بادي راس مرقب

العقيد الشاعر / علي آل فاضل

على آل فاضل شيخ وفارس وعقيد ودليله . كان له مغازي عديدة وغزوات مشهورة ، وقد بلغت مغازيه الجبل الأخضر في عُمان ونجران وكذلك الحرة قرب جده . وكان قد طعن في السن . وذات ليلة من الليالي وبعد صلاة العشاء ، نام في المسجد وكان بيته بين بيوت الجماعة وكانوا الجماعة الشرقيين عندهم وليمه والغربيين كذلك عندهم وليمه أخرى والكل منهم ظن أنه عند الآخر فحز في خاطره ، فتذكر ما كان من تاريخه عندما كان لا يستغنى منه ولا من رأيه ومشورته فقال هذه القصيدة وهي طويلة . ويذكر فيها (غيداء) وهو شيخ من آل منصور آل عذبة كان شيخ وفارس وكان محل تقدير عند آل مرة ، وكذلك ذكر (الكريبي) وهو فارس من آل فهيدة آل مرة .

قال الشيببي بادي راس مرقب

بننته الذواري من تعاقب هبابه
لاقل مال الفتى تم في ردى
ما عاد تلحقه الولايم قرايبه
ورزق يجي للعبد من عنده
هني على كبده وبه النفس طايبه
ورزق يجي للعبد من لا يوده
عليه مثل الكير تواقدها يابه
(غيداء) بيته لنا كن وذري
كم واحد منا يناحي طلابيه

وخيالننا الكربي إلى ضيقت بنا
راعي الرديّة ما جواده يغايبه

وكان مولع بحب الأبل والمغازي ، وذات مرة أراد أن يغزو ، وجهّز لذلك . وكان يريد أن
يوصي أخيه سعيد بأن لا يتهاون في أمر الأبل ، وأن يتبع بها القفر والمراعي الطيبة ، وأن لا
يطيع من يشير عليه بالخنوع للراحة فقال :

سعيد بأوصيك مني وصيه
سالفه كبير القوم تعلم صغيرها
لا قال لك راعي دارٍ ودمنه
ذي ديرة صعب علينا مسيرها
شد الشداد فوق منبوزة القراء
إلى ديرة سابق حياها بشيرها

فرد سعيد آل فاضل على أخيه / علي آل فاضل آل عذبة .
(على) يوصيني وأنا ماني بجاهل
ولا جاهل في لابةٍ إلا عشيرها
يوصيني بالبل وأنا ماني بجاهل
وقابض من بعض المعاني كشيرها
يوصيني وأنا شقي من الذود بكره
كما طموح ترجي الهواء من عشيرها

فجحى من الدور إلى حد خفها
 كنها تصايد كسور ما تلاسى جبيرها
 شقى مبارها مع (الفاو) مجنب
 لاطار من جل العشائر غشيرها
 خشيرة للرّيد والريم والمها
 خشيرة لدمي ولدمي خشيرة
 باسم بها حل الصفاري مهدد
 أبي دقها وأخي نوايد عشيرة
 لاكنها لا سمعت الصوت أو أقبلت
 دوله سلاطين دعاها مشيرة

قيل أن هذه القصيدة للعقيد علي آل فاضل وغيداء والدخباء وهادي أخوان وهم من آل منصور . وقد شاخ غيداء في آل عذبة حتى مات . وغيداء نسله موجودين حتى اليوم ، وأما الدخباء فنسله آل بعير وهادي نسله آل خميس .

ذي دار (غيداء) و(الدخباء) و(هادي)
 يا حي دار كانوا الربيع فيها
 هم ذخرننا لاجاء عنها ، الطراذي
 وملفى لشيخان القبائل تجيها
 ربيع قروم في المراجل نوادي
 والكل متحسبها

أولاد (مره) كل قرم مجرب

للشاعر/ حمد عيشه البحيح المري

يا الله يا المعبود يا معطي الحيا
يا معطي الجنة الطيب أعمالها
دنيا دنت وأشوف فيها مواري
مشتبهه دبارها وإقبالها
طالبك حسن الخاتمه إذا جاءت حتمتي
ولحدوا لي بحیود حفرها فوق جبالها
عسى حن من فرقة نبينا محمد
إذا نزل طويلا وجاء في ظلالها
أولاد (مره) كل قرم مجرب
ولانا قص شي من مذهب رجالها
ينجيهم الله بالعز والصدق والنقاء
وكم طيبت ناس تقوّت بمالها
عدوا أهل السمراء مع كل جيّد
شيوخ القبائل يوم تكثر أفعالها
ننعت رفاقتها مع الغيظ والرضا
وتشري مصالحها بغالي حلالها

ولا تخلصوا (الطميش بن صالح)
 عسى حتمته تبطي ماجاء زوالها
 قمر بذلون المشاكيل منه
 وإذا جاء يمين الجيش حازوا شمالها
 خيال وبصير بالبنادق إذا رمى
 ثلث بشحنتها ووافي كيالها
 ونعم ولا أذم قروم النساء
 (عويريه) تعطي البلى من يسألها
 أهل البنادق من على عصورهم جدهم
 طوال المعانق طول ست قفالها
 يرعون إيلهم في كل دار مخيفه
 ولهم مصبحه في ديرة الضبع تكتالها
 وأنا ثاني بالمدح صلب جدي
 (بحيحيه) في القوم تكثر أفعالها
 ولا تكثر في اللوم بلطم كفها
 ولا تسمع الحيله إذا شيء جرى لها
 يا ما لطمناهم بغارة فوق غارة
 والأخرى تأتيهم في حثها وانتقالها
 خذوا جيش بالتواصيف كنها
 عجة رياح وصفها وأمثالها

من عارض الروكة تعرض رأس ذوده
منها الدقيقه ثنيت في عقالها
ياما كسرنا عمود البيت الأوسط
وعاد حن تأخذ ضواير كثير إوشالها
لكايك كبود اللي يعرفون سرها
قموص ونحوس في ليالي شوالها
لكن دبارة شيوخهم يوم دبروا
ضبان صيف عذيت من صلالها
ذبحنا (مبارك) غدة الجوع والظما
عانت له القدرة وهو ما عانى لها
غزينا وأخذناهم وراء (وادي الصفاء)
على فطر شيب مبطي حيالها
أحب الجنوب إذا تلى دارها الحيا
لا سئلت وديانها في رمالها
ديار القنيص اللي يحبون صيدها
نمام وغزلان حط آجالها .

أما أهل السمرهم الفطيس آل بحيج

قد عجاج الخيل روس الجبال يزّمها

بن لوذين المري

حن هل البيعة إلى ضيّع الميز الذليل
قد عجاج الخيل روس الجبال يزّمها
لاقدي البارود ، الاشهب مثل برّاق ليل
وكثرت المِرَج وهاذي تطاحس يمها
كم خليلٍ قد حرمناه من شوف الخليل
كم هنوفٍ تطوي الياس من ولد أمها

محمد بن حمد بن فطيس

حين قال :

ما يدري إن السيف والرمح والقلم
في كفوننا من عصر عاد وثمرها
صدنا الجوازي يوم عادك بديرتك
وحذي بنادق جدنا من جلودها
لا جاء نهار فيه بيّن ومتّقي
نرخض عمار طالبتها لحدوها

الزين والله خابره يابن جلاب(*)

هذا البيت هو لـ (سعود الكبير وكان مع آل مره)^(١) وكان عقيدهم آنذاك العقيد حمد بن جلاب وهو عقيد ودليله ، وقد اشتهر عند آل مرة بأن الله دائما يكتب له حسن الطالع . ولم يكونوا أمراء آل مرة وعقدائهم يستغنوا عن مشورته وخبرته في الحروب . وعندما مروا على كان ما في الربع الخالي تذكر العقيد ذلك المكان وكان له فيه موقف فقال لسعود : «يا وجه الله . . . ما أزين ليل قد مر عليّ هنا» !!

فرد سعود قائلاً : «ويش ذ الليل الزين اللي مر عليك يا حمد؟»
قال بن جلاب : «كنت هنا صايد لي (حويطين)^(٢) ، ومولود عليّ (هادي)^(٣) ومولوده (سليمه)^(٤) . فقال سعود :

الزين والله خابره يابن جلاب

ما أقفى مع الورثوم تومي ركابه .

في روشن دونه نبشتي ونواب

يا زين تالي الليل بنه ثيابه

وعندما وردوا على إحدى الآبار التي كادت أن تنبض ، وكان من ضمن أمراء آل مرة (فيصل المرضف) فأراد حمد بن جلاب النزول في البئر (مايح) ، فمنعه سعود ، ثم قال :
«تكفى يا فيصل !! حمد لا يحول ، هو دليلتنا ونقذتنا» .

(*) فمن قصيدة لسعود الكبير ولكن لا نعرف إن كانت طويلة أم لا؟

(١) كان مع آل مره ، وكان على خلاف مع الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود .

(٢) حويطين : ظبيين .

(٣) هادي : ابن بن جلاب .

(٤) سليمه : ناقة من نخيرة أبله .

عندي رموا تسعه والدم حاير

غزى ركب من آل مرة وكان من ضمنهم العقيد راشد بن نديله البحيح المري ، وكان عددهم حوالي خمسة عشرة خيالا . وعندما كانوا في نجد ، إذ وجدوا قوماً يسقون أبلهم من إحدى الآبار الجوفية وكانوا مقارين لهم بالعدد ، إلا أنهم في القرب من قبيلتهم ، فركض عليهم ركب آل مرة ، ودخلوا معهم في معركة انتهت بأخذ آل مرة تلك الأبل والعودة بها لديار آل مرة ، وقد كسرت قدم العقيد راشد بن نديله حيث ردها ريعه عليه وقتلوا عنده من القوم تسعة ، كما ورد في قصيدته :

يا رجلي اللي شكت من مضرب العود
جاها البلاء من صليبات الجباير
حلفت ما وقفت في درب منقود
ولها بعد دوتجت بين القصاير
كم مرة حولت والجيش مرجود
مهني تمصلح وقبس الحرب ثاير
نعم بريعي نهار النقص والزود
عندي رموا تسعه والدم حاير

وأرجيه لأمن الخشب قرينه

هذه القصة حدثت لرجل يدعى علي بن سالم بن شاهر العذبة^(١) . وكان من سكان
الوكرة ، (إحدى مدن قطر حالياً) . وكان له ولد يدعى (محمد) كان يذهب للغوص مع
رجل يدعى أبوزيد ، وعرف محمداً بالشجاعة والجلد ، وذات مرة غزى محمد إلى جهة نجد
ومعه إحدى عشر من رفاقه وفي طريقهم هُجم عليهم وأسر عدداً منهم . وقتل بعضهم ، وأما
محمد فطعن ولكن بسبب قوة بنية جسمه استطاع أن يفلت . منهم وعلم والد محمد بالأمر
الذي حدث . بعد أن أتاه البشير وهو مرسل من الشيخ محمد بن ثاني حاكم قطر آنذاك
والرسول يدعى (جلمود) ولعله من الفهيدة . فأنشد :

إضافة إلى رواه آل مرة لهذه القصة فلقد رواها أيضاً نوخذة يدعى (عيد) من أهل الوكرة .
ولعله النوخذة عيد بن راشد بن عويض ، وإن لم يعاصره وقد رواها لسعيد بن سعيد بن
شوشان العذبة المري .

يا شلح قلبي شلح^(١) ثوب بفصال
حطوه بين محرم^(٢) قطمونه
على صبي ما يبه كل عيال
بدى فلاحه ما بعد وفي^(٣) منه
ليته مع (أبوزيد) في خن حمال^(٤)
وأرجيه لأمن الخشب قرينه

(١) هو لفارس علي بن سالم بن شاهر آل منصور العذبة والملقب بـ (الأدقم) وهو جده ومعناها أنه لا أسنان له وقد ولد جده
وعاش دون أسنان فسمي الأدقم .

(١) شلح : يصف قلبه أن يتشقق على ابنه محمد كما تشقق الثياب عن النساء

(٢) محرم : النساء

(٣) وفي منه : أن أنه بلغ في المراحل ما لم يبلغها من هو في منه .

(٤) حمال : مركب الغوص .

أوياليت منهو داري كيف هو قال
 هنا أرتجيه أو أطوي اليأس منه
 يا الله تروف بحال من لحقه الحال
 ما غير معبوده حد قد رجته
 يا الله من قلب عليه العنا طال
 يصبح ويسمى والعنا مشغلنه
 يا راكب اللي رتعت عشب الأسها
 ركب غيب الصّلف ترهقنه
 منصاك (أبو قاسم) لنا كن وضلال
 وكريم إلى من الركائب لفنه
 تسرح من الوكره قبل يأذن الحال
 وبالعصر عند (محمد) مرحنه
 (جلمود) علمك ريح القلب والبال
 هوحي أوسود الليالي خذنه

ربي عسى موت العرب ما يجيله

هذه القصيدة للشاعر محمد بن حمد بن صباح البريدي المري ، ويسندها علي أخيه الشاعر الشجاع عبدالله بن حمد بن صباح .

يا راكب من عندنا فوق موجاف
ما فوقه اللا الكور ويا الدليله
وتنصافريق حدر و اوصوب الأسياف
أهل ريع للمسير ظليلة
(عبدالله) المنعور يا زين من خاف
يا حامي الدثانهار الدبيله
قل له : (تري حالي براه التلهاف)
و حوار رمحه هاضني في عويله
يومي سبق يومه إذا جات لاتلاف
ربي عسى موت العرب ما يجيله

تحت الشحم وصانع البن وقافي

هذه القصيدة قالها علي بن سعيد بن رفاعه آل العذبة المري ، كان في وقت الربيع مع آل جابر وقد رأى منهم كل حق الجيره والاحترام فأنشد

عسى الوسم يسقى داركم يا أهل الفوار
منازل رجال في اللقاء فعلها وافي
ثمانين ليل فوق ديرانكم مطار
نهاره صحو والليل يمطر وهو دافي
بني عمي اللي سلمهم يكرمون الجار
تحت الشحم وصانع البن وقافي
تحذر من الصمان على غرسها المدرار
حقوق مطرها سيل بذيك الأشعافي
عسى دارهم عقب الحياء تنبت النوار
ويعم السهل نبته عناقيد الأريافي
(سعيدية) تنطح شبا الحرب إلى إش سار
وسلم عليهم عد من حج وأطافي
ولابا حمد دثوا لنا (عرقه) و(شبهار)
عراميس جيش رعت حد الأطراف
ودور خوي يقتدى بالنجم لاسار
فإلى من ضرب درب الخطر منه ما خافي

ومن جيش (بن رفاعه) ولا تبعهن حوار
وأنا سائلك بالله لا تبحث الخافي

الشاعر فهد الخميس :

يا لله من قلب تجره عشيره
جر الطموح لشوبها في المراحى
كم ليلة أمسي لها في الحظيره
وأقصر لها المرواح والطرش راحى
يا ما حلا المرواح عقب الظهيره
فوق أملح يزعج بعييد المناحى
من ذلة يجعل على البدو حيره
إلى سمى بها واحد ما يواحى

عبد الهادي بن سهل

مركب (الغمرانه) اللي عمر حالي عمار
مثل عمران (السواني) لأرض محضره
رئفه وتشوق عيني إلى طال النهار
مثل ما يشوق هواوي حديث محجره

العقيد محمد بن جارا لله الحساء المري

يا راكب اللي بعيد الخديطونه
بواطن من ضرايب جيش بن ثاني
يا الله يا هل الهجن سجّوا عليها
سجّوا ولجّوا وسيّور العمر فاني
لأبد من خرقه بيضاء على السنّه
والموت من قبلنا ما عاف راكاني

الشاعر بن هويشله آل جحيش

من تردّت ذلوله فالردى منه
ما تعنى للأصايل ولو هي بعيد
يا ويل كبده إلى من يبست الشنّه
ثم شعفها هبيل بالتغاريد

صالح بن حلاص الفهيدة المري

إلى تنزّح صاحبي دثيت خواره
غب الصّلف قافلٍ وحبالهاتومي
لا هو بميت وجاني منه قبّاره
ولا هو بحي قريب وأدهله دومي

الشاعر حمد العيطلي الجربوعي

تمرع عيونني مثل ما يمرع المشراب
جليل شفاه ودقق السير راتبها

كذلك له :

لجتي لجته صدير تغشاهما قرب
في مضيق الريح تقلي العيون النايمة
الله من قلب تخلص وعود في النشب
لا جعلنا له كفيل وفوقه رادمه

وله أيضاً :

راكب اللي ما ينعرف لي مسيره في المغار
مثل ربداء حازها المال تبغني دحها

فرد عليه ابن اخته :

يا وجودي يا حمد كل ما يدني النهار
وجد راعي سابق (ثربت) وينحها
سامع صوت الفزع شايف نور النهار
عقب ثنتين من (الخجم) يسمع دحها
ونتي وئه ركائب عقيد يوم غار
عقب لين المساوق برجله نحها
الاياء حمد العيطلي هنت راعي دمار
مغلق باب النشيد على من نحها

الشاعر محمد بن ثانيه الجربوعي المري

لازما جالٍ بعيدٍ وحالٍ دونه سراب
ذاك جالٍ (بعيج)^(١) حي من هو يدهله
ما يقرب دارهم كون سمرأء للحباب
غايه المطلوب عشوى السنام محيله
شدوا القربه عليها ونادوا بالزهاب
والدليله فوقها وذاك معدله

الشاعر سعيد بن سعيد آل شوشان العذبه قال هذه القصيدة عندما نزل مع جماعته على إحدى الآبار الشديدة الملوحة ، وكانوا قبل ذلك في السنام . وكانت آباره حلوه ، فقام ثلاثة من ريعه وركبوا على الهجن وطافوا لهذه الآبار ، ومن ثم رحلوا تجاهها .

جعل عدا ماردہ يجفئ (العقوده)^(٢)
جعل تخطي جوبته دهم الوسامي
حوضها عقب النهل ماهي تعود
كن فيه من الشري من زود الوخامي
جعل نضو طاف له تجرب لهوده
جعل يسدرج به جزار همامي

(١) بعيج : إحدى مناطق آل مره حالياً .

(٢) العقوده : ناقة من خيرة أبله

الشاعر ناصر بن مهنا العذبة

ربي عسايا «كلاخ»^(١) ما دجك السيل
اللي منك «العدو»^(٢) مجت الماء
ولا يجيك من نو الثريا هماليل
ولا غدت خدك من الوسم دما

هذه القصيدة قالها فهيد بن خميس العذبة المري في طالب بن دهمان الجرابعة المري : كان الشاعر فهيد ومعه أحد ريعه قد نوحوا عند أحد آل مره ، وكان معسراً وقام بواجب الضيافة حسب قدرته وكان لا ينقصهم إلا القهوة فقط ، ولم يجدوها عنده ، فذكر خوي فهيد رغبته في القهوة ، فتذكر فهيد نسييه (طالب بن دهمان) وكان راعي قهوة فتمثل بهذه الأبيات :

يا محلا الفنجان يا مشرب له
يا محلا الفنجان دلحين حلواه
إن كأنك بغيت الكيف لين إنك تمله
دور نسيبي في العرب لين تلقاه

(٢) كلاخ : بثر ماء ، عرفت بشدة الملوحة .

(٣) العدو : ناقة من خيرة أبله .

ولا الردي لا هو يشره ولا يشره عليه

هذه القصيدة قالها/ سالم بن حمد بن عليان المري يرحمه الله وهو شاعر كبير وله مساجلات مع الشعراء وقد توفي يرحمه الله في ١٤ / ٣ / ٢٠١١ م .

بادئ لي مرقب فيه للشيهان رس
ما تغبّا من التماثيل بيئي عليه
يا جار الله ما براتي ونس الحال نس
كون من نهده تشنى ذواي بها عليه
الغضب كله على اللي غدرني والحمس
ولا الردي لا هو يشره ولا يشره عليه
من شري غيظ ابن عمه يبشر بالفلس
لا بد مقبلة الليالي تقبل به عليه

هذه القصيدة قيلت في غيداء ولم يذكر اسم صاحبها :
يا راكب من عندنا فوق هيف
كأنه ظليم جافل من غميله
نصّه لنا (غيداء) زين كل من خاف
هو ذخرنّا إلى جاء علينا وهيله
غيداء اسمه حمد وهو من آل قريع آل منصور آل عذبة . وقد كان في وقته شيخ ذائع

الصيت وقد كان كبير آل عذبة وله مكانته ووجاهته عند آل مرة . وقد اشتهر بالكرم والشجاعة ، وكان كالسور المنيع لربه ، كما جاء في القصيدة أعلاه .
ولا غرو في ذلك فقد قال فيه الفارس العقيد / على آل فاضل قصيدة منها هذا البيت ضمن قصيدة قد تم ذكرها :

(غيداء) لنا بيته به الكن والذرى

كم واحد منا يناحي طلايبه

عيد هجن لا ضوت بعيد من الحفا

شافي بن محوال آل شافع الفهيدة (*)

سميت باسم اللي بسط الأرض والسماء
ويأمره منشيه نود تذارى ترابها
يدمح لي الزله إلى جيت في خطأ
يدخلني الجنة إلى فك بابها
بأرد حرفين وغاشي من البطا
وأذل من خوجاله في جوابها
فإن كان مارديت فأنا اليوم هاب
ومن هاب لا يوم من قوافي عتابها
أخوف من نفسي وأنا اليوم شايب
نفس الفتى تخاف الردى في مشابها
هات القلم وأسرع بكتبك إلى جرى
الأجواد فينا ما يقصر خيابها؟
بأدز مرسولي وخطي إلى قضى
هرج دليل وهرجة في صوابها
من فوق ثلاث عبارات من النضا
من ساس (حمرة) من قلايل إضرابها

(x) أبين بن حلاص موجود الآن ولكنه في سن الكهولة .

غزاليه المقدم جذوى من الفخذ
عريض مبطنها كبار حجابها
وعثنونها يشادي لجمه بنيّه
نقّاضها في ما قف اللعب جابها
وعين كما المرضاف في جمره الغضا
صلوا والهبوب زايد اشتبابها
ولا نجوم الصبح في ليله الدجى
قدهي مدابيح قريب غيابها
جليل معذّرها تكابر دماغها
وأذن كما المذلق قصير حرابها
تربع مثل المجنون لاطق بالعصا
ولانوطى سقى الله ترابها
قله يهديها على الهون بالهدا
وأريتها عنده تليّن جنابها
ولا يعاتبها على قوبأسها
تري بليس حاضر والتوى بها
غب الصبح تعطيه نفس غليظة
بأصاف فلا بابها
تزرع مثل قوم جزوع من الخطا
عي وعرف مخلصه أنشابهها

مهو عندهما الدغا
 ولا يننقض في أداها
 تبرك وراعيها يزين قشاره
 كنه سبع عدى بها
 جعل السهم في مقبض الهجن يأفي
 نموت معها يوم يأتي حسابها
 صنائع الرحمن تقضي لزومنا
 في ساعة في قبضتها بأدائها
 نص الهجن فتى الجود (صالح)
 راعي الحما اللي مهويهيّب اقترابها
 (بن حلاص) حامي الجيش في اللقاء
 لاجاه ضيف وجبته ما قدى بها
 عاده على العدو ان تمر الى عدى
 ولا بينشب في دنيا اقربها
 ذورث عود يوم وصّى عياله
 بسلام وجد قبلهم قد ضرى بها
 عيد هجن لاضوت بعيد من الحفا
 من البعد قد هو مستخل زهابها
 نسمع هدير اللي من الذود غالي
 بغ الحوار وهيضت كل مابها

سوت سواء اللي من العقل خالي
 وتهيض اللي راقد ما درى بها
 من لا يردون في شربه البلاء
 قبل الحكم كل درى بها وهابها
 فالى جاء نهار فيه ميراد الضوامي
 كن الثميدى مزه في ربابها
 الجمع بمشي والجهامة خلافه
 وأخاف على البل عاد تلين رقابها
 نثره (شبيب) كاسبين النفائل
 (ومرية) تشكي القبائل عذابها
 ما حد خذي حق لهم متلبينه
 ولا غميضه وهم في أتلابها
 (وجوابر) نوازة الحف لا أنتزح
 هناديهم بضيع العدد في حسابها
 كم راس قوم عزبوا رأسه الخلاء
 خلوا عليه الضبع تدعي ذبابها
 (وبشرية) تثرث على الكبد عليه
 سوء البلاء هي وردها وأنقلابها
 كم ذهب في وردهم من حموله
 على يديهم الى نوى الله زوالها

إلى تعلوا مثل الشياطين واقبلوا
بصنع القرىزي اللي سريع أدايها
خرابج لابتي دريغ من القنا
بسيوف هند ما بقي إلا نصايها
إيلين خلوا كل قصير وقاصر
يمينا خطير عيايها
واليوم كل سار فعله لسانه
سرد الحكايا من قبضها غدي بها
وهذا عذريا حامي الجيش منك
ولأنت تعدي حربتك من جبايها

الفارس الشاعر حمد مسعود آل حثله العذبة المري^(١)

يا خبلكم يا ليلي تسمّون (مسعود)
عز الله إنكم تايهين الأسامي
مانسل (ضبيان) تشابه له السود
مانسل (ضبيان)^(٢) مثل الحزامي^(٣)
قدلي وأنا سارقني السبخل بالذود
وهثر البخيل تسير ذوده جهامي^(٤)
إن مت بأوصي (ضميد)^(٥) (ومسعود)
الضيف لا يبطي عليه الولامي

وله أيضا :

وبعد أن طعن في السن أنشد هذه الأبيات ويندبها على أولاده . وكان أحد أبنائه وهو
(جارالله) خواله هم (آل حتراب) آل عذبه ، بينما أبنائه الآخريّن خوالهم آل (المداد) ، وكلهم
من آل عذبه . بهذين البيتين :

أسمع كلام خاطري منه مرتاب
ينقال من بين الخبل والصقاره^(٦)

(١) هو حمد مسعود آل حثله آل منصور آل عذبة المري ، وهو فارس وشاعر فحل .
(٢-٣) ضبيان : إحدى سلالات الأبل النجائب ، من العمانيات ، ويقصد أن الأبل العمانيات وهي (حمر النعم) ليست كالأبل
السود (الحزامي) مفردا (حزميه)

(٤) يذكر أنه يبخل بالأبل ولا يذبحها للضيّفان وحشاه أن يفعل ، ولكن يقول ذلك من باب مقت البخل .
(٥) ضמיד هو راشد .

(٦) الخبل : عكس الصقر ، الأولى تفيد عدم فهم الرجل كأن يكون غيا ، أما الكلمة الثانية (الصقر) فهو الرجل الخدق وجمعها
(صقرين) . ولعلها ليست مشتقة من اسم طائر الصقر ، لأن جمع الطائر (صقور) بينما جمع هذه الكلمة (صقرين) كقوله آل أبو
فلان (صقرين) أي خدقين .

يا بؤك أنا جانبك من راس مهضاب
من ماكِرِ ماهي تخلف حراره
والله علم في ضمتك يابن حنزاب
لها خلف ولاتأتي خساره

فرد هو بنفسه على نفسه (وكان ابنه قاصراً ذلك الوقت)
إن ما ظهر علمي مع أصحاب وأجناب
والإلى رحى . فقولوا : (وداره)
إن كان مارديت والخيل هرّاب
عدوني اللي زيدوا في بهاره

الشاعر راشد بن مقبل المري

نصيذة في الأخوة وتربية الأولاد

أنا أتعلى وأنتوي للثريا
وبلا غرور وللمعاريف صياد
درب عسرياً نفس لاشك هيا
ما غيره إلا ما تناسوه الأجواد
وأنا مع الأقرباب ظل وفيّاً
حتى ولو ما هم على درب الأمجاد
والأمع الأغراب ما نبي بسياً
حكيم ولا بين حاتم وشداد
أطوي عسيرات المداميل طياً
حتى تقاصر لي ونقرب على أضداد
ثم أنتقي من زينها ما تهياً
يوم الردي عنها مكبل بالأصفاد
عسر المقاد حصان ما نبي بعياً
للضد وإلا للقريبين منقاد
لويت نفسي تتبع الحق ليّياً
حتى ولو للنفس صاد ووراد

يمين ثم يمين ما دمت حيًّا
 ما أنثنى عنه ولو كان مافاد
 ورأسي صعب ويزوي القلب زنا
 ما يقبل الهونا ولا هو بحساد
 وإلى من ثنيت الرأس للقلب عيا
 للحق يسمي لو على درب الأنكاد
 درب ورثته من جميل المحيا
 أبوي سيديوم كل له أسيا
 مروى معاطيش المخاليق ربا
 وفي الحق ماردة تعاذيل وأنقاد
 أخو لأخوه ولا رجاء عنه شيا
 وإلى جاء الردى من الأخ ما هو بنشاد
 وأحد من الإخوان ياتيك خيا
 وأحد من الإخوان للود طراد
 وأحد من الإخوان في الليل ضيا
 وأحد من الإخوان للشر وقاد
 أخوتبي قربه ولو كان نيا
 وأخو تجازي فعله الشين ببعاد
 عصر غدت فيه الأخوة سويا
 كنك الصديق ولو بطا عنك وشعاد

ومن عقب مدة كن سلام التحيا
 إشارة باليد وإلا على الزاد
 ما يحتمل منك ولو كان جيا
 وعند الصديق يشد في ظهره شداد
 لالأخ وإلا الأب ما هو منيا
 ولو للصديق يفر لو كان هجاد
 وأحد من الأولاد حيا ويا
 وأحد من الأولاد للعز قصاد
 وأحد من الأولاد يكويك كيا
 وأحد من الأولاد للجرح ضما
 أدب ترى ما دام عظمه طريا
 وعلم ووجه وأدركه كل ما حاد
 وإلا تسراه إن شذ مالك شكيا
 زرعك تحصده لا حصد كل حصاد
 أقطمك رجل ما يجي به حميا
 وأقطمك رجل ما تقاسوه الأضداد
 وأقطمك رجل ما كسب الأوليا
 يرقب فئات الزاد ما هو بكداد
 وأقطمك رجل للقرايب عديا
 يفرح لوجعتهم ويحزن للأسعاد

وأقطعك رجل في حياته رخيا
ما ينطح كبار الملومات بإعداد
والخاتمة يا أخ يا لابن هيا
الأب علمنا ومن قبله أجداد
ما أقول عش باقي حياتك شقيا
لاشك درب المجد من دونه جهاد (*)

(*) وصلتني مخطوطة وأوردتها للفائدة ونقلتها حرفياً .

يا عشبۃ عند البتيل^(١)

ذهب الفارس الشاعر حمد بن علي الغانم العذبه^(٢) عسّاس^(٣) ، فلما أقرب من جبل البتيل ، فإذا به يجد العشب والمراعي الطيبة والأرض القفر ، فعاد لجماعته فأخبرهم ، وبما أن الرحيل كان محفوفاً بالمخاطر خصوصاً وأنهم قلة في العدد والعدة ، وكانوا لا يتجاوزون عشر بيوت ، إلا أنهم آثروا أن يرعون القفر في شف طرعات أبلهم . وفعلاً رحلوا ونزلوا وربعوا فأنشد الشاعر هذه الأبيات وهي من نوع المرويعه .

يا عشبۃ عند البتيل
ترعاه طرعات أبلها
نرعى إلى هاب الذليل
نرعى بلدنات القنا
بنشد وإلى حن من قليل
واللي قعد ما همنا
نرعاه بالحد الصقييل
والويل علي بضدنا

(١) البتيل : هو جبل صغير شرقي وادي العجمان ، الواقع في المنطقة الشرقية ، غرب من الدمام حوالي المئة كيلا .
(٢) عسّاس : يبحث على الأرض المقفرة والعشب .
(٣) هو حمد بن علي بن غانم بن سعيد بن منصور آل منصور العذبه .

«ودي بدلهام»^(١)

كان الفارس الشاعر (حمد عيشه) من فرسان آل بهيخ آل مره ، كان يعتب على الفارس الشاعر (محمد آل ريحان) من آل جابر عندما رآه يهم في مغادرة الاحساء لموطنه (نجران) . وكان يرغبه في المكوث معهم فقال الشاعر محمد بن ريحان هذه القصيدة .

ودّي (بدلهام) وجهمة عضاته^(٢)

وأفارق (المظهر)^(٣) (ومرخ الهيّات)^(٤)

بازين (سنح)^(٥) لازمى في غناته^(٦)

صبح ومبدي الشمس بيّن (حراضات)^(٧)

كن الرماد روسها لابساته

وضموننا مدت عليها مسيمات

عيّا حمد عيشه وقبت لهاته

كنها لهاه (مقرّع)^(٨) شاف خلفات

والله فيه بالشين تالي حياته

وسط السواحل لا بحبي ولامات

(١) دلهام : اسم نجران قديماً

(٢) عضاته : الشجر الكبير

(٣) المظهر : قرب نجران

(٤) مرخ الهيّات : شجر المرخ والهيّات قرب نجران

(٥) سنح : قرب نجران

(٦) غناته : مفرد ما (غته) الغيره التي عادة تلبو وكنها تكسور ووس الجبال .

(٧) حراضات : قرب نجران

(٨) مقرّع : الجمل الهائج

وقد هي تحب القاع مقدم هناته
كنها تصلي بالركاع الخفيات
يازينها في (خيبر) رباته
ترد (الدويفر) من الهضاب المنيفات
وسبورها اللي زاهيات ضحاته
ولا (الظليم)^(١) اللي على البيض ينخات
دفعها عود يزين بناته
فجح التوابع ما المواطي برقلات

والى بكيت فقلبها الشفق يرتاع

الفارس الشاعر / جابر محمد بن ريحان الجابر المري

قال هذه القصيدة في والدته وهو يحبها حباً شديداً ، إلى درجة أنه تنازع مع أخوته على من يكون له الشرف في أيواء والدته عنده ، وبعد أن وصلت المنازعة لنهايتها حكم له بصفته الكبير بأخذها عنده في بيته فبنى لها بيتاً قرب بيته ولما أحس أن بيته قد يكون بعيد عنها قام بربط أطناب البيتين ببعضها ووصل به الأمر أنه عندما رأى البعير المخصص لحمل أمه أنه يترك بقوة قد تؤثر على والدته قام بـ(تبشيط) ركب البعير حتى يترك يتمهل .

ياالكاعب البيضاء عطيتش عهودي

إنش معي مادمت حي على القاع

اللي أروضتيني إيلين كبرت زئودي

وُعدت على بيض الصبايا بالارضاع

ما خلت الميزب يحسس خوددي

والى بكيت فقلبها الشفق يرتاع

أهديش الحنطة مع در ذودي

جزاش في ضمّي غريرونفاع

الشاعر جابر بن تفيان آل جابر المري

كان الشاعر يرحمه الله جالساً في منزله وإذا بأحد الشباب يدخل عليه . وبعد أن سلّم عليه أعطاه مظروفاً كان في يده .

وبعد أن فض جابر بن تفيان المظروف وإذا به قصيدة من ذلك الشاب موجهة له . وكان لك الشاب في بداياته الشعرية ويطمح أن يجاري الشعراء الكبار أمثال بن تفيان وبعد أن قرأ جابر تلك القصيدة وكان (قد أمر بعمل القهوة) قال : تبغيني أرد على قصيدتك ذالحين؟ ولا عد القهوة؟

فطلب ذلك الشاب الرد قبل مجيء القهوة . فأنشد هذه الأبيات حالاً . لم نحفظ منها إلا ذين البيتين

الله من قلبٍ حاز وأحتاز وأنحاز

وأقفى مع المحواز والبعمد حازه

روزه تـروّز روز قـلـبي ولا أنـراز

وروزي تـروّز روز قـلـبه ورازه

فما كان من ذلك الشاب إلا أن وثب وقبل رأس جابر بن تفيان طالباً منه السموحه وأن لا يكمل

الشاعر يحيى بن سدران الهتيلي المري^(١)

يقول بن سدران «يحيى» بادي عالي
ويشوف في بيض الجبل بأعلى علاويه
بندق «قريزيه»^(٢) منقولها غالي
كن الحنش^(٣) ساير فيها بأثاره
كريم يا منشي برقه له أشعالي
سيله صفوق تحدر من محانيه
جعله على المعارض المنقاد همالي
يسقى مداهيل ربيعي صلب «مريه»
«مريه» يرتعون المنجم الخالي
والمعارض المندفن ترعى ملاويه
ماهي تررع ولا تزداد برجاله
يا كون بالحد الأشهب والأنقريزه
لا جاهم اللي من المعدوان عيالي
حطوار كابه مع الخلفات ماليه

(١) هو شاعر من آل هتيله آل مره وهو كفيف

(٢) قريزيه : يقصد البندقية أي أنها من صنع الانجليز .

(٣) الحنش : الأفعى ، ويقصد أنها مزينه بالرسوم

تري الزمزية ما تقهوي المشاويش

الشاعر عبد المحسن بن فطيس المري

نبذه عن الشاعر عبد المحسن بن عبدالله بن فطيس المري ، شاعر نبطي ولد في منطقة «لابدة» شرق دخان بقطر حوالي عام ١٩٥١م ، تعلم قراءة القرآن الكريم ودرس الفقه والسنة . ركب البحر ومارس مهنة الغوص حيث كان غيصا مع المرحوم عيد بن راشد بن عويض في الوكره . نظم الشعر واولع به منذ نعومة أظفاره . تناول في شعره العديد من الأغراض فنظم كثيراً من قصائد الغزل خاصة في شبابه كما تطرق للنصائح والوطنيات والمساجلات . تساجل مع العديد من شعراء قطر من أمثال : عبدالله الغالي المري ومحمد بن حشر الهاجري وسالم بن مشعاب المري وسعيد بن جحيش الهاجري وحمد بن فلوله المري . دون شعره بيده في دفاتر وبقى مخطوطة لم تطبع بعد ، توفي بمستشفى حمد العام بالدوحة في ١٩ يناير ١٩٩١م^(١) .

ومن ضمن ما قال في القهوة :

يا الله يا رازق قليل المناويش
ونفسه من الطلبة طموح معيه
لا عاد لا دوجه ولا به مطاريش
واللي تبني عيني بعيد عليه
تري الزمزية ما تقهوي المشاويش
الله ولا رزق وراء الزمزميه

(١) - جريدة الوطن الكويتية - ألوان شعبية عدد (٣٥١٨ - ٩٠٧٢) بتاريخ ١٧/٥/٢٠١١

يا زين شبتها قبال المداغيش
 وفرّ من المقهاه والضو . . حيه
 (برية) لانشت الضوتنوش
 تفهق ، ولاهي يوم فهقت بنيه
 تبرد وتعمل في كبير المهابيش
 نجر بصوت للقلوب الشقيه
 في مجلس ما فيه صجّه وتشوش
 وسوالف لاجات لاهي طريه
 ودوجة عقب المطر باشقر الريش
 مسرول جبر الشنادي رهيه
 لاجعلت منه نشادي الدراويش
 تطيح من صفقه ولو هي قويه
 والله يا لولا . . سجة العصر ما عيش
 معي مناعير بخطوات فيه (*)

(*) بقلم : جابر بن حويان المري - قطر

كم شيخ قوم عندها قضعناه

سعيد بن رهمه آل بحيج المري

اغتر (.....) في حكاياه

من جور صدره قال : هرج يزوده

يبغي أبلنا اللي دونها الموت نلقاه

نشرب حثال الموت ونلقى عموده

يبغي ملحاء بالسفايف مساواه

إلى تقدم قروها للهدوده

نعمل ولدها في لبنها رثعناه

ما تكمل الميخار يبيس يزوده

كم شيخ قوم عندها قضعناه

كما قضع راس العقود الهدوده

يا ما قزت بي سابقي من وراها

الفارس / سعيد بن عليان المقارح

لولا هواء (نيلسه) وتبعه رهناما
ما أشد أنا البدو في درس الأشوار
إلى أنتوت كنها تباع رشاهما
ما هي بنغمّا من قصيرات الأشجار
غابت لها البيضاء وهي في نواها
ثم أنثني منها حمام على الدار
يا ما قزت بي سابقي من وراها
قزي الفهد في حروة الصيد وإن دار
وأيضاً إلى سمعت طريح نخاهما
تثني وكنهاله مع القيد بهجار

يا عشبۃ عند البتيل^(١)

ذهب الفارس الشاعر حمد بن علي الغانم العذبه^(٢) عسّاس^(٣) ، فلما أقرب من جبل البتيل ، فإذا به يجد العشب والمراعي الطيبة والأرض القفر ، فعاد لجماعته فأخبرهم ، وبما أن الرحيل كان محفوظاً بالمخاطر خصوصاً وأنهم قلة في العدد والعدة ، وكانوا لا يتجاوزون عشر بيوت ، إلا أنهم آثروا أن يرعون القفر في شف طرعات أبلهم . وفعلوا رحلوا ونزلوا وربعوا فأنشد الشاعر هذه الأبيات وهي من نوع المرويعه .

يا عشبۃ عند البتيل
ترعاه طرعات أبلها
نرعى إلى هاب الذليل
نرعى بلدنات القنا
بنشد وإلى حن من قليل
واللي قعد ما همنا
نرعاه بالحد الصقيل
والويل علي بضدنا

(١) البتيل : هو جبل صغير شرقي وادي العجمان ، الواقع في المنطقة الشرقية ، غرب من الدمام حوالي المئة كيلا .

(٢) عسّاس : يبعث على الأرض المقفرة والعشب .

(٣) هو حمد بن علي بن غانم بن سعيد بن منصور آل منصور العذبه .

وأقطعك رجل في حياته رخيا
ما ينطح كبار الملومات بإعداد
والخاتمة يا أخ يا لابن هيا
الأب علمنا ومن قبله أجداد
ما أقول عش باقي حياتك شقيا
لاشك درب المجد من دونه جهاد (*)

(*) وصلتني مخطوطة وأوردتها للفائدة ونقلتها حرفياً .

ومن عقب مدة كن سلام التحيا
 إشارة باليد وإلا على الزاد
 ما يحتمل منك ولو كان جيا
 وعند الصديق يشد في ظهره شداد
 لالأخ وإلا الأب ما هو منيا
 ولو للصديق يفر لو كان هجاد
 وأحد من الأولاد حيا وبيا
 وأحد من الأولاد للعز قصا
 وأحد من الأولاد يكويك كيا
 وأحد من الأولاد للجرح ضما
 أذب ترى ما دام عظمه طريا
 وعلم ووجه وأدركه كل ما حاد
 وإلا نراه إن شذ مالك شكيا
 زرعك تحصده لا حصد كل حصا
 أقطمك رجل ما يجي به حميا
 وأقطمك رجل ما تقاسوه الأضداد
 وأقطمك رجل ما كسب الأوليا
 يرقب فتيات الزاد ما هو بكداد
 وأقطمك رجل للقرايب عديا
 يفرح لوجعتهم ويحزن للأسعاد

يمين ثم يمين ما دمت حيًّا
 ما أنثني عنه ولو كان مفاد
 ورأسي صعب ويزوي القلب زيا
 ما يقبل الهونا ولا هو بحساد
 وإلى من ثنيت الرأس للقلب عيًّا
 للاحق يسعى لو على درب الأنكاد
 درب ورثته من جميل المحيّا
 أبوي سيديوم كل له أسياد
 مروى معاطيش الخاليق ربا
 وفي الحق ماردة تعاذيل وأنقاد
 أخو لأخوه ولأرجاء عنه شيّا
 وإلى جاء الردى من الأخ ما هو بنشاد
 وأحد من الإخوان ياتيك خيا
 وأحد من الإخوان للود طراد
 وأحد من الإخوان في الليل ضبا
 وأحد من الإخوان للشر وقاد
 أخوتبي قربه ولو كان نيا
 وأخو تجازي فعله الشين بيماد
 عصر غدت فيه الأخوة سويّا
 كنك الصديق ولو بطا عنك وشعاد

الشاعر راشد بن مقبل المري

تصيدة في الأخوة وتربية الأولاد

أنا أتعلّى وأنتوي للثريّا
وبلا غرور وللمعاريف صيّا
درب عسريّا نفس لاشك هيا
ما غيره إلا ما تناسوه الأجواد
وأنا مع الأقربا ظل وفيّا
حتى ولو ما هم على درب الأمجاد
والامع الأغراب ما نبي بسّيّا
حكيم ولا بين حاتم وشداد
أطوي عسيرات المداهيل طيّا
حتى تقاصر لي وتقرب على أضداد
ثم أنتقي من زينها ما تهيا
يوم الردي عنها مكّبل بالأصفاد
عسر المقاد حصان ما نبي بمعيا
للضد وإلا للقريبين منقاد
لويت نفسي تتبع الحق ليّا
حتى ولو للنفس صادر ووراد

يا بؤك أنا جانك من راس مهضاب
من مأكرمه ما هي تخلف حراره
والله علم في ضمتك يا بن حنزاب
لها خلف ولا تأتي خساره

فرد هو بنفسه على نفسه (وكان ابنه قاصراً ذلك الوقت)
إن ما ظهر علمي مع أصحاب وأجناب
والإلى رحمت . فقولوا : (وداره)
إن كان ما رديت والخيل هرآب
عدوني إلى زيدوا في بهاره

الفارس الشاعر حمد مسعود آل حثله العذبة المري^(١)

يا خبلكم يا اللي تسمّون (مسعود)
عز الله إنكم تايهين الأسامي
مانسل (ضبيان) تشابه له السود
مانسل (ضبيان)^(٢) مثل الحزامي^(٣)
قدلي وأنا سارقني البخل بالذود
وهثر البخيل تسير ذوده جهامي^(٤)
إن مت بأوصي (ضميد)^(٥) (ومسعود)
الضيف لا يبطي عليه السولامي

وله أيضا :

وبعد أن طعن في السن أنشد هذه الأبيات ويندبها على أولاده . وكان أحد أبنائه وهو
(جار الله) خواله هم (آل حنزاب) آل عذبه ، بينما أبنائه الآخرين خوالهم آل (المداد) ، وكلهم
من آل عذبه . بهذين البيتين :

أسمع كلام خاطري منه مرتاب
بنقال من بين الخبل والصقاره^(٦)

(١) هو حمد مسعود آل حثله آل منصور آل عذبة المري ، وهو فارس وشاعر فحل .
(٢-٣) ضبيان : إحدى سلالات الأبل النجائب ، من العمانيات ، ويقصد أن الأبل العمانيات وهي (حمر النعم) ليست كالأبل
السود (الحزامي) مفردا (حزميه)

(٤) يذكر أنه يبخل بالأبل ولا يذبحها للضياف وحشاه أن يفعل ، ولكن يقول ذلك من باب مقت البخل .
(٥) ضמיד هو راشد .

(٦) الخبل : عكس الصقر ، الأولى تفيد عدم فهم الرجل كأن يكون غيا ، أما الكلمة الثانية (الصقر) فهو الرجل الخدق وجمعها
(صقرين) . ولعلها ليست مشتقة من اسم طائر الصقر ، لأن جمع الطائر (صقور) بينما جمع هذه الكلمة (صقرين) كقوله آل أبو
فلان (صقرين) أي خدقين .

إلى تعلوا مثل الشياطين واقبلوا
بصنع القرىزي اللي سريع أداها
خرابج لابني دريغ من القنا
بسيوف هند ما بقي إلا نصابها
إلين خلوا كل قصير وقاصر
يميناه خطير عياها
واليوم كل سار فعله لسانه
سرد الحكايا من قبضها غدي بها
وهذا عذريا حامي الجيش منك
ولأنت تعدي حربتك من جبابها

سوت سواء اللي من السعقل خالي
وتهيض اللي راقدم ما درى بها
من لا يردون في شربه البلاء
قبل الحكم كل درى بها وهابها
فالى جاء نهار فيه ميراد الضوامي
كن الشميذي مزه في ربابها
الجمع يمشي والجهامة خلافه
وأخاف على الببل عاد تلبين رقابها
ترثه (شبيب) كاسبين النفائل
(ومرية) تشكي القبائل عذابها
ما حد خذي حق لهم متلبينه
ولا غميضه وهم في أتلابها
(وجوابر) نوازة الحف لا أنتزح
هناديهم بضيع المعد في حسابها
كسم راس قوم عزبوا رأسه الخلاء
خلوا عليه الضبع تدعي ذبابها
(وبشرية) ترث على الكبد على
سوء البلاء هي وردها وأنقلابها
كسم ذهب في وردهم من حموله
على يديهم الى نوى الله زوالها

وأنا من أهل الطولات عزم وهمه

للشاعر / فهد بن سعيد بن سلعان البحيح المري .

عفا الله عن نفس زعلها بشيلها
جفاني زمانى والجفا من عميلها
أنا ما ضنى شي على غير واجب
نقطة غلط ما ينعرف لي دليلها
وأنا جرحني كلمة ما دواء لها
يمسى ويصبح في ضميري غليلها
وأنا من أهل الطولات عزم وهمه
ولا تنهزع نفسي وربي وكيلها
صديق على وعدي إذا قلت : كلمه
ولا خير في نفس قليل حصيلها
أجازي أهل المعروف بالطيب والسخاء
ولا أجازي الطيب موقف رذيلها
أوقف مع الطيب على كيف ما يشاء
وعند اللوازم لا بدت نرتكي لها
وعني على قولي ببعض التجارب
ولا خير في إلي لا بدت ما يجي لها

الحريبيدي في الرجوم الطويله
والبوم يجلد في برايد ضليلها
والذيب نزر ما يتابع مهونته
يسري ويجري إلى أن يلقي حصيلها
والنذل ما يفرق أهل الطيب والردى
عايش على الدنيا معوشة ذليلها
ورفقة أهل الطولات دائم تشوق لي
والأنذال نتركها ونودع سبيلها
والأنذال ما تبغي ترافق مثلنا
لازم تعود إلى أن تلقى مشيلها
فيذا عاد ما ربح الفتى كثر ما مشى
خير المعاني عند الأففا جميلها
صلاتي وتسليمي على سيد البشر
عدد ما همل وبل المطر من مخيلها

فألى تواجها والآيب كلاج

الفارس الشاعر سعيد بن عليان المقارح المري

كن صوت (نيله) بيضه محها طاح
تلعب بها أنواد الهبايب طروقي
والأذنين شُرف من فوق القحز طقّاح
ومهادل كنها حذايا الطروقي
كن ديدها من بين الأثفان مصباح
ولبنها أحلى ما يدب الحلوقي
وجنوبها من صاري الجم طقّاح
بلاعها ما هي بغمّاندوقي
بامن بها السقاي من صوب مباح
وقوايم على الربايع وثوقي
يازنها تبرى لدوآه مصلاح
إلى أفرعت من بين الشعب الفروقي
تبرى لها مبرية الساق شلواح
قبّاقوايم للطرأيد الحوقي
كن قزعها لا طنب النّشر بصباح
قزع الوعل في صفح صفراء صلوقي

شَبَّهَتْهَا ذَيْبٌ تَعْتَمُ بِمِرْوَاحٍ
 قَدَّهَ عَلَى حَدِّ الرِّعَابِ يَتَوَقَّى
 وَأَبْرَهَا مَانِي عَلَيْهَا بِشَحَاحٍ
 وَالْدَرُّ مَشْنُوطٌ لَهَا بِالْعُلُوقِ
 أَبْغَى إِلَى شَيْمَتِ هَلِ الْخَيْلِ تَجَاحٍ
 لَاهِي لِمَصْرَاعِ السَّبِيْدِي نَتَوَقَّى
 فَإِلَى تَوَاجِهِنَا وَالْأَثِيَابِ كَلَّاحٍ
 تَقَامَزَتْ فِيهَا عَزُوقِي
 مَا عَادَ مِي عَقَبَ بِصَحَاحٍ
 مَتَخَالَفَاتُ كُنْ جَهْمَهَا حُرُوقِي
 أَرْدَهَا غَضَبٌ عَلَى رُوسِ الْأَرْمَاحِ
 بِمِلْهَبٍ مِنْ نَاصِلَاتِ الْعُرُوقِ
 إِلَى ضَرْبِنَا جَرِي الدَّمِ فَيَّاحٍ
 مِنْ حَرِيهِ كُنْهَا لِسَانُ السَّلُوقِ
 وَالْمَرْجَلُ مَا هِيَ تَفْلُقُ بِمِفْتَاحٍ
 وَاللَّاشُ مَا لَهُ فِي الْمَرَا جِلِ حَقُوقِ
 يَوْمَ بَعْضُ الرَّجُلِ تَكْفِيهِ الْأَمْدَاحِ
 يَمْضِي إِلَى ضَاعُوا وَسَاعِ الْخُلُوقِ

تشوفهم في روس حرد عناویش

وله أيضا عندما مرض بالسل

عندما أصيب الفارس سعيد بن عليان المقارح آل بحيج بمرض العسل ، وكان ذلك المرض
لاعلاج له . وكان المريض بهذا المرض يعتقد أنه سوف يموت عندما يظهر نجم «سهيل» ،
وعادة أن ذلك النجم يظهر في الصيفي . ويوافق ظهوره بالتاريخ الميلادي (٨ / ٢٤) .

حل العشي شرفت في رأس مرقب

في رأس مرقب مدهل للقبايلي

أنا عرفت العوق من يوم صابني

«السل» يا مخلي نسول القبايلي

إلى تبين «سهيل» مع عاتق النقي

شدوا وخلصوني بفبر النشابلي

أبكى وبكوني ربع تقابلوا

الناس في كثره وهم في قلايلي

إلى جاهم المخطي ولا يقبل الدواء

بروح عدل عقب ما كان مايلي

الله أعلم في «الحميدي» وفي «علي»

وفي «راشد» هيف الفنم والجلابلي

يا عين أبكى مهرة كن سببها

شختور صيف من حقوق المخايلي

أنا بأتمنى شدة من عقب شدة
عشرين بين التروحه والقوايلي
فإلى ذكر خطر من دونه مهابة
دونه من الببداء سنين الحاييلي
قطعت بهمي وعزمي وهمتي
وعرب تشادي للفروس الفلايلي
والى ذبت الخلل المطرف ترايعت
غدا مهتيها مثل مراح مايلي
وأبرى لها خيال وأنقل سلاله
سلاله من خيار السلايلي
إلى أنزعج البارود مني وهيئت
للكون من رفاضت العضد سايلي
وله أيضا :

متشاركين الزين «عنقه» و«نيله»
مثل العساكر لابسين الطرابيش
إن شفت هذي وهذي مثيله
أشباب غرس لاعباد ولا حيش
وإن هب ليل فيه رايح مخيله
ماهي تذري في ذري الخنابيش

«نيله» لبنها في الدهر ما تكيله

وإن جاء الحياء شركت معها المجاريش

حتى قال :

قلته وأنا من راس قبا قبيله

أهل البنادق والعدد والمرايش

قروم ريمى كاسبين النفيله

أهل السيوف اللي ضربها ما يبقي إيش

وإن جاهم الصباح يومى شليله

تشوفهم في روس حرد عناویش

وأنا مع أولهم على عجل زيله

لاني من وعيي ولا عاد مني إيش

كم واحد مني سقيته بكيله

إلى أقبلت هذي وهذي مناویش

طويله النسئوس حذاء طويله

حلولبنها يبري السقم ويعيش

الأذنين شرف والقحز مستوي له

ومهادل كنها حذايا القراريش

وذيل مع العرقوب تنسف جثيله

متفردع كنه هدب خضيب الریش

ومحالب كنهها عيون النشيله
وأهش من جم الركايا الهشاهيش
شبهت أنا تدريه يدها الثقيله
تدريه دلوم مجلين المغابيش

وهم العرب يا مدورين التعراب

الشاعر/ سعيد بن كمبش آل الفهيدى المري في العذبه

وقت الرخاء يا سعيد ياكثر الأصحاب

وياقلهم لا من بدي لك لزومي

عليك بالعليا ولو أخطاك ما صاب

وخلّك على صعب المراحل عزومي

الآجال بيد الله والأحصاء والأقطاب

وإلى جفنتك الدار منها تشومي

وإن جاء هل هجن من البعد هراب

فلا تكاسر في عشا هم بسومي

الجار زين له جنابك بتلبيب

ولا نسمع فيه كثر العلومي

يا لله يا ليلي من ترجّاه ما خاب

يا غافر الزله ومنشي الفيومي

أفرج لمن كنه على كبر شباب

في الليل يسهر والنهار محمومي

غير من ثقل حمله وأبتلى ماله أسباب

ينصى (آل عذبه) إيلين بجلى الهمومي

ياراكب من فوق زينبات الأذاب
 خضع الرقاب مرفعات اللحومي
 حيل عليها النّي من عادها صعب
 والكل منهم مكرم ومحشومي
 لا روح قامت تزرّق كما الداب
 ومن القرط قد في الفوارب عشومي
 شقر كما وصف الوضيحي إلى أرتاب
 وعلى الفخوذ مرّدعات الوسومي
 محيلات كلّها رُمّل وأجلاب
 ومصونات إيلين يبدي اللزومي
 تسرح من الوادي على الكيف لاطاب
 وعلى (الحفيرة) نوّخت كم يومي
 عقب الكرامة والسهالة ورخاب
 عليهم خافيات العلومي
 شدّوا وأركبوا من على كل مرعاب
 وعلى (أبنّاك) دغروها سلومي
 فرّوا لها من كل شاب وشيّاب
 كل أبليج كنه لروحه يسومي
 مجالس تلقى بها أصحاب وأجناب
 تبيري الخوى من راس كل مغرومي

وسوالف فيها ضحكوك وعجّاب
 وصحون عليها وافيات الشحومي
 راعي التشيرط عندهم راح كسّاب
 ما ينشدونه ويش بيعة اليومتي
 وبين الهجر هاتوا لنا زين طلاب
 هرش على قطع البعيد مهمومي
 ضخّم المكينه ما بعد جاه وضّاب
 ما دخلوه معرض السلي يسومي
 رّوح عصير جاره الله من الأسباب
 وعلى (السكك) يلقي ربوع قدومي
 ينصّي بنا عود كبير آل (حنزاب)
 (بويرحس) جعل عمره يدومي
 عود نشي في المرجلة شب ثم شاب
 مثل البدر نوره يغطي النجومتي
 له ماقف في ساعه الضيق ينهاب
 يوم الذخاير مثل لفح السمومي
 وإن جاء نهار فيه ربح وكسّاب
 يشنني إلى دبّر ردي المعزومي
 من لابة لهم المراحل والأشباب
 (عذبية) في الهوش مثل السهومي

هل سريةٍ قد هي على الموت درآب
 في وردها تشبع طيور نحوومي
 عيين .. عراف .. إلى جات الأنشاب
 وفكّاكه لحقوقهم واللعزومي
 وإن جاهم المجرم تقزّي بهم ركاب
 من الوطا ينزل بروس الرجومي
 تحملوا همهم مروّين الأحراب
 عقب السهر في ما أتسى له ينومي
 إلى تعلّوا من على كل مهذاب
 وتعلّقوا من فوق كل قبّاعزومي
 وهم العرب يا مدورين التعرّاب
 هل سريةٍ تركض مراكيض رومي
 دقاته لاجاء النذر ... روس الأطناب
 وتقيم لاحل النذر والرجومي
 يا ماتلف في نحورهم كل معطاب
 جمّالة جمع المعادي ثلومي
 فكّاكه الجول المطرف إلى أرتاب
 لاجاهم الراعي بصيح ويومي
 في مدحهم متقصّر كل حسّاب
 وأبغى السموحه من وساع الحلومي

والله لو بأعد ما أحصيت الأقطاب
مراجلٍ من طيبين السلومي
بأسعد من هم لابتته وقت الأكراب
وقم السنه عنده كما ربع يومي
وصلاه ربي عد ما هب هباب
وأعداد ما هلت مزون الغيومي

الشاعر جابر الكمبش المري فله قصيدة يوم البريمي
ربعي إلى ثار مشخول الملاح
حوض المنايا ربعي يردونها
يردون حد السلايل والرماح
كم حلة بنحورهم يثمنونها
سيق المزين طلعه الشمس الصباح
عمارنا والروح نفديه دونها

قصة السبيعي وابن عمير

هذه القصة تمثل جانباً من جوانب الوفاء عند قبائل البدو ، كان بن رشيد حاكم نجد سابقاً . إذا أعجب بفرس أصيل فإنه يأخذها اما غصباً أو يشتريها بثمن بخس . وكان هناك رجل من قبيلة سبيع وكان عنده فرس طيبة فعلم بها بن رشيد فطلبها منه فرفض وهرب بها من نجد حتى وصل ديار آل مره في الجافوره ونزل على (راشد بن عمير)^(١) فأكرمه بن عمير وأعطاه حق الضيافة . وأخذ يحلب لبن الأبل لفرس ضيفه . وأبى بن عمير إلا أن تترك فرس ضيفه حرة طليقة من الحديد مع خيله . ومكث السبيعي مع آل مره فترة ليست بالقصيرة ، وبعد أن أنهى منه الطلب ، استأذن بن عمير عائداً لريعه وقبيلته . وبعد أن عاد ، أقبل عليه قوماً من سبيع وقد نوا أن يغزون ديار آل مره ، وبصفته خبيراً في ديار آل مره ومواقعهم ، فقد طلبوا منه أن يصحبهم . فأبى هذا الرجل وقال : ما هكذا يرد الاحسان . وسوف أكون مخلصاً لهم ما حييت ولن أغزيهم ، ولن تكون فرسي ضمن خيل تغير عليهم . لأن سوابقهم عندي طيبة ، فقد أووني عندما ضاقت علي الجزيرة وأبلهم كل يوم تحلب لفرسي . هكذا رد هذا الفرس الاحسان بالاحسان . وهذه من شيم البدو .

من قصائد الشاعر عبد الله بن حمد بن صبحان البريدي المري كان ذات مرة وهو مع الأمير محمد ابن شريم أمير قبيلة المرة في طريقهم إلى مكة للحج على ظهور الأبل وكان الرجال دائماً يتنافسون على المراحل في كل شيء .

قال عبد الله بن حمد بن صبحان البريدي المري هذه القصيدة التي لم نحصل إلا على بعضها :

أنا نذير الراعي القذلة الهلة

اللي كما العنز الادمية تحالبها

(١) هو راشد بن عمير من فخذة آل حسناء آل بحيج آل مره ، وهو فارس من فرسان آل مره المرموقين .

من واحداً لا طرحنا صاحب الحلة
 وإن قيل : (سمّوا) فلا يه اللي بوالبيها
 ما هو بعمور إذا شامت من العلة
 تدور الطيب اللي من ثمانيتها
 قرم يحط الشحم ويزعفر الدلة
 وينجى الجاذية لا أخنف ناليتها
 وقال أيضاً هذه القصيدة بعد أن (أنكفوا)^(١) من الحج :
 هجنا عقب النكوفة زرفلني
 زاورن مكه وردتنا عطاييف
 فوقها ربع سواهم ما شحني
 مكرميين الظيف مروين الرهايف
 سابقي تدجر إذا غنّى المغني
 جعل يفداها الغضي نابي الردايف
 كوني منهي يوم غربتنا توني
 ما ضحك خليف بالهرج الطرايف

(١) أنكفوا : قفلوا راجعين .

أحد مواقف الأمير طالب بن راشد آل شريم المشرفه(*) (١)

حدثت مشاجرة بين قبيلة سبيع وقبيلة مطير (الجبيلان) وتدخلت قوات الأمن وسجنت عدداً من الطرفين ، ومن ضمن المسجونين ما يقارب خمسة وعشرون شخصاً من بطن (الميامنه) لم يكونوا ممن حضروا المشاجرة .

فذهب (بن شرار) وهو من كبار (الميامنه) بالذهاب للدمام محاولاً مقابلة الأمير سعود بن جلوي أمير الشرقية آنذاك وذلك ليشفع لربعه لعل وعسى أن يطلق سراحهم . ودخل على الأمير سعود بن جلوي وبما أن الأمير سعود لا يعرفه فإنه رجع أدراجه دون أن يكلمه ، فحار بن شرار ، ولكن أشار عليه أحد الموجودين في قصر الأمير أن يذهب للأمير طالب بن شريم ، فما كان منه إلا أن ذهب إليه وأخبره بأمره ووعدته الأمير طالب خيراً .

وفي الصباح ذهب بن شرار ومن معه برفقه الأمير طالب للدمام لمقابلة الأمير سعود بن جلوي ، وأمر الأمير طالب بن شرار بأن يتأخر في الدخول على مجلس الأمير سعود .

ودخل الأمير طالب على الأمير سعود وسلم عليه وأجلسه الأمير سعود عن يمينه وبينهما كرسيّاً شاغراً وبعد دقائق (وحسب توصية الأمير طالب) دخل بن شرار وسلم على الأمير سعود ، وقام الأمير طالب بالسلام عليه وكأنه لم يكن برفقته ، ولكن ليلفت أتباه الأمير سعود له . ثم أجلسه الأمير طالب في محله وجلس هو في الكرسي الشاغر ، وأخذ يسأله عن صحته ، وكانتا المقابلة الأولى لهما .

(*) رواها أحد الميامنه على جوار الله بن علي الفانم العذبة عام ١٩٨٦م

(١) هو أمير آل مره آنذاك حتى وفاته .

أخذ الأمير سعود يلحظ بن شرار بعينه ليعرفه ولكنه لم يكن يعرفه . وما لبث أن سأل الأمير طالب عنه فأخبره قائلا : هذا بن شرار كبير الميامنه ولم يقل من مطير ، لئلا يذهب فكر الأمير سعود لدورهم في المشاجرة .

وبعد لحظات قام الأمير سعود (للمختصر) وطلب الأمير طالب ثم طلب بن شرار . ولم ينتهي ذلك المجلس إلا قد حصل بن شرار على العفو العام عن جميع الميامنه ، ولم ينتهي دوام ذلك اليوم إلا قد خرجوا من السجن وسلموا على الأمير طالب . وطلب الأمير أن يعشيهم تلك الليلة .

فقال بن شرار : يا الأمير . أنا ومن هم معي سوف نلبي طلبك ونتعشى عندك ، ولكن طالبيك أن تسمح لهؤلاء المساجين أن يذهبوا إلى أهليهم ، عشائهم اطلاقهم من السجن .

وأولاد (شبيب) يا صلايب جدودي

هذه القصيدة قالها/ بخيت بن الأجفش آل نبيان آل فهيدة المرة : عند أخذت إبله وهو جار
لأحد أفراد قبيلة من قبائل نجد فقال هذه القصيدة :

يا راكب نابي الفقايير قعودي
ومتّيه طول الحضاري والأسطاع
ممشاه من بين الجبل والنفودي
فوقه غلام إذا ضوى الليل ماضاع
ينصى (آل بشر) محزمي والعضودي
وأولاد (سعيد) كل قرم وبتاع
وأولاد (شبيب) يا صلايب جدودي
ولهم على الحف الموالى تهطاع
تكفون ما رأيتموا هجيج الصعودي
نرجى ننزعها من وراء كل طماع
لو أن سربتنا على العشر زودي
وعشرين تفاق مع كل متباع
نباشري بالفك يا جل ذودي
هزع الفقار محنية رؤوس الأضلاع

حامى عقاب الخيل عند اعتلاجه

الفارس الشاعر شويرب المجاحيد

كان الفارس الشاعر محمد بن حمد المجاحيد والملقب بشويرب في طريقه ومعه الفارس الشاعر حمد بن جابر الملعب (بحمر شعر) ، فمرّ على نساء وهن يجزرن جزوراً ، وكان مع كل واحد منهما طير ، فأقبل شويرب على النسوة وطلب منهن أن يعطينه قطعة لحم (علفه) لطيره فأعطوه ، ثم رجع لصاحبه حمر شعر الذي ذهب بدوره هو الآخر طالباً مثل ما طلب شويرب فقالت أحدهن «لم يبقى عندنا لحم» وهي تقصد بمأزحته . وكان حمر شعر قد طعن في لسن وبعد أن ذهباً في طريقهما قال حمر شعر شويرب «لماذا قيل لي أنه لم يبقى لحم؟ وأنت قد أعطيت؟»

فأراد شويرب أن يمازحه ، فأنشد :

يا (حمد) بذيتني باللجاجة
فإلى نصحتك قلت (ما أشين طبوعي)
لسوان من جاء البيض ققى بحاجه
عطوك يازبن الحصان البتوعي
حامى عقاب الخيل عند اعتلاجه
قد الشميدي عند أهلها يفوعي
حامى الكديش اللي غذاه السلاجه
قدها تموج رقابها للمنوعي

ما دام تبقى لك مع الناس حاجه
خذ ما تهيا لك وخلق قنوعي
طببت في هير تلاطم أمواجه
هذاك يوم إنك شجاع وبتوعي
من أول فارس ومقدم جماعه
واليوم ننشدوين وجه التجوعي

يسقي دار ذابحه الحوار

هذه القصيدة إحدى قصائد الشاعر المعروف (سالم بن الحايك المري) قال هذه القصيدة في الخمسينات يمدح فيها بعض الحكام وبعض القبائل في شبه الجزيرة العربية وهي ليست كاملة بل هي أطول من ذلك .

ألا يالله يا من هو كريم
يا للي عالم غيب الصدور
عاوننا على الدنيا بخير
وعضنا بالحياة عقب الدهور
فلا صاحب ينفع صليب
كل بار فائك لا تبور
بغيت أنا التجرت صبر بدين
وقالوا (دينكم دين الجبور)
بمعنا جلالها تقوى للوجيه
والخشوان قد راحت كسور
نبي الضيف يلقى له وقار
ولا من جمل إلا بخسور
راعى الشح ما يذكر بخير
عند الله وعند الناس عور

ولا عباد إله يأتي بقوة
 والصدوق غالبه الفجور
 قد الذيب مع أبا الحصين
 ما عادته إلى شافه ينور
 وغدت المراجيل باللسان
 وإلى راعيه خمع ومعمشور
 يعطى شرمته قبل الرجال
 وإلى هم ينجّون الحدود
 تشوفه قالط عند الشيوخ
 بسروال وبششت فوق ثور
 كنه عندهم خطوات ديك
 ذاك اللي يغني في السحور
 أناطالبك خطوات ليل
 كشّاف الدجى برقه سمور
 من الرملة إلى باب الكويت
 من اليمّ مناشيه حدور
 كن صوته رحي في البلاد
 أو صوت المواتر في الوعر
 يسقي دار حمران المعيون
 آل سمود وافين الشهبور

ينزلون شيخهم (عبد العزيز)
مثل الصبح يظهرفيه نور
هو الشيخ ما غيره بشيخ
صديقه يبشر بالسرور
واللي بيتبين بالعداه
كتبه في شماله ومعسور
يطرد من بلاد المسلمين
للكفار ويصلي عفور
نحمد ربنا على الكمام
فإن الحرب من نوع الدبور
على الخالدي حيثه كريم
من قبل العشاي عطي الهجور
هل السممت عز للقصير
ترفى خلته رفي الطيور
عاد الهاجري منهم وفوق
على واطي البديره صبور
في المسرا يجرون الصبحون
للمركي ويبقى للبيزور
مخلفيه سقم الحريب
في كبد المدومنههم وثور

يسقي دار ذابحه الحوار
مرعيه العشاير في القفور
هذولاك صبيان آل مرة
يرمون اللحم باللي تجور
عادات لهم ذبح العقير
ولا ضربهم يخطي النحور
بيضان الحاقب بالطراد
مما قد مضى منهم كسور
في الهيات تأتي فوق خيل
كنها لانوت بالرد عور
تأتي صفارهم قبل الكبار
مثل السيل دقام القصور
كثيرنا العقاير والطريح
وشبع الذيب هو ويا النسور
نرد الموت عند الجاذيات
ميراد الحدايا للنقور
وابن ثاني جعله يدوم
شيخ أهل البر واللي في البحور
عسى ديرته وبل الرجوع
من الشممال والزيران جور

بـطـرب خـاطـره هـو والقـنـيـص
بـطـرآد الحـبـاري فـي القـفـور
هـم سـنـدنا فـي كـل حـال
وفـي مـعـروفـهم مـا حـن نـبـور
نـأـني فـي اللـوازم مـن بـعـيد
بـفـعل مـن قـديـم ومـخـبـور
مـعـنـزنا إـلى جـات الحـروب
فـلا بـد لـلـدنـيا تـدور
ان عـطـى فـنـسـتـاهـل عـطـاء
يـعـطـي الخـيل وكـبار الـظـهور
والـى شـح مـاشـئنا عـلـيه
قـلـنا جـعـله يـسـلم ومـعـذور

وله ايضاً

يـالـله أنـا طـالبـك خـطـوات لـيله
إـلـين يـضـحي والمـطر هـمـالي
مـن جـاء مـن الطـر شـان يـذكـر سـيله
يـسـقي المـلازم كـلـها بـهـجـالي
يـعـاوض البـل فـي ردا مـقـياضـها
يـا طـول مـا هـي بـالجـفا وهـزالي

يازينها ترعى نبات في الشتاء
وسم قديم وجاه وسم تالي
في منبت متخالف نواره
مناقعه كنها فجوج زوالي
إلى أفرعت في الصيف ما أزين لونها
تلبس جديد قد رقت لسرمالي
ثم أجنببت لديارها مرجوعه
ماتوها شاوي ولا عمالي
مع جوافير منابتها الحلم
عنقودها مثل الدلي ميالي
والكل منها حبطة من ديدها
عطيفها يلحق على الوشالي
وحوارها وإن رد يبغفونه لها
يبغفي تمقاك على التذالي
من جاء يبغفيها ما يعود سالم
هذا يطيح وذا دمه شالي
ودايع لجودنا من قبلنا
بما خسرنا دونها من غالي

كله اسبابك يا زبون المناعير

الشاعر الفارس / حمد جابر العذبة المري الملقب (حمر شعر) موجهاً قصيدته للشاعر
الفارس / محمد حمد المجاحيد الملقب (شويرب المجاحيد)

البارحة كن في عيوني خنازير

من هم طيري مادريت وين ثوى

يا من يرسل للمطوّع مداوير

ينشد على ما جابه آدم وحواء

فردشويرب بهذه الأبيات :

البارحة كأني على لاهب الكبير

ما أمسيت من كثر الهموم أنلوا

كله اسبابك يا زبون المناعير

ذكرتني باللي مضى لي ونوا

خمسة^(١) حرار عند تالي المظاهير

ولانشد من حالني ويش سوا

لا جاء نهار فيه ربح ومخاسير

بإيمانهم حد القديمي يروا

منهم زبون الخيل لا أقفت مدابير

وزين الكديش اللي غذاها يقوا

(١) خمسة : عيال شويرب الذين قتلوا في المعارك

وراك ما سويت مثل الصقاقير
يابوك ما شبيت لسطير ضوا
دور لطيرك عند عش العصافير
طيرك جعل له في الخضير أمثوا

هذه القصيدة للشاعر الفارس / جابر بن منصور المنصور العذبة قالها في ابن أخيه محمد
بن حمد المقلب (براعي السويداء) والسويداء هي جواده :

يا مارعينا العشب عقب الجليله
في سد خيال السويداء وحنزاب
زحولنا اللي يقحمون الدييله
نرعى بهم عشب الوسامي اللي طاب

يبغي من الدنيا وصاده شبكها

الشاعر / عبد الهادي بن سهل المري وهي من نوع النصيح يرحمه الله (*)

يا الله يا غافر خطيات الانسان
يا اللي عقود الهم تطلق شركها
أعوذ بك يا الله من كل شيطان
دريه يدل الناس درب مهلكها
يا الله يا اللي كل يوم ولك شان
عني على نفس كثير حركها
واجعل لنا برضاك نور وبرهان
يرضيك إلى عرضت جرايم أنسكها
دنيا نبي منها ولا شوف غبطان
حطت بني آدم غنايم روكها
تدرس على الحبين بكتاب موتان
وقت بهم سود الليالي حنكها
كم واحد سوى له الوقت بستان
وامسى بساتينه تطارخ بركها
وأصبح بغب الزود يشرب بنقصان
يبغي من الدنيا وصاده شبكها

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبي ص ٢٤١

يا سهل فيها تمسك بالاحسان
 الأسباب تحت الله ما أحد تركها
 لاحظ على دينك بتنقويم الاركان
 والنفس بحسن الخلق سمح سلكتها
 وعليك بالعلياء إلى صرت بحلان
 وما دار بالضيق يدور فلكتها
 واحرص على طيب النبا وأنت كسبان
 والنفس بحسن الخلق سمح سلكتها
 ترى المراجل ماتهيا لكسلان
 سبحان مظهر حصنها من رمكتها
 وما جاهل أوصيك لو كان زعلان
 ضيقة رفيقك لا تواجه عليكها
 وترى الحمق عند المخاليف خذلان
 راعيه تزلف هرجته ما ملكها
 احلم عليه يشوف للرب علمان
 ولا تبين له معابر سككتها
 ياخذ لها المعارف محل ونيشان
 منك وهو خذها عليك ومسكتها
 اخذر من هرجه على غير ميزان
 وانا نذير من مخاطب عككتها
 خطوات مهبول على ساس خبلان
 إلى تعرض للسوالف عيكها

تسمى القلايع عندهم هي وأهاليها

الشاعر : هادي بن حصين المري وهو طويله ومنها :

بأنصى أميرهم عيد الركاب القود
إلى جات قد هي وانبات بأهاليها
يا ما ذبح من حایل تكسر العمود
زود على الخرفان والجل مفنيها
(وجوابر) لاجيتهم تلتقي بفهود
هم هل الحمية والحرايب نصاليها
(ومريه) لاجيتهم تعطي الماجود
ومن كان عنده حاجه لي بيقضيها
ولأبأنصي (آل بشر) لبأسه الماهود
مسامير الأرض لا تبين معاديبها
ثقلين رزعين ما ينودن بالشدود
فإلى جاء علوم من بعيد تناحيها
كسابه للمدح من على عصر جدود
تسمى القلايع عندهم هي وأهاليها

وله أيضاً :

ماللرفيق إلا رفيقه وأنا بن حصان
فإلى تردي عاد طبيبه بيأتيني

كم ذهب في وردهم من قبيله

الشاعر/ بخيت الأجفش من آل فهيده ويشني ويوجه قصيدته لآل منصور آل عذبه ، وقد يكون أنه يقصد آل عذبه قاطبه لأنهم جد هم الأول هو منصور ، أما بن شريم الذي يذكر في القصيده فهو الشيخ / محمد بن شريم .

يا الله يا المعبود ما من شي الخايل
يا ولي العرش يا منجي دخيله
ويش أنا بأقول في بدع المشايل
وين بأوجه ذلولي بالشليله
نصها آل منصور ماضين الفمايل
لا تبرى لك عميل من عميله
خليهم قدهي على الرده غلايل
في نهار الهوش يروون الصقيه
جعل ما نعتاض في ريمي بدائل
هم هل المعادات في يوم الوهيله
كم عقيد في نحام طاح مايل
تسحبه سحم الضواري في المسيله
وإن بغبيت الموت وتقلع الأمايل
زعزعوا بشر تجي مثل المخيله

وشبخنابن شريم لاظم كل عايل
لا بني بيت الحريبه مايشيل
شبخنالاجات زمات الشلايل
شبخناضرغام ماكل يحيله
ولا بني (مريّة) تشنى الغلايل
كم ذهب في وردهم من قبيل
جمعنا بجمعهم سوى الهوايل
سيل صيف من وقف قدمه يشيل
نصهابشريّة نقلع الأصايل
جمعهم مثل البرد وسط المخیله

تلقى منازلهم بشرق الجزيرة

هذه القصة والقصيدة رواها رجل يدعى / محمد بن صالح من أهل ثمود ومنطقة ثمود
تقع في حدود عدن

والقصة حدثت لرجل من آل مرة ولم نعرف اسمه الكامل إلا أن اسمه الأول (علي) وهو
ومن آل بشر وعلم أن خاله هو غانم بن جفیش العذبة ، وشاء الله له أن يجلي من قومه لسبب
من الأسباب ، ولما كان في جنوب غرب عمان وقيل قرب عدن ، وكان معه قطيع من الأبل .
وكان هذا الرجل يرعى أبله نهارة وفي الليل يعتصم إلى الجبل فذكر لرجال من أهل عُمان
وغزوه وبعد وصولهم إليه وجدوا الأبل ولم يجدوه ، فأرادوا أن يأخذوها ، وكان في الأبل
بعير ضخمة (فحل) فطردهم منها ، فما كان منهم إلا أن قاموا بالاختباء في الجبل حتى يأتي
راعي الأبل . وفي ذلك الأثناء أقبل أسد ضخم واعتدى على فحل الأبل وأفترسه فراه صاحب
الأبل فنزل عليه وما أن رآه الأسد حتى ترك البعير وتوجه للرجل (علي) ، فقتله الرجل بآلة
حادة وأسمها (الجراري) . وهي أقصر من السيف وأطول من الخنجر وبعد ما رأوا الرجال
ذلك أرادوا الانقضاء عليه . فقال كبيرهم : ما رأيكم في هذا الرجل . فقالوا : نقتله ونأخذ
أبله فقال كبيرهم : أنكم : لن تقدرن عليه إلا وقد ذبح كثيركم . فالجمل طردكم من الأبل .
والأسد أكل الجمل الذي طردكم والرجل قتل الأسد ، فنزل كبيرهم ودعاه في أمان الله وقاده
معه إلى أهلهم وأكرموه . وعاش هذا الرجل معهم تقريباً أربعون سنة .

وقال شاعر هذه القبيلة هذه القصيدة فيه :

راعى المواض السمر ما هو بلى نديم

حيده يجب الخبر عانه رب كريم

اللي ذبح الأسد خلاه مثل الهشيم

شومي له يا الرعبويه يلى سوات الريم

ليتنني وياه رباعه ولدعم حميم
خويناله وقاره حشاما جاء الضيم
أما الفارس (علي) فقد أنشد هذه القصيدة

يا أخوان (موزه) يا شفاتي من الناس
ياللي لكم بين المخاليق سيره
خلوني أشرف طويلات الأطعاس
وأخيل براق سري له سميره
يا حميد أنا قلبي غدى في هوجاس
لا تلوموني يا أخوك منجي السميره
يا خوسهيله أفعالكم مالها قياس
إلى ركبتوا فوق قباظهيره
يا خوك دنوالي من الهجن عرماس
والناب نوّه مثل راس الشعيره
نصوها اللي فعلهم يرفع الراس
(بشرية) تشني نهار الكسيره
يا أهل الهجن اللي غدت مثل الأقواس
داروا عليها لا تسوج الظهيره
خلوا الجدي بنحورها تمرس أمراس
تلقى منازلهم بشرق الجزيره

آل أبا النعمان آل جابر في إيران

ذكر علي بن حمد الغانم العذبة (يرحمه الله) أنهم عندما كانوا في إحدى (دشآت) البحر في إحدى مواسم الغوص ، قابلوا رجل من إيران ، وذكر لهم أن هناك ناس من آل مره من آل جابر من (آل أبا النعمان) وأنهم لهم أملاك ومزارع وبناء في إيران ، وهذه الرواية تؤكد قصة وقصيدة الهروب هذه التي تناولناها . كما ذكر في الوقت الماضي القريب جداً في بداية الثمانينيات من القرن العشرون أن بعض آل مره الذين يذهبون لإيران بقصد القنص ، ذكروا مثل ذلك ، وذكروا أنهم وجدوا قبيلة آل مره هناك ، وذكروا أن لهم قوة ومكانة ونفوذ .

ومن الذين ذكروا هذا الأخ عبيد بن سعيد آل شوشان العذبة فقد كان في معيه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز في رحلة قنص لإيران ، وكان معهم (مترجم ودليلة) من إيران ، وعندما علم من رفقاء عبيد أنه من آل مره . بش به وأحتضنه . وأخبره أنه من آل مره « هنا قصيدة لا نعرف صاحبها لأنها من المحتمل أن تكون لأحد آل جابر بعد أن جلو من آل مرة وكان الشيخ محمد بن ثاني قد قام بمساعدتهم على الجلوه .

عقب الطرب وعقب ذيك المربيع

نركب على موشية دزها الكوس

يامل قلب ولعموه بقراريع^(١)

ولأنمعرض راس حد من الموس

ذيب عوا بأطراف قوم مهاجيع

حداة نبيل ساقته شطفة القوس

حن سنرهم لا طار ستر المفاريع

من ضرينا يا شيخ تخضع لناروس

(١) قراريع : جمع قرأعه وهي قطعة من الحديد يضرب بها حجر الصوان مؤثره شراره ، وهذه من الطرق البدائية لأشعال النار

أهل العشر الركائب (*)

كان الدامر^(١) في مركوبه وهم حوالي ثلاثمائة وخمسون ، وكان معهم (منوخ بوئين) وهو من قبيلة سبيع المعروفة وكانوا في الصمان ، وكان الدامر كبيرهم ، وكانوا قد أرسلوا لهم (سبور) من ليلتهم . ولما طلعت الشمس رأوا ركائب في عدد سبورهم ، فظنوا أنهم هم ، إلا أن أحدهم قال : «معهم ملحاء» فلما سمع منوخ ذلك علم أنهم (مطمع) فركب فرسه وتوجه إليهم قبل غيره ليمنعهم . وهو عندما يمنعه فإنه يغنم ما معهم . فلما أقبل عليهم وقد لحقه من ربه من يريدون الطمع كذلك . وكانوا أهل الركائب هم من آل العذبة ، وكانوا أهل عشر ركيب فقط ، وقد احتموا على ركائبهم من القوم وبعد اشتباك معهم عقرت تلك الرحول الملحاء وأخذوا يطاردون طراد قفا ، وكان (علي بن هلال) كلما أتوا أهل الخيل من جهة كان هو من يواليهم وكان (رجلي) وكانوا لا يستطيعون أن يقتربوا من الجهة التي هو فيها ، بينما كان بخيت بن بخيت العليان ينزل من الذلول ويركي الخيل فإذا ابتعد عن ربه لحقهم وركب . وبعد أن رأوا منهم القوم ما رأوا رجعوا دون أن يغنموا منهم شيء . ولما أخبروا الدامر وعلم بوسم الناقة (المعقورة) ، قال لهم : «هؤلاء العذبة ولن تأتون بشيء من ورائهم إلا بخسائر كثيرة . والفرسان هم :

علي بن هلال وهزاع بن هزاع وعايض العطشه وبخيت بن بخيت العليان وحنيف بن هلال

(*) من ضمن من روى هذه القصة هو منوخ بوئين ، وقد كان في جلسة ضيافة الملك عبدالعزيز وكانوا يتذكرون بعض مواقف الشجاعة . فأورد هذه القصة وقال إنها حدثت معه . وكان في المجلس كل من (محمد بن حبيشه وجابر بن علي آل هدفه) وكليةما من آل عذبة . وبعد أن أنهى حديثه ، التفت محمد بن حبيشه إلى جابر بن هدفه وقال : «هل عرفت هل العشر؟» فقال جابر «لا» فقال له : «هم فلان وفلان» . فالتفت جابر لمنوخ وقال له «هل عرفتهم؟» قال منوخ : «لا» قال : هؤلاء «العذبة» فقال منوخ «والله هذا صادق الرحول اللي عقرناها عليها (المقص) ، وهو وسم بن عطشه ويسمى عند غير آل مرة (مقصا) أما عند آل مرة فيسمى هذا الوسم (الجلم) . فأكمل منوخ قائلا : «والله بعض الركبان ما ينوخذ ، والله خليناهم غصب» .

(١) الدامر : هو فهد وهو من كبار آل ضاعن العجمان ، وهو شيخ وفارس وله جولات وغزوات كثيرة .

وسالم الحميدي و جار الله الحميدي و علي الأذقم و خجيم آل خجيم والعاشر لم نتمكن من معرفته .

أشاره : كانوا الفرسان قديماً من عامة البدو لا يستنكفون أن يذكروا شجاعة غيرهم من الفرسان أو القبائل كما حدث في هذه القصة فالفراس (منوخ) فراس شجاع لم يجد أن ذكره لشجاعة هؤلاء الركب يضره أبداً وهذه من علامات الكمال عند العرب قديماً .

دام السيوف الهنادى كسوة بدينا

الشاعر حمد بن مجحود المري

هذه قصة حدثت على ركب من العذبة ومعهم رجل من الفهيدة يدعى طالب بن شريان) ومعهم رجل من الجرابعة يقال له (دخيل الله) وهم أهل خمسة عشر ذلول وتوجهوا الركب إلى الشمال غزو وفي طريقهم قرب بئر لمطير تسمى (وبره) صادفهم عليها وطبان الدويش ومعه فرسان كثير فأشتبكوا معهم قيل إن المعركة استمرت من الضحى إلى الظهر وحموا آل عذبة ركايبهم مع فارق العدد بينهم وبين القوم فقال شاعر آل عذبة وهو : الشاعر : حمد ابن مجحود المنصور العذبة هذه القصيدة :

هلل علينا وطبان من صباح الله
يدعي بأمانه وأمان الله يبارينا
يا أهل الركائب لكم وجهي وأمان لله
عيّوا على جيشنا عبالاً دياقينا
حوّلت لتالي الركائب والعوين الله
والموت بأيدي الولي وان راد يحيينا
وحول أخو (نوره) (وجابر) (وجار الله)
(وسعيد ابن غانم) حرزاً لتالينا
مانرت هق في نهار الهوش لا والله
دام السيوف الهنادى كسوة بدينا

يا ظفر (علوى) يوم لحقوا (ياد خيل الله)

(وطالب) زبون الركائب لا تمزونا

تقهقرت يوم عقرت (بضيف الله)

عقرت يصفراء نشرع بتواليتنا

اخوانوره : عبد الله البصيص العذبه

جابر : جابر بن حبينه وقيل جابر المعنس العذبه

سعيد آل غانم : أبو قحف آل العذبه

طالب : أبن شريان آل فهيده

يا زين شدتهم على ذكر الأمطار

هذا ما قال الشاعر عبدالهادي بن سهل يرحمه الله عندما كان في المستشفى :

يا مال قلبٍ تختلف فيه الأفكار
الله كريم وطيب فيه ظنني
وين العرب راحوا طريين الأشوار
أرنبهم ما كفوا الرجل مني
يا من يعلمني من البدو بأخبار
يخبرهم أن قلبي عليهم يوني
مثل الخلوج اللي ولدهاله أضوار
تسهر تدور له وهو ما يحني
من دون ربي للونيات مشوار
ليل ونهار والمكاين ترني
وقلبي يميني مع البدو مصفار
في مرتع ما هو يجي بالتمني
(مربية) يرعون حركات الأبوار
في كل قفر ترتعه بالتهني
يا زين شدتهم على ذكر الأمطار
غيث به القلب الشقي برجهني

من غاب حظّوا له على الدار توثار
ما يحثرونه وأن بغني ما يثني
ما همهم لو كان يمسي على الدار
يصبح لأثرهم والسفر مستظني
شدوا مع طرعاتها كل مشكار
يبري لها اللي ما قعوده يوني
يا زين شدتهم على ذكر نوار
ما قبلهم كون القبيسة تغني
يا حلومنزلهم عذبات الأقفار
أولا أقبلوا وأولا سلفهم يبني
كل يبغي يسبق على شبة النار
سبق عليها من الأجويد فني
تمايلا صويه هل المجد والكار
نجره لمطران الشوارب يدني
توخروا اللي عاد حيرانه صغار
وحيل العشائر والبكار أقبلني

ويلا وزانا مجرم زال همه

ال شاعر : سالم بن حمد بن عليان العذبه المري يذكر بعض الصفات الحميدة في ربيعة

قال الذي زين المثايل بداله
قاف تهياله على كل معني
قصيرنا يفرح ويسترباله
ونغاب عن محرمه ماد بعنا
وقصيرنا القالط على كل حجه
ونصبر على عجفاه ما دام معنا
ومنيعنا لو كان بيد أدمويه
يامن ويائق بالولي لا تمنعنا
ويلا وزانا مجرم زال همه
لو كان حمل له كايده جضعنا
هاذي اسلوم اجدودنا من لوايل
وهاذي فعابلنا وهذا سنمعنا
اشراف من نسل الشريف المعرب
والجد واحد وغير منه جزعنا
عذبية والحف حنا عذابه
بفعالننا ياما لكجده لسمعنا

واليا قبضنا كرز حذب المجاري
 عاداتنا روس النشامات صمنا
 أولاد ابن فاضل اسلموم المتاييا
 وهم الذري وذري الناس معنا
 وهم درعنا وسيوفنا في الحرايب
 إيا اشتبكنا في المعدي ونشتمنا
 يتلون ابن لاهوم ذرب الفعمايل
 ولي سواهم في القبائل تبمعنا
 أولاد بشر ميتمه كل جاهل
 مادامهم في جنوينا مانهزعنا
 وفي الحرب لاهدوا عيال الشبيبي
 في عاليات النايقات ارتفعنا
 ومريه بالمر تسقي عداها
 سقم الحفيف وجبرنا لافزعنا
 قدام عدينا والمعادي خطيره
 ونجى حرج الموت لنفس بمعنا
 كم ذود مصلاح ومعها غنايم
 منها نصيب إلى قناها قطعنا
 وكم شيخ قوم طاح والله رمابه
 وكم سابق من تحت قرم قلعنا

ويا مآرمينا شيخ قوم عشية
ويا ما خذينا حلته ونسفمنا
وحريبنا ما تقبل النوم عينه
كنه يشوف أوجهنا لا تسمنا
إلا غزينا الحف ولا غزانا
تلقى نفوس شيوخهم من طمعنا
الأديام إلى تفض الحلالى
لما كفوا ولا على الحف ممنا
ياما سلف من بينا من حميه
ولولا الحمايا بينا كان ضمعنا
واليوم في حكم الحكومة رضينا
على الشريعة ديننا وستطعننا

أولاد مرة كل قرم مجرب

الشاعر/ حمد عيشه البحيح المري .

ياالله ياالمعبود يا معطي الحياة
يا معطي الجنة الطيب أعمالها
دنيا دنت وأشوف فيها موارى
مشتبهة ديارها واقبالها
طالبك حسن الخاتمة إذا جاءت حتمتي
ولحدوا لي بحيود حفرها فوق جالها
عسى حن من فرقة نبيا محمد
إذا نزل طويلا وجاء في ظلالها
أولاد مرة كل قرم مجرب
ولانا قص شي من مذهب رجالها
ينجيهم الله بالعمز والصدق والنقاء
وكم طيبت ناس تقودت بمالها
عدوا أهل السمره مع كل جيد
شيوخ القبائل يوم تكثر أفعالها
تنمت زفافتها مع الغيظ والرضا
وتشري مصالحها بفالي حلالها

ولا تخلصو الطميش بن صالح
عسى حتمته تبطي ما جاء زوالها
قصرم يذلون المشاكيل منه
وإذا جاء يمين الجيش حاذوا شمالها
خيال وبصير بالبنادق إذا رمى
ثلث بشحناتها ووافي كيالها
ونعم ولا أذم قروم النسابة
عويريه تعطي البلى من يسألها
أهل البنادق من على عصورهم جدهم
طوال المعانق طول ست قفالها
يرعون إيلهم في كل دار مخيفة ولهم
مصبحه في ديرة الضبع تكنالها

العقيد / جابر الجرحب آل بحيج المري

أسروا الليل كله كون تصفيره
إيلين تضوي القلايل دار بن ثاني .
ديره شيوخنا ما غيرها ديره
عاش فيها الضعيف وتكرم المعاني .

ياخذ سنين ما عطى فيه حقان

هذه قصيده قالها الفارس ، جابر بن بصيص بن حمد العذبه ، عندما أتاه خبر وفاة الفارس راشد الحثله ، وكانت وفاته لها أثر كبير في نفوس آل عذبه ، بل آل مره ، فقد جمع بين الفروسيه والشهامه . وكان من أتى بخبر وفاته رجل من آل مره يقال له (طبخان) ، فأنشد جابر يقول :

شرفت في ضبيع ومننه شمالي
ما شفت أنا زابل ولا شفت عربان .
يا طول ما يرعون في ذا الحبال
واليوم فيها يقنب الذيب سرحان .
يامل قلب كل ما قلت «سالي»
عين على دور السنه دار فرسان
لازان علم الطارش اللي حكى لي
يا لله لامهلت في عمر (طبخان)
بذكرى غدى من لا بيني كل غالي
كسابة للناموس لاثار عكلان
يبكي على راس زبون التوالي
حامي الحدود إلي امتلى الجودخان
تبكيه صفراء للمنايا تصالي
يفرح بهاراعي الرديّه إلى حان

له سابق عند التوالى توالى
 ما ضجها حومه غلب ريش غلمان
 يبكيه مضهود إلى جاء جالى
 يأخذ سنين ما عطى فيه حقان
 الا يا قمرنا اللي لنوره أشعالي
 يا طول ما نسمى لنوره إلى بان
 يا راكب ست طواها الحىالى
 شقر . لحمها من على حد الأنفان
 نسرح من الأمغر بوقت الزوالى
 مسراحها بأول الصبح لازان
 والعصر مرت عريق الشمالى
 قال المشير : «أسقوا على الماء بقلصان»
 نجامحت تشدى لجول الرىالى
 كود على ركابها شد الأرسان
 مرواحها للى للمناره يصالى
 ذباجة للحيل من عقب حيران
 سلم عليهم كلهم بالكمالى
 سلم على ريمى شيب وشبان
 طاح الحياء يا هل الصخاف المتالى
 على مشاهي العرب زينات الألوان

سيل المبرنس هد كل جالي
حتى قبوراء طمها سيل فزران
جانا من الصمان حكي الهوالي
وان كل ما يقبض الغدر ملبان
وبأبوظهير من محانيه سالي
وأرجع بعرج والقمايس ودرعان
نقلت من شريط كاسيت ، بصوت الشاعر سعدون محمد

الهرج ما ييري جوارح كبودها

فصيلة للشاعر صالح بن حلاص المري ومنها :

يسترخص المكبوس فينما وينتخي
وقم الشر قلط علينا وعودها
وأنا أقول : الخمس تقضي لزومك
وأخير من طوآلها كسر عودها
ما كل هرجه عاقل تاصل ما بغي
الهرج ما ييري جوارح كبودها
وروحنا لأطراف رباعي شلايل
يوم كل مرور تذكر جنودها
آلاد علي متعبين الرحايل
ياسر قلبي يوم تأتي جنودها
وجاووك مثل الحرار النواذر
قبل الجهامه سابقين شذورها .
نرثه شبيب كاسبين النفايل
لاعدت فمول النشالي يزودها
هل نقله ترمي بها حله العداء
يصبح غذاه في مزارعي نفودها

وجوابر أهل الحمايا من أصلهم
 جاوله بهدم المنايا تذورها
 تشرب حثال الخمر لا طق طبله
 لا قربت كياسها من ثمرها
 وبشرية لا قربت حله العداء
 ما عاد عقب شوف العين فم حدودها
 لا تشروا بيوت الحرايب وعزموا
 والعير ثنيت عقلها في عضودها
 كن الجنائز في غيوض جمعنا
 هشيم طمع من سعاير وقودها
 وكم حله وحناء عليها غصبيه
 من ضربنا راحوا نواذر فهو دها
 لا بد من يوم عليهم لا جرى
 تحاكي بها اللي عا دها في مهودها
 وقلته وأنا من صلب يام معرب
 لا عدت بنا القبائل جدودها
 يامية أفعالهم ذبت الشفا
 ومن جاوا فلها ديرته ما يدورها
 يامية شكل السلاطين شكلهم
 ومن عصر نوح ما تبيح سدودها

إل ركبووا على الزلجات ساعه
يوسّع مناحيها مضارب أسودها
من هل الديره وحن محتمينها
اللي من الخارج وطينا خدودها
إلى الحكام موطيه كل عايل
ما جاوا من ديره توطت قسودها
ذكرت عدد ما بان وأختفى
والنفس لازم لازم صمودها

وله ايضاً :

البارحه نومي قليل وهاضني
وكني على كبر تلاحف شبويها .
خط لفاني من مذاريب لابتني
في السلام معربين كتويها .
من عقبهم ماني بخاطي دلويح
رتاع مكان اللي كبار ثرويها .
ماني باللي إل لفي المعلم منه
قالوا : عسا شرواه تبطي غبويها .
قسم ياندمي وأرتحل فوق عيره
من جيش نجد من ربايط ثقويها

يعطونها السوداء مع الكت والنشا
ويستقونها الذائب إلى جاء شروبيها
لادنوا الزلجات بالشد خوّدت
لا حطوا كوارها مايلويها
تدجر هبيل القلب لاسمعت الغنا
وفيها من الأدمي صنيفه وثوبها
كم طوّقت من نايف البعد لازمي
على الوحوش الطائره وصّفوا بها
غب الصلف يرخي على عينها العصا
إلى قالوا : إنها جنّها وأحضروا بها
تسرح من السيف المسمى على الهواء
ما جوبها قضي مكاييد نبويها
تنصى بناعد شمال من النقا
جدواه من هجر مذارى جنوبيها
تنصى لها بني هل المد والصحا
عيد هجن لالفت رحبوا بها
يجرون ترحيب مع الفرش والقرا
عجلين وكيفات الريا جيل جاويها
ويوت يفرح بها هاشل الخلاء
وجناي عقب الاختلاف تنقضي تعويها

حَمَّايَه الزَّيْنِ المَجْلَى لا وِزَى
نَقَطَعَتْ مِنْهُ بَقَايَا طَلُوبِهَا
ذَبَاحَه الحَيْرَانِ مَعَ شَمَخِ الذَّرَى
مِنْ عَصْرِ الأَوَائِلِ والمُخْلَفِ مَشُوبِهَا
يَدْرُونَ وَيَشْنُ لَلِي جَرَى إِلَى وَصَابِنِي
خَيْلَت دِيرَه حِينَا وَنَحْفُوبِهَا
شَقِي مَعَهُمْ مَرْتَعٌ يَنْزِلُونَهُ
مِنْ قَبْلِ غَالِي الرُّوحِ يَدْخُلُ جَبُوبِهَا
رَاحَتِ بَدَوَاتِنَا مِثْلَ شَايِبِ قُضَى
بَارَتِ جَلَايِبِهَا وَقَلَّ مَحْلُوبِهَا
رَاحَتِ بِنَا الدِّينَا عَلَى الْغَيْظِ وَالرُّضَى
قَامَتِ تَضَرَّبَ بِالنَّشَامِي جَنْبِهَا
لَا جَاهِمُ الدِّينَانِ مَا يَجِدُ الوَفَاءَ
الْعَبِيرُ نَنْقُلُ حَرِيَّتَهُ مِنْ جَبُوبِهَا

الرئيس جمال عبدالناصر *

سافر الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة آنذاك أبان حكمه إلى جمهورية مصر العربية لحضور احدى المؤتمرات ، وكان في معيته الشيخ (صالح العرق)^(١) ، وعلى هامش المؤتمر ، جلس جلالته مع الرئيس جمال عبدالناصر (رئيس المؤتمر ورئيس الجمهورية) جلس الزعيمان جلسة وديه ، وكان جلalته معجب كل الأعجاب في الرئيس عبدالناصر ، في فطنته وحنكته ، ووصوله لدقة الحكم بدأ من ضابط في الجيش ، وكان عبدالناصر في ذلك الوقت زعيماً قومياً عربياً شائع الصيت .

فقال جلalته لعبد الناصر : «أنت من أي قبائل مصر؟» فقال عبدالناصر «أنا أصلي من عندكم ، من الجزيرة العربية ، فقال الملك «كيف؟» قال أنا من قبيلة آل مره فرد عليه الملك متعجباً وكان على دراية تامة ببطون قبيلة آل مره .

«من أي من آل مره» فقال أنا من آل نجم ، فتعجب الملك لأنه لا يعلم عن آل نجم شيئاً وذلك لأنهم قليلون جداً . وبعد انتهاء المؤتمر وأقلت جلalته الطائرة عائداً لبلاده ، سأل جلalته صالح العرق عن آل نجم فأخبره عنهم . وقال إنهم من الجرابعة وهم خبره قليلة .

* رواها لي الشيخ مبارك بن حصوان الجربوعي المري .

(١) صالح العرق من آل هادي بن زايد من الغفران آل مره .

كلهم يستاهلون المساعدة إلا آل مره

هذه العبارة قالها أحد كبراء قبائل نجد ، وهو رجل معروف من قبيلة معروفة لها وزنها في نجد . ومناسبة هذه العبارة أن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن يرحمه الله ، عندما وحد المملكة ، رأى أن أغلب القبائل التي في المملكة ليسوا بغنى عن مساعدات تصرف لهم ، وذلك لما يرى منهم يرحمه الله من الفاقة والعوز في ذلك الوقت ، فمن كان يملك آنذاك شاة أو اثنين فحاله ميسور . ومن يملك من الابل ولو قليل فهو في مصاف الأثرياء فضلاً عن الحروب التي كانت تعصف بهم ، والسنين المحله ، والأمراض التي تفتك بالناس ، والماشية ، فجمع الملك المؤسس يرحمه الله من ظن فيهم رجاحة العقل ليستشيرهم في ذلك الأمر ، وهو كيفية مساعدة الشعب السعودي . فهل تكون المساعدة مادية ؟ أم عينية ؟ وكيف ؟ ومن المستحق ؟ ونحو ذلك من الترتيبات التي يجب أن تراعى في مثل هذه الأمور .

فقال أحد الموجودين «الكل يستحق المساعدة ياطويل العمر ، إلا آل مره» . وقد قالها بحسن نية وهو صادق في ذلك . فال مره يملكون من الأبل الكثير ، وهم أغنياء بالأبل . فغضب الملك عبدالعزيز قائلاً : نعم آل مره أغناهم الله بالابل ، يذبحونها للضيف ويحلبونها للجار والضيف والمستحق ، يوم بعضكم يبيع الماء على بعض ، وبعضكم يخاصم أخوه علشان ناقة أو شاه»

وهذه الحادثة تؤكد أن الملك يرحمه الله لم ينسى تلك القبيلة التي آوته وترعرع في كنفها ، بل أنه رأى من واجبه الذود عنها . يرحمه الله رحمة واسعة وجزاء عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، فقد كانت الجزيرة تعج بالفوضى قبله . وقد كان القوي يأكل الضعيف ، وكانت شريعة الغاب هي المسيطرة في ذلك الوقت ، وبعد توحيد المملكة حارب هذه الأمور ، وأخى بين القبائل ، ونبذ الفتنة والتناحر

راعي السويداء

كان آل عذبه قد طافوا وعزموا الرحيل ، وفي الصباح بينما السلف يسير^(١) . فإذا بهم يرون أمراه تسير ، فتسائلوا بينهم ، وكانوا قد طافوا تلك الأرض الباردة ولا يوجد بها أحد ، فقال أحدهم مازحاً راعي السويداء ، يا محمد لو نعينها (منيه بنت سعيد)؟ قال «لأعينها منيه درهمت توكم في ذا الزبارة وذبحت لكم فاطر» . وفعلاً أقربوا منها ، فسألها راعي السويداء ، فقالت «أنا منيه بنت سعيد ، جايه أدور محمد راعي السويداء ، ومن جاء من بعيد ما أستحي من قريب»^(٢)

فما كان من محمد إلا أن أوفى بعهده لجماعته وذبح لهم فاطر وعشاهم أياها . وفي الصباح ذهبوا السعيد (أب منيه) وهو من كبار وشيوخ بني هاجر ، وفعلاً زوجه أياها . ولكن بعد فترة تزوج محمد راعي السويداء من إحدى بنات عمه ، مما حدى زوجه الأولى لطلب الطلاق بهذه القصيدة .

يامنجي الوائي ويازمن من خاف

وعاد هشال الخلاء يمتنونه

أبفيك تعطيني من أبلكم مهياف^(٣)

من أبلكم ما أبفيكم تشترونه

« هو محمد منصور العماني من آل منصور العذبه ، ويكنى راعي السويداء سبه لفرسه السوداء .

(١) السلف : الخليل والرجال والجيش .

(٢) كان زوجها عيد من بني هاجر ، قد خرج للثو من معركة مع آل عذبه هو وريعه وذكروا أنهم قد واجهوا خيلاً كثيرة ورحالاً وذلك بعد عودتهم مثخين بالجراح ، فقال أحدهم «والله ما حصلنا إلا ريع قليل ، ولعب فينا خيال السويداء أصفر الضروس . فكأن منيه مدحته . فغضب زوجها من كلامها وقال «أشهدوا إنها طالق له» .

(٣) مهياف : تقصد فعل البيل .

باجعل على حنايا من القاف^(١)

ويأنص هلي كم مجرم هم زيونه

فقال لها محمد (زوجها) لك البيت وما تريدن ولك بعيرين ، ثم أوصلها لبيت أبيها .
ولكنه سرعان ما عاد ليردها وهذه قصة نردها لاحقاً .

هذه القصيدة للشاعره بخيته المربه كنيتهـا «بخوت» يرحمها الله عندما كانت شقيقتها
في المستشفى في المملكة المتحدة :-

وجودي على قص التذاكر على لندن

علشان مستشفى به باجي مصاخينه

عسى إلهي صنع ذا الهاتف إيديه ماتنشل

عسى داره الوسمي يفرق بساينيه

تعللى الحراره وإن تكلمت به تنزل

على صوتهم قلبي تريح شرايينه

(١) حنايا من القاف : تقصد أنها تريد أن تجعل عليه (هودج) (منجط) .

علم لفي منه يزوغ الفؤادي

هذا ما قاله الشاعر سالم بن حمد بن عليان العذبه المري يرحمه الله في الأمير الراحل
طالب بن لاهوم بن شريم طيب الله ثراه وأسكنه مقرر رحمته .

ياسمود عيني ما هتنت بالرقادي
والصدر من مابي تزايد لهيبه
علم لفامنه يزوغ الفؤادي
لا بارك الله في طروش تجيبه
أعوي اعواء ذيب بروس المبادي
يرفع بصوته عقب فرقا عضيبه
على قمرنا اللي على الناس بادي
ليته بقا والايجي من مغيبه
قل للمعذاري يدخلن الحدادي
وكل على ابن شريم يشق جيبه
شيخ الشيوخ اللي تكب الشدادي
يضرب بفرسان القبيله حريبه
مرحوم يا شيخ البلد والبوادي
فكاك كابدات الأمور الصميبه

ولا حدا بمعض الرجاجيل حادي
يفرح به اللي جار له مصيبه
وبيته على عسر الليالي ينادي
وفعله صناديد الرجال تحكي به
كنه على ماله يدور النفاذي
ما هو بخاطي واحد مادري به
يا موت لا ونك تعرف القواذي
ما جيت شيخ له جلال وهيبه
يا موت مادليت خاطي ريادي
وجه الثبار اللي حريبه قريبه
يا موت ما خليت ذخرا المعواذي
اللي إلا جاء المبتلي يلتجى به
ليته مغرب في الديار البعادي
ونرجي من الله عن قريب يجيبه
جعله ينادي له من الله منادي
في جنة الفردوس راحت مشيبه

لا غدا في جبلها عشرين ليّه

هذه القصيدة للشاعر / منصور بن حوiban المري يرحمه الله

في الأمير / طالب بن محمد بن لاهوم آل شريم

ابتدي بسماك يارب العبادي
قبل ذاك وذا وذا يطري عليه
لا بغيت العب بديت بخير هادي
منهج مرثته الجدان ليّه
من نشدني وين ناداك المنادي
قلت أبي دار الفهد نجد المعذّيه
ديرة آل سموذ طايّلت الأيادي
ماخذوها مشتري ولا عطيه
ماخذوها إلا بعد قدح الزنادي
وخوضت الميدان بقلوب جرّيه
الغرض فيها وقصدي والمرادي
طالب ابن شريم ماغيره بسغيّه
شبخنا اللي مالنا غيره سنادي
كون رب البيت خلاق البريّة

شيخنا اللي لا تردّي الوقت جادي
 لا غلقت بيبانها الناس الشريه
 لاظهر للوقت نيبان حاددي
 واصرمت الأشجار والبيداء لضيه
 طالب بن محمد منصا الجوادي
 لا قذح صوآن حزم الجندليه
 فوقها اللي حده من الوقت حادي
 من ثقل حمله ومن كبر القضيه
 قد نشد من في الحمادي والبلادي
 منهو اللي لاعنا يثمن مجيه
 والتهم طالب بعد ما كان غادي
 قد حسب له من شيوخ البدوميه
 وجاك صوب اللي مغازيه بمعادي
 ما قدي يم الصليحه له سريه
 أقمحو يا ناقلين له وغادي
 أشربوا منه كيسان العلقميه
 مثل طالب ما نيتوا الاجتهادي
 علىكم تاتون مثله بالسويه
 عندكم طول السنه والجوهادي
 ما تبدل عندكم الأنوار بنيه

متعب الوقفات نطّاح القوادي
 راسي مثل الجبل للمشكليه
 داخل المعسرات لاهاب الحياي
 لاغدا في حبلها عشرين ليّه
 باغي أشوف صحته أبو بالكاي
 بعد ما غادر مصح المعسكرية
 يوم جيب فريت ما يبهج فؤادي
 ورحت كني في ضحى عاشر ضحيّه
 وشتيهت النوم مع شربي وزادي
 وستمعت أغناء سميره لردني
 نحمد الله شفت ما يحزن الأعادي
 وكل ما يفرح صديقه والدنيّه
 وأحمد الله ثانيه ماني بفادي
 في مقاديم الصّباح وفي العشيّه
 وزان لي معنى المطواريق الجداي
 آخذ الجزلات واخلى الرديّه
 في الأمير اللي معابيره أسنادي
 عاشق العلبيار فيع المعنويّه
 أشقر يعجبك بأيام الهدادي
 لا عرض جول مع عرق السبيّه

كلمتي ما قولها في غير قادي
 كون في ماكر حرار صبرميه
 بالكرم حاتم وعنتر في الطراذي
 وابن غانم وابوزيد بكل هيه
 وسالم الزير المهلهل في الجهادي
 والزناتي في عزائم القويته
 وابن أبي وقاص زمات المعنادي
 رد جيش الفرس دون القادسيه
 الشجاع إلى تجند بالجنادي
 واعتلى بالسيف سرج المعنقيه
 حدث التلفاز عنه والروادي
 وخبرت منه جرايد مطبعيه
 والله ان امدع هل الطوله عمادي
 لو علي تزعل محبين الخطيه
 رغم الأثف لمن يواصل الانتقادي
 وش علي لو تابع الغيضة زريته
 لامدحت اللي له البيضاء تنادي
 مرثنتها له جدوده لوليته
 شيخه معروفها في كل وادي
 لاحق حتى الملوك الوابليته

محتكرها دون ركتاب الشداذي
من نواله من هل الجودات نيّه
والدروب مفتّحه ولها عوادي
من بنى يكتال من جم الركيّه
منطق البرهان عندي بالركادي
ماخذ فالسوق بيّعه وشرّيه
الردى ما يستفيد ولو يفادي
لومعه من جدّة الطيب وصيّيه
عارف ضوال شتاء تصبّح رمادي
وان صريم الموسجة ماهي ذريّه
والله أني في طويل الرجم بادي
من بغاني يطلع الرقب عليّه
كل ماني قلت ماهوله أندادي
من وراء ما قلت وقفاته مديّه
ثمّت وصلوا على محبي الجهادي
لين ضيّع به سلوم الجاهليّه

شجاعه فراس بن مهلهل المري

هذه القصيدة قيلت في رثاء فراس بن مهلهل من فخيذه الساحليل من آل حسناء البحيح
آل مره عندما قتل غدرا وقصته هي .

أقبل ضيوف على (فراس) في البادية وهو مشهور بالكرم وطيب العشرة والشجاعة ،
وكانا أثنان من كبار إحدى القبائل ، وهو وحده . فقام بإكرامهما أحسن تكريم ، وفي اليوم
التالي أراد أن يمكرا به ويقتلاه ويأخذا ماله وإبله وهو بعيد عن جماعته ، فقاما وراقباه حتى
جاء وقت الغروب وانشغل بالصلاة ولم يكن معه من السلاح سوى مسدس صغير بجيبه وبه
طلقتان فقط . فهجما عليه وهو يصلي واطلقا النار عليه فوق ، وعندها اسرعا إليه لأخذ ماله
أو سلاحه ، وفي اللحظات الأخيرة من حياته أخرج المسدس ورمى أحدهما بطلقه في رأسه
والآخر في صدره وبعدها توفي ، وكذلك توفي الرجلين أحدهم في نفس المكان والآخر متأثراً
بجروحه فرثاه الشاعر عبدالهادي من سهل المري يرحمه الله هذه الأبيات .

يأليت فراس ذبحهم ولا مات

تذبح له الخيران زود على الشاء

شنت شمبهم بأبوست طلقات

اللي بمضهم الراس واللي تمثناه

شهادة المنخس

بينما كان الأثراك في الأحساء ، وكانوا يعيشون في الأرض فساداً وبينما كان ثلاثة من العجمان يهمون بالخروج من الأحساء بعد أن أخذوا ما يلزمهم وكان معهم امرأة ، فقام اثنان من الأثراك وأمسكا بها واقتاداهما ليفعلوا بها الفاحشة ، فأخذت تصيح و تنعت (تنخى) ولكن دون جدوى ، فما كان منها إلا أن صاحت (يا عيال يام يا عيال ابي) وكان المنخس وهو من آل بحيح ضمن أهل السوق ، وكان قد ربط على وسطه عباءه حياكه ، فأغار على التركيان ووجد من دونها عظام ناقة قد نفقت فأمسك بعظم يد الناقة فجذبها فأتاه عظم اليد مع الكتف فلما رآه أحد أنه قصدهما ترك المرأة وأقبل عليه فعاجله المنخس بضربة قوية فخر وضرب الآخر وأوقعه ثم حذف العباءة التي ستدل عليه ودخل في السوق ، فرجعت المرأة إلى قومها وسرعان ما خرجوا من الأحساء ، ثم ضربت الصافره ، وأخذوا يبحثون عن الرجل الذي عليه العباءة ، وبعدها بفترة خطبت تلك المرأة فقالت «أنها لن تتزوج إلى من ذلك الرجل الذي أنقذها من الأثراك ، إلا أن لا يرغب بالزواج منها ، وفعلاً تزوج منها ، وقيل أنها أنجبت أثنان هما (متعب) و (بخيت) آل منخس .

قال الشيببي والذي هاض مابه

نصيدة من الشاعر عبدالهادي بن حمد آل سهل يرحمه الله: (*)

قال الشيببي والذي هاض مابه
مثايل ماهي على الله خفية
يا مال قلب هيضه وانتحابه
ثورة هواجيس علي أنكرية
واللي بعث هاجوس قلبي وجابه
بعث النسسم للنملة الفارسية
مبادي في عالي نوايف هضابه
وعيني على شوف الرفاقه شقيه
من دونهم بعد تقطع سرابه
مايا صلة راعي الذلول الونية
الله على الميلاف ماقل أدابه
إلى تذكر ديرته والنعحية
قلبي غدا بين الطواري انهابه
جزور قوم بين ناجح ونسبة
بغيت من لعب الروادو طرابه
وعيا طريها يدخل العاقلية

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبي ص ٢٥١

لو كان أبو محمود راعي الربابه
يا ماخذ علمي على ظاهريه
والنفس ما تطرب لشيء ما الهابه
وعندي سميره ما لها قابليه
والخط عندي مثل كسب الكسابه
اللي لفاني بالعلوم الطريه
يميش نشمي بدا بالنجابه
طرش لي المكتوب حب وحميه
صالح نظر عيني لفاني كتابه
عنوان خطه لي سلام عليه
يا مرحبا باللي يطرش خطابه
ترحيبه مشنيه بالتحية
فزيت له فزت وحيد الذبابه
بسنأنس الذيب الوحيد الخويه
أمسيت قلبي سايلات أشعابه
وأصبح غصونه عقب الاصرام حيه
يا ابو حمد كنب الورق رفع بابيه
تجديد عهد للقلوب الشقيه
برد على قلبي كثير التهابه
سلامكم يا طيبين المعنيه

سلام ربيع ينزعون الطلابه
وقلوبهم على الخسائر قوية
ربيع بهيبتهم يجي لي مهابه
وأنا بلياهم عزومي ردية
بالوجه جاهياتهم لي جلابه
وبالفعل دوني ينطحون القضية
يمشون للطيب على ما هقابه
عين عراف شيمهم قوية
إذا تذكر كل حي أحبابه
طروا علينا كل صبح وعشية
لا بد من بعد المراح انقلابه
ما غير جمعاهم حياة شلية
يا هبه ياراعي يريد مشابه
روح مكانيبني سلام ووصية
من واحد يبدي سراير خطابه
وخطر عليه يدنها هاشمية

نصيت (زايد) زاده الله من الخير

وله ايضا في صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة حفظه الله: (*)

يا مال قلب يمتحنني بتفكير
بدرس تجارب الدهر كل عامي
والتي تذكرت الرجال المناعير
رفقة هل الطولات مبلغ مرامي
والتي تهيا لي من الله تيسير
سيرت لي يستحق السلامي
نصيت (زايد) زاده الله من الخير
شيخ على كسب النفايل يحامي
شيخ وعنده للرجاجيل تقدير
وله عندهم تحية واحترامي
غيث على شعبه وأمير على أمير
نور لشعبه مثل بدر التمامي
فلاح ما هو بهيب المخاسير
عز الرجال وزاد حق اليتامي

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبي ص ٢٤٩

الطيب له نور ودلائل وتدبير
صبحاً الى من بان يجلي الظلامي
ونعم بزائد يوم ردت الأخابير
تبني له البيضاء بروس الزوامي
تنشر على روس الجبال المزابير
وتمشي بها الطرشان شرق وشامي
شيخ به المعاصي يدل المعابير
ويضحك حجاجه للضعيف الكهامي
عند اللوازم ما يواعد بتأخير
له في جميع الطائلات اهتمامي
إلى أصبحت حيل الليالي معاشير
فيها صعوبات تهز العظامي
(زائد) بدوره مثل أبو زيد والزيير
بفدي بروح في الرخي ما يسامي
يرخص إلى صكت عليه الطوابير
يوم بها الفرسان تنشر لدامي
فلاحى من لابنة تقصر السير
على العدو لا جاء نهار الزحامي
له دولة في وردهم يشبع الطير
صطوات تخلف ظنون الفشامي

(وزايد) يجازي راعي الخير بالخير
والشر يجره الخسائر جسامي
لا جاء نهار فيه مثل المعاصير
يضيع أسامي فيه ويبين أسامي
يوم مخايله مظهرها مسامير
تنسف على روس النوايف عسامي
صلاة ربي عند نبت النواوير
على رسول الله صدوق الكلامي

ويا قلب عطني من بيوتك نوادرها

مرثية قالها الشاعر حمد محمد العذبي في اثنان من الجماعه وهما محمد بن علي العويضة وعلي بن محمد العويضة رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته : .

خذيت القلم بين الأصابع واطاfrها
ودمعي على الأوجان غاد جناديبني
ويا كبدي اللي عام عيموم جايرها
غدت كنها تضرب بشلف المعاطيبي
حسيبي على الدنيا وهذي دوايرها
علينا تلحق حاميات المشاهيبي
أنا دارى أنها ما تعدد خسايرها
وعادات (سلمى) دوم رج المشاريبي^(١)
أنا البارحة عيني تنشر عبايرها
واجمال وأنا السومات تقبل وتقفى بي
ويا قلب عطني من بيوتك نوادرها
ترى اليوم والله فاريات محاظيبي
مصيبة ولا يقدر لسانى يعبرها
ما غير اتملى نايفات المراقبيبي
جداي الونين ودمعة العين ناثرها
ولولا الحيا والله لامزج الجيبيبي

(١) سلمى : الدنيا

دموعي على ريعي ما عادني بذاخرها
أنا طلبك يا الله عفوك على اللي بي
وأنا داري أن الموت سنّه وناطرها
والآجال عند مرتب الكون ترتبي
مقاسيم رب البيت بأمره يدبرها
وأنا مقتنع ما فيه شك ولا ربي
ويا عين رب البيت بأمره يدبرها
وأنا مقتنع ما فيه شك ولا ربي
ويا عين هلي دمعتك من محاجرها
عليهم بأجواب نايحات الرعابيبي
عليهم عيوني دامعات نواظرها
واجابو حمام الورق واقنب كما الذبيبي
عسى السحب لانشت واستهلّت ماطرها
تنجب محل فيه صارت الأسابيبي^(١)
حرار تجني عليات مواكرها
نزعههم علينا الموت غصب بلاطيبي
عليهم تنوح اللي زهى الكحل حاجرها
وعليهم ينوح اللي يدور المعازبيبي

(١) الأسابيبي : جمع كلمة سبب ، وهو يقصد مكان وقوع الحادث الذي أودى بحياتهما يرحمها الله .

وتنوح البيوت اللي طوال مقاطرها
وصفر الدلال المتعبات المحاربي^(١)
وتنوح النجور اللي وساع حناجرها
على اللي يبادون المسير بترحيبي
عسى جنة الفردوس لاظفت سنايرها
عساها عوضهم عقب فرقاء الأصاحبي^(*)

(١) طوال مقاطرها : يقولون مقطر طويل ، وهي بيوت الشعر عندما تكون في خط مستقيم ويقولون (مقطر أعوج) .
(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص ١٦٣

فوح صدري فوح شامية بقنادها

هذ القصيده للشاعر عبدالهادي بن سهل المري يرحمه الله : (**)

بالضحى شرفت عالي طويل ارجادها

هاظني مشراف (أبو ميركه) رجم طويل^(١)

ابدع القيفان واحب نظم أجدادها

من هو اجيس تخالف ولا منها ذبيل^(٢)

فوح صدري فوح شامية بقنادها

سج منها اللي ركاهها على الجمر الصقيل

باللي تنشد غاية القلب ويش مرادها

ما يغى إلا طاعة الله معدل كل ميل

يا الله يا موصل الأيام حسب عدادها

بالعليم بالأجل والغيب والمد الجزيل

يا معيش النفس غصب على حسادها

طالبك طاعتك فإن طاعتك خير فضيل

ترجم الشيطان لأن بغى كوادها

وعز أهل الإسلام يوم أنك الهادي الدليل

(١) أبو ميركه : اسم جبل .

(٢) ذبيل : عدم الفائدة .

(**) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص ٢٤٦

وعمّر الدنيا بدين يعمز أجوادها
 واقهر العدوان باللي على نفسي وكيل
 أطلبك نفسي لطاعتك واستجهادها
 وحط لي قلب يحبك وهو منك ذليل
 والجماله جعل ماني من جحّادها
 واستجيرك من جواب يجي ماله دليل
 ضايع الهرجة ترى الفائدة ما فادها
 ورفقة الرديان لها طعم لحم الهذيل
 اطلب الله هابل غايّتي سيهادها
 نخني بالفعل وخيالها زين جميل
 راكب اللي ما تصعب على قوادها
 خارع كنها غزال يسراوزله مقيل
 اوهنوف في ليالي تفض حدادها
 طرية واللي خسرها حنجهابه قليل^(١)
 حايل عرماس ما كثر والدادها
 زادها المربع من غير قدميها الخويل
 عرضها طول حقرها بها استيعادها
 مدبحة مربوعة الراس والعلبي جليل

(١) حنجهابه قليل : يقصد المرأة التي يموت عنها زوجها وهي لا تحبه فتنظر بشغف انتهاء أيام الحداد .

والمخاصر نايبات وفجّ عضادها
 والخفاف صغار وتصوغ ثرها بالهذيل
 كن تصيفها على الأرض واستركادها
 نمشة يلعب بها جاهل تو الخليل^(١)
 وفيه بالحيل والفعل واستعدادها
 من الأصايل في القوايل نسمها ما يعيل
 جريها في القايله كنها عقب ابرادها
 مركب ريف سد ومد وزود حيل
 مثل المخاله على ميرادها
 وهضعت تشدي لزرن الحنش لأدنى المسيل^(٢)
 تنتهد بالجيري وتروج كن فخداده
 مجرم علم بصوكة ولا سره عميل
 لانتوت عقب الصلف كن صريف شداده
 صوت قرن الظبي في كف نساجه جديل
 تستخف من العتش والدعث ما كادها
 في السنود تزيد وتبدل المشي بهذيل^(٣)

(١) النمشة هي القردة وهي أقصر من السيف وأطول من الخنجر ويلعب عادة بها في المناسبات الحربية كالعرضه وغيرها ، فوصف تمايل وأصغاه ذلوله كما النمشة عندما يلعب بها الشاب في الملعب أمام قرينه في الملعب .

(٢) المخاله : هي حلقة من الحديد تستخدم كالدولاب ويوضع عليها جبل الرشاء لتسهيل مروره فوقها لخراج الماء من البئر .

(٣) العتش : الأرض المملوءة بالأشجار

لا شفعها بالغنى ما قدر جوآدها
لا غدى حبل الصريمة كما شرطان تيل^(١)
لا بعثيها سنة ما اختلف معتادها
قوهمتها والأدلاج بالشد الثقيل
ما حلى في الفطر ولأمة جوآدها
صوب حج البيت يوم استطاع لها السبيل^(٢)
زايد الدنيا لنفس الفتى ما زادها
وكثر خشع الله بقلب الفتى ماله مثيل
كلمتي ما أحد نقصها ولا حد زادها
صابت المعنى ولا أنا على الناس بوكيل
القصيدة بالثلاثين رغم أعدادها
ومن تعدى ما يرد الكريم إلا البخيل

(١) شرطان تيل : هي أشرطه أعمده الكهرباء حالياً ، وتسمى قديماً شرطان تيل ، وقديماً كان في الكويت شارع يسمى شارع تيل .

(٢) المطر : هو شهر شوال .

وسلم على اللي ما يحسون ورع الجار

هذه القصيدة للشاعر عبدالهادي بن سهل المري يرحمه الله .(*)

يا طير باللي بالخضراء وببيتك غار
وما جاز لك من راس برقواء رقيبت بها
صبور على صلف الهبايب تزيد طيار
وكل الجزيرة في نهارك تدوج بها
تحيرت وانت مسامح ما عليك حيار
وأمانتك مني رفقتك لا تمن بها
تودع سلام مسافر ما تجيه أخبار
وعينه من الغربة قريب حضايبها
وسلم على اللي عادته يكرم الخطار
صبور على الدنيا إلی كشرت نوايبها
وسلم على اللي ما يحسون ورع الجار
ورد الوصاه مسرعة لا تغيبها
وخبرهم إني ما سكنت الحفر مختار^(١)
ملكني بنو الخير وادري عواقبها
وترى القصر مالي منه شف ولالي كار
مبانيه لاعطي وزنها ما سكنت بها

(١) الحفر : حفر الباطن ، وكان الشاعر يرحمه الله بعمل فيه

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبي ص ٢٣٩

يا قصر كنك لي عميل فأنا بوّار
بينني وبينك عمله الخبير شح بها
نرى شف بالي مركب الخايل المشكار
إلي روحت بطرب لها قلب راكبها
وقلبي يتوق لشوف ضوّ بغير وجار
إلي روحت عرب الحنازيب تجذبها^(١)
ويا زين من عقب التكلام صوت حوار
على اللي طفوح وراعي البل مزلبها
طفح شوفها وحوارها عذب النهار
مسير مع طرعات الأجهال يعجبها

(١) عرب الحنازيب : الأبل المجاهيم

ياللي دليل الهرج تفهم معانيه

هذه القصيده للشاعر عبدالهادي بن سهل المري يرحمه الله .(*)

الله من قلب تسوسه طواريه
مثل الغريب بديره الغرب سايس
يضحك مع ناس للأسرار تعطيه
ويحط له في كل وق رسايس
قلبي نقل هم على الله مشاكبه
شوش علي وأنا على النفس دايس
سدّي علي الأثذال ما ودي أبيديه
اللي مجالسهم يجيب الكلايس
ورزقي على اللي قضاء الأمر بيديه
مظهر من البيداء نخيل غرايس
ياللي دليل الهرج تفهم معانيه
حاذور من رفقه ردي الدعايس
حاذور من راعي النمامه تصافيه
من نم لك كثر عليك الحسايس
ورفيقك الي يسممك لا تخليه
يقبل على دينه مصر مكاييس

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص ٢٤٢

الهادي الله وانت خلقت تمنيه
بالخير لا يلبس خبيث اللبائس
واللي يحب لك الردى لا تماليه
يكفيك راي مجننين الطفائس
عليك باللي طيبات معانيه
يشفيك لا حسك من الهم حائس
قد جرب الدنيا تغيضه وترضيه
داري بحزات الرخي والنعائس
من رافق الطيب دليله مقديه
مسراه قمرء والدلائل بخائس
ومن رافق الخائب يظله ويغويه
عدة من اللي يأكلون الفطائس
شور الردى يقطع من الزرع ساقيه
ويضيع ما دله على الزرع رائس
من خاطب الجاهل طالت مشاحيه
ومجاوب الغيران ما يننقائس

تبقى شلاي وزودتني زود على

مرثية الشاعر عبدالهادي بن سهل في شقيقه مسفر بن حمد آل سهل: (*)

ياللي تواعظني كلامك بحله

عليك من بعض السوالف تلومي

تبقى شلاي وزودتني زود على

حطيت في قلبي مضارب سهومي^(١)

كنك تعرف العلم ولا تحله

حكي المعاني ما يفيد الحمومي

طبق كتابك يافتى لاتفله

ما هو بخافيني جميع العلوم

تثني على درسك وأنا فاطن له

كل شي من الله خارج ومعلومي

تمضي سنينك بالاجاب والهله

تمضي بها الدنيا كما ربيع يومي

الموت حق ودين الاسلام مله

والدايم الله والمرب ما تدومي

(١) تبقى شلاي: تريد مواساتي والتخفيف عني

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص ٢٤٤

اللي على الادنين فتقه وخله
باوصفه لك وصف وانت مخدومي
خطوي سخي ما قريبه يمله
سنا في جنسه قليل معدومي
يفرح إلى جاوا النشامي محله
يتعب لما جوب الرجال القدومي
يحرص على جاره يدور الرضاله
ويرخص له الحاجة إلي جاء اللزومي
وان جاره عقب السير مثل الأهل
يذبح من الحيل المواهيل كومي
رجل شجاع ما اللوازم تزله
يوم المكارب مثل ضلع زحومي
من دون حقه ياخذ السيف سله
عارف قوائين الوفاء والسلومي
ينطح به المعيال ويزين دله
لا ولدت عوج السوالف بتومي
يقلط إلى غلبت عمار المذله
كنه على النفس الكريمة يسومي
والكايد اللي كل حمل يشله
من لابته ينقل كثير الهمومي

يرقد رفيقه خابره ساهر له
من حب عز الطائفه ما ينومي
يضحك إلى جاء من قريبه شكله
ياخذ حقوقه كلها بالتمومي
ياخذ ويعطي وكل عقد يحله
عنده دواء الجرباء وكل مهيمومي
من طيب ساسه طيب راسه يحله
ما هو على ربه بنفسه يزومي
وماله إلى قفت لياليه فله
كن للعرب عنده سبايل طعمومي
وباقى العرب يا فالج الراي خله
من جيز مخلوقات منشي الغيومومي
والناس ما حد راح بالطيب كله
قد قسمه ربي عليهم قسمومي
وكل عطاء الله دليل يدلله
مثل الفنايم كاسب ومحرومي

ما يجيب البعد ويوج الريادي

الشاعر / سعدون محمد بن بصيص آل منصور العذبه

يا الله المطلوب يا رب المعبادي
طالبك توفيق وأرزاق سريعه
ما حلى لاهب نسناس البرادي
هجه المعيرات ناخذها طبيعه
ما يجيب البعد ويوج الريادي
كون حيل للمساري مستطيعه
فوقها ريع مداغيش نوادي
تنقضي الشطه وخطرهم وسيعه
يا مناعير أفزعوا لي من فوادي
وأنصحوه من المشاريف الرفيعه
لا تعلوى في طويلات المبادي
ما أنثنى إلا وقد خذت منه نزيعه
دمع عيني مثل سيل في حشادي
مثل ويل الصيف في خطوات قيعه
أشهد أن الأصلاف في الأنكاف قادي
ياكون من هو صايبه عذر الشريمه
صاحب مرياه من عرج وغادي
مانزل من بين قريه السوريمه

لمن هذه الايات

ياراكب اللي ولها مقبض العصا
سفينة برت قطع الجو وجافي
ثلاث تودبها وثلاث تردها
إلا يهيد ما مراسيل عرافي
هل هي لأبن سهل؟

لمن :

ياحي من يذبح البل مع الحيران
فإلى وزى بهم المجرم نومه يطيب
وياحي (عطسه) وياحي هل (ندقان)
وياحي هل عد جنوب من (الذيب)

هل هذين البيتين لفهيد آل خميس العذبه المري؟
يا فاطري سقوى ليالي عشارش
وسقوى إلى قربت حراوي لقياش
يا زين شوفش لا جدد لش حوارش
كنه الظليم اللي مسيره بطفراش

يا نجر يا اللي تستهيض البعيميدي
أبطيت ما صكيت بالكف مهواه .
راحت بنا الببل في مكان بعيميدي
في منزل راعي الفنم ما بعد جاه .
هل هي لابن جارا الله؟

عز الله إني في هواء البيض سجيت
إلا ثلاث شفت فيهن جفالي .
خوية الطرقة وقصيرة البيت
والثالثه بنت الرقيق الموالي
قيل إنها لجابري لكن من هو؟

بكرتي ما بعد ذقت ركوبها
جعل يسقى إلى قيل (هاتوا بها)
عقب إلى هب النسم
ذيلها ماتناوش راس عرقوبها
عسوف حالت في ليالي الصرام
لونها لون بنت الغيث في ثوبها
والمذارع غشاها مثل سروال خام
لمن؟ هل هي لابن سهيل

البارحة سهران يوم الدالهيّن رقود
إعّض البهام وعبره الصدر أجاذبها

ونتي ونّه خلّوي بديّ تالي نهار
شاف له شوف وغابت الشمس له مازولّه
غابت الصفرة وشرف طويل وأستنار
ما خبرتوّه صديق شب الضّوله
ول يا قلب الخطأ لا تجمّع على عذار
غير عطني كلمنين ما هي بمقوله

لمن؟

ياحي من يذبح البيل مع الحيران
فإلى وزى بهم المجرم نومه يطيب

لمن؟

ياراكب اللي ولها مقبض العصا
سفينه برتقطع الجو موجافي
ثلاث توديهها وثلاث تردها
إلا يهتدها مراسيل عرافي

هل هي لأبن سهل؟

لمن

والله لا قدرني بئنازل ولا نسي بمحروب
غير أفاصر مثل فيراصر طلاع الوعر
في رجا الله زيد يجمع محب ومحبوب
في مكان قافر عقب ما طاح المطر

لغز

الفارس الشاعر / صالح المجحود العذبه

بكرتين شقق من ذود خوات
في الفوارع ما رعت عشب القطيف .
وأسم خلّي في الدلال المقتندات
والاسم الآخر في زماليق الخريف

الخاتمة

عزيزي القارئ الكريم : أرجو أن أكون قد وفقت في عملي هذا ، وأرجو أن تكون قد استفدت واستمتعت بقراءتك لهذا الكتاب .

والذي أود الإشارة إليه في هذه الخاتمة ، وكما أسلفنا في المقدمة فهذا العمل هو عمل بشري فردي ومما لاشك فيه فإنه سيكون عرضة للأخطاء في كافة مراحله . فنحن نلتمس منك العذر .

وأتمنى على القراء من قبيلة آل مرة خاصة أن لا ينظروا إلى هذا العمل بنظرة سلبية ، بل أتمنى عليهم أن يمنوا عليه بنظرة ملؤها الرضا . وعلى أساس أنه عمل وجهد ضحي به من أجل القبيلة ، وجل من لا يخطئ .

قد تلاحظ أن بعض القصص والأشعار لبعض بطون قبيلة آل مرة قد طغت على قصص وأشعار بطون أخرى من القبيلة ، وذلك ناتج لشح في الموروث الشعبي الذي بحوزتي لذلك البطن أو ذاك ، وكذلك لقلة البطون لتزويدي بما لديهم من قصص وأشعار تخصهم ، وكما يقال (أهل مكة أعلم بشعابها) . وقد قمت بتكليف أشخاصاً لذلك من من تبرعوا مشكورين ، منوهين أن الكتاب سيكون ناقصاً إذا كانت مشاركتهم فيه أقل ، بل لا أكون مبالغاً إذا قلت أن هذا أحد أسباب تأخير الكتاب .

وعلى كل حال ، فعمما قريب بإذن الله سيعاد طباعة هذا الكتاب بطبعة جديدة منقحة ومزينة ويضاف إليها ما قد يردنا من قصص وأشعار لم تكن موجودة حال طباعته .

وتقبلوا مني كل الشكر والتقدير

المؤلف

الفهرست

الإهداء	٣
الشكر والتقدير	٥
المقدمة	٧
الفصل الأول	
(نسب قبيلة آل مرة - قيل فيهم)	١١
علم الأنساب	١٣
نسب قبيلة آل مرة	١٤
بطون آل مرة	١٥
سلسلة نسب آل مرة	١٧
قصيدة الشيخ مشعل بن قاسم آل ثاني في عرضه آل مرة	١٨
قصيدة الشاعر الفارس عبلان العجمي في آل مرة	٢١
قصيدة رحمه المريه في آل عذبة	٢٢
قصيدة الشاعر فهيد مريح القحطاني	٢٤
قصيدة الشاعر سالم بن خرمان العجمي في الشيخ حمد المرضف	٢٥
قصيدة الشاعر الفارس نغميش بن هادي العجمي في آل مرة	٢٩
قصيدة الشاعر عامر السبيعي	٣٢
قصيدة الشيخ محمد بن شريم المري في بن عفيشة وورد بن عفيشة عليها	٣٣
قصيدة الشيخ راكان بن حثلين	٣٥
قصيدة الشيخ جاسم بن ثاني	٣٦
قصيدة الشاعر علي بن عدوة الهاجري في آل مرة	٣٨
قصيدة الشاعر الفارس فهيد بن صبيح العجمي في آل جابر	٣٩
قصيدة الشاعر القحطاني	٤٠
قصة زيارة الملك عبدالعزيز آل سعود للبحرين	٤٢
قصيدة الشاعر الفارس راشد بن عفيشة في آل مرة	٤٣
قصيدة الشاعر (رحيم) في جابر بن دجران	٤٥
قصيدة الشاعر عبيد بن ناصر العجمي في بن الدعية	٤٦
قصيدة الشاعر السبيعي في محمد بن جابر آل منصور	٤٨
قصيدة الشاعرة جدعة الهاجرية	٥٠
قصيدة الشاعر العاصمي القحطاني	٥٢
الفصل الثاني (مواطنهم - وسومهم - عزائهم - نداءاتهم)	
مواطنهم	٥٥
خارطة توزيع القبائل	٥٧
صور لنماذج بيوت الشعر قديماً وحديثاً	٥٨
منطقة الشهامة	٦٠
صور بئر البعير	٦١
منطقة أمباك	٦٢
صور لبئر آل منصور	٦٣

٦٥	أسماء بعض مناطق وهجر وآبار آكل مرة
٦٦	وسوم آكل مرة
٧٠	وسوم آكل فهيبة
٧١	وسوم الغفران
٧٢	عزاويهم
٧٣	نداءاتهم

الفصل الثالث

٧٥	(سلوهم - كرمهم - أمثالهم)
٧٧	من سلوم قبيلة آكل مرة
٨٢	نظام الحكم عند قبيلة آكل مرة
٨٣	الحالة الاقتصادية
٨٥	من قصص الوفاء
٨٧	سالم بن القسل
٨٨	قهوة حارب
٨٩	الطفل رد أباه في العنوة
٩١	قصيدة الشاعر سعدون المري
٩٢	قصيدة العقيد محمد بن جابر الله آل حسناء
٩٣	قصة رفقها مري
٩٥	قصة حسن بن حمرة
٩٦	قصة مثل الجمي غاويه ولا مندله
٩٧	قصة مثل تعاذلوا عيال همدان
٩٩	قصة مثل نعته بن رملان
١٠٠	قصة من هيته في غييته
١٠٢	قصة ما جات به حويه
١٠٣	قصة مقولة يرقد سمين العين في ضف غيره
١٠٥	قصة وعد بن بنا
١٠٦	قصة مقولة من حمل أمه فلاتي بالوصي
١٠٩	الكرم في شعر آكل مرة
١١٠	أكرم من بن سنداء
١١١	كرم ناصر بن سوده
١١٢	راشد بن عليان
١١٣	كرم بن نديله
١١٤	الشيخ محمد بوليله
١١٦	من قصائد الحلم والأناة
١١٧	العقيد الغيهيان

الفصل الرابع

١١٩	نفوذهم - المعارك - الأحداث
١٢١	الوضع السياسي
١٢٢	حكام الدولة السعودية

١٢٣	نشأة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود
١٢٦	عملية جراحية بدائية
١٢٩	جدول الأحداث والمعارك
١٣٠	معركة فناوقنى
١٣١	معركة الخرج
١٣٢	نهاية حكم بن عريعر
١٣٧	وثائق
١٤١	انضمام آل مرة لفیصل بن تركي في حليوين
١٤٢	علي المرضف في السجن
١٤٤	معركة الطبعة
١٤٦	معركة المعتلى
١٤٨	معركة الوجاج
١٥٢	معركة جودة
١٥٥	معركة الخويراء
١٥٦	وصول الحملة العثمانية
١٥٨	معركة البرة
١٥٩	محاولة سعود استرداد حكم الاحساء
١٦٥	وصول عبدالرحمن بن فيصل من بغداد
١٦٩	تمرد آل مرة على الأتراك
١٧٢	معركة قهذهيه
١٧٩	قضية الخزم
١٨٢	معركة الصريف
١٨٤	حصار الملك عبدالعزيز لآمام اليمن
١٨٧	الفارس حمد مسعود الحثلة
١٨٩	معركة قدام
١٩٢	معركة جنيح
١٩٥	رايات الحرب
١٩٦	راعي السويداء يرد أبله
١٩٨	مساعدة آل مرة لعبدالله الخليفة لتثبيت حكمه
١٩٩	حمد مسعود وين هاشل
٢٠١	ياهل الهجن فرمات السماري
٢٠٢	يا ما حديناهم مع ضنك لهبوب
٢٠٥	الفارس صالح بن ضמיד آل حثله
٢٠٧	العقيد محمد بن جبار الله
٢٠٨	وحر ماكر حرار تعلقى
٢٠٩	ليته في ذراع اللي لذراعه يحيى
٢١٠	في الصلب والصمان ما لش لنا كاد
٢١١	ماردنا من ذب راس القلاله
٢١٦	معركة يثر العوامر
٢١٩	كله لعين اللي تهل دموعها
٢٢٠	يازين عقب العمس لا شرف البادي

٢٢١	معركة أم أثله
٢٢٤	فعلنا سمر الذوايب تمارى به
٢٢٥	الأمير عبدالرحمن بن نقادان
٢٢٨	معركة الحشعانيه
٢٣٠	معركة حرص
٢٣١	أنا رعي الجبلان حمايه التالي
٢٣٢	أخو صبره
٢٣٣	ولا فعدوني ذعور القنادي
٢٣٤	وخذنا الحناجر والسيوف البواتير
٢٣٧	الشاعر الفارس الحوف
٢٣٩	ونعوم مثل وناع الضمايا
٢٤٠	حذفت بالروح كنه غير عاريه
٢٤١	شبهتهم حشوم مع السوق مجلوب
٢٤٣	يتلون اللي طويل صهيله
٢٥١	عتيق البيضاء
٢٥٤	ربي مقدرنا على الشيخ تقدير
٢٥٨	يا لاد مرة يا صلايب جدودي
٢٥٩	ترى الهجن ستر للنشامي وقضاحه
٢٦٣	إن عبي لك بالردى فالطيب سوه
٢٦٤	حن ما غير خمسه والزود ما فينا
٢٦٦	عبور حمر شعر للبحر
٢٦٧	اقبل عليه الموت يتفض ربابه
٢٧٠	عييد بعدنا لا عمست الاشاور
٢٧١	عيوا علينا في الطراد الغيائين
٢٧٢	مستين ليل والنضا مقفيات
٢٧٥	قصة العتيبي واشد بن شريم
٢٧٦	الفقار لاك عذبه
٢٧٧	تسعين ليل ما ترقع جسدها
٢٧٨	نشق شق مارفته الرافيه
٢٧٩	مريه في نهار الهوش وثقين
٢٨١	العقيد حمد بن جلاب
٢٨٢	نركض بلدنات القنا
٢٨٣	أبليس والدنيا ونفسي والهوى
٢٨٦	عينوا ضررنا في الملمعي
٢٨٧	سرنا على القوم ونخنا وناخوا
٢٨٩	سحن دواهم ترثه الغيهباني
٢٩١	في نحانا طايح كل ديقاني
٢٩٣	إلى تقابلت روس الشيوخ وجلهموا
٢٩٧	وقعة الأربع ودخته
٢٩٩	كله لعين فيصل ذيب الأقران
٣٠٠	ما نربي الخيل والجهال

٣٠١	العقيد/ عامر البطين
٣٠٢	وقعة البحث
٣٠٣	معركة صبيخة آل محرم
٣٠٤	مبروك يا غوج فدى راس راعيه

الفصل الخامس

٣٠٥	فإلى اعتلينا
٣٠٧	من فعلنا يأتي الحديد ليان
٣٠٩	مكرمين الضيف
٣١٠	أهل البيوت
٣١١	أنشد التاريخ
٣١٢	بحدب الظهور
٣١٤	شرمين ما ندمح لاحد
٣١٥	هم ذخرننا
٣١٦	غناه علي بن حبينه
٣١٧	ما عندنا في ذبحه الشيخ تنكير
٣١٩	سعيد بن عليان وجاره
٣٢١	أهل سره
٣٢٢	غدوا خلافا مثل الأضاحي
٣٢٤	قال الشيبني
٣٢٧	أولاد مرة
٣٣٠	قد عجاج الخيل
٣٣١	الزين والله خابره يا بن جلاب
٣٣٢	عندي رموا تسعه
٣٣٣	وأرجيه لا من الحشب قرينه
٣٣٥	ربي عسى الموت
٣٣٦	تحط الشحم
٣٣٨	العقيد محمد بن جار الله
٣٣٩	الشاعر حمد العطيلي
٣٤٠	الشاعر محمد بن ثانية
٣٤١	الشاعر ناصر مهنا
٣٤٢	ولا الردي لا هو يشره
٣٤٤	عيد هجن
٣٤٩	الفارس حمد مسعود
٣٥١	الشاعر راشد مقبل
٣٥٥	يا عشه عند البتيل
٣٥٦	ودي بدلهام
٣٥٨	والى بكيت
٣٥٩	الشاعر جابر بن تفيان
٣٦٠	الشاعر يحيى بن سدران
٣٦١	تري الزمزميه

يرقد رفيقه خابره ساهر له
من حب عز الطائفة ما ينومي
يضحك إلى جاء من قريبه شكله
ياخذ حقوقه كلها بالتمومي
ياخذ ويعطي وكل عقد يحله
عنده دواء الجرباء وكل مهيمومي
من طيب ساسه طيب راسه يحله
ما هو على ربه بنفسه يزومي
وماله إلى قفت لياليه فله
كن للعرب عنده سبايل طعمومي
وباقى العرب يا فالج الراي خله
من جيز مخلوقات منشي الغيومومي
والناس ما حد راح بالطيب كله
قد قسمه ربي عليهم قسمومي
وكل عطاء الله دليل يدلله
مثل الفنانيم كاسب ومحرومي

اللي على الادنين فتقه وخله
باوصفه لك وصف وانت مخدومي
خطوي سخي ما قريبه يمله
سنا في جنسه قليل معدومي
يفرح إلى جاوا النشامي محله
يتعب لما جوب الرجال القدومي
يحرص على جاره يدور الرضاله
ويرخص له الحاجة إلي جاء اللزومي
وان جاره عقب السير مثل الأهل
يذبح من الحيل المواهيل كومي
رجل شجاع ما اللوازم تزله
يوم الكارب مثل ضلع زحومي
من دون حقه ياخذ السيف سله
عارف قوانين الوفاء والسلومي
ينطح به المعيال ويزين دله
لا ولدت عوج السوالف بتومي
يقلط إلى غلبت عمار المذله
كنه على النفس الكريمة يسومي
والكايد اللي كل حمل يشله
من لابته ينقل كثير الهومومي

تبقي شلاي وزودتني زود عليه

مرثية الشاعر عبدالهادي بن سهل في شقيقه مسفر بن حمد آل سهل :(*)

يا ليلي نواعظني كلامك بحله
عليك من بعض السوالف تلومي
تبقي شلاي وزودتني زود عليه
حطيت في قلبي مضارب سهومي^(١)
كنك تعرف العلم ولا تحله
حكي المعاني ما يفيد المحمومي
طبق كتابك يافتى لاتفله
ما هو بخافيني جميع العلوم
تثني على درسك وأنا فاطن له
كل شي من الله خارج ومعلومي
تمضي سنينك بالاجاب والهله
تمضي بها الدنيا كما ريع يومي
الموت حق ودين الاسلام مله
والدايم الله والعرب ماتدومي

(١) تبقي شلاي : تريد مواساتي والتخفيف عني

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص ٢٤٤

الهادي البله وانت خللك تمنيه
بالخير لا يلبس خبيث اللبائس
واللي يحب لك الردى لا تماليه
يكفيك راي مجننين الطفائس
عليك باللي طيبات معانيه
يشفيك لا حسك من الهم حائس
قد جرب الدنيا تغيضه وترضيه
داري بحزات الرخي والتعمائس
من رافق الطيب دليله مقديه
مسراه قمرء والدلائل بخائس
ومن رافق الخائب يظله ويغويه
عدة من اللي يأكلون الفطائس
شور الردى يقطع من الزرع ساقيه
ويضيع ما دله على الزرع رابس
من خاطب الجاهل طالت مشاحيه
ومجاوب الغيران ما ينتقائس

ياللي دليل الهرج تفهم معانيه

هذه القصيده للشاعر عبدالهادي بن سهل المري يرحمه الله .(*)

الله من قلب تسوسه طواريه
مثل الغريب بديرة الغرب سايس
يضحك مع ناس للأسرار تعطيه
ويحط له في كل وق رسايس
قلبي نقل هم على الله مشاكيه
شوش علي وأنا على النفس دايس
سدي علي الأثذال ما ودي أبيديه
اللي مجالسهم يجيب الكلايس
ورزقي على اللي قضاء الأمر بيديه
مظهر من البيداء نخيل غرايس
ياللي دليل الهرج تفهم معانيه
حاذور من رفقه ردي الدعايس
حاذور من راعي النمامه تصافيه
من نم لك كثر عليك الحسايس
ورفيقك الي يسممك لا تخليه
يقبل على دينه مصر مكاييس

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبه ص ٢٤٢

يا قصر كنك لي عميل فأنا بوّار
بيني وبينك عمله الخير شح بها
ترى شف بالي مركب الحابل المشكار
إلي روجت يطرب لها قلب راكبها
وقلبي يتوق لشوف ضوّ بغير وجار
إلي روجت عرب الحنازيب تجذبها^(١)
ويا زين من عقب التكلام صوت حوار
على اللي طفوح وراعي البيل مزلبها
طفح شوفها وحوارها عذب النهار
مسير مع طرعات الأجهال يعجبها

(١) عرب الحنازيب : الأبل المجاهيم

وسلم على اللي ما يحسون ورع الجار

هذه القصيدة للشاعر عبدالهادي بن سهل المري يرحمه الله .(*)

يا طير باللي بالخضراء وبينك غار
وما جاز لك من راس برقاء رقيت بها
صبور على صلف الهبايب تزيد طيار
وكل الجزيرة في نهارك تدوج بها
تحيرت وانت مسامح ما عليك حيار
وأمانتك مني رفقتك لا تمن بها
تودع سلام مسافر ما تجبه أخبار
وعينه من الغربية قريب حضايبها
وسلم على اللي عادته يكرم الخطار
صبور على الدنيا إلي كشرت نوايبها
وسلم على اللي ما يحسون ورع الجار
ورد الوصاه مسرعة لا تغيبها
وخبرهم إني ما سكنت الحفر مختار^(١)
ملكني بنو الخير وادري عواقبها
وترى القصر مالي منه شف ولا لي كار
مبانيه لاعطي وزنها ما سكنت بها

(١) الحفر : حفر الباطن ، وكان الشاعر يرحمه الله يعمل فيه

(*) ديوان العذبي / حمد محمد العذبي ص ٢٣٩

٣٦٣	كم شيخ قوم عندها قضيته
٣٦٤	يا ما قزت سابقتي
٣٦٥	وأنا من هل الطولات
٣٦٧	فألى تواجها
٣٦٩	تشوفهم في روس
٣٧٣	وهم العرب
٣٧٨	قصة السبيعي
٣٨٠	أحد مواقف الأمير طالب بن راشد
٣٨٢	أولاد شبيب
٣٨٣	حامي عقاب الخيل
٣٨٥	يسقي دار ذباحه الحوار
٣٩١	كله أسبابك
٣٩٣	ينغي من الدنيا
٣٩٥	تسمى القلايع
٣٩٦	كم ذهب في وردهم
٣٩٨	تلقى منازلهم
٤٠٠	آل أبا النعام
٤٠١	أهل العشر
٤٠٣	دام السيوف
٤٠٥	يازين شلتهم
٤٠٧	والى وزانا
٤١٢	أولاد مرة
٤١٥	الهرج ما ييري
٤٢٠	الرئيس جمال عبدالناصر
٤٢١	كلهم يستاهلون
٤٢٢	راعي السويداء
٤٢٤	علم لقي منه
٤٢٦	لا غدى في جيلها عشرين ليه
٤٣١	شجاعة فراس مهلهل
٤٣٢	شهامة المنخس
٤٣٣	قال الشيبى
٤٣٦	نصيت زايد
٤٣٩	ويا قلب عطني
٤٤٢	فوح صدري
٤٤٦	وسلم على اللي ما يحسون ورع الجار
٤٤٨	يا للي دليل الهرج
٤٥٠	تبقي الشلاء لي
٤٥٣	ما يجيب البعد
٤٥٤	لمن هذه الأبيات
٤٥٨	الخاتمة



المؤلف في سطور

أ: محمد بن راشد بن علي آل عذبة المري

مواليد ١٩٦٤

شاعر وباحث تاريخي وكاتب

له كتابات في بعض الصحف

اليومية والمجلات الشعرية.

صاحب أول موقع لقبيلة آل مرة

على شبكة المعلومات (الانترنت)

almurra.h.com

سيصدر قريباً بإذن الله

الموسوعة الجغرافية لديار

قبيلة آل مرة

اللغة الفصحى في لهجة

قبيلة آل مرة

هذا الكتاب

أول هذا الكتاب حقبة تاريخية ما بين النصف
خير من القرن الثامن عشر وحتى الثلث الأول من
قرن العشرون أي ما يقارب قرنين نصف من
زمان، وفي تلك الحقبة كانت المعارك والحروب
تأججها بين القبائل، خصوصاً قبائل شبه الجزيرة
العربية، وأسباب تلك الحروب إما الطمع أو الأخذ
بشئ أو رد الاعتبار. ومادة هذا الكتاب هي
حداث وقعت من قبيلة آل مرة وعليها. وقد
حظ عزيزي القارئ ذكرنا لبعض أسماء القبائل
فرسان والأعلام وذلك للمصداقية في نقل الخبر
ورده ليس إلا. فلو عمدنا إلى عبارة (قبيلة أخرى)
في جميع القصص والأحداث لكانت مجرد قصص
وآيات وأساطير، أو على أقل تقدير ستكون تلك
قصص خالية من المصداقية زماماً، وقد جاء ذكر
شك الأعلام على قدر الحاجة ولتأكيد الخبر
قصة أو الحدث دون إسهاب أو تفاصيل تنتقص
من قدرهم بل إنني أرى أن ذكرهم هو إثبات
جودهم ونفوذهم في تلك الحقبة، بل سيكون
كرهم مرجعاً تاريخياً للباحثين في التاريخ،
جاء أن لا يكون في ذلك أي مضاغة.

ولكم جزيل الشكر

المؤلف